

جامعة اليرموك

كلية الآثار والأنثروبولوجيا

قسم الآثار

آثار الأردن وتاريخه في الفترة الفارسية (الأخمينية)

Archaeology and History of Jordan in the Persian Period (Achaemenid)

إعداد

هاشم محمد عمر خريس

إشراف الأستاذ الدكتور

زيدان عبد الكافي كفافي

حقل التخصص- الآثار

٢٠ جمادى الأولى ١٤٣٢ هـ

٢٤ نيسان ٢٠١١ م

آثار الأردن وتاريخه في الفترة الفارسية (الأخمينية)

إعداد

هاشم محمد عمر خريس

بكالوريوس آثار، جامعة اليرموك ٢٠٠٨م

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في تخصص الآثار

في جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

وافق عليها

أ.د. زيدان عبد الكافي كفافي ---------------------------- رئيساً

د. خالد محمود أبو غنيمة ---------------------------- عضواً

د. عمر عبد القادر الغول ---------------------------- عضواً

٢٠ جمادى الأولى ١٤٣٢ هـ

٢٤ نيسان ٢٠١١ م

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى...

والداي الحبيبين اللذين أضاءا دربي...

أخي وأخواتي الذين شاركوني فرحة الإنجاز...

كل طلاب العلم...

شكر وعرفان

لا يسعني بعد أن انتهيت من كتابة الرسالة إلاّ أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان من مشرفي الأستاذ الدكتور زيدان كفافي على ما قدمه لي من مساعدة، وقراءته لفصول الدراسة أولاً بأول، وإبدائه الملاحظات، والآراء، والتوجيهات القيّمة والنافعة، وتزويدي بما يلزم من المصادر والمراجع لإتمام هذه الرسالة، وأتقدم بعميق الشكر من الأستاذ الدكتور هاني هياجنة من قسم النقوش على ما قدمه من معلومات نافعة، وتصويب الخطأ في بعض الأمور، ومن قسم الآثار أشكر الأستاذ الدكتور زيدون المحيسن، كما أتقدم بجزيل الشكر والثناء من عضوي لجنة المناقشة الكريمين على تكبدهما مشقة قراءة الرسالة والتمحيص في ثناياها، وتصويب ما يلزم، الأمر الذي من شأنه تقويم العمل وتصويب ما يعتريه من نقص. ولا أنسى في هذا المقام أن أشكر زملائي، وأصدقائي على تشجيعهم لي، ووقوفهم إلى جانبي خطوة بخطوة وعلى تقديمهم المساعدة، وأخص بالذكر زملائي من قسم الآثار رائد عيد، وغسان نجاجرة، ومحمد عبيدات، ومن قسم النقوش الزميل عرفات المطري. وللمركز الأمريكي للأبحاث الشرقية والعاملين فيه كل الشكر والاحترام والتقدير على إتاحة مركزهم للعلم وطلابه.

والله ولي التوفيق...

فهرس المحتويات

الباب الأول

الدراسات التاريخية

الباب الثاني

الدراسات الأثرية

فهرس الخرائط

فهرس المخططات

فهرس الأشكال

قائمة المختصرات

ACOR	American Center of Oriental Research.
ADAJ	Annual of the Department of Antiquities of Jordan.
AUSS	Andrews University Seminary Studies.
BA	Biblical Archaeologist.
BAR	Biblical Archaeology Review.
BASOR	Bulletin of the American Schools of Oriental Research.
IEJ	Israel Exploration Journal.
LA	Liber Annuus.
NEAEHL	The New Encyclopedia of Archaeological Excavations in the Holy Land.
PEFA	Palestine Exploration Fund Annual.
PEQ	Palestine Exploration Quarterly.
QDAP	Quarterly of the Department of Antiquities of Palestine.
SHAJ	Studies in the History and Archaeology of Jordan.

ملخص باللغة العربية

خريس، هاشم محمد. آثار الأردن وتاريخه في الفترة الفارسية (الأخمينية). رسالة ماجستير بجامعة اليرموك. ٢٠١١ (المشرف: أ. د. زيدان عبد الكافي كفافي).

تناولت هذه الرسالة آثار وتاريخ الأردن في الفترة الفارسية (الأخمينية) (٥٣٩-٣٣١ ق.م). وقد قسّم الباحث الدراسة إلى قسمين: يتناول القسم الأول الدراسات التاريخية، وتحدث فيه الباحث عن أصل السلالة الأخمينية والمناطق التي هاجروا منها حتى استقر بهم الأمر في فارس جنوبي إيران، ثم تحدثنا عن الأحوال السياسية، والاقتصادية في الشرق الأدنى بشكل عام خلال فترة حكم الأخمينيين، ومراحل بناء الدولة، والصعوبات التي هددت بقاءها كالثورات والاحتجاجات التي ما تنفك أن تهدأ في منطقة حتى تندلع في أخرى، وأخيراً التوسع اليوناني الذي هدّد بشكل مباشر الإمبراطورية الأخمينية التي سقطت في النهاية على يد الإسكندر المقدوني في معركة أربيلا عام ٣٣١ ق.م. ثم تحدثنا عن تاريخ الأردن بشكل خاص في هذه الفترة، ومصادر الدراسة.

أما القسم الثاني من هذه الدراسة فيتناول الدراسات الأثرية، وبدأنا الحديث عن النشاطات الميدانية، وطبيعة الاستقرار في مواقع الفترة الفارسية في الأردن. وبعد ذلك تحدثنا عن البقايا الأثرية المتنوعة التي أرّخها العلماء إلى هذه الفترة، وأهم تلك البقايا هي البقايا المعمارية سواء المنازل أو المباني العامة أو الحصون والأبراج، ومن ثم عرجنا على عادات الدفن، وكان موقع تل المزار أفضل المواقع التي يمكن من خلاله الحديث عن عادات الدفن كونه احتوى على مقبرة كاملة، بالإضافة إلى مواقع أخرى احتوت على قبور متفرقة. أما الأواني الفخارية التي عثر عليها في مواقع كثيرة فقد تنوعت أشكالها، ومن ثم تحدثنا عن الثقافة الماديّة، والنقوش، والكتابات على الكسر الفخارية، والأختام.

وقد واجه الباحث بعض الصعوبات أثناء كتابة الرسالة يمكن إجمالها كالتالي:

١. كانت عملية البحث عن مصادر الدراسة أمراً لا يخلو من الصعوبة، وذلك بسبب كثرة الكُتّاب الكلاسيكيين المعاصرين لفترة الدراسة، ثم إنّ التمحيص في ثنايا مؤلفاتهم بحثاً عن أي ذكر للأردن تطلب وقتاً طويلاً.

٢. قلة البقايا الأثرية كانت سبباً في صعوبة استخلاص طبيعة حياة واستقرار الناس في معظم المواقع.

٣. صعوبة تمييز بعض بقايا هذه الفترة عن العصر الحديدي الثاني، وخاصة تلك التي وجدت في مقبرة تل المزار التي احتوت على بقايا أثرية من الفترات الآشورية، والبابلية، والفارسية، وفي نفس الوقت لم يصنّفها المنقب ضمن هذه الفترات بشكل واضح.

الكلمات المفتاحية: الفترة الفارسية، الفترة الأخمينية، آثار الأردن وتاريخه.

(Abstract) ملخص باللغة الإنجليزية

Khries, Hashem, Mohammed. Archaeology and History of Jordan in the Persian Period (Achaemenid). Master Thesis, Yermouk University. 2011 (Supervisor: Prof. Zeidan Abed Al-Kafi Kafafi).

This thesis addressed the history and archaeology of Jordan during the Achaemenid Period (539-331 BC). The author has divided this study into two parts; the first one contains three chapters dealing with the historical studies. Chapter one talks about the Achaemenian history, their origin, and the regions they immigrated from, until they settled down in Persia southern modern Iran. In addition, the author talks about the economic and political conditions in the near east during this period, and eventually falls of the empire, and occupied of its regions by the Greeks. Chapters two and three consist of information about the history of Jordan during this period and sources of the study.

The archaeological studies were the focal point in the second part of this thesis, which divided into two chapters, namely chapters four and five. Chapter four deals with the archaeological activities, surveys and excavations which took place in many sites from north to south. These activities revealed few remains from the period mentioned above. Through these remains we concluded settlement patterns, and daily life of the people.

Chapter five talks about the archaeological remains in details which include: buildings, pottery, burial customs, material culture, inscriptions, ostraca, and seals.

There are some difficulties have faced the author:

1. The process of searching for sources of study is somewhat hard, because of large number of contemporary classical writers of the study period. And the search for any mention of Jordan needed long time.

2. It is very hard to conclude settlement patterns in most sites because of lack of archaeological remains.
3. The author has faced difficulties with distinguish the archaeological remains that has been dated to the Achaemenid period from those belong to the iron age II, especially the remains which found in tell al-Mazar's cemetery, because the excavator didn't do this in clear way.

Key words: Persian Period, Achaemenid Period, Archaeology and History of Jordan.

المقدمة:

حُددت الفترة الفارسية في الأردن من قبل الباحثين والمؤرخين إلى الفترة الممتدة بين العامين ٥٣٩ ق.م و ٣٣١ ق.م. إذ قام قورش الثاني ملك الفرس في العام ٥٣٩ ق.م باحتلال بابل، سقطت على إثرها بلاد الشام تحت الحكم الفارسي. ودُعيت المنطقة الممتدة بين نهر الفرات شمالاً وفلسطين والأردن جنوباً في المصادر الفارسية بالمصطلح "خلف النهر" (Beyond The River). ومن المؤكد أن ممالك عمون، ومؤآب، وإدوم وقعت تحت نفوذ الحكم الفارسي بعد انتهاء الحكم البابلي.

خاض الفرس حروباً عديدة مع مختلف شعوب منطقة الشرق الأدنى، بل مع شعوب العالم القديم لتثبيت سلطانهم، ومدّ رقعة إمبراطوريتهم التي قُدّر لها أن تصبح من أعظم الإمبراطوريات التي عرفها الشرق الأدنى القديم، فلم يكتف الفرس باحتلال بابل بل اتجهت أنظارهم صوب مصر، واستطاعوا احتلال شمالها، وكونوا هناك الأسرة السابعة والعشرين في عهد قمبيز. كما وأضاف الفرس إلى إمبراطوريتهم أقاليم ومناطق جغرافية واسعة، وأصبح العالم القديم بأسره مقسّماً إلى مقاطعات في الإمبراطورية الأخمينية، ولم تبق قوى منافسة للأخمينين عدا الدويلات اليونانية، والأقوام السكيثية البدوية جنوبي روسيا ومنطقة البلقان، فخاض الفرس حروباً عديدة مع اليونانيين، انتهت آخرها بهزيمتهم على يد الإسكندر المقدوني عام ٣٣١ ق.م في معركة أربيلا، وانتهت بذلك السيطرة الفارسية على بلاد الشام لتدخل بعدها تحت حكم الإغريق في الفترة الهيلينستية.

كشفت الحفريات، والمسوحات الأثرية التي جرت في الأردن عن القليل من الآثار العائدة إلى الفترة الفارسية، وجاءت من مواقع تمتد من الشمال إلى الجنوب، ولاحظ الباحثون أنّ الاستيطان في هذه المواقع فيها لم يكن مقصوراً على الفترة الفارسية فقط، ولكنه إما يمثّل امتداداً من فترات سابقة، أو استمراراً لفترات لاحقة. وسنأتي على دراسة هذه المواقع وآثارها في الباب الثاني من هذا البحث.

لن يتم التركيز في هذه الدراسة على منطقة دون أخرى، أو نوع معين من البقايا الأثرية دون سواها، وإنما سيشمل الحديث كل مواقع الفترة الفارسية في الأردن، وكل البقايا الأثرية التي تم العثور عليها التي تتضمن: العمارة، وعادات الدفن، والمرفقات الجنائزية، والأواني الفخارية، والثقافة المادية، والنقوش والكتابات على الكسر الفخارية والأختام.

مشكلة الدراسة:

يمكن تحديد عدة مشكلات للدراسة:

١. قلة المعلومات المنشورة حول هذه الفترة في الأردن مما سبب عدم وضوحها تاريخياً؛ إذ وجد العلماء أنه من الصعوبة بمكان معرفة شكل السيادة الفارسية على الأردن، وكيف سقطت ممالك عمون، وإدوم، ومؤآب.

٢. ندرة الآثار المكتشفة في الأردن المؤرخة للفترة الفارسية أدّت إلى عدم وضوح هذه الفترة في الأردن آثاريا؛ إذ أنّ معظم البقايا الأثرية في الأردن من هذه الفترة كانت استمراراً من فترات سابقة، وخاصة العصر الحديدي، والقليل منها يميز الفترة الفارسية مثل: بعض الحصون المؤرخة إلى منتصف القرن الخامس ق.م، ورؤوس السهام من النمط المعروف باسم (Irano-Scythian)، وبعض المباخر، وهذا الأمر سبب خلافاً بين العلماء حول تأريخ الكثير من البقايا الأثرية إلى الفترة الفارسية.

٣. قلة الدراسات السابقة حول الفترة الفارسية في الأردن.

٤. معظم الفخار العائد للفترة الفارسية في الأردن لم ينشر بعد.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية الفترة؛ إذ تُعدّ فترة الحكم الفارسي آخر مرحلة من مراحل التاريخ القديم للشرق الأدنى، أي قبل دخول الإغريق لهذه البلاد، وبسقوط الإمبراطورية الفارسية المترامية الأطراف، دخلت منطقة الشرق الأدنى مرحلة حضارية مختلفة تماماً عن المرحلة اللاحقة، وهي الفترات الكلاسيكية (أي اليونانية والرومانية)، حيث امتزجت الحضارتان الشرقية والغربية في منطقة جغرافية محددة. ونظراً لقلة الدراسات السابقة حول هذه الفترة في الأردن لاسيما الدراسات العربية، فإنّ هذه الدراسة جاءت لتسد النقص المعرفي حول تاريخ وآثار الأردن في تلك الفترة على حد سواء، وتقوم هذه الدراسة أيضاً على تعريف القارئ على التغير في طبيعة الاستقرار مع نهاية عهد، وبداية آخر؛ إذ تغطي الدراسة كل مواقع الفترة الفارسية في الأردن المعروفة حتى الآن، وذلك لاعتماد الباحث على نتائج التنقيبات والمسوحات الأثرية، وعلى أحدث ما نشر حول هذا الموضوع.

منهجية الدراسة:

اعتمد الباحث في منهجية الدراسة على محورين:

المحور الأول: الدراسة التاريخية.

المحور الثاني: الدراسة الأثرية.

وهنا لابد لنا من التنويه أنّ تركيز الباحث كان على الدراسة الأثرية، بَيد أن الدراسة التاريخية لم تأت عبثاً، بل على العكس تماماً، فكلتا الدراستين تكملان بعضهما البعض؛ أي أن فهماً صحيحاً، وتفسيراً دقيقاً للآثار لا يتأتى إلاّ من خلال معرفة تاريخ المنطقة والمراكز الحضارية

المجاورة لها، وفهم الأحوال السياسية والاقتصادية السائدة فيها، وبعبارة أخرى فإن المخلفات المادية (الآثار) إنما هي مرآة لوضع المنطقة، والقوى الموجودة على الساحة سياسياً، واقتصادياً، والعكس صحيح، فالفترة الفارسية في منطقة الشرق الأدنى كانت فترة اضطرابات، وقمع للثورات هنا وهناك، أي ليس هناك استقرار سياسي، ولا ازدهار اقتصادي حقيقي، خاصة في الفترة المبكرة من نشوء الإمبراطورية الفارسية، وكانت بلاد الشام في كثير من الأحيان مسرحاً للأحداث، فكان لابد للفرس من إنشاء الحاميات والحصون العسكرية لدرء الخطر، وهذا ما نشاهده في تل السعيدية على سبيل المثال لا الحصر.

ومن هنا تم تقسيم البحث على النحو التالي:

الباب الأول

الدراسات التاريخية

الفصل الأول: لمحة تاريخية عامة:

- أولاً: أصل السلالة الأخمينية.
- ثانياً: نظرة عامة على الأحوال السياسية والاقتصادية في الشرق الأدنى خلال الحكم الفارسي.
- ثالثاً: نهاية الإمبراطورية الفارسية الأخمينية.

الفصل الثاني: المصادر التاريخية لدراسة الأردن في الفترة الفارسية.

الفصل الثالث: تاريخ الأردن خلال الحكم الفارسي.

الباب الثاني

الدراسات الأثرية

الفصل الرابع: النشاطات الميدانية، وطبيعة الاستقرار في مواقع الفترة الفارسية في الأردن.

الفصل الخامس: آثار الأردن في الفترة الفارسية.

- أولاً: العمارة (Architecture) وتقسم إلى ثلاثة أقسام:

١. المباني السكنية (Domestic Buildings).

٢. المباني العامة (Public Buildings).

٣. الأبراج (Towers)

- ثانياً: عادات الدفن (Burial Customs).
- ثالثاً: الفخار (Pottery).
- رابعاً: الثقافة المادّية (Material Culture).
- خامساً: النقوش، والكتابات على الكسر الفخارية، والأختام (Inscriptions, Ostraca and Seals).

الخاتمة.

المراجع.

الملاحق.

الدراسات السابقة

قام خير ياسين بدراسة عادات الدفن في الفترة الفارسية من خلال اكتشافه لمقبرة تل المزار والتنقيب فيها عام ١٩٨٤. ونشر خيرت فان دير كوي (G. Van der Kooij) عام ١٩٨٧ مقالة عن تل دير علاّ في الفترة الأخمينية. وفي عام ١٩٨٣ نشر فينسنت كلارك (V. A. Clark) مقالة عن فخار الفترة الفارسية في موقع رجم الحنو، وذلك في حولية دائرة الآثار العامة الأردنية في العدد ٢٧. وقام ديردري ديمبسي (D. Dempsey) بدراسة الكسر الفخارية المكتوبة التي اكتشفت في موقع تل نمرين. وفي عام ٢٠٠١ نشر بيوتر بينكوفسكي (P. Bienkowski) في المجلد السابع من "دراسات في تاريخ وآثار الأردن" (Studies in the History and Archaeology of Jordan) مقالة عن العصر الحديدي، والفترة الفارسية في الأردن، وفي عام ٢٠٠٨ كتب مقالة بعنوان (The Persian Period) في كتاب (Jordan: An Archaeological Reader).

الباب الأول

الدراسات التاريخية

الفصل الأول

لمحة تاريخية عامة

- أولاً: أصل السلالة الأخمينية.

ينتمي الفرس الأخمينيون إلى شعبة الآريين أحد فروع الشعوب الهندو-أوروبية المتعددة، الذين هاجروا في منتصف الألف الثالث ق.م إلى غرب آسيا، والذين اختلف العلماء حول أصولهم، فمنهم من يرى أنهم من شمال أوروبا (بيرينا ١٩٧٩: ١٣-١٤)، ويعتقد آخرون أنّ موطنهم الأصلي إنما هي المناطق الكائنة جنوب روسيا، أو في المنطقة التي تمتد من جنوب شرق أوروبا عبر الأجزاء الجنوبية من بحر البنط (Pontus)، إلى غرب الأورال (باقر وآخرون ١٩٧٩: ٣٥).

انفصل الآريون عن بقية الشعوب الهندو-أوروبية، واتجهوا نحو الجنوب، حيث انقسموا إلى الشُعَب التالية: الهندية، والإيرانية، والسكيثية (بيرينا ١٩٧٩: ١٥). وقد بدأت هجرة الأقوام الآرية باتجاه الهضاب الإيرانية في القرن السابع عشر ق.م، واستمرت لقرون لاحقة، ففي الفترة الواقعة بين ١٥٠٠ و١٢٠٠ ق.م هاجرت الشعبة الهندية إلى الهند، بينما استمر الآخرون في تقدمهم نحو الهضاب، فاستقرت الشعبة الإيرانية في شرقي إيران، بينما اتجهت الشعبة السكيثية نحو جبال زاغروس. وربما كان وصول الإيرانيين إلى الهضاب الواقعة إلى الشرق من همدان بعد ١٢٠٠ ق.م. وفي مطلع الألف الأول ق.م انتشر الإيرانيون في إيران (Wilber 1981: 25)، وتم ذلك عبر طريقين: معابر جبال القفقاس من جهة، وممرات ما وراء النهر من جهة أخرى (Ghirshman 1954: 73-74).

انقسم الإيرانيون إلى قبائل عدّة أهمها: الميديون، والفرس، وغيرهما من القبائل. وبناءً على هيرودوت فإنّ الفرس انقسموا إلى ست طوائف من سكان المدن والقرى، وأربع طوائف من سكان الخيام، وكانت أسرة الأخمينيين من أكثر الأسر الفارسية عراقة (بيرينا ١٩٧٩: ١٧، ٥٣). ومن الجدير بالذكر أنّ اسم الفرس جاء من اسم بلادهم فارس، الذي هو

اصطلاح جغرافي أطلق على القسم الجنوبي الغربي من إيران، والممتد حتى شواطئ الخليج العربي، وكانت تلفظ هذه الكلمة في اللهجات الإيرانية القديمة بارس، وبارسا (Parsa)، وفي اليونانية برسيس (Persis) (فرزات ٢٠٠١: ٥).

يرد ذكر القبائل الإيرانية لأول مرة في النصوص الآشورية العائدة إلى القرن التاسع ق.م (Curtis 2005: 113)، وبالتحديد في حوليات الملك شلمناصر الثالث ٨٥٨-٨٢٤ ق.م عند وصف الطريق الذي مرّ به الجيش الآشوري عبر جبال زاغروس؛ ففي العام ٨٤٤ ق.م وردت الكلمة بارسوا (Parsua)، وفي العام ٨٣٦ ق.م وردت الكلمة ماداي (Madai)، ومن الجدير بالذكر أنّ هاتين اللفظتين لا تشيران إلى جماعات عرقية، وإنما تشيران إلى مناطق جغرافية استوطنتها تلك القبائل منذ منتصف القرن التاسع ق.م، وبالتالي فإنّ الفرس سكنوا إلى الغرب والجنوب الغربي لبحيرة أورميا، وسكن الميديون إلى الجنوب الشرقي أي في منطقة همدان (إكبتانا سابقاً) شمال غربي إيران.

لم يستقر الفرس في شمال غرب إيران طويلاً إما بسبب ضغط الآشوريين، أو ضغط القبائل الأخرى (Ghirshman 1954: 90-91)؛ ففي حوالي ٨٠٠ ق.م هاجروا من منطقة بارسوا، فتحركوا عبر جبال زاغروس باتجاه عيلام جنوب غربي إيران الحالية، واستوطنوا في المنطقة الواقعة إلى الشمال الشرقي من سوسة (Cameron 1968: 179)، أي في المنطقة المسماة سقيز (Saqqax) في منطقة إيران-كردستان حالياً، واستمر هناك خضوعهم للآشوريين في عهد سرجون الثاني ٧٢٢-٧٠٥ ق.م (باقر وآخرون ١٩٧٩: ٤٥)، وفي حوالي ٧٠٠ ق.م استقروا في المنطقة الغربية لجبال بختياري إلى الشرق من مدينة ششتر حالياً (Sustar)، في منطقة تدعى بارسواش (Parsuash) أو بارسوماش (Parsumash) (Ghirshman 1954: 91)، وأسّسوا هناك دولتهم الأولى تحت قيادة هاخامانيش

(Hakhamanish)، أو أخمينيس (Achaemenes) الذي ينسب الفرس الأخمينيون إليه (Cameron 1968: 179)، ثم بدأ الفرس بالتسلل إلى عيلام، حيث أخضعهم الملوك العيلاميون لسلطانهم؛ إذ تشير النصوص العيلامية إلى دفع القبائل الفارسية الجزية لسوسة عاصمة العيلاميين. ثم تمرد الفرس على السلطة الآشورية (باقر وآخرون ١٩٧٩: ٤٦)، فقد تحالف أخمينيس مع ملك عيلام خمبان إيمينا (Humban Immena) ضد الملك الآشوري سنحاريب في معركة حالولة عام ٦٩٢ ق.م، حسب ما ورد في النصوص الآشورية.

خلف أخمينيس ابنه تيسبيس (Teispes)، أو خيشبيش (Chishpish) على حكم أنشان (أنزان) في الفترة ٦٧٥-٦٤٠ ق.م؛ إذ تضاءلت سلطة الملوك العيلاميين هناك، ومع ذلك فقد كان تيسبيس تابعاً للملك الميدي فراورطيس (Pharortes)، أو خشاثريتا (Khshathrita). ولم تستمر تلك التبعية طويلاً؛ إذ أنه وفي حوالي ٦٧٠ ق.م استقل تيسبيس عن الدولة الميدية (Cameron 1968: 179-180)، وذلك بسبب وقوعها تحت سلطة السكيثيين، فاستغل تيسبيس ذلك، وقام باحتلال منطقة فارس، فأصبح ملكاً على منطقتي بارسوماش وفارس. ثم قُسّمت مملكته بعد موته بين ولديه: الأول ويدعى أريارامنيس (Ariaramnes)، أو أريارامنا (Ariaramna)، الذي صار ملكاً على منطقتي فارس، وأنشان في الفترة الممتدة من ٦٤٠-٦١٥ ق.م، ولقّب نفسه بلقب "الملك العظيم، ملك الملوك، ملك أرض فارس"، أما الثاني فهو قورش الأول، الذي صار ملكاً على منطقة بارسوماش في الفترة الممتدة من ٦٤٠-٦٠٠ ق.م (Cameron 1968: 212-213). كانت الأمور بالنسبة لأريارامنا تسير على ما يرام، أما بالنسبة لأخيه قورش فإنه واجه المتاعب بعد توليه الحكم مباشرة، ففي عهده تجدد العداء بين البابليين والعيلاميين من جهة، والآشوريين من جهة أخرى، فأرسل قورش مساعدة عسكرية إلى شمش شوم أوكين ملك بابل، وأخ الملك الآشوري

آشوربانيبال، إلاّ أنّ هذا الأخير تمكن من احتلال بابل، ودّمر العاصمة العيلامية سوسة؛ الأمر الذي أثار الفزع في نفس قورش، فأرسل ابنه الأكبر أروكو (Aruku) رهينة إلى نينوى عاصمة الإمبراطورية الآشورية تعبيراً منه عن ولائه للآشوريين (Briant 2002: 17). وبعد وفاة قورش خلفه ابنه قمبيز الأول (Kanbujia) أو (Cambyses) ٦٠٠-٥٥٩ ق.م الذي حمل لقب "ملك مدينة أنشان"، وكانت معظم إيران في عهده تحت زعامة الملك الميدي كيأخسار (Cayaxares) إبن الملك فراورطيس، وبالتالي فإنّ قمبيز كان تابعاً للميديين، الذين وضعوه على حكم فارس، فأصبح ملكاً على أنشان وفارس. وقد استمرت تبعيته لهم حتى عهد الملك أستياجز (Astyages) الذي تزوج قمبيز من ابنته، وأنجبا قورش الثاني المعروف بقورش العظيم باني الإمبراطورية الفارسية الأخمينية (Cameron 1968: 218-224).

- **ثانياً: الأحوال السياسية والاقتصادية في الشرق الأدنى خلال الحكم الفارسي.**

اختلف العلماء في تحديد منطقة الشرق الأدنى القديم فمنهم من يرى أنها المنطقة الممتدة في آسيا الغربية، وشمال شرق إفريقيا، بين ايران شرقاً، ووادي النيل، وليبيا غرباً (فرزات ومرعي ١٩٩٤: ١٩). ومنهم من يرى أنها المنطقة التي تضم شمال إفريقيا، وبلاد الشام، والجزيرة العربية، والأناضول، والعراق، وإيران. بينما يرى آخرون أنها تضم مصر، وبلاد الشام، والجزيرة العربية، والأناضول، وبلاد الرافدين، وإيران، وحتى أواسط آسيا (كفافي ٢٠٠٥: ٦٠)، (خارطة ١). وكما قلنا سابقاً، يُعدّ قورش الثاني ٥٥٨-٥٢٩ ق.م المؤسس الحقيقي للإمبراطورية الفارسية الأخمينية، ولقّب نفسه بلقب "الملك العظيم الأخميني". وكان في السنوات الأولى من حكمه تابعاً للملك الميدي أستياجز، واستمرت تلك التبعية ثماني سنوات، ثم صمّم على إثبات حقه في عرش ميديا، وأول ما قام به لتحقيق هدفه هو أن قام

بطلب ولاء القبائل الإيرانية الساخطين على أستياجز لتغطرسه، وساعده على ذلك قائد الجيش الميدي هارباجوس (Harpagus) الذي عمل على إقناعهم على عزل أستياجز وجعل قورش ملكاً عليهم. ثم تحالف قورش مع نابونيد ملك بابل، الذي أراد من هذا التحالف تخليص إمبراطوريته من خطر الميديين الذين من خلال سيطرتهم على حرّان أصبح بمقدورهم تهديد خطوط الاتصال بين بابل وسوريا في أي وقت، فقام قورش بتوجيه حملة عسكرية صوب إكبتانا عاصمة الميديين، وتمكن في عام ٥٥٠ ق.م من احتلال ميديا، وقام بسلب خزائن قصور العاصمة، ونقلها إلى عاصمته بازركادة (مشهد مرغاب حالياً)، وأخذ أستياجز أسيراً (Cameron 1968: 224-227)، ثم احتل المنطقة التي كان يسكنها البارثيون، وتمكن بعد ذلك من السيطرة على أفغانستان، وإقليم سيحون وجيحون، وقندهار، فوصلت حدود الدولة الأخمينية حتى الحدود الشمالية الغربية للهند (باقر وآخرون ١٩٧٩: ٤٨).

أما فيما يخص بابل، فقد أشارت السجلات البابلية في عهد نابونيد الذي حكم في الفترة الممتدة من ٥٥٦-٥٣٩ ق.م أنه غادر بابل في سنة حكمه السابعة أي في العام ٥٤٩ ق.م ليقيم في تيماء عشر سنوات، وجعل من إبنه بل شار أوصر (Belshazzar) خليفة له على حكم بابل، ثم عاد إليها في سنة حكمه السابعة عشرة أي سنة ٥٣٩ ق.م (Arnold and Michalowski 2006: 418). كانت مغادرته لبابل بسبب الصراع مع كهنة الإله مردوخ، وعامة الناس من مدن بلاد الرافدين المختلفة مثل: بابل، وبورسيبا، ونيبور، ولارسا، والوركاء، وأور وغيرها؛ إذ ألغى نابونيد الاحتفالات الدينية السنوية التي كانت تقام في معبد إيساجيلا (Esagila) (Dandamaev 1989: 40-41)، وأظهر اهتماماً كبيراً بالإله سين إله القمر على حساب الإله مردوخ إرضاءً للقبائل الآرامية للوقوف معه ضد الفرس،

وأعاد بناء معبده إ- خول- خول (بيت الأفراح) في حرّان، وأهان الكهنة، والناس بشتى الطرق (Briant 2002: 43-44; Haerinck 2005: 26).

استغل الفرس هذه الأوضاع، فقاد قورش جيشه في ربيع عام ٥٣٩ ق.م لاحتلال بابل، وبناءاً على ما ورد في السجلات البابلية فإنّ قورش خاض معركة ضد البابليين عند مدينة أوبيس (Opis) على ضفاف نهر دجلة، وتمكن من احتلالها في شهر آب، وفي العاشر من تشرين الثاني احتل مدينة سيبار (Sippar) دون قتال، فهرب نابونيد إلى مدينة بابل، وبعد يومين احتل الجيش الفارسي بقيادة جوبارو (Gubaru) حاكم بلاد غوتي (Gutium) بابل وأخذ نابونيد أسيراً، وفي التاسع والعشرين من تشرين الثاني دخل قورش مدينة بابل وسط ترحيب من كهنة مردوخ، وعامة الناس المستائين الذين اعتبروه محرراً لهم لا محتلاً (Haerinck 2005: 26; Van de Mieroop 2007: 287). وعيّن قورش جوبارو حاكماً على بابل في الفترة الممتدة من ٥٣٥-٥٢٥ ق.م، وذلك لانشغاله بفتح بقية مدن بلاد الرافدين (Mitchell 2005: 76; Kuhrt 2007: 51).

وصف قورش دخوله إلى بابل على أنّه تحرير لها من الملك نابونيد، وادّعى بأنّ ذلك تم بأمر من الإله مردوخ، وأنه دخل المدينة سلماً أي دون مقاومة من أهلها (Briant 2002: 41,42; Van de Mieroop 2007: 293)، وقد ذكر العهد القديم: "هكذا يَقُولُ الرَّبُّ لِمَسِيحِهِ، لِكُورَشَ الَّذِي أَمسَكتُ بِيَمِينِهِ لأَدوسَ أَمَامَهُ أُمَمًا، وَأَحقَاءَ مُلُوكٍ أَحُلُّ، لأَفتَحَ أَمَامَهُ المِصرَاعَينِ، والأَبوَابُ لاَ تُغلَقُ: أَنَا أَسِيرُ قُدَّامَكَ وَالهِضَابَ أُمَهِّدُ. أُكَسِّرُ مِصرَاعَيِ النُّحَاسِ، وَمَغَالِيقَ الحَدِيدِ أَقصِفُ. وَأُعطِيكَ ذَخَائِرَ الظُّلمَةِ وَكُنُوزَ المَخَابِئِ، لِكَي تَعرِفَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ الذِي يَدعوكَ بِاسمِكَ، إِلهُ إِسرَائِيلَ (إشعيا ٤٥: ١-٤). ويدّعي كل من هيرودوت، وكزنفون أنّ البابليين قاوموا قورش مقاومة عنيفة؛ ومما ذكره كزنفون في هذا الشأن

(Cyropaedia VII 5. 7-32) أنّ المدينة كانت محصّنة بالأسوار الضخمة، والعالية، وبنهر الفرات، فقرر قورش تحويل مجرى نهر الفرات، وبالفعل تمّ له ما أراد، فدخل جيشه المدينة على حين غفلة من أهلها المشغولين بالاحتفالات الدينية، وكذلك يدّعي هيرودوت (I. 188-191)، إلاّ أنّ الحفريات الأثرية دعمت ادّعاء قورش؛ إذ ليس هناك دليل على تدمير المدينة في تلك الفترة على يد الفرس (Haerinck 2005: 28).

فرض قورش بعد ذلك سيطرته على أنحاء واسعة من شبه الجزيرة العربية، فتذكر نصوصه أنّه تلقى الجزية من "ملوك الخيام" الذين هم ربما زعماء القبائل العربية، ومن "ملوك القصور" الذين هم ربما حكام سوريا، وفينيقيا، وآخرون (Dandamaev 1989: 59-60)، إلاّ أنّ قورش لم يجرد حملات عسكرية ضد عرب الجزيرة العربية، وإنما أخضع العرب القاطنين في بلاد الرافدين (Briant 2002: 48).

انتعشت المنطقة اقتصادياً في تلك الفترة؛ إذ كانت تمر فيها القوافل التجارية القادمة من جنوب الجزيرة العربية باتجاه سوريا، ومصر (قابلو وسمير ٢٠٠٧: ١٣٧)، وهبطت أسعار المعادن الخام بسبب الزيادة في عمليات صهر المعادن من أجل صنع الأسلحة، وتكلفة النقل المنخفضة (Olmstead 1948: 82). وقام قورش إرضاءً لأهل بابل، وكهنتها بإعادة تماثيل الآلهة الرئيسية إلى معابدها، وكان يقدم القرابين إلى الإله مردوخ، ولقّب نفسه بلقب "ملك البلدان، وملك بابل" (الجاف ٢٠٠٨: ٤٠). وأظهر الأخمينيون تسامحاً دينياً فسمحوا للناس بعبادة ما يشاؤون، إلاّ أنّ المعابد التي لطالما لعبت دوراً مهما في الحياة السياسية، والاقتصادية في بلاد الرافدين قد تقلّص دورها في عهد الأخمينيين (Haerinck 2005: 28). وبعد سقوط بابل أصبحت جميع الولايات التي كانت تابعة لها ملكاً للمحتل الفارسي، واعترف الفينيقيون بالسيادة الأخمينية، وشكّل أسطولهم عماد الأسطول الأخميني في مهاجمة اليونان،

ولم يتدخل الأخمينيون في الشؤون الداخلية للمدن الفينيقية طالما أنها كانت تدفع ما هو مفروض عليها (قابلو وسمير ٢٠٠٧: ٣١٣). وحافظت جميع المدن الفينيقية على استقلالها، وتنافست فيما بينها على دخول أسواق تجارية جديدة، والتأثير على الاقتصاد، والسيطرة على الساحل الفلسطيني، وبرزت مدينة صيدا في هذه الفترة على حساب مدينة صور، وتمكن ملوكها من جعلها عاصمة سياسية بارزة، ومركزاً لإدارة الولاية الخامسة من ولايات الإمبراطورية الأخمينية، وتمكنت من الحفاظ على مصالحها التجارية عن طريق إعلانها الطاعة والولاء للملك الفارسي، وأصبحت معبوداتها مثل عشترت، وإشمون الآلهة الشائعة ليس فقط في فينيقيا، وإنما في بلاد الشام جميعها (Vadim 2010: 166-167). وفي عام ٥٣٠ ق.م قاد قورش حملة عسكرية ضد قبائل الماساجيت (Massagetae) في أواسط آسيا، ومات في إحدى المعارك هناك (Briant 2002: 49; Van de Mieroop 2007: 287).

وبعد موته اعتلى ابنه الأكبر قمبيز العرش الفارسي (٥٢٩-٥٢٢ ق.م)، وحمل لقب "ملك بابل"، وأوكل مهمة حكم الولايات الشرقية من إيران إلى أخيه بارديا (قابيل ٢٠٠٦: ٣٣٥)، ومع تسلم قمبيز مقاليد الحكم شرع بوضع الخطط لاحتلال مصر؛ إذ كان على دراية بأوضاع مصر الداخلية المضطربة خاصة بعد وفاة أماسيس، واعتلاء ابنه بسماتيك الثالث العرش (قابلو وسمير ٢٠٠٧: ٤١٥). وبناءً على هيرودوت (I. 7-9; III. 88) فإنّ قمبيز استعان بالعرب في عبور الصحراء عن طريق تقديم القِرَب المملوءة بالمياه للجيش الفارسي. ثم جرت المعركة بين القوات المصرية بقيادة بسماتيك، والقوات الفارسية بقيادة قمبيز في الفرما (البولوزيوم) على بُعد ٤٠كم شرق بورسعيد الحالية، إلاّ أنّ المصريين عندما اشتد وطيس المعركة لم يتمكنوا من الصمود طويلاً فانسحبوا إلى منف، وتحصّنوا فيها، فتبعتهم القوات الفارسية وضربوا عليهم الحصار حتى استسلموا، ثم اتّجه قمبيز بعد ذلك إلى طيبة واستولى

عليها، فأصبح الأخمينيون حكام مصر الجدد، وأسّسوا الأسرة السابعة والعشرين حسب تقسيم مانثيون (قابلو وسمير ٢٠٠٧: ٤١٥)، وما أن سقطت مصر حتى تسلم قمبيز الهدايا من ليبيا ومن الإغريق تعبيراً عن ولائهم له (Briant 2002: 54; Kuhrt 2007: 112). وبعد احتلال مصر لقّب قمبيز نفسه بلقب "ملك مصر، ملك البلدان، وسليل رع"، وعمل على تقديم القرابين للآلهة المصرية. ثم أرسل بعد ذلك حملتين: الأولى إلى واحة سيوة (آمون) في طرابلس؛ وذلك للسيطرة على الطريق المؤدي إلى ليبيا، والأخرى إلى الحبشة، إلاّ أنّ الفشل كان من نصيب تلك الحملتين بسبب نقص المؤن، ثم أرسل حملة ثالثة إلى قرطاجة (تونس حالياً) للسيطرة على غربي البحر الأبيض المتوسط، إلاّ أنها باءت بالفشل أيضاً بسبب رفض المدن الفينيقية الأخرى تقديم المساعدة له، وفي خضّم هذه النكسات بلغ قمبيز أخبار ثورة أخيه بارديا في فارس، فعاد مسرعاً إلى هناك، ولكنه مات في طريق عودته (الجاف ٢٠٠٨: ٤٣-٤٤).

وعندما اعتلى داريوس الأول العرش الفارسي (٥٢٢-٤٨٦ ق.م) اندلعت الثورات في كافة أرجاء الإمبراطورية الفارسية، وقد عدّد داريوس في نقش بهيستون ثلاثاً وعشرين دولة ثارت ضده، وادّعى أنّه أحرز تسعة عشر انتصاراً في سنة واحدة بفضل الإله أهورامازدا، وإنّ أهم هذه الثورات هي تلك التي قامت في فارس، وميديا، وعيلام، وبابل، وآشور، ومصر، وقد ادّعى قادة تلك الثورات بأنهم من أبناء السلالات الحاكمة في بلدانهم قبيل الاحتلال الفارسي. أولى هذه الثورات كانت في عيلام، تحت قيادة أترينا (Atrina) الذي سرعان ما استسلم، ومن ثم أُعدم، ثم ثارت بابل بقيادة نيدينتو-بيل الذي أطلق على نفسه اسم نبوخذ نصّر الثالث وادّعى أنه ابن نابونيد، فقاد داريوس الجيش بنفسه لملاقاته، وعبر دجلة والفرات، وأحرز انتصارين متعاقبين على الثائرين، ثم أسر نيدينتو-بيل وأعدمه، ثم أرسل

القائد فيفانا (Vivana) لمحاربة فاهيازداتا (Vahyazdata) الذي قاد الثورة في فارس تحت اسم برديا، وفي نهاية العام ٥٢٢ ق.م أحرز فوميسا (Vaumisa) قائد الجيش الفارسي في آشور عدة انتصارات على ثورة الأرمن، إلاّ أنها لم تكن انتصارات حاسمة. وفي ميديا تزعم الثورة فراورطيس وادّعى أنه من سلالة كيأخسار، وقد أحرز بعض الانتصارات على الجيش الفارسي، ثم مدّ ثورته إلى بارثيا-هيركانيا فتصدى لجيشه هناك هيستابيسيس والد داريوس، أما دارا نفسه فقد سحق ثورته في ميديا ثم أسر فراورطيس وأعدمه. وبعد قمع ثورات عديدة في مختلف أنحاء الإمبراطورية ثارت بابل مرة أخرى تحت قيادة أرخا (Arkha) الذي أطلق على نفسه اسم نبوخذ نصّر الرابع، ولقّب نفسه بملك بابل، فأرسل داريوس جيشاً إلى بابل تحت قيادة القائد هايدارنيس (Hydarnes) الذي تمكن من سحق الثورة. أما ثورة مصر فليس هناك من تفاصيل حولها حتى أنّ داريوس نفسه لم يتحدث عنها في نقش بهيستون، على الرغم من أنه ذكرها من ضمن البلدان الثائرة عليه. استمرت تلك الثورات من عام ٥٢٢، وحتى عام ٥١٨ ق.م، ثم وجد داريوس نفسه مضطراً لوضع النظم الإدارية، والقوانين، وإجراء الإصلاحات الاقتصادية لفرض سيطرته على مختلف أنحاء إمبراطوريته المترامية الأطراف، فقام بتقسيم الممالك التابعة له إلى ولايات تدعى باليونانية سطربيات (Satrap)، والتي تعني ولاية، أو مقاطعة إدارية، وكان حاكمها يعرف باسم حامي المملكة، والذي عادة ما يكون من نبلاء الفرس الأخمينيين، وترتبط به مهام عدة كونه ممثل، أو مندوب الملك الفارسي، فمن أهم واجباته إمداد جيش الملك بالقوات التي يطلبها في حال احتاج الأخير إليها (Brinat 2002: 65, 114-119; Van de Mieroop 2007: 290, 297) وبناءً على هيرودوت (III. 89) فإنّ داريوس قام بتقسيم إمبراطوريته إلى عشرين ولاية. ولضمان عدم عصيان هؤلاء الولاة عمد إلى تعيين قائد لجيش الولاية مستقل عن الوالي، ويتبع للملك

مباشرة، وهناك رئيس الموظفين الماليين، والمفتشين الذين يحملون ألقاباً مختلفة مثل: عين الملك، أو رسول الملك، أو أذن الملك (عصفور ١٩٨٧: ٢٧٢)، وهناك جامع الضرائب؛ فقد كانت كل ولاية ملزمة بدفع مبلغا سنويا من المال لخزينة الدولة، وغالباً ما كانت تدفع الضرائب على شكل آنية معمولة من المعادن الثمينة أو الملابس، وكانت بعض الولايات تدفع معظم ضرائبها من الخيول، والحبوب، وكان يتم تجميع الذهب والفضة في المستودعات الملكية (Van de Mieroop 2007: 297). كانت بابل الولاية التاسعة أغنى الولايات، وأكثرها دفعاً للضرائب؛ إذ كانت ملزمة بدفع ١٠٠٠ وزنة من الفضة (٣٠ طناً) سنوياً، وكان عليها أن تدعم الجيش الأخميني لثلث السنة (Haerinck 2005: 27).

ولكي تصل الأوامر الصادرة من العاصمة إلى الولايات التابعة لها بأسرع وقت ممكن، ولمنع ما يعوق تحركات الجيوش عمد داريوس إلى إنشاء شبكة من الطرق، وتنظيم البريد، ومن أهم هذه الطرق طريقان: أحدهما يصل بين ليديا والعواصم الفارسية (بازركادة، وبيرسيبوليس، وسوسة، وبابل، وإكبتانا)، أما الطريق الثاني فيبدأ من مصر إلى فارس، ويمتد شرقاً حتى حدود الصين. كما أنشأ الأخمينيون المراكز التجارية، والخانات لتأمين المسافرين ومدّهم بما يحتاجون إليه من مؤن، وأنشأوا القناطر على الأنهار التي تتحمل عبور مئات الفيلة فوقها (قابيل ٢٠٠٦: ٣٥١)، واهتم الأخمينيون بتحسين إنتاج الأراضي الزراعية فلجأوا إلى حفر القنوات تحت الأرض لسقاية الأرض الجافة مثل الصحراء السورية، وكان للفلاحين ملكياتهم الخاصة من الأراضي، واستورد الأخمينيون السمسم من مصر، والأرُز من بلاد ما بين النهرين، فتمتعت الإمبراطورية بالاكتفاء الذاتي من الناحية الاقتصادية، وكانت الأخشاب المستخدمة في البناء، وصنع السفن، والعربات موجودة على الساحل الفينيقي، وآسيا الصغرى، وكريت، وقبرص، أما الفضة والنحاس فتجلب من قبرص، وآسيا الصغرى، وإدوم،

والذهب والفضةُ من إقليم كرمان، وأحجار البناء تجلب من عيلام، والقصدير من سيستان، والفيروز من مناجم خراسان، والفضة والحديد من جنوب القفقاس، ومن الشواطئ الجنوبية للبحر الأسود، ومما زاد من ثراء الدولة في ذلك الوقت الثروة السمكية في دجلة، والفرات، والخليج العربي، حتى أنّ جزءاً من الجزية المدفوعة من قِبَل مصر كانت من أرباح الثروة السمكية وتطورت الصناعات؛ إذ صُنعت الملابس، والمجوهرات، والطيوب، واقتبس داريوس النظام النقدي من ليديا وعمّمه في أنحاء الإمبراطورية (Ghirshman 1954: 181-186)، فسك عملة ذهبية لتسهيل الأمور التجارية والمعاملات، وكان الأخمينيون يسمون تلك العملة "دريك" أي الذهبي، وحلّ بذلك نظام التعامل بالنقود محل نظام المقايضة الذي كان متبعاً في عدد كبير من ولايات الإمبراطورية الفارسية (الجاف ٢٠٠٨: ٤٩، ٦٣). ولما للاتصالات البحرية من أهمية سياسية، وعسكرية، وتجارية فقد أمر داريوس بحفر قناة تربط نهر النيل بالبحر الأحمر، وقام بشق قناة تربط بين السويس ونهر النيل، ذلك العمل الذي بدأه الفرعون المصري نخاو، متيحاً بذلك حرية الانتقال بين البحر الأحمر، والبحر الأبيض المتوسط، وقام بعضا من الأخمينيين بالإعداد لرحلة نهرية بحرية تقطع السند والإبحار من مصبّه في المحيط الهندي باتجاه مصر، وتعتبر هذه الخطوات من أقدم المحاولات في اكتشاف طرق بحرية تربط بين الشرق والغرب (الأحمد والهاشمي ١٩٨٠: ١٠٧، ١١٩). علاوة على ذلك فإنّ المناطق الساحلية للإمبراطورية من غرب الأناضول، وحتى مصر ارتبطت فيما بينها بالتجارة البحرية؛ فكانت السفن من أيونيا، وبلاد الشام تصدر الزيت، والنبيذ، والمعادن، والخشب، والصوف إلى مصر، وكانت مصر تُصدّر ملح النطرون المستخدم في صناعة النسيج (Van de Mieroop 2007: 299).

أصبحت المنطقة الممتدة من أطراف الهند إلى البحر الأبيض المتوسط سوقاً تجارية مشتركة، واجتمعت للدولة ثروات طائلة، واعتمدت وحدات رسمية للأوزان، وشُجعت البيوتات التجارية، والصرافة (فرزات ٢٠٠١: ٧٨-٧٩)، كما اعتمد مبدأ الائتمان، والسندات التي ترجع في أصولها إلى أصول بابلية (عصفور ١٩٨٧: ٢٧٤-٢٧٥)، واستعمل الأخمينيون اللغة الآرامية في معاملاتهم التجارية، وفي كل أنواع الاتصال المكتوب؛ إذ كانت اللغة الرسمية للإمبراطورية الفارسية الأخمينية (Folmer 1995: 5; Paula *et al.* 2005: 33).

بعد أن فرغ داريوس من تثبيت الأمن في الممالك التابعة لإمبراطوريته، ضم ولايتي البنجاب، والسند الهنديتين، ومن هناك جلب لإيران الكثير من الذهب (بيرينا ١٩٧٩: ١٠٢). وتتميز أواخر أيام هذا الملك بالحروب مع الدويلات اليونانية التي باءت بالفشل، ونتيجة لهزيمة الفرس أمام اليونانيين في معركة ماراثون ثارت بعض الأقاليم، أولى هذه الثورات كانت ثورة مصر عام ٤٨٦ ق.م، تزعمها شخص يدعى خَبَاش الذي تمكن من احتلال منف وسايس، إلاّ أنّ أحشويرش الأول (٤٨٦-٤٦٥ ق.م) خليفة داريوس الأول تمكن من إخماد ثورته عام ٤٨٤ ق.م (هبو ٢٠٠٣: ٢٧٣)، ثم عيّن أخاه أخمينيس والياً على مصر. ثم ثارت بابل عام ٤٨٤ ق.م، وكان قائد الثورة شخص يدعى بيل شيماني الذي لقّب نفسه بلقب "ملك بابل، ملك الأرض"، إلاّ أنّ ثورته استمرت ١٥ يوماً فقط (Briant 2002: 525)، ثم ثارت بابل مرة أخرى عام ٤٨٢ ق.م بقيادة شمش إريبا، الذي تمكن من احتلال بابل، وبورسيبا، إلاّ أنّ الثورة أخمدت على يد ميجابيزوس (Megabyzus) حاكم ولاية سوريا في عام ٤٨١ ق.م (Dandamaev 1989: 183-184)، فقام الملك الأخميني انتقاماً من البابليين بتدمير مدينتهم، ودمّر معابدها وزقورتها، وقام بإزالة تمثال الإله مردوخ الذهبي من معبد إيساجيلا، فتوقفت الاحتفالات الدينية السنوية (Akitu) (Haerinck 2005: 28). واعتماداً على ما ورد في

كتاب ديودوروس الصقلي (XI. 71. 3-6; 74; 77. 1-5) فقد أثارت أخبار اغتيال أحشويرش الأول الاضطرابات في مصر؛ إذ قام المصريون بطرد جامع الضرائب الفارسي، ومُنحت السلطة إلى شخص يدعى إناروس الذي جمع جيشاً من مصر وليبيا مدعوماً بالمرتزقة من كل مكان، ونظراً لإدراك إناروس لتفاوت العدد والعدة بين جيشه وجيش الفرس، أرسل سفارة إلى الأثينيين يطلب منهم المساعدة، ووعدهم بمنحهم الحق في المشاركة في حكم مصر، فأجاب الأثينيون طلبه بحماس، وأرسلوا أسطولاً بحرياً إلى النيل، وعندما علم أرتاحشستا الأول (٤٦٥–٤٢٥ ق.م) بثورة المصريين، بدأ بتجميع القوات، والسفن الحربية من كل الولايات، ثم أرسل أخمينيس على رأس ثلاثمائة ألف مقاتل لقتال المصريين وحلفائهم، إلاّ أنّ إناروس تمكن من هزيمة الجيش الفارسي بالقرب من الدلتا، أما أخمينيس فقد قُتل في تلك المعركة، فالتجأ الجيش الفارسي إلى القلعة البيضاء في ممفيس بعد خسارته الجزء الأكبر من القوات، ففرض الجيش المصري وحلفاؤه عليهم الحصار، فأرسل أرتاحشستا جيشاً آخر بقيادة أرتابازوس (Artabazus)، وميجابيزوس (Megabyzus)، فوصل الجيش الفارسي إلى ممفيس وكسر عنها الحصار. ثم أباد الاسطول الأثيني، وأسر إناروس، وأرسله إلى فارس حيث صُلب هناك عام ٤٥٤ ق.م. وبعد ذلك أبرمت معاهدة صلح بين أثينا، وفارس سمي بصلح "سيمون" أو "كيمون" نسبة إلى قائد الجيش الأثيني في قبرص، وقد تعهدت فيه أثينا بعدم التدخل في شؤون قبرص ومصر (الجاف ٢٠٠٨: ٥٢–٥٣). ثم سمح أرتاحشستا بعد ذلك لكهنة مردوخ بإعادة تمثال إلههم إلى المعبد (Haerinck 2005: 28). وبعد فترة وجيزة أعلن حاكم ولاية سوريا ميجابيزوس العصيان، والتمرد على الملك الفارسي، فأرسل أرتاحشستا جيشاً بقيادة أوسيريس (Ousiris) لمحاربته إلاّ أنّ ميجابيزوس هزمه، فأرسل أرتاحشستا جيشاً آخراً بقيادة مينوستانيس (Menostanes) فتمكن ميجابيزوس من هزيمته

أيضاً، وفي النهاية استسلم ميجابيزوس طوعاً للملك الذي عفا بدوره عنه (Briant 2002: 577; Kuhrt 2007: 325).

وفي عهد داريوس الثاني (٤٢٤-٤٠٤ ق.م) ثارت مصر مرة أخرى بزعامة أمون حر الثاني، واستمرت الثورة من عام ٤١٠ ق.م، وحتى عام ٤٠٤ ق.م، انتهت بطرد الفرس من مصر، وفي تلك السنة قاد داريوس الثاني حملة عسكرية لإخماد ثورة القبائل الكاردوخية القاطنة في آشور، وميديا، وأرمينيا، إلاّ أنّه توفي في أثناء تلك الحملة (الجاف ٢٠٠٨: ٥٢-٥٣).

أدّت ثورات الأقاليم وعلى رأسها مصر، وانفصالها عن جسم الإمبراطورية الأخمينية إلى تفاقم الأزمة الاقتصادية، والنقص الكبير في واردات الخزينة (الأحمد والهاشمي ١٩٨٠: ١٢٥). وما أن اعتلى أرتاحشستا الثاني العرش (٤٠٤-٣٥٩ ق.م) حتى ثار عليه أخوه قورش الأصغر والي آسيا الصغرى بالتعاون مع الإغريق محاولاً الاستيلاء على العرش، إلاّ أنّه فشل في مسعاه، ثم أعلن أرتاحشستا انتصاره على أخيه بفضل الآلهة أهورامازدا، وأناثيا، وميثرا (Kuhrt 2007: 364). وبعد ذلك حاول أرتاحشستا الثاني إعادة احتلال مصر، إلاّ أنّ محاولته باءت بالفشل، وذلك بسبب فيضان نهر النيل (قابلو وسمير ٢٠٠٧: ٤١٧؛ خالد ٢٠٠٨: ٢٢٣-٢٢٤)، بل إنّ تاخوس (Tachos) حاكم مصر من سنة ٣٦٣ وحتى سنة ٣٦٠ ق.م أعدّ جيشاً كبيراً مدعوماً بالمرتزقة الإغريق، والإسبارطيين، وملك صيدا عبد عشترت، ثم زحف به حتى وصل إلى فينيقيا، وترك أخاه المدعو خا-هاب-إيمو (Cha-hab-imu) على حكم مصر، وأعطى الأوامر إلى نيكتانيبو لمحاصرة المدن السورية، إلاّ أنّ مؤامرة بين نيكتانيبو ووالده خا-هاب-إيمو (Cha-hap-imu) أحيكت ضده، فأعلن نيكتانيبو نفسه فرعون مصر، فحكمها من عام ٣٦٠ ق.م، وحتى عام ٣٤٣ ق.م، وأقنع

قادة الجيش للوقوف إلى جانبه، فالتجأ تاخوس إلى أرتاحششتا طالباً منه الصفح فصفح عنه، وعينه قائداً على الجيش المتجه لاحتلال مصر، إلاّ أنّ موت الملك أرتاحششتا الثاني أوقف تحرك الجيش لبعض الوقت (Briant 2002: 663-664; Kuhrt 2007: 401). وفي خريف عام ٣٤٣ ق.م أرسل الملك أرتاحششتا الثالث (٣٥٩-٣٣٨ ق.م) حملة عسكرية من أجل إعادة احتلال مصر، وفي نفس الوقت ثارت صيدا وقبرص فقرر الملك الفارسي إعلان الحرب وقيادة الجيش بنفسه. وعمل أهل صيدا على إقناع المدن الفينيقية الأخرى بالثورة والحصول على الاستقلال، فاستجابت على الفور، وأعلنت استقلالها، ثم أرسلوا سفارة إلى الفرعون المصري نيكتانيبو يطلبون منه التحالف ضد الفرس. بدأت ثورة أهل صيدا بإحراق الحديقة الملكية حيث كان الملك الفارسي معتاداً على الاستجمام، واعتقلوا الحاكم الفارسي، وانتقموا منه على تغطرسه، وعندما سمع الملك الفارسي بذلك قام بتهديد كل المدن الفينيقية وعلى رأسها صيدا، ثم جهّز جيشاً من المشاة، وسلاح العربات، وسار به، وبينما هو طريقه إلى هناك قام كل من بيليسيس (Belesys) حاكم سوريا، ومازايوس (Mazaeus) حاكم كيليكية بمحاربة الفينيقيين. وعندما علم تينيس (Tennes) ابن عبد عشترت ملك صيدا بتحرك الملك الفارسي، وحجم جيشه، أدرك أنه لا قِبَل له به، فأرسل سراً إلى الملك الفارسي يخبره بأنّه سيسلم المدينة، وسيساعده في حربه ضد مصر، وذلك أنّه كان على دراية بطبوغرافية مصر، فوعده الملك بأنه سيلغي عنه تهمة التمرد إذا ما أوفى بعهده. ثم أرسلت أثينا مساعدة عسكرية للفرس، فعبر الجيش الفارسي سوريا ووصل إلى فينيقيا، وخيّم بالقرب من صيدا، ثم دخلها بمساعدة ملكها، وعندما علمت المدن الفينيقية الأخرى بذلك استسلمت له، وكذلك فعلت قبرص، ثم سار بعد ذلك باتجاه مصر، وما أن وصل إلى البولوزيوم حتى هرب نيكتانيبو إلى الحبشة، ثم استسلمت كل المدن المصرية (Kuhrt 2007: 409- 413). وبعد وفاة

أرتاحشتا الثالث اعتلى العرش ابنه أرسيس (٣٣٨-٣٣٦ ق.م) الذي قُتل مسموماً، ثم آلت مقاليد الحكم إلى داريوس الثالث (٣٣٦-٣٣١ ق.م) الذي سقطت الإمبراطورية الأخمينية في عهده (الجاف ٢٠٠٨: ٥٥).

- **ثالثاً: نهاية الإمبراطورية الفارسية الأخمينية.**

وضعت الخطط لغزو بلاد فارس من قبل فيليب المقدوني (Kuhrt 2007: 427)، إلاّ أنه اغتيل في السنة التي أراد بها تحقيق هدفه، فاعتلى العرش من بعده ابنه الإسكندر عام ٣٣٦ ق.م، الذي عمل على توحيد بلاد اليونان عبر إرسال الحملات العسكرية إلى منطقة البلقان، وسَحَق الثورات في (Thebes) وسط اليونان، ثم قام بجمع جيشاً من المقدونيين، والكورنثيين، والمرتزقة (Allen 2005: 133; Van de Mieroop 2007: 299).

عبر الإسكندر بجيشه الدردنيل، وحدثت المعركة الأولى بين الطرفين: اليوناني والفارسي عام ٣٣٤ ق.م، على شاطئ نهر غرانيك (Granicus)، حيث هُزم الجيش الفارسي هناك، فأصبحت الطريق إلى آسيا الصغرى مفتوحة، فقام الإسكندر بفتح سارديس، وإيفيسوس، وماغنيسيا، أما ميليتوس فقد صمدت على أمل الدفاع عنها من قبل الأسطول الفارسي، إلاّ أنها لم تتمكن من الصمود طويلاً فسقطت، وكذلك الحال في هاليكارناسوس، ثم احتل كاريا، ووضع عليها حاكماً، ثم أرسل قوة عسكرية إلى فريجيا في وسط الأناضول، وأخرى إلى بامفيليا ، ثم اتجه إلى فاسيليس، ومنها إلى الساحل الليكي، ثم تحرك شرقاً على طول ساحل بامفيليا، واحتل المدن الواقعة هناك مثل أسبيندوس، ثم احتل بيسيديا، ثم تحرك شمالاً إلى غورديون وسط الأناضول، وفي صيف ٣٣٣ ق.م احتل طرسوس عاصمة كيليكية على الحدود بين الأناضول والساحل السوري، فتراجع واليها المدعو أرساميس إلى داخل سوريا

بأمر من داريوس من أجل الاستعداد للمواجهة المقبلة (خارطة ٢). وبعد انتصارات الإسكندر المتلاحقة قام داريوس بجمع جيشه في بابل، ثم اتجه به شمالاً حتى وصل إلى إيسوس بالقرب من خليج الإسكندرونة حيث جرت المعركة الحاسمة هناك، فكان النصر حليف الإسكندر، وهرب الملك الفارسي من ساحة القتال (Allen 2005: 133-136) وبعد ذلك فتحت دمشق التي كانت مقراً لداريوس، وأسُرت عائلته، فتلقى الإسكندر رسالة من داريوس يعرض عليه تسليمه عائلته مقابل فدية من المال، وطلب منه التحالف والصداقة، إلاّ أنّ طلبه قوبل بالرفض (Ghirshman 1954: 210)، ثم فتح الإسكندر كل المدن الفينيقية إلاّ مدينة صور التي صمدت سبعة أشهر، وخلال محاصرته لها تلقى رسالة ثانية من داريوس يعرض عليه تقديم فدية هائلة مقابل إخلاء سبيل عائلته، والتخلي عن جميع الأراضي الواقعة غرب الفرات، وأن يزوجه ابنته ثمناً للسلم، إلاّ أنّ الإسكندر رفض العرض مجدداً، فسقطت صور بعد حصار طويل، ثم حوصرت غزة لمدة شهرين، ووقعت هناك معارك طاحنة بين جيش الإسكنر وأهل غزة قبل أن يستولي عليها، وما أن دخلها حتى أعمل السيف بأهلها فذبح الرجال، وسبى النساء، وأعدم حاكمها باتيس (Batis)، ثم أصبحت غزة بعد ذلك معقلاً هاماً لقوات الإسكندر، ومنها اتجه إلى مصر فاستسلم له الوالي الفارسي مازاكس، على أمل حماية البولوزيوم، والعاصمة ممفيس من الدمار، فدخل الإسكندر مصر مُرحبّاً به كمحرر، وادّعى أنه ابن أمون، وقام ببناء مدينة الإسكندرية، وأثناء إقامته هناك قامت ثورة في السامرة في ربيع عام ٣٣١ ق.م، فأسرع إلى هناك لإخماد الثورة (Allen 2005: 137; Kuhrt 2007: 444). واتجه بعد ذلك إلى بلاد الرافدين، وعبر دجلة والفرات. وفي محاولة أخيرة من داريوس لحفظ إمبراطوريته بالطرق الدبلوماسية، أرسل رسالة إلى الإسكندر مفادها أن يكون نهر الفرات الحد الفاصل بين الإمبراطورتين، إلاّ أنّ عرضه رُفض مجدداً (Ghirshman 1954: 212)،

فجمع داريوس جيشاً ضخماً من وسط وشرق الإمبراطورية، وتجمع الجيش في بابل، ثم تقدم به شمالاً عبر الأراضي الخصبة التي وفرت العلف الوفير للحيوانات والطعام الكافي للجنود، فاستمر بتقدمه حتى وصل إلى منطقة تدعى جوجامل (Gaugamela) (خارطة ٢) شمال أربيل، وشمال شرق الموصل حيث السهول الواسعة التي تسمح بانتشار جيشه الضخم، واختار ذلك المكان أيضاً لكونه بعيداً عن بابل وسوسة، فالتقى الجيشان في المعركة النهائية المسماة معركة أربيلا عام ٣٣١ ق.م، فانهزم الجيش الفارسي، وهرب داريوس من أرض المعركة إلى إكبتانا (Allen 2005: 138-139; Kuhrt 2007: 446-449). ثم دخل الإسكندر إلى بابل، وعين القائد مازايوس حاكماً عليها، ومنحه حق سك العملة باسمه، وأمر بإعادة بناء المعابد التي دمرها أحشويرش الأول، ثم اتجه إلى سوسة التي استسلمت له، وسُلّمت له الكنوز الموجودة في القصر الملكي، وعين عليها والياً من الفرس يدعى أبيليتيس (بشي ٢٠٠٥: ٢٤٨-٢٦٠)، ثم وصل إلى مدينة بيرسيبوليس (إصطخر حالياً) عاصمة الإمبراطورية الأخمينية، وأخضع حاكمها المدعو أريوبارزانيس (Ariobarzanes)، وأقام فيها أربعة أشهر، وسُلّمت له الكنوز الملكية (Allen 2005: 141)، ثم قام بإحراق قصر الملك أحشويرش الأول انتقاماً منه على تدميره معابد أثينا، وتدنيسه للمقدسات (Fox 2007: 276). اتجه الإسكندر بعد ذلك إلى إكبتانا، وعندما وصل إلى هناك هرب داريوس وأتباعه إلى أفغانستان، واستمر الإسكندر بمطاردتهم، وقبل أن يصل إليهم قام بيسوس والي المنطقة الغربية المسماة بكتيريا في منطقة دامغان بقتل داريوس، فأمر الإسكندر بنقل جثمانه إلى بيرسيبوليس ليدفن هناك (الجاف ٢٠٠٨: ٥٦).

استمر الاسكندر في تقدمه نحو شرق إيران، وفي ربيع عام ٣٢٧ ق.م عبر جبال الهندوكوش، وتوغل في الهند، واستمر حتى وصل ضفاف نهر السند، حيث أصبحت الحدود

القصوى لامبراطوريته هناك، وأوعز إلى نيارخوس أمير البحرية بالإبحار صوب الخليج العربي، بينما اتجه هو براً، ثم التقى الجيشان البري والبحري في موقع بندر عباس حالياً، ومنها اتجه إلى بازركادة، ومن ثم إلى سوسة، ثم غادرها متجهاً إلى إكبتانا، وأخيراً اتجه إلى بابل عام ٣٢٣ ق.م، حيث توفي هناك في نفس السنة (Allen 2005: 148-151).

- **قائمة بأسماء الملوك الأخمينيين:**

١. قورش الثاني (Cyrus II) ٥٥٨-٥٢٩ ق.م.

٢. قمبيز الثاني (Cambyses II) ٥٢٩-٥٢٢ ق.م.

٣. داريوس الأول (دارا الأول) (Darius I) ٥٢٢-٤٨٦ ق.م.

٤. أحشويرش الأول (كزركسيس) (Xerxes I) ٤٨٦-٤٦٥ ق.م.

٥. أرتاحششتا الأول (أرتاكزركسيس) (Artaxerxes I) ٤٦٥-٤٢٥ ق.م.

٦. أحشويرش الثاني (Xerxes II) ٤٢٤ ق.م.

٧. داريوس الثاني (دارا الثاني) (Darius II) ٤٢٤-٤٠٤ ق.م.

٨. أرتاحششتا الثاني (Artaxerxes II) ٤٠٤-٣٥٩ ق.م.

٩. أرتاحششتا الثالث (Artaxerxes III) ٣٥٩-٣٣٨ ق.م.

١٠. أرسيس (Arses) ٣٣٨-٣٣٦ ق.م.

١١. داريوس الثالث (دارا الثالث) (Darius III) ٣٣٦-٣٣١ ق.م (باقر وآخرون ١٩٧٩: ٤٧-٧٥؛ فرزات ٢٠٠١: ٨٠-٨١).

الفصل الثاني

المصادر التاريخية لدراسة الأردن في الفترة الفارسية

تمهيد

إنّ المعلومات التي أوردتها المصادر التاريخية التي تتحدث عن تاريخ الأردن في الفترة الفارسية قليلة جداً، وغير مباشرة في أحيان كثيرة، ومتضاربة أحياناً أخرى. وعلى الرغم من هذا كله إلاّ أنه يمكن تصنيف المصادر التاريخية التي تحدثت عن الأردن في الفترة الفارسية كالآتي:

١. النقوش والكتابات والأختام.

٢. المؤرخون الكلاسيكيون والرحّالة.

٣. العهد القديم.

أولاً: النقوش والكتابات والأختام.

أثّرت الأحداث السياسية المضطربة التي شهدتها بلاد الشام في الفترة الفارسية سلباً على المخلفات المادية؛ فلم تكشف الحفريات الأثرية التي أجريت في مختلف مناطق الأردن من الشمال إلى الجنوب إلاّ عن القليل من النقوش، والكتابات، والأختام العائدة إلى هذه الفترة، ومما زاد الأمر غموضاً عدم العثور على أي ذكر لمواقع من الأردن في المصادر المصرية والرافدية من هذه الفترة.

- النقوش

كشفت التنقيبات الأثرية في طويلان عن لوح مسماري كُتب باللغة الأكدية، أرّخ إلى سنة اعتلاء داريوس العرش الفارسي (Bennett 1984: 13). ومن الجدير بالذكر أنّ العلماء

لم يتفقوا على تحديد هُويّة الملك المقصود. وفي حصن تل السعيدية عثر المنقبون على محرقة بخور كُتب عليها "لزقور" (Pritchard 1985: 67).

▪ الكتابات على الكسر الفخارية (Ostraca)

كشفت التنقيبات الأثرية في تل حسبان عن مجموعة من الكسر الفخارية المكتوبة المؤرخة إلى نهاية القرن السادس ق.م، تتضمن أسماء أعلام مركبة مع أسماء الآلهة، وأسماء عمونية وإدومية (Cross 2009: 37-47). وفي تل المزار عثر على كسرة فخارية مكتوبة تعود إلى القرن الخامس ق.م، وتتضمن أيضاً أسماء أشخاص وأسماء آلهة (Yassine and Teixidor 1988: 141) وظهر الاسم المركب آحاب إيل على الكسرة الفخارية المكتوبة التي عثر عليها المنقبون في تل دير علاّ (Van der Kooij and Ibrahim 1989: 69-70). وفي تل نمرين عثر على تسع كسرة فخارية مكتوبة بالحبر، ويتضمن معظمها أسماء آرامية (Dempsey 1993; 1996). وفي تل الخليفة كشفت التنقيبات عن كسر فخارية كُتِب عليها أسماء آلهة (Divito 1993: Nos. 2070-2071). وعُثر في بعض المناطق في فلسطين، مثل تل عراد، وتل السبع، وتل جمة على كسر فخارية مكتوبة أُرّخت إلى القرن الرابع ق.م، وتتضمن عشرين اسماً إدومياً مركباً مع اسم الإله قوس (Eph'al and Naveh 1996: 15-16). وإنّ وجود أسماء إدومية، ويهودية، وآرامية، وعربية، وأرمينية مكتوبة على هذه الكسر يدّل على تنوع الأعراق البشرية التي سكنت تلك المنطقة في تلك الفترة (Eph'al 1998: 110). ولا تتضمن تلك الكسر الفخارية أية ألقاب إدارية أو رسمية، ولا تشير إلى الوضع الإداري (Eph'al and Naveh 1996: 15).

- طبعات الأختام والأختام الأسطوانية

عُثر في تل العميري على ثلاث طبعات أختام، يعتقد العلماء بأنها تذكر اسم حاكم عمون (Herr 1992b: 163-166; Lemaire 1994a: 264). وعثر أيضاً على ختمين أسطوانيين يظهر فيهما الأسلوب المحلي في نحت الأشكال، بالإضافة إلى اقتباس بعض العناصر الفنية من بلاد الرافدين، مما يدّل على استمرارية الصلات الحضارية مع بلاد الرافدين (Geraty *et al.* 1989a: 381-384). وظهرت أيضاً العناصر الفنية المستوحاة من بلاد الرافدين على بعض طبعات الأختام التي عثر عليها المنقبون في تل المزار (Yassine 1984: 103-106). وفي خلدا عُثر على طبعة ختم أرّخها العلماء إلى الفترة الفارسية بناءاً على صفاتها الأخمينية الظاهرة عليها (Yassine 1988a: 21). وفي قبر واحد فقط في تل السعيدية عثر المنقبون على أربع طبعات أختام (Tubb *et al.* 1996: 22). وفي تل نمرين تم الكشف عن طبعة ختم واحدة تحمل كتابة آرامية (Dempsey 1996: 76).

ثانياً: المؤرخون الكلاسيكيون والرحّالة

عاش معظم المؤرخين الكلاسيكيين اليونانيين والرومان في القرنين الخامس والرابع ق.م، وبالتالي فإنه لا يمكن فهم التاريخ السياسي للإمبراطورية الأخمينية دون الاعتماد على ما دّونوه على الرغم من أنّ بعضهم قدّم لنا معلومات مشوّشة، وغير مباشرة، وآخرون بالغوا في تصوير الأحداث، ومع ذلك فإنّ كتاباتهم لا تخلو من الصواب (Kuhrt 2007: 6-7). أما أهم المؤرخين الكلاسيكيين الذين وردت في كتاباتهم بعض الإشارات عن الأردن في الفترة الفارسية:

١. هيرودوت (Herodotus) (٤٨٥–٤٢٨ ق.م)

يشير هيرودوت (III. 91) إلى أنّ الولاية الخامسة في امبراطورية الملك داريوس الأول كانت تمتد من مدينة بوسيدوم (رأس البسيط) على الحدود بين كيليكية وسوريا وحتى مصر. وتضم هذه الولاية: كل فينيقيا، وسوريا – فلسطين (بما فيها الأردن)، وقبرص. وكانت هذه الولاية ملزمة بدفع جزية مقدارها ٣٥٠ وزنة (تالنت).

٢. كزنفون (Xenophon) (٤٤٥–٣٥٤ ق.م)

يشير كزنفون (Cyropaedia. Ii. 3-4) إلى أنّ احتلال قورش لسوريا (أي بلاد الشام ومن بينها الأردن)، كان قبل احتلاله بابل. إلاّ أنّ جمهرة من العلماء لا يتفقون وذلك، كما سنرى في الفصل الثالث.

٣. سترابو (Strabo) (٥٤ ق.م–٢٥ م)

يشير سترابو (Geo 16. II. 2) إلى أنّ الإدوميين هم قبيلة من إحدى القبائل التي كانت تعيش في سوريا. ويضيف (Geo 16. II. 34) بأنّ الحدود الغربية القصوى ليهوذا كانت مستوطنة من قِبَل الإدوميين، الذين يشتركون مع أهل يهوذا في نفس العادات.

٤. جوسيفوس (Josephus) (٣٧–١٠٠ م)

يشير جوسيفوس (Ant XI. 20-33) إلى أنّه عندما اعتلى قمبيز العرش الفارسي أرسل ولاة سوريا، وفينيقيا، وعمون، ومؤآب، والسامرة رسالة إليه مفادها:

"إلى ملكنا من عبيده، يجب أن تعرف أيها الملك أنّ اليهود الذين رُحّلوا إلى بابل جاءوا إلى أرضنا ويبنون مدينتهم العاصية والمؤذية، ويبنون أسواقها، ويصلحون الجدران، ويبنون المعبد، فإذا حدث ذلك فإنهم سوف يمتنعون عن دفع الجزية وعن الرضوخ إلى أوامرك، لذلك وجدنا أنه من الأفضل أن نكتب لك. أيها الملك إذا تفحصت سجلات آبائك فإنك سوف تجد فيها أنّ اليهود أعداء الملوك، وكذلك مدينتهم، من أجل ذلك فإنك تجد أنّ مدينتهم لا زالت مدمرة حتى الآن فوجدنا أنه من الملائم إحاطتك علماً بذلك خشية أن تكون جاهلاً به، فإذا بنيت هذه المدينة فإنّ الطريق إلى سوريا وفينيقيا سوف تغلق أمامك". فأجابهم قمبيز بعدما قرأ الرسالة بأنه قد تفحص سجلات أجداده، ووجد فيها ما قالوه عن اليهود فأرسل أوامره إليهم بمنع اليهود من بناء مدينتهم. وعندما قرأ الولاة رسالة قمبيز أسرعوا إلى القدس لتنفيذ الأوامر، فتوقفت أعمال البناء تسع سنوات أي حتى السنة الثانية من حكم داريوس ابن هيستابيسيس الذي سمح بدوره لليهود بقيادة زربابل (Zorobabelos) بالعودة إلى القدس، وبناء مدينتهم ومعبدهم، وأمر الإدوميين، والسامريين بالتخلي عن جميع الأراضي التي سلبوها من اليهود، وأن يدفعوا ٥٠ وزنة من الفضة لليهود كمساعدة في عمليات البناء (Ant XI. 60-63)، إلاّ أنّ الناس في سوريا أعاقوا عملية بناء المعبد (Ant XI 88-91)، وأنّ سيسينيس (Sisines) والي عبر النهر، وساربازانيس (Sarbazanes) أرسلا إلى داريوس يخبرانه بأنّ اليهود يبنون حصناً وليس معبداً، وأنّ ذلك لن يكون من مصلحته. وطلبا من الملك أن يتفحص في السجلات الملكية لديه للنظر فيما إذا كان الملك قورش قد أمر فعلاً بإعادة بناء المعبد كما ادّعى زربابل، أم أنه يكذب. وبالفعل فإنّ داريوس بحث في الأرشيف الملكي في إكبتانا ووجد فيه الرسالة التي أمر بها قورش بإعادة بناء المعبد

(Ant XI. 95-103)، فأرسل داريوس نسخة من رسالة قورش إلى سيسينيس، وأمره بتنفيذ مضمون الرسالة بحذافيرها، فنفّذ هذا الأخير الأمر (Ant XI. 103-107).

ثم يذكر جوسيفوس (Ant XI. 118-142) بأنّه بعد موت داريوس استلم العرش من بعده إبنه أحشويرش الذي جعل لليهود مكانة عالية واحترام بين الناس، وأنه سمح لعزرا ومن شاء من اليهود معه بالعودة إلى القدس، وأمر خَزَنة سوريا وفينيقيا بأن يمدوا لعزرا يد العون، وأنّ من يخالف الأوامر فإنّه سوف يعاقب إما بالموت، أو بدفع غرامة من المال، فنفّذ خزنة سوريا وفينيقا أوامر الملك. وبعد موت عزرا استفسر نحميا عن أحوال القدس وعن أحوال اليهود فيها، فقيل له بأنّ اليهود هناك في وضع سيئ جداً، وأنّ شوارع القدس تمتلئ بجثثهم كل يوم، وأنّ أسوار القدس قد تهدمت (Ant XI. 157-168)، فطلب نحميا من أحشويرش أن يرسله إلى القدس ليعيد بنائها، وطلب منه أيضاً أن يُعطيه رسائل إلى ولاة سوريا، وفينيقيا، والسامرة لتزويده بكل ما يحتاج إليه من أجل عملية البناء. وعندما سمع العمونيون، والمؤآبيون، والسامريون، وكل أولئك الذين يعيشون في "سوريا الجوفاء" (Coele-Syria) أنّ عملية البناء استؤنفت غضبوا، وعملوا على تدبير المؤامرات لإعاقة عمل اليهود، وقتلوا العديد منهم، واستأجروا بعض الأجانب للتخلص من نحميا، وأشاعوا بين اليهود بأنّ العديد من الأمم سوف تهاجمهم قريباً، إلاّ أنّ أياً من هذه الأشياء لم تفلح في إعاقة عمل نحميا (Ant XI. 173-176).

ثالثاً: العهد القديم.

ركّزت أسفار العهد القديم بشكل أساسي على الصعوبات التي واجهتها يهوذا في إنشاء مجتمع يهودي في القدس بعد العودة من السبي البابلي، واعتبرت أنّ العداء السياسي

والديني هما السببان الوحيدان للمشاكل التي واجهها ذلك المجتمع. ويظهر على مسرح الأحداث مجموعة من الأشخاص يصوّرهم العهد القديم كعناصر بشرية مزعجة حالت دون إتمام مهمة كل من عزرا ونحميا. وتضيف هذه الأسفار بأنّ اليهود الذين لجأوا إلى الأردن بعد تدمير يهوذا على يد نبوخذ نصّر، ونجوا من السبي اعتبروا أنفسهم مالكي الأرض، وأنّ أولئك العائدين من السبي غرباء وليس لهم الحق في أرض فلسطين، وأنهم يشكّلون خطراً على هُويتهم، وبالتالي عارضوا نشاطاتهم في بناء المدينة والمعبد. وبالمقابل فإنّ أولئك الذين نجوا من السبي لم يكونوا مقبولين لدى كُتّاب العهد القديم؛ أي ليس لهم الحق في أرض فلسطين، أو حتى في عبادة الإله يهوه. وهكذا فإنّ الحقيقة التاريخية ليست هدف هذه الأسفار التوراتية. إضافة إلى ذلك فإنّ العهد القديم لا يضيف أية معلومة عن الأحوال الاقتصادية في المنطقة في هذه الفترة على الرغم من أنّه أحد أسباب العداء تجاه اليهود العائدين من السبي إضافة إلى السببين السياسي والديني (Ahlström 1993: 822, 825, 829, 845-846, 859). وبالتالي فإنّ اعتماد الباحث على العهد القديم كأحد مصادر دراسة تاريخ الأردن في الفترة الفارسية لم يكن بسبب كونه كتاباً دينياً مُسلّماً ما فيه من معلومات كما يعتبره الكثيرون، وإنما كمصدر تاريخي تحتمل المعلومات الواردة فيه الخطأ والصواب، وهذا ما سنجده فعلاً عندما نقارن بين ما أورده كُتّاب العهد القديم مع ما أورده المؤرخ اليهودي جوسيفوس، وعلى هذا الأساس نعدّه مصدراً ثانوياً وليس أساسياً في دراستنا هذه. وتأتي أهمية العهد القديم في هذا الصدد بأنّه يسهب في الحديث عن الدور الذي لعبه ولاة منطقة عبر النهر ومن بينهم طوبيا حاكم عمون في منع اليهود من إعادة بناء المدينة والمعبد. وإنّ المعلومات الواردة في العهد القديم في هذا الخصوص محصورة ضمن سفري عزرا ونحميا.

▪ أهم ما ورد في سِفر عزرا:

يشير سِفر عزرا إلى أنّ الملك قورش وفي السنة الأولى من حكمه سمح لليهود المنفيين في بابل بالعودة إلى القدس، وسمح لهم ببناء معبدهم هناك، ومن بين العائدين من النفي يذكر: "بنو طوبيا"، أولئك الذين لم يستطيعوا أن يجدوا بيوت آبائهم، أو أن يثبتوا أصولهم الإسرائيلية. و"بنو فحث موآب". ويضيف بأنّ أعمال البناء بدأت في السنة الثانية من حكم قورش، إلاّ أنّ أعداء يهوذا وبنيامين عملوا على إيقاف العمل هناك حتى عهد الملك داريوس (عزرا ١: ١-٢؛ ٢: ٦، ٥٩-٦٠؛ ٣: ٨؛ ٤: ١، ٥؛ ٨: ٤؛ ١٠: ٣٠). ويضيف: "وفي مُلك أحشويروش، في ابتداء ملكه كتبوا شكوى على سكان يهوذا وأورشليم" (عزرا ٤: ٦). ثم يشير سِفر عزرا إلى أنّ أعداء يهوذا في عبر النهر أرسلوا إلى الملك الفارسي أرتاحشستا رسالة مفادها:

"عبيدك القوم الذين في عبر النهر إلى آخره. ليعلم الملك أنّ اليهود الذين صعدوا من عندك إلينا قد أتوا إلى أورشليم ويبنون المدينة العاصية الرديّة... ليكن الآن معلوماً لدى الملك أنّه إذا بُنيت هذه المدينة وأُكملت أسوارها، لا يؤدون جزية، ولا خراجاً، ولا خفارة... لذلك أرسلنا فأعلمنا الملك لكي يُفتّشَ في سفر أخبار آبائك فتجد في سفر الأخبار وتعلم أنّ هذه المدينة مدينة عاصية ومضرّة للملوك والبلاد... ونحن نعلم أنّه إذا بنيت هذه المدينة وأُكملت أسوارها لا يكون لك عند ذلك نصيب في عبر النهر" (عزرا ٤: ١٢- ١٦). بعدما قرأ أرتاحشستا رسالتهم واقتنع بما قالوه، أرسل أوامره إليهم بمنع اليهود من بناء المدينة والمعبد، فتوقفت أعمال البناء حتى السنة الثانية من حكم داريوس (عزرا ٤: ١٧- ٢٤).

استؤنفت أعمال البناء في عهد الملك داريوس، فأرسل تتناي والي عبر النهر، وشتربوزناي رسالة إلى الملك الفارسي فيها: "لداريوس الملك كل سلام. ليكن معلوماً لدى

الملك أنّنا ذهبنا إلى بلاد يهوذا، إلى بيت الإله العظيم، وإذا به يُبنى بحجارة عظيمة". ثم طلبا من الملك أن يتفحص في السجلات الملكية لديه للنظر فيما إذا كان الملك قورش قد أمر فعلاً بإعادة بناء المعبد كما ادّعى كل من زربابل بن شألتيل، ويشوع بن يوصاداق -المُشرفين على عملية البناء- أم أنهما يكذبان (عزرا ٥: ٦-٩، ١٧). وبالفعل فإنّ داريوس أمر بتفحص الأرشيف الملكي في بابل، ووجد فيه بأنّ قورش قد سمح لليهود بإعادة إعمار المعبد، وأنّه أمَرَ بإعادة كل ما سلبه نبوخذ نصّر، فأمر أن تعطى جزية عبر النهر لليهود لكي يستمروا بالعمل دون توقف، ثم أرسل إلى تتناي، وشتربوزناي أمراً بالابتعاد عن القدس، وأن يسمحا لليهود بإتمام عملية البناء، وأنّ من يخالف الأوامر فإنه سوف يُصلب. فامتثلا لأوامر الملك (عزرا ٦: ١-٨، ١١، ١٣). ويضيف سفر عزرا بأنّ أرتاحشستا سمح لعزرا، ولجميع اليهود المنفيين بالعودة إلى القدس، وأنّه أصدر أوامره إلى خزنة عبر النهر بأن يوفروا لعزرا كل ما يحتاج إليه، وأنّ من يُخالف الأوامر فإنه سوف يقضى عليه إما بالموت، أو بالنفي، أو بغرامة من المال، أو بالحبس (٧: ١٣، ٢١، ٢٦).

- أهم ما ورد في سفر نحميا:

بعد موت عزرا استفسر نحميا عن أحوال القدس وعن أحوال اليهود فيها فقيل له: "هم في شر عظيم وعار. وسور أورشليم منهدم، وأبوابها محروقة بالنار" (نحميا ١: ١-٤). فطلب نحميا من أرتاحشستا أن يرسله إلى القدس ليعيد بنائها، وطلب منه أيضاً أن يعطيه رسائل إلى ولاة عبر النهر لكي يسمحوا له بالمرور إلى يهوذا، وبالفعل تَم له ما أراد. فجاء نحميا إلى ولاة عبر النهر وأعطاهم رسالة الملك، الأمر الذي أثار حفيظة كل من "سنبلّط الحوروني"، وطوبيا العبد العموني". ثم شرع نحميا ببناء أسوار المدينة، وعندما سمع سنبلّط،

وطوبيا، وجَشَم العربي بذلك أتوا إلى نحميا ومن معه وسألوهم: "ما هذا الأمر الذي أنتم عاملون؟ أعلى الملك تتمردون؟"، فأجابهم نحميا: "إنّ إله السماء يعطينا النجاح، ونحن عبيده نقوم ونبني. وأما أنتم فليس لكم نصيب ولا حق ولا ذكر في أورشليم" (نحميا ٢: ١، ٥، ٧-١٠، ١٨-٢٠). وعندما سمع سنبلّط، وطوبيا، والعرب، والعمونيون، والأشدوديون بأنّ أسوار القدس قد رُممت غضبوا جداً، وتحالفوا معاً لمحاربة اليهود وإيقاف عملهم، إلاّ أنّ نحميا ومن معه أوقفوهم بالقوة (نحميا ٤: ٧-١٤). وكمزيد من المقاومة ضدّ أعمال البناء استأجر كُلّ من طوبيا وسنبلّط رجلاً من أجل قتل نحميا نفسه، إلاّ أنه لم يُفلح في مسعاه. ويضيف بأنّه عندما أُكمِل بناء سور المدينة تبادل طوبيا ومعظم "عظماء يهوذا" الرسائل فيما بينهم؛ إذ أنّ الكثيرين منهم كانوا حلفاء له، بل وأقسموا له بالولاء والطاعة، لإنه ارتبط وابنه يهوحانان معهم بعلاقات نسب ومصاهرة. إضافة إلى أنهم كانوا يوصلون تهديداته لنحميا (نحميا ٦: ١٢، ١٧-١٩).

وفي معرِض حديثه عن قائمة العائدين من السبي يذكر: "بنو طوبيا" الذين لم يستطيعوا أن يجدوا بيوت آبائهم، أو أن يثبتوا أصولهم الإسرائيلية. و"بنو فحث موآب" (نحميا ٧: ١١، ٦١، ٦٢). ويضيف بأنه كان لطوبيا "مخدعا عظيما" في بيت الرب في القدس، فساء ذلك الأمر نحميا، فقام بطرح جميع آنية طوبيا خارج المخدع، وأمر بتطهيره (نحميا ١٣: ٥، ٦، ٩).

نلاحظ أنّ مضمون الرواية التي يرويها كل من العهد القديم وجوسيفوس متشابه إلى حدٍ بعيد، أما التناقض الحاصل بينهما فهو كامن في بعض التفاصيل، فلو قارنّا بين ما ورد في سفر عزرا (٤: ١٢-٢٤) مع ما ورد في كتاب جوسيفوس (Ant XI. 20-33) لوجدنا

التناقض الواضح بينهما؛ ففي حين يشير سفر عزرا إلى أنّ الملك المُرسَل إليه الرسالة هو أرتاحشستا، فإنّ جوسيفوس ذكر أنّه قمبيز. ويبدو للباحث بأنّ جوسيفوس أقرب للدقة من العهد القديم؛ إذ أنّ كلاهما اتفق على أنّ أعمال البناء في المدينة والمعبد قد توقفت حتى السنة الثانية من حكم داريوس، إلاّ أنّ جوسيفوس أضاف معلومة مهمة أخرى لم يذكرها العهد القديم وهي أنّ أعمال البناء قد توقفت تسع سنوات أي حتى السنة الثانية من حكم داريوس إبن هيستابيسيس (داريوس الأول) الذي حكم بين ٥٢٢–٤٨٦ ق.م، وبالتالي فإنّ أعمال البناء حسب جوسيفوس قد استؤنفت عام ٥٢٠ ق.م وهي فعلاً السنة الثانية من حكم داريوس الأول مما يجعل قمبيز الذي حكم بين ٥٢٩–٥٢٢ ق.م أكثر قبولاً من أرتاحشستا سواء أكان الأول ٤٦٥–٤٢٥ ق.م، أو الثاني ٤٠٤–٣٥٩ ق.م، أو الثالث ٣٥٩–٣٣٨ ق.م. ثم نجد أنّ تسلسل الملوك لدى جوسيفوس صحيح تماماً، على النقيض من العهد القديم.

وفي حين أنّ جوسيفوس أشار إلى أنّ داريوس أمر الإدوميين والسامريين بدفع ٥٠ وزنة من الفضة لليهود كمساعدة في عمليات البناء (Ant. XI 60-63)، فإنّ العهد القديم لا يشير إلى ذلك لا من قريب ولا من بعيد.

ثم نجد أنّ والي عبر النهر في عهد داريوس الأول بناءً على العهد القديم هو تتناي، أما الشخص الآخر المدعو شتربوزناي فلم تُذكر وظيفته (عزرا ٥: ٦)، في حين أنّ اسم والي عبر النهر لدى جوسيفوس هو سيسينيس. أما الشخص الآخر ساربازانيس فهو نفسه شتربوزناي المذكور في العهد القديم، ولم يذكر كذلك جوسيفوس ما هي وظيفته (Ant XI. 95-103).

إنّ ما يثير التعجب في الرواية التوراتية، وفي نصوص جوسيفوس أنه لم يكن لتتناي والي عبر النهر أو حكام المقاطعات التابعة لعبر النهر علم بوعد قورش لليهود بإعادة بناء

المعبد، وأنّ ذهابه إلى القدس للاستفسار عن الشخص المسؤول عن عملية البناء وعن الشخص الذي منحه السلطة بذلك ليس دليلاً على معاداته لليهود، وإنما هو واجب عليه القيام به كحاكم لولاية عبر النهر ليس إلاّ (Ahlström 1993: 847). وفي رأي الباحث أنّ رسالة تتناي لداريوس فيها من التحريض على اليهود ما يدحض ذلك الادّعاء؛ إذ ادّعى تتناي أنّ معبد القدس يبنى بحجارة عظيمة، وقد فسّر جوسيفوس ذلك بأنّ اليهود يبنون حصناً وليس معبداً. ثم يذكر سفر عزرا (٧: ١٣، ٢١، ٢٦) أنّ الملك الفارسي أرتاحششتا قد سمح لليهود بقيادة عزرا بالعودة إلى القدس، وأنّه أمر خزنة عبر النهر بتوفير كل ما يحتاج عزرا إليه، في حين أنّ ذلك الملك لدى جوسيفوس هو أحشويرش، وأنّ أمرَهُ بتوفير احتياجات عزرا كان لخزنة سوريا وفينيقيا فقط، ولم يذكر ولاة عبر النهر الآخرين[1] (Ant XI. 118-142). ويتضح من الرواية التوراتية أنّ عزرا مُنح السلطة على كل ولاية عبر النهر إلاّ أنّ ذلك غير صحيح لإنّ عزرا لم يحل فعلياً محل الوالي (أي الساطراب) (Ahlström 1993: 877).

ثم يعود العهد القديم ويذكر أنّ أرتاحششتا أرسل نحميا إلى القدس ليعيد بناءها (نحميا ١: ١-٤). أما جوسيفوس فقد أشار إلى أنّ ذلك الملك هو أحشويرش وليس أرتاحششتا (Ant XI. 173-176).

وفي الختام فإنّه على الرغم من تناقض بعض المعلومات الواردة في العهد القديم وتلك الواردة عند جوسيفوس، فإنّنا نجد أنّ تلك المعلومات لا تخلو من الأهمية؛ فكلاهما أشار إلى مدى خضوع حكام هذه المنطقة للعاهل الفارسي؛ فكانوا يخاطبونه بعبارات التذّلل والخضوع، وكان الملك يخاطبهم بلغة التهديد والوعيد في حال مخالفة أوامره.

---

[1] عبر النهر (Trans-Euphrates) هي المنطقة الواقعة غرب نهر الفرات وتضم سوريا، وفينيقيا، وفلسطين (Aharoni 1979: 411; Briant 2002: 49)، وأضاف هيرودوت إليها قبرص (III. 91).

الفصل الثالث

تاريخ الأردن خلال الحكم الفارسي

تمهيد

لا تساعدنا المادة الأثرية، ولا المصادر التاريخية المكتشفة في بلاد الشام عامة، والأردن خاصة في تقديم صورة واضحة عن طبيعة الحكم الفارسي في هذه المنطقة (Ahlström 1993: 823; Akkermans and Schwarts 2003: 389).

ذكر كزنفون (Cyropaedia Ii. 3-4) أنّ احتلال قورش لبلاد الشام كان قبل احتلاله بابل، إلاّ أنّ غالنج (Galling 1964: 39-41) يخالفه الرأي ويعتقد أنّ سوريا لم تخضع لقورش، وإنما لخليفته لقمبيز عام ٥٢٦ ق.م، أي قبل أن يتجه لاحتلال مصر. ويستند غالنج في رأيه هذا على الأمور التالية: أنّه لم يكن من بين النصوص المسمارية التي عُثر عليها في النيرب جنوب شرق حلب أيّ نص يعود إلى الفترة الواقعة بين السنة السادسة عشرة من حكم نابونيد أي سنة ٥٤٠ ق.م، والسنة الثانية من حكم قمبيز أي سنة ٥٢٨ ق.م. أما الحجة الأخرى فهي أنّ قورش قد سمح لليهود بإعادة بناء معبدهم في القدس، وطلب من السامرة توفير الدعم المادي لهم، وعندما قام شيشبصّر (Sheshbazzar) رئيس يهوذا بوضع أساسات معبد القدس فإنه لم يتلق أي دعم مادي منهم، بل إنهم أعاقوا عملية البناء. يدّل ذلك على أنّ السامرة كانت مستقلة عن الفرس. ويرد داندامايف (Dandamaev 1989: 60-61) على ذلك بقوله أنّ النصوص المسمارية التي عُثر عليها في النيرب قليلة جداً (٢٧ نصاً فقط)، وتغطي فترة طويلة من عهد نبوخذ نصّر الثاني، وحتى عهد داريوس الأول. أما بخصوص أنّ السامرة امتنعت عن تقديم المساعدة ليهوذا في بناء المعبد، فإنّ السبب في ذلك أنّ المشاحنات بين يهوذا والسامرة معروفة منذ القدم واستمرت لسنوات لاحقة حتى عندما أصبحتا بلا شك مقاطعتين فارسيتين. وعلى أية حال، فقد أجمع كثير من العلماء على أنّ بلاد الشام أصبحت جزءاً من أملاك الإمبراطورية الفارسية الأخمينية بعد سقوط بابل مباشرة، أي

في عام ٥٣٩ ق.م (Aharoni 1979: 411; Dandamaev 1989: 60; Hoglund 1992: 1, 4-5; Van de Mieroop 2007: 287) ويُذكر أنّ قورش قال بعد احتلاله لبابل: "كل الملوك في العالم من أعلى البحر (البحر الأبيض المتوسط) حتى أسفل البحر (الخليج الفارسي)... وكل ملوك الأراضي الغربية دفعوا الجزية لي وقبّلوا قدمي في بابل" (Briant 2002: 48). وقد استمرت الهيمنة الفارسية على بلدان الشرق الأدنى خلال القرنين الخامس والرابع ق.م، وتشير المصادر التاريخية إلى حدوث تغييرات اجتماعية وثقافية على مجتمعات بلاد الشام، وخاصة في منتصف القرن الخامس ق.م (Hoglund 1992: 1). ولا يُعرَف لغاية الآن فيما إذا كانت الهيمنة الفارسية على الأردن قد استمرت حتى سقوط الامبراطورية الفارسية، أي حتى العام ٣٣١ ق.م أم أنها انتهت قبل ذلك؛ إذ أنّ هناك نقصاً في المصادر التاريخية التي تتحدث عن الأردن في هذه الفترة (Hoglund 1992: 1; Bienkowski 2008: 335).

عُرفت المنطقة الممتدة إلى الغرب من نهر الفرات، وحتى جنوبي فلسطين، بما فيها الأردن، في المصادر الفارسية بمصطلح "ما وراء النهر" (Beyond the River)، مع العلم بأنّ هذا المصطلح كان مستخدماً في فترة حكم الآشوريين والبابليين الجدد (Eph'al 1988: 141)؛ إذ ورد هذا المصطلح لأول مرة في عهد الملك سرجون الثاني ٧٢٢–٧٠٥ ق.م على صيغة (*Eber nari*)، وورد أيضاً في عهد الملك أسرحدون ٦٨١–٦٦٩ ق.م في المعاهدة التي أبرمت بينه وبين ملك صور. وفي حوليات الملك آشور بانيبال ٦٦٨–٦٢٧ ق.م ذُكرت منطقة عبر النهر كغيرها من المناطق التابعة للآشوريين. ثم ظهر هذا المصطلح في العهد القديم المكتوب باللغة العبرية على صيغة (*'eber han-nahar*) ليعبّر عن المنطقة الواقعة إلى الغرب من نهر الفرات، وورد على صيغة (*Abar-nahara*)

في التوراة المكتوبة باللغة الآرامية. أما في اليونانية فقد ظهر هذا المصطلح على صيغة (*Peran Euphratou*) أو (*Peran tou Potamou*) ليعبّر كذلك عن نفس المنطقة المذكورة سابقاً، إلاّ أنّ حدودها تعرضت للتغيير مراراً وتكراراً طوال فترة الحكم الفارسي، تبعاً للظروف السياسية السائدة. وبشكل عام فقد مثّل نهر الفرات الحدود الشرقية لها، وامتدت حدودها الشمالية حتى جبال منطقة الأمانوس، التي تفصل منطقة عبر النهر عن كيليكية، وإلى الغرب تمتد حدودها حتى منبع نهر الخابور حيث تقع هضاب طور عابدين الجبلية، ولا تتوقف حدودها هناك وإنما تستمر حتى قبرص بناءاً على هيرودوت. أما حدودها الجنوبية فمن الصعب جداً معرفتها لسببين رئيسيين: الأول أنّنا لا نعرف بالضبط إلى أي مدى امتدت مملكة العرب القيداريين، فمن المحتمل أنها اتسعت نحو الشمال لتضم جنوبي فلسطين حيث حصلت على امتيازات تجارية هناك. أما السبب الثاني فهو تعرض المنطقة لتغييرات سياسية خلال القرن الرابع ق.م (خارطة ٣). ولا زالت معرفتنا عن طبيعة الهيمنة الفارسية على هذه المنطقة محدودة جداً (Elayi and Sapin 1998: 14-18).

أحدث الفرس في بداية عهدهم على بلاد الشام قليلاً من التغييرات الإدارية عما كان معمول به في الفترة السابقة، أي أثناء حكم البابليين الجدد، ولكنهم حافظوا على نفس الظروف الاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية (Hoglund 1992: 5, 21). ويُعتقد بأنّ قورش أنشأ في السنة الرابعة من حكمه أي في عام ٥٣٥ ق.م ما اصطلح العلماء على تسميته ب "الولاية المتحدة" تلك الولاية التي تضم بابل، ومنطقة عبر النهر (Eph'al 1988: 153; Dandamaev 1989: 61; Briant 2002: 49)، ثم عيّن قورش المدعو جوبارو حاكماً على هذه الولاية في الفترة الممتدة من عام ٥٣٥ ق.م، وحتى عام ٥٢٥ ق.م (أي السنة الخامسة من حكم قمبيز الثاني)، وربما استمر في الحكم حتى عام ٥٢١ ق.م حاملاً لقب "حاكم

بابل وعبر النهر" :Elayi and Sapin 1998: 16; Mitchell 2005: 76; Kuhrt 2007)
51). وقد أظهر قمبيز منذ توليه الحكم القليل من الاهتمام لبلاد الشام؛ إذ فاق اهتمامه بمصر كل اهتمام. ولكن تغير الحال في عهد داريوس الأول؛ إذ أصبحت كل بلاد الشام جزءاً من ولاية عبر النهر بعد اندماج جنوبي بلاد الشام فيها (Hoglund 1992: 24-25; Groot 2009b: 167) وكانت منطقة عبر النهر طوال عهد دارا الأول جزءاً من الولاية المتحدة، ووحدة ثانوية عن بابل، وتدفع جزية منفصلة عنها، يتضح ذلك من أمر دارا بأن تعطى جزية عبر النهر لليهود لإتمام بناء المعبد في القدس (عزرا ٦: ٨)، ولها حاكم منفصل يدعى هيستانيس (Hystanes)، أو أوشتانو (Ushtanu) بناءاً على هيرودوت، الذي حكم بين ٥٢١ ق.م و ٥١٦ ق.م وربما أكثر من ذلك، وحمل نفس لقب جوبارو (Gubaru) (Elayi and Sapin 1998: 16).

اختلف العلماء حول التاريخ الذي انفصلت فيه ولاية عبر النهر عن بابل. فيرى بعضهم أنهما انفصلتا في نهاية السنة التاسعة عشرة من حكم داريوس الأول أي في سنة ٥٠٣ ق.م معتمدين في هذا على ما ذكرته الوثائق المؤرخة لنفس السنة، والتي ذُكر فيها اسم شخص يدعى باجاباء (Bagapa') حاملاً لقب والي بابل. إلاّ أنه وفي نص آخر مؤرخ للسنة العشرين من حكم دارا الأول، ورد اسم شخص آخر يدعى تتناي (Tattanu) حاملاً لقب والي عبر النهر. وبالإضافة لهذين الاسمين فقد ورد في النصوص التاريخية المؤرخة للسنة السادسة والثلاثين من حكم داريوس الأول، أي سنة ٤٨٦ ق.م اسم لشخص ثالث يدعى هوتا (Huta) حاكم على بابل، وعبر النهر، وبالتالي فإنّ هؤلاء يرون في ذلك تعارضاً مع ما ذُكر أعلاه. إلاّ أنّ بعض الباحثين لا يرون في ذلك تعارضاً، أي أنّ باجاباء حاكم بابل، وتتناي حاكم عبر النهر كانا في ذلك الوقت خاضعين لوالٍ مسؤول عن المنطقتين معاً

(Elayi and Sapin 1998: 16-17; Van de Mieroop 2007: 290-291). ومن العلماء من يعتقد بأنّ انفصال ولاية عبر النهر عن بابل حدث بعد تدمير بابل على يد الملك أحشويرش الأول عام ٤٨١ ق.م (Aharoni 1979: 411; Briant 2002: 393, 487)، الذي فقدت بلاد الشام في عهده أهميتها نظراً لانشغاله بالحرب ضد اليونان، ولم تعد لها مكانتها المميزة مرة أخرى إلاّ في منتصف القرن الخامس ق.م في عهد الملك أرتاحششتا الأول (Hoglund 1992: 29). وفي القرن الرابع ق.م ضم مازايوس (Mazaios) إلى سلطته منطقتي عبر النهر وكيليكية، ولكنه لم يحمل أبداً لقب والي. أما عاصمة عبر النهر فهناك من يفترض أنها صيدا؛ وذلك بسبب أهميتها السياسية بين المدن الفينيقية الأخرى، ولدورها الأساسي في زيادة قوة البحرية الفارسية، وموقعها الجغرافي المتميز، واعتياد الملوك الفرس على الاستجمام هناك. وهناك من يعتقد بأنها دمشق، وذلك بسبب أهمية موقعها المركزي في منطقة عبر النهر، ولإنّها كانت مقر إقامة الملك داريوس الثالث وعائلته التي أسُرت هناك على يد الإسكندر المقدوني (Elayi and Sapin 1998: 17-18).

أما بخصوص الأردن، فلا يُعرف لغاية الآن ما حدث لممالك العصر الحديدي: عمون، ومؤآب، وإدوم (Bienkowski 2008: 335)، ويعتقد العلماء بأنّها نجت من حملة نبوخذ نصّر على فلسطين في عام ٥٨٧ ق.م (Bartlett 1989: 157). واعتماداً على ما ذكره جوسيفوس (Ant. X. 181) فإنّ نبوخذ نصّر أخضع العمونيين والمؤآبيين بعد مرور خمس سنوات من تدمير القدس، وقد فسّر كثير من العلماء ذلك على أنهما ومنذ ذلك الوقت أصبحتا مقاطعتين بابليتين (Ahlström 1993: 801). وعلى الرغم من أنّ سفر عزرا (١: ٦، ٦٠) ذكر العمونيين، والمؤآبيين من بين العائدين من السبي في عهد قورش الثاني، إلاّ أنّ جوسيفوس لم يشر إلى حدوث نفي لهم أصلاً، إلاّ أنّ بعضاً من العلماء افترض حدوث ذلك

حتى ولو لم يذكره جوسيفوس (Bienkowski 2008: 335). أما إدوم فلم تخضع في عهد نبوخذ نصّر، وإنما في عهد نابونيد عام ٥٥٢ ق.م، أثناء حملاته على جنوبي الأردن، وشمال الجزيرة العربية (كفافي ٢٠٠٦: ٣٤٢-٣٤٣)، والذي ورد في أحد سجلاته أنه عسكر وجيشه "ضد أرض إدوم" أو "ضد مدينة إدوم"، وقد فسّر العلماء ذلك على أنّه حصار لمدينة بصيرة عاصمة الإدوميين. وبعد سقوط إدوم فقدت استقلالها، وسقَط النظام الملكي فيها، ووضع نابونيد عليها حاكماً بابلياً (Bartlett 1989: 158-161). وهناك من يعتقد بأنّ بعضاً من الإدوميين بدأوا منذ ذلك الوقت أي بعد غزو نابونيد بالتحرك باتجاه جنوب يهوذا، في المنطقة التي أصبحت تعرف لاحقاً بإسم إدوميا (Idumea)، وبعضهم اتجّه إلى النقب، وآخرون هاجروا إلى ديدان (العُلا)، دلّ على ذلك الفخار الإدومي الذي عثر عليه هناك (Ahlström 1993: 905; Bienkowski 2001: 270) ولكن ليس هناك دليل على أنّ الإدوميين دخلوا إلى جنوب يهوذا بأعداد كبيرة، وإنما كان دخولهم على شكل جماعات من التجار، أو العائلات، أو رعاة الماشية (Bartlett 1999: 113).

يعتقد بعض العلماء بأنه بعد القضاء على حكم العمونيين والمؤآبيين على يد نبوخذ نصّر، وحكم الإدوميين على يد نابونيد، لم يتوقف الاستيطان في مناطق استقرارهم (Bartlett 1990: 28)؛ فقد أشارت الدراسات إلى أنّ مواقع حسبان، وتل العميري، وجاوة، وعمان، وصافوط، ومواقع أخرى لم تُدمّر من قِبَل البابليين، بل ازدهرت خلال تلك الفترة، واستمرت كذلك حتى الفترة الفارسية (Herr 1999: 227). وقد شهد القرنان السابع والسادس قبل الميلاد ازدهار اقتصاد الدولة العمونية؛ إذ لاحظ الآثاريون وجود عدد كبير من الآبار ومعاصر العنب، والكروم، وأبراج حراسة المزارع، وغيرها من المخلفات المعمارية ذات الصلة بالأعمال الزراعية، الأمر الذي أدّى إلى زيادة الدخل القومي (كفافي ٢٠٠٦: ٩٨). أما

غزو إدوم فكان عملية إخضاع، وليس عملية إبادة، أو نفي كامل للسكان؛ إذ استمر الاستيطان في إدوم، ومناطقها التابعة لها حتى الفترة الفارسية، بل وحتى مجيء الأنباط (Parr 1982: 132)؛ فقد أشارت الدراسات التي أجريت على مواقع: بصيرة، وطويلان، وتل الخليفة، على أنها دُمّرت قبل نهاية القرن السادس ق.م، على يد نابونيد على الأغلب، إلاّ أنّ ذلك لم يكن تدميراً كاملاً؛ إذ أنّ تدمير مواقع مثل بصيرة وتل الخليفة لن يكون من مصلحة نابونيد المهتم بالطرق التجارية، والحفاظ على إزدهارها، بل أشارت الدراسات إلى أنّ كلا الموقعين قد أعيد بناؤهما، وأصبحا مراكز تجارية هامة في الفترة الفارسية المبكرة (Bartlett 1989: 159). إلاّ أنّ بعض النظريات وخاصة تلك المرتبطة بالتوراة ترفض فكرة استمرارية الاستيطان في عمون، ومؤآب، وإدوم بعد غزو البابليين لها (Herr 1999: 228)؛ فقد أنذرت العديد من الأسفار التوراتية التي ترجع إلى فترة النفي، أو ما بعد النفي تلك الممالك من دمار قادم، ومن بين تلك الأسفار: سفر حزقيال، وسفر إشعيا، وسفر يوئيل، وسفر عوبديا. وعلى أية حال فإننا نجد أنّ هناك إجماعاً من العلماء على أنّ ممالك عمون، ومؤآب، وإدوم كانت مقاطعات بابلية، ومن غير المحتمل أن تكون استردت إستقلالها في فترة الحكم الفارسي (Eph'al 1988: 142). إلاّ أنّ طبيعة النظام السياسي لهذه الممالك في هذه الفترة يشوبه الغموض بشكل شبه كامل (Ahlström 1993: 830).

اعتمد بعض العلماء على عبارة "طوبيا، العبد العموني" الواردة في سفر نحميا (٢: ١٩) في القول بأنّ عمون كانت مقاطعة فارسية؛ فقد فسّر ذلك العلماء بأنّ طوبيا كان حاكم عمون؛ إذ أنّ كلمة العبد تشير إلى مركز رسمي مهم، ربما مفوّض الامبراطورية الفارسية؛ فقد كان حامل لقب العبد في فلسطين يُشار إليه على أنه موظف ملكي، وعلى هذا الأساس يقترح البعض بأنّ وصف طوبيا بالعبد يشير إلى نفس المعنى (Ji 1998b: 429)، وهناك من

يقترح بأنّ كلمةَ العبد إنما هي اختصار للقب الكامل "عبد الملك"، وأنّ طوبيا كان ضابطاً فارسياً، أو ربما الحاكم نفسه (Eph'al 1988: 152; Lemaire 1994b: 48-50)، وليس أحد مسؤولي السامرة كما يدّعي البعض؛ فبالاعتماد على ما ورد في سفر نحميا (٦: ١٧-١٩) نجد أنّ طوبيا كان الوحيد الذي أظهر لنحميا العداء بعدما انتهى الأخير من بناء سور المدينة، في حين يختفي من مسرح الأحداث كل من سنبلّط الحوروني حاكم السامرة، وجَشَم العربي حاكم شمال غرب الجزيرة العربية، فلو أنّه كان موظفاً تابعاً لحاكم السامرة لتوقف عن معاداة نحميا بمجرد ما توقف سنبلّط عن ذلك. من أجل ذلك يُعتقد بأنّ طوبيا كان له نفس منزلة كل من سنبلّط الحوروني وجَشَم العربي. وكان له القدرة على التأثير على مجريات الأحداث في القدس بدرجة أكبر منهما (Ji 1998b: 430)، لدرجة أنّ الكاهن الاعظم في القدس المدعو ألياشيب جعل له مخدعاً عظيماً في معبد القدس (نحميا ١٣: ٥، ٦). إلاّ أنّ هذا الافتراض مشكوك في صحته؛ إذ أنّ الاسم طوبيا إنما هو اسم يهودي، وبالتالي فإنّه من المحتمل جداً أن طوبيا كان ينتمي إلى إحدى السلالات اليهودية التي التجأت إلى الأردن بعد تدمير يهوذا على يد البابليين، وربما يكون أحد قادتهم، أما كونه حاكم عمون فهذا أمر غير مؤكد، ولكن المصطلح "عبد" الوارد في سفر نحميا يشير إلى أنه كان موظفاً ذا مرتبة عالية، ومن المحتمل أنه كان المسؤول عن اليهود الذين لجأوا إلى الأردن، وفي نفس الوقت خاضعاً لحاكم يهوذا. وإنّ وجود مخدع له في معبد القدس يشير إلى أنه كان مستخدماً لدى المعبد. ويصوّر سفر نحميا طوبيا كقائد الحلف المعادي لنشاطات نحميا، ذلك الحلف المؤلف من اليهود الذين لجأوا إلى الأردن، وأولئك الموجودين في يهوذا الذين ارتبط وابنه يهوحانان مع نبلائهم بعلاقات نسب ومصاهرة (Ahlström 1993: 824). ومن الأدلة القوية التي اعتمد عليها العلماء في القول بأنّ عمون كانت مقاطعة فارسية هي طبعات الأختام المكتوبة بالآرامية

التي عثر عليها في تل العميري، والمؤرخة إلى نهاية القرن السادس ق.م، وبداية القرن الخامس ق.م (Herr and Clark 2007: 126). وقد كُتب على الإثنين الأوليين منها اسم "شوبا" (Shuba) الذي هو ربما اختصار للاسم "شوب إيل" (Shub'il) متبوعاً بكلمة عمون (*'mn*)، أما الثالث فكُتب عليه اسم "آيا" (Aya) متبوعاً بكلمة عمون أيضاً. إنّ هذه الأختام مشابهة لأختام أخرى وجدت في القدس تحتوي اسم يهوذا، وتؤرخ إلى نفس الفترة كذلك. ويعتقد بعض العلماء بأنّ هذه الأختام كانت جزءاً من النظام الضريبي المعمول به في المقاطعة الفارسية عمون، وأنّ الأسماء الواردة فيها إما أنها أسماء حكام عمون أو الخَزَنة المسؤولين عن جمع الضرائب (Herr 1992b: 163-166; Lemaire 1994a: 264). ويعتقد بعض العلماء بأنّ الإداريين في موقع تل العميري، وما جاوره أشرفوا على إنتاج النبيذ الذي كان يُرسَل إلى الفرس، ومن قبلهم البابليين كإتاوات وضرائب، الأمر الذي يؤكد أنّ عمون كانت مقاطعة بابلية، ومن ثم فارسية (Herr 1999: 231-232; Ji 1998b: 431)، وهناك ادّعاءات بأنّ حُكّام عمون كانوا محليين، أي أنهم ليسوا من الأخمينيين (Eph'al 1988: 151). وأنّ عمون اكتسبت أهمية خاصة بدرجة أكبر من المناطق الجنوبية (Albright 1954: 133). ويُشير التطّور في صناعة الفخار القريب جداً من الفخار الهيلينستي إلى ازدهار عمون في الفترة الفارسية، وخاصة في القرن الرابع ق.م، وأنّ ثقافة العمونيين، ولغتهم بقيت على حالها كما كانت أيام استقلالهم السياسي (Herr 1999: 234). وتشهد نتائج التنقيبات الأثرية في تل العميري، وتل جالول على متانة تلك الثقافة؛ إذ أنّ وجود الفخار المبطن بالروبة السوداء (Balck-slipped)، والفخار المصقول في هذين الموقعين دليل على وجود روابط مع تل حسبان. وإنّ اكتشاف كسر فخارية عمونية في تل حسبان، وتل المزار، وتل دير علاّ، وتل نمرين، وطبعات أختام في تل العميري، وتل المزار، وخلدا، وتل

السعيدية دليل على استمرارية وجود العمونيين في كافة أنحاء وسط الأردن، وتوسعهم إلى غوره، ودليل على أنّ مناطق استقرارهم الرئيسية كانت مرتبطة جيداً فيما بينها (Daviau and Dion 2007: 306).

عُثر في معبد في معين جنوب غربي الجزيرة العربية على نصوص تسمى نصوص "هيرودولين" (Hierodulen Texts)، والتي تعني "نصوص البغايا". وقد أشارت تلك النصوص إلى أنّ المعينيين أنشأوا مستعمرات تجارية في كافة أنحاء شمال الجزيرة العربية: مصر وبلاد الشام، وتضمنت تلك النصوص أسماء نساء فقط، ومن مختلف الجنسيات، والمناطق كاليونان، وغزة، وقيدار، وديدان، وصيدا، وثمود، ولحيان، ومصر. ومن بين الأسماء المذكورة أسماء نساء عمونيات ومؤآبيات. ولا يُعرف لغاية الآن سبب وجود تلك النصوص في ذلك المعبد، ولا يُعرف كذلك تأريخها على وجه الدّقة، إلاّ أنّ بعضاً من العلماء نسبها إلى الفترة الفارسية (الهياجنة: اتصال شخصي). وإنّ وجود سمي عمون (*'mn*)، ومؤآب (*m'b*) لا يعني بالضرورة أنهما كانتا مقاطعتين فارسيتين كما يدّعي البعض (Bienkowski 2008: 337). وإنما يشير إلى أماكن توزع التجار، بل والأماكن التي ركّزوا على التعامل التجاري معها، لا سيما وأنّ العديد من المواقع قد تكرر ذكرها مثل: غزة (٢٧ مرة)، وديدان (٩ مرات)، وقيدار (٣ مرات) (Graf 1990: 143).

وفيما يخص مؤآب فإنه ليس هناك صورة واضحة عنها في هذه الفترة (Ahlström 1993: 833)، فاعتمد بعض العلماء على العهد القديم للتأكيد أنها كانت مقاطعة فارسية؛ فقد اعتمد ستيرن (Stern 1990: 221) على عبارة "بنو فحث موآب" الواردة في سفري عزرا ونحميا (عزرا ٢: ٦؛ ٨: ٤؛ ١٠: ٣٠؛ نحميا ٧: ١١) في الأخذ بهذا الإدّعاء. وعلى الرغم من اقتراح لومير (Lemaire 1994b: 46) بوجود مقاطعة فارسية تدعى مؤآب

تقع الى الشرق من البحر الميت، إلاّ أنه يعترف بعدم وجود دليل مباشر على ذلك. أما القول بوجود دار لسك العملة في مؤآب اعتماداً على العملة التي كُتب عليها (*b'm*) ثم قُرأت لاحقاً (*m'b*) ليس دليلاً مقنعاً (Lemaire 1994a: 282). وعلى أية حال فإنّ المخلفات الأثرية، والمصادر التاريخية تشير إلى أنّ عمون ومؤآب ازدهرتا بشكل خاص في الفترة الفارسية؛ فقد عُثر في بعض المواقع على قطع أثرية مستوردة من بلاد اليونان وفينيقيا، وخير مثال على ذلك أم أذينة غربي عمان، والتي عُثر فيها على فخار محلي الصنع مترافق مع فخار إغريقي من القرنين الخامس، والرابع ق.م (Hadidi 1987)، مما يدّل على انتعاش الحركة التجارية والتّجارة الدولية. إضافة إلى العثور في بعض المواقع على حفر محفورة في الأرض لتخزين الحبوب والمحاصيل. ويدّل وجود المباني العامة على وجود إدارة تنظم شؤون المجتمع، ووجود سلطة تحمي القوافل التجارية (كفافي ٢٠٠٦: ١١٤).

أما فيما يخص إدوم فيعتقد الباحثون بأنّ العرب القيداريين طردوا السكان المحليين منها في هذه الفترة، وسيطروا على مقاليد الأمور هناك، وكذلك الحال في غزة، والنقب (Stern 1990: 221; Bienkowski 2001: 271) الأمر الذي دفع بعض العلماء إلى استبعاد أن تكون إدوم مقاطعة فارسية، كونها تحت سيطرة هؤلاء القيداريين (Lemaire 1994b: 24-27)، على الرغم من اعتقاد البعض بأنها أصبحت كذلك في القرن الرابع ق.م (Eph'al 1982: 199; Bartlett 1999: 106).

فسّر بعض العلماء ما ورد في سفر نحميا (٢: ٧–١٠) بأنّ المنطقة الواقعة إلى الشرق والجنوب الشرقي من يهوذا لم تكن خالية من السكان إبان الحكم الفارسي. وقد كشفت المسوحات والحفريات الأثرية في تل الخليفة، وبصيرة، وفينان، وطويلان عن وجود نشاط بشري في هذه الفترة؛ فقد عُثر في طويلان على مجوهرات تظهر عليها التأثيرات الأخمينية،

بالإضافة إلى اللوح المسماري، المؤرخ إلى سنة اعتلاء الملك دارا العرش الفارسي (Bennett 1984: 13). تكمن أهمية هذا اللوح في كونه يشير إلى وجود تجارة بين حرّان وطويلان في الفترة الفارسية (Bennett and Bienkowski 1995: 104). وإلى أهمية طويلان كمركز تجاري (Bartlett 1989: 159)، وأنّه مهما كانت حالة إدوم سواء أكانت مقاطعة فارسية أم لا، فإنّه لم يكن هناك من عوائق أمام حركة التجارة بينها وبين كافة أنحاء الامبراطورية الفارسية الأخرى (Bienkowski 2008: 336)؛ وخير دليل على ذلك الدور الذي لعبه موقع تل الخليفة في التجارة الدولية في هذه الفترة. كما يدّل على ذلك الفخار، والنقوش الآرامية والفينيقية المؤرخة إلى القرنين الخامس والرابع ق.م (Bartlett 1972: 35; Bienkowski 1990a: 35). وقد اهتم الفرس بالطريق التجاري الممتد من جنوب الجزيرة العربية وصولاً إلى غزة عبر خليج العقبة حيث يقع تل الخليفة بشكل أكبر من الطريق الذي يمتد من العقبة إلى دمشق عبر البتراء (Bartlett 1990: 29). وعلى أية حال، فإنه حتى لو سلّمنا بأنّ الممالك الثلاث عمون، ومؤآب، وإدوم كانت مقاطعات فارسية فإنه ليس من المعروف لدى العلماء ما هي حدودها (Lemaire 1994b: 28) إلاّ أنّ ماكدونالد (MacDonald 1999: 43, 46; 2000: 163, 170). أشار إلى أنّ حدود عمون في الفترة الواقعة بين نهاية العصر الحديدي الثاني، وبداية الفترة الفارسية امتدت حتى نهر الأردن في الغرب، ووادي البقعة شمالاً، وتل حسبان جنوباً.

حاول ديفيد غراف (Graf 1993: 156-160) إعادة تصور الطريق الملكي الفارسي، والأماكن التي كان يمر بها في المنطقة الممتدة من سوريا إلى فلسطين بما فيها الأردن. فيبدأ طريقه المقترح من دمشق ليربط بصرى، وعمان، وحسبان، والكرك، وبصيرة،

وطويلان، والفرذخ، وتل الخليفة. وحسب زعمه فإنّ جميع هذه المواقع عُثر فيها على آثار من هذه الفترة.

تشير الدراسات إلى أنّ انهيار الحكم الفارسي في جنوبي الأردن وشمالي الجزيرة العربية حدث بعد موت داريوس الثاني عام ٤٠٤ ق.م، وتخلُص مصر من الهيمنة الفارسية التي أعقبها ثورات في فلسطين، وفينيقيا، وقبرص، الأمر الذي أدّى إلى إضعاف الحكومة المركزية، وتوقُف التجارة بين فارس والجزيرة العربية بسبب وقوع جنوب فلسطين، والأردن – حيث كانت تمر القوافل التجارية – تحت سيطرة المصريين، فنجد في بعض المواقع في الأردن وفلسطين آثار دمار يُنسب إلى هذه الفترة حدث على يد المصريين مثل: تل الخليفة (الطبقة الخامسة)، وعراد، وعين جدي (Eph'al 1982: 205; 1988: 163)، ثم أعاد الفرس سيطرتهم على الأردن بعد إعادة مصر إلى حكمهم في عهد أرتاحشستا الثالث عام ٣٤٣ ق.م، ثم قاموا بتحصين حدودهم الجنوبية مع مصر تحسباً لأي طارئ (Lemaire 1994b: 28-30)، إلاّ أنه ليس هناك دليل يؤكد هذا الأمر (Bienkowski 2008: 337)، وحتى لو كان ذلك صحيحاً فإنه من الصعب معرفة فيما إذا استمرت تلك السيطرة حتى سقوط الامبراطورية الفارسية أم لا. ومن الواضح أنّ السيطرة الفارسية على بلاد الشام قبيل مجيء الإسكندر كانت في أدنى مستوياتها؛ فقد كانت مقاومة الإسكندر في صور وغزة على سبيل المثال من السكان المحليين، وليس من فارس (Eph'al 1988: 147).

الباب الثاني

الدراسات الأثرية

الفصل الرابع

النشاطات الميدانية وطبيعة الاستقرار في مواقع الفترة الفارسية في الأردن

تمهيد

أهمل علماء الآثار -المشتغلين في المنطقة الممتدة من سوريا إلى فلسطين- دراسة الفترة الفارسية، وركّزوا في أبحاثهم على الفترات السابقة واللاحقة لها لأسباب مختلفة؛ فكانت الفترات السابقة غنية بما تقدمه من معلومات اجتماعية، وثقافية، وأدبية عن المجتمعات التي عاشت في هذه المنطقة. أما الفترات اللاحقة ونقصد بها الفترات الهيلينستية، والرومانية، والبيزنطية فقد زودتنا بمعلومات وافية عن المجتمعات اليهودية، والمسيحية؛ فركّزت معاول المنقبين على مواقع معيّنة ذات أهمية دينية، وثقافية بالنسبة لتلك المجتمعات. ولم تكن هناك دراسة شاملة لآثار الفترة الفارسية في هذه المنطقة قبل الثمانينيات، أما الاهتمام الفعلي في هذه الفترة من الناحيتين التاريخية والأثرية فلم يبدأ إلاّ في العقد الماضي، وفي نفس الوقت زاد اهتمام التوراتيين بها، أولئك الذين لم يعودوا يرونها على أنها عصر الظلام، وإنما كمصدر مهم لإعادة تركيب، وصياغة التوراة العبرية.

يربط بعض العلماء التوراتيين بين دمار مملكة يهوذا ونهاية العصر الحديدي، بينما يعتقد آخرون أنّ نهاية العصر الحديدي كان مع بداية الفترة الفارسية عام ٥٣٩ ق.م. وعلى الرغم من هذا فإنه يظهر بوضوح استمرارية استخدام فخار العصر الحديدي الثاني حتى الفترة الفارسية، إضافة إلى ظهور فخار يميز هذه الفترة. وعلى نفس النمط نلاحظ استمرارية بين الفترتين الفارسية والهيلينستية. وكما نلاحظ في تقارير الحفريات الأثرية في المواقع الرئيسية فإنه ليس من المستغرب أن يصنّف الفخار إلى العصر الحديدي الثاني/الفترة الفارسية، أو الفترة الفارسية-الهيلينستية، الأمر الذي يجعل من الصعوبة بمكان تفسير المعلومات الخاصة بكل فترة بالشكل الصحيح (Carter 2003: 398-400).

وفي الدراسة التي بين أيدينا قسّم الباحث مواقع الفترة الفارسية إلى أربع مناطق رئيسة هي: الشمالية، والأغوار، والوسطى، والجنوبية (خارطة ٤)؛ إذ تختلف كل منطقة عن الأخرى من الناحية الطبوغرافية، والمناخية، والبيئية. وبناءً عليه فإننا سنجد تفاوتاً كبيراً بين المواقع الأثرية في هذه المناطق من حيث البقايا الأثرية المكتشفة وطبيعة الاستقرار. وفي حديثنا هذا سنبدأ باستعراض المواقع الأثرية حسب موقعها الجغرافي من الشمال إلى الجنوب.

أولاً: منطقة شمال الأردن

١. قويلبة (أبيلا)

تقع قويلبة على بُعد ١٣كم شمالي مدينة إربد، و٢٥كم شرقي النهاية الجنوبية لبحيرة طبريا، و٤كم جنوبي نهر اليرموك، وترتفع حوالي ٤٤٠م عن مستوى سطح البحر.

أول من تعرف على الموقع هو سيلا ميريل (S. Merrill) عام ١٨٨١، وفي عام ١٨٨٨ قام غوتليب شوماخر (G. Schumacher) برسم بعض الرسومات للموقع، وفي عام ١٩٥٩ اكتشفت دائرة الآثار العامة بعض القبور على طول الوادي إلى الشمال الشرقي من تل قويلبة، وفي عام ١٩٨٠ أُجري للموقع أول مسح أثري منظّم. بدأت الحفريات الأثرية المنظّمة في قويلبة عام ١٩٨٢ تحت إشراف هاروالد مير (H. Mare) في المناطق A (تل قويلبة)، والمناطق H وJ (المقبرة الواقعة على الحافة الشرقية من وادي قويلبة). استؤنفت الحفريات عام ١٩٨٤ في المناطق السابقة إضافة إلى المنطقة D (أم العمد)، والمنطقة F (شمال سور المدينة)، وفي عام ١٩٨٦ استكملت الحفريات في المناطق السابقة إضافة إلى المنطقة B (المسرح). ولا زالت الحفريات الأثرية مستمرة حتى الوقت الحاضر.

بدأ الاستيطان في قويلبة في العصر الحجري القديم ولازال مستمراً حتى الوقت الحاضر. ويعتبر العصر البرونزي المتوسط، والمتأخر، والعصر الحديدي الأول، والثاني، والفترات الهيلينستية، والرومانية، والبيزنطية، والأموية فترات الاستيطان الرئيسة في الموقع مقارنة مع الاستيطان في العصر الحجري الحديث، والعصر البرونزي المبكر، والفترة الفارسية، والفترات الإسلامية المتأخرة (Mare 1989: 472-477)؛ إذ أنّ القليل من البقايا الفارسية عُثر عليها هناك (Ji 2001: 380). وقد عُثر على بقايا الفترة الفارسية خلال أعمال التنقيب الأثري التي أجريت في المواسم التالية: ١٩٨٢ و ١٩٨٤ و ١٩٨٦ في المنطقة A، والتي تمثّلت بكسر فخارية عُثر عليها ضمن بقايا الطبقة السادسة (Phase 6) (Mare 1984: 41; Mare *et al.* 1985: 221; 1987: 206).

٢. تل المغير

تقع المغير على بُعد ١٢كم شمال شرق مدينة إربد على هضبة زراعية تقطع السهول الخصبة جنوبي وادي اليرموك عن طريق واديين: وادي الشلالة، ووادي راحوب. ويقع تل المغير على الحافة الجنوبية من قرية المغير، وتبلغ أبعاده ١٥٠×١٥٠م، وتغطي قمته مساحة ٤٠×٣٠م.

أجرى نيلسون جلوك (N. Glueck) أولى المسوحات الأثرية هناك في الأعوام ١٩٣٩ و١٩٤٧، ثم قام سيغفرد ميتمان (S. Mittmann) عام ١٩٦٣ و١٩٦٥ بمسوحات مكثّفة في المنطقة الواقعة شمالي نهر الزرقاء (Mittmann 1970)، وفي عامي ١٩٧٤ و١٩٧٥ قامت دائرة الآثار العامة بإجراء موسمين من التنقيبات الاضطرارية. وقام كذلك معهد الآثار والأنثروبولجيا في جامعة اليرموك ممثلاً بمعاوية إبراهيم، ومعهد الآثار في

جامعة تيوبنجن في ألمانيا الإتحادية، ويمثّله سيغفرد ميتمان في عام ١٩٨٤ بإجراء تنقيبات أثرية فيه.

أثبتت الحفريات الأثرية أنّ الموقع سُكن لأول مرة خلال العصر الحجري الحديث الفخاري، واستمر فيه الاستيطان حتى الفترة الهيلينستية. ولم يعثر المنقبون في المناطق التي تم التنقيب فيها على أية مخلفات أثرية من العصر البرونزي المتأخر. وقد تمثّلت بقايا الفترة الفارسية فيه ببعض الكسر الفخارية، وبناء يعتقد العلماء بأنه حصن، أو محطة طرق، أو خان يعود في تاريخه إلى منتصف العصر الحديدي، واستمر إستخدامه حتى الفترة الهيلينستية، وعدد من حفر التخزين (Ibrahim and Mittmann 1987: 3).

٣. تل الفخار

يقع تل الفخار على ضفة وادي الشلاّلة الشرقية على بُعد ١١كم شمال شرق مدينة إربد، و٥كم شمال غرب الرمثا. يرتفع التل ٤٥٧,٤٢م عن مستوى سطح البحر، وبجانب التل هناك سهل صغير في أسفل الوادي يُسقى من عين ماء تدعى عين الشلاّلة. يقع تل الفخار في منطقة تضم مجموعة من التلال هي: تل الفخار، وتل أم الرجلين إلى الجنوب من تل الفخار، وتل الصبّة إلى الشمال، وخربة الزيرقون على الجانب الآخر من الوادي على الهضاب الواقعة أعلى المنحدرات الحادة. أظهرت المسوحات الأولية في تل الصبّة وتل أم الرجلين بقايا من العصر الحديدي الثاني "ج"/الفترة الفارسية (Strange 1997: 339). ويعتقد بعض العلماء أنّ تل الفخار هو نفسه "زرقو" (Zarqu) المذكور في إحدى رسائل تل العمارنة (Kamlah 1993).

أول من زار الموقع سيغفريد ميتمان (S. Mittmann) عامي ١٩٦٣ و١٩٦٦ وقام بتوثيق بقايا أثرية من العصر البرونزي المبكر، والمرحلة الأولى من العصر البرونزي المتوسط (أي الفترة الانتقالية بين العصر البرونزي المبكر الرابع والبرونزي المتوسط)، والمرحلة الثانية من العصر البرونزي المتأخر، والعصر الحديدي الأول، والثاني، والفترتين الهيلينستية المتأخرة، والرومانية المتوسطة. وفي عام ١٩٨٩ قام فريق ألماني بإجراء مسوحات منظمة في المنطقة المحيطة بوادي الشلالة، وفي نفس العام زار جون سترانجه (J. Strange) الموقع، وجمع كسراً فخارية عن السطح (Strange 1997: 339-400). وبناءاً على نتائج دراسة الكسر الفخارية قام كل من ماغنوس أوتوسون (M. Ottosson)، وجون سترانجه ببدء الحفريات عام ١٩٩٠، واستمرت حتى عام ١٩٩٣، ثم استؤنفت مرة أخرى عام ٢٠٠٢.

أظهرت الحفريات الأثرية في تل الفخار نشاطاً بشرياً في الفترات التالية: العصر البرونزي المبكر الأول، والثاني، والثالث، والرابع، واستمر خلال العصر البرونزي المتوسط، والمرحلتين الأولى والثانية من العصر البرونزي المتأخر، والمرحلتين أ و ب من العصر الحديدي الأول، وبعد انقطاع في الاستيطان مدة أربعمائة عام، عاد الاستيطان مجدداً في العصر الحديدي الثاني "ج"/الفترة الفارسية، واستمر خلال الفترات الهيلينستية، والرومانية، والبيزنطية، وجميع الفترات الإسلامية (Strange 2009: 615).

تمثلت بقايا العصر الحديدي الثاني "ج"/الفترة الفارسية بالكشف عن أكثر من عشرين مستودعاً للتخزين (Silos)، وبالقرب منها عُثر على بقايا بناء غير معروف الوظيفة (Ottosson 1993: 100; Strange 1997: 403).

٤. مواقع وادي الريّان (وادي اليابس قديماً)

يقع وادي الريّان في محافظة عجلون شمالي الأردن، وقد زاره الكثير من الرّحالة والعلماء في القرن التاسع عشر من أمثال إدوارد روبنسون (E. Robinson)، وسيلا ميريل (S. Merrill) اللذين قاما بوصف تضاريس وخرائب وادي الريّان الظاهرة للعيان. وفي النصف الأول من القرن العشرين زاره مجموعة من الرّحالة من أمثال ستيورناغل (D. C. Steuernagel)، ومكّاون (E. C. McCown)، وأبيل (F. M. Abel)، وأوغوستينوفيتش (A. Augustinovic)، وباغاتي (B. Bagatti). وفي الأربعينيات من القرن العشرين زاره نيلسون جلوك، وقام بجمع الكسر الفخارية، والأدوات الصّوانية، ثم زاره ميتمان في الستينيات. وشهدت الأغوار الشمالية في الفترة الممتدة من عام ١٩٤٠ وحتى عام ١٩٨٧ عدة مسوحات أثرية قام بها جلوك، وجيمس ميلارت (J. Mellaart)، وهنري دي كونتينسون (H. De Contenson)، ومعاوية إبراهيم، وخير ياسين، وجيمس ساور (J. Sauer)، ومجاهد المحيسن (Mabry and Plumbo 1988: 277; 1989: 91).

بدأ الاستيطان في منطقة وادي الريّان في العصر الحجري القديم الأدنى، واستمر حتى الفترة العثمانية دون حدوث انقطاع في الاستيطان. وأظهرت المسوحات الأثرية أنّ وادي الريّان استوطن بشكل مكثّف خلال العصر البرونزي المبكر الأول؛ إذ بُنيت القرى التي تحوّلت إلى بلدات محصّنة في المرحلتين الثانية والثالثة من العصر البرونزي المبكر، وفي المرحلة الرابعة هُجرت تقريباً كل القرى، واستمر الأمر على حاله خلال العصر البرونزي المتوسط والمتأخر، ثم ازدهرت مرة أخرى في العصر الحديدي؛ إذ تحول وادي الريّان إلى منطقة زراعية، ثم تراجعت أهميته في الفترتين الفارسية والهيلينستية ليزدهر مرة أخرى في الفترتين الرومانية والبيزنطية، وفي الفترتين الأيوبية والمملوكية أُنشئت قرى جديدة، وفي

الفترة العثمانية عانت هذه المنطقة بشدة من هجمات البدو المتكررة (Mabry and Plumbo 1988: 291; 1989: 92-97; 1992: 68-72).

كشفت المسوحات الأثرية في منطقة وادي الريّان عن أربعة مواقع فقط تمثّل الفترة الفارسية (Mabry and Plumbo 1988: 278, 279; 1989: 94-96; 1992: 69).

ثانياً: منطقة غور الأردن

٥. تل السعيدية

يقع تل السعيدية في وسط غور الأردن، في منتصف الطريق بين بحيرة طبريا، والبحر الميت، على بُعد ١,٨كم شرق نهر الأردن على الجانب الجنوبي لوادي كفرنجة. يضم التل: تل السعيدية الفوقا إلى الشرق، والذي يرتفع ٤٠م عن الأرض المحيطة به، وتغطي قمته مساحة ١٠,٣٥٠م[٢]، وتل السعيدية التحتا إلى الغرب، والذي تبلغ أبعاده ٩٠×٤٠م، وينخفض ٢٠م عن التل الآخر. ويُعتبر وليم أولبرايت (W.F. Albright) أول من تعرف على الموقع عام ١٩٢٦، وفي عام ١٩٤٢ أجرى فيه نيلسون جلوك أولى المسوحات الأثرية، وفي عام ١٩٥٣ أجرت دائرة الآثار العامة حفرية بسيطة تحت إشراف هنري دو كونتينسون. ويعتقد بعض العلماء بأنّ تل السعيدية هو نفسه "صَرَتّانَ" المذكور في سفر يشوع ٣: ١٦، وسفر ملوك الأول ٤: ١٢ (Tubb 1989: 521, 524).

تُعد جامعة بنسلفانيا أول من أجرى حفريات أثرية منظّمة في الموقع في الفترة الممتدة من عام ١٩٦٤ وحتى عام ١٩٦٦ تحت إشراف جيمس بريتشارد (J. Pritchard)، ثم استؤنفت مرة أخرى في الأعوام ١٩٨٥ و١٩٨٦ و١٩٨٧ و١٩٨٩ و١٩٩٠ تحت إشراف جوناثان توب (J. Tubb) من المتحف البريطاني (Tubb 1988a: 23; 1990; 1991) ثم

استؤنفت التنقيبات عامي ١٩٩٢ و١٩٩٣ تحت إشراف توب، وبيتر دوريل (P. Dorrell) من معهد الآثار في لندن (Tubb and Dorrell 1993; 1994)، ثم اشترك معهما فيليسيتي كوبنغ (F. Cobbing) من المتحف البريطاني في الموسمين ١٩٩٥ و١٩٩٦ (Tubb *et al.* 1996; 1997).

دلّت البقايا الأثرية التي عُثر عليها في تل السعيدية أنّ الموقع سُكن لأول مرة في العصر الحجري النحاسي، واستمرت فيه السكنى حتى الفترة الإسلامية المتوسطة (أي القرنين السابع والثامن الميلاديين) دون حدوث فترات انقطاع رئيسية في الاستيطان (Tubb 1985; 1986; 1988b; 1990; 1991; Tubb and Dorrell 1993; 1994; Tubb *et al.* 1996; 1997).

كشفت التنقيبات في تل السعيدية الفوقا في الفترة الممتدة من عام ١٩٦٤ وحتى عام ١٩٦٦ عن بناء مربع الشكل، عُثر في إحدى غرفه على مبخرة عليها نقش آرامي أُرّخ إلى الفترة الفارسية (Pritchard 1985: 60-68). وفي موسم ١٩٨٩ عُثر على كسر فخارية مترافقة مع بقايا بناء يرجع إلى الفترة الهيلينستية (Stratum II) في المنطقة AA من التل الأعلى، مختلطة مع فخار يعود إلى نهاية العصر الحديدي الثاني، والفترة الهيلينستية (Tubb 1990: 22). وتم الكشف أيضاً عن فرن أُرّخ عن طريق الفخار الذي وُجد بجانبه إلى الفترة الفارسية (Tubb 1991: 187). وكشفت تنقيبات عام ١٩٩٣ في السويّات (IIID, IIIC, IIIB) التي سبقت بناء الحصن عن مجموعة من حفر التخزين، والمواقد، والفخار (Tubb and Dorrell 1994: 52-57). بالإضافة إلى الكشف عن بعض القبور من الفترة الفارسية (Tubb 2007: 289).

٦. تل المزار

يقع تل المزار في وسط غور الأردن على بُعد ٣كم شمال دير علا. تبلغ مساحة التل ٣٠٠٠م٢، وينخفض ٢٥٠م عن مستوى سطح البحر. يرتفع التل ٢٤م عن الأرض المحيطة به. ذُكر الموقع لأول مرة عام ١٩٣٤ من قِبَل نيلسون جلوك. وزاره عام ١٩٧٥ فريق المسوحات الأثرية التي أشرف عليها كل من: خير ياسين، وجيمس ساور، ومعاوية إبراهيم. ثم بدأت الجامعة الأردنية في عام ١٩٧٧ بإجراء أول موسم للحفريات الأثرية في الموقع عام ١٩٧٧ تحت إشراف خير ياسين، واستمرت خلال الأعوام ١٩٧٨ و١٩٧٩ و١٩٨١ (Yassine 1989: 381).

أظهرت الحفريات الأثرية سلسلة طويلة من الاستيطان تبدأ في المرحلة الثانية من العصر البرونزي المتأخر (النصف الثاني من القرن الثالث عشر ق.م)، وتستمر حتى الفترة الفارسية، ثم حدث انقطاع في الاستيطان في الفترة الهيلينستية المبكرة، ثم استؤنف مجدداً، واستمر حتى الفترة الإسلامية المبكرة، دلّ على ذلك بعض القبور المعاصرة لتلك الفترة (Yassine 1988c: 75-77; Ji 2001: 381).

تمثّلت بقايا الفترة الفارسية في تل المزار في الطبقتين الأولى، والثانية اللتين تؤرخان إلى القرنين الرابع والخامس ق.م على الترتيب؛ إذ عُثر في الطبقة الأولى على قبور، وحفر تخزين متنوعة الأشكال، والأحجام، وُجد فيها العديد من البقايا الأثرية. ولابد من القول أنّ مثل تلك الحفر عُثر عليها في تل دير علاّ وتل السعيدية. أما الطبقة الثانية فعُثر فيها على مجموعة من الغرف السكنية التي وُجد بداخلها العديد من البقايا الأثرية (Yassine 1988c: 78-84). وكشفت التنقيبات أيضاً عن مجموعة من طبعات الأختام وجدت في المقبرة، وختم أسطواني

(Yassine 1984: 103-16; 1988b: 150)، وكسرة فخارية مكتوبة (Ostracon) (Yassine and Teixidor 1988: 141).

٧. تل دير علاّ

تقع دير علاّ في منطقة خصبة من غور أبي عبيدة في وادي الأردن. ينخفض التل ٢٠٠م عن مستوى سطح البحر (Franken 1989: 201). وعُرف الموقع لدى الكثير من التوراتيين بإسم "سُكُوت" الوارد في سفر يشوع (١٣: ٢٧)، وسفر القضاة (٨: ٥-١٦)، وسفر ملوك الأول (٧: ٤٦)، وغيرها من الأسفار التوراتية (Petit 2009: 25).

بدأت التنقيبات الأثرية لأول مرة عام ١٩٦٠ تحت إشراف هانك فرانكن (H. Franken) من جامعة لايدن الهولندية واستمرت حتى عام ١٩٦٧. ثم استأنفت مرة أخرى في الفترة الواقعة بين عامي ١٩٧٦ و١٩٨٧ على شكل مشروع مشترك ما بين جامعة لايدن ودائرة الآثار العامة، ثم وفي عام ١٩٨٢ أصبحت جامعة اليرموك شريكاً ثالثاً في الحفريات الأثرية (Van der Kooij 1993: 339; Groot 2009a: 423). ولا زالت التنقيبات الأثرية مستمرة حتى الوقت الحاضر.

كشفت التنقيبات الأثرية سلسلة طويلة من الاستيطان يبدأ خلال المرحلة الأخيرة من العصر البرونزي المتوسط ويستمر خلال العصر البرونزي المتأخر بمرحلتيه الأولى والثانية، والعصر الحديدي الأول والثاني، والفترات الآشورية الحديثة، والبابلية (العصر الحديدي الثاني)، والفارسية، ثم هُجر الموقع في الفترة الهيلينستية، واستمر الحال على ما هو عليه حتى الفترة الاسلامية المبكرة، ثم استخدم التل ابتداءاً من القرن الثالث عشر وحتى القرن السادس عشر الميلادي كمقبرة إسلامية (Van der Kooij 1987: 97; 2001: 296, Table 1).

عُثر على بقايا الفترة الفارسية في الطبقات (٥-٢)؛ فقد كشفت التنقيبات عن منازل، وأساسات حجرية، وحفر تخزين متعددة الأشكال، ومختلفة الأحجام، ورؤوس سهام من نوع (Irano-Scythian)، وأوان فخارية، وكسر فخارية مكتوبة مؤرخة إلى الفترة الواقعة بين القرنين الخامس، والرابع ق.م، وثقّالات نسيج (Van der Kooij 1987: 97-101; 2001: 296-302; Van der Kooij and Ibrahim 1989: 89-90).

٨. تل نمرين

يقع على بُعد ١٢كم شمال شرق البحر الميت، و ١٦كم شرقي أريحا. زار الموقع الكثير من الرّحالة والعلماء نذكر منهم سيلا ميريل (S. Merrill) عام ١٨٨١، وكلاودي كوندر (C. Conder) عام ١٨٨٩، وأبيل (F. M. Abel) عام ١٩١٠ و ١٩٣٠، ووليم أولبرايت (W. Albright) عام ١٩٢٤، ، و، وأليكسيس مالون (A. Mallon) عام ١٩٢٩. وفي الثلاثينيات من القرن العشرين أجرى نيلسون جلوك مسوحاته في شرقي فلسطين، وكان تل نمرين أحد تلك المواقع (Flanagan and McCreery 1990: 131). وفي عام ١٩٧٦ أجرى كل من خير ياسين، ومعاوية إبراهيم، وجيمس ساور، مسحاً أثرياً للموقع جُمع خلاله فخار يرجع إلى العصرين البرونزي والحديدي (Yassine *et al.* 1988). وفي عام ١٩٨٢ نشر ميشيل بيشاريللو (M. Piccirillo) بقايا أثرية ترجع إلى الفترة البيزنطية. وقد بدأت الحفريات الأثرية في التل عام ١٩٨٩ تحت إشراف جيمس فلاناغان (J. Flanagan)، وديفيد مكريري (D. McCreery)، ثم انضم إليهما خير ياسين ممثلاً عن الجامعة الأردنية خلال مواسم ١٩٩٠ و١٩٩٣ و١٩٩٥ (Flanagan *et al.* 1992; 1994; 1996).

بدأ الاستيطان في الموقع في العصر البرونزي المبكر الرابع، واستمر حتى الفترة العثمانية، لكن حدث انقطاع في الإستيطان في العصر البرونزي المتأخر، والعصر الحديدي الأول (Flanagan *et al.* 1992: 89-90). بدأت أول مرحلة استيطان فارسي في نهاية القرن السادس، وبداية القرن الخامس ق.م، وانتهت في القرن الرابع ق.م (Ji 2001: 382).

كشفت التنقيبات في تل نمرين عن كسر فخارية مكتوبة تعود إلى نهاية القرن الخامس وبداية القرن الرابع ق.م، ومجموعة من جدران المباني السكنية، والأرضيات، والفخار، والقطع الفنية (Flanagan and McCreery 1990: 145; Flanagan *et al.* 1992: 95-100; 1994: 211-212, 221-224; 1996: 275-277).

٩. تل إكتّو

يقع على بُعد ٣٠كم جنوب غرب عمان على الحافات العليا لجنوب شرق غور الأردن. وينخفض ١٢٠م عن مستوى سطح البحر، وهو يطل على وادي الكفرين في الشمال، ووادي الرامّة في الغرب (Prag 2007: 405). ويتكون تل إكتّو من التل الأعلى (الأكروبوليس) إلى الشمال الشرقي، والتل السفلي إلى الجنوب الغربي.

زار الموقع كلاودي كوندر (C. Conder) عام ١٨٨١، ومن ثم وليم أولبرايت (W.F. Albright) عام ١٩٢٦، وقام أليكسيس مالون (A. Mallon) ما بين ١٩٢٩ و١٩٣٢ بجمع البقايا الأثرية من على الجزء الجنوبي للتل وتأريخها. وفي عام ١٩٤٣ زار نيلسون جلوك الموقع، وقام بتوثيق قطع أثرية من العصر البرونزي المبكر والمتوسط. وفي عام ١٩٦٥/١٩٦٦ قامت كي براغ (K. Prag) بمسح أثري وتنقيب بسيط (Prag 1989: 33). وفي عام ١٩٧٦ قام كل من خير ياسين، وجيمس ساور، ومعاوية

إبراهيم بإجراء مسح أثري للتل (Yassine *et al.* 1988). ثم استؤنفت التنقيبات عامي ١٩٨٩ و١٩٩٠ (Prag 1990; 1991).

بدأ الإستيطان في التل في العصر البرونزي المبكر، واستمر خلال العصر البرونزي المتوسط، ثم حدث انقطاع في الإستيطان في العصر البرونزي المتأخر ليعود مجدداً في العصر الحديدي، واستمر خلال الفترتين الفارسية، والهيلينستية، ثم حدث انقطاع آخر في الاستيطان في الفترة الرومانية المبكرة استمر حتى الفترة الرومانية المتأخرة/الفترة البيزنطية، ثم هُجر الموقع في الفترة الإسلامية المبكرة، والمتوسطة، وفي الفترة العثمانية استخدم التل كمقبرة، واستمر كذلك حتى منتصف القرن العشرين.

عُثر في التل الأعلى على جدران حصن يعود إلى العصر البرونزي المبكر، واستمر استخدامه حتى الفترة الفارسية؛ إذ عُثر في السويات العليا للمنحدر الجنوبي للتل على فخار فارسي، وكسرة فخارية مستوردة تعود إلى القرن الخامس أو الرابع ق.م (Prag 1989: 33-35, 40-45)، وفي موسم ١٩٨٩ عُثر على بعض البقايا الأثرية المؤرّخة إلى العصر الحديدي الثاني والفترة الفارسية، كان من بينها بقايا طوب طيني ربما مترافقة مع المرحلة الفارسية من استخدام الحصن (Prag 1990: 122).

وبالإضافة إلى المواقع المذكورة أعلاه كشفت المسوحات الأثرية التي أجريت في شرقي غور الأردن عامي ١٩٧٥ و١٩٧٦ عن مجموعة من المواقع عُثر فيها على بقايا أثرية من الفترة الفارسية؛ ففي شمال غور الأردن كشفت المسوحات عن المواقع التالية: تل أبو كامل، وتل الصوّان، وخربة الساخنة (القبر ٢)، وخربة المرقعة، وتل الحيّات، وتل المعججة. وفي وسطه كشفت المسوحات عن المواقع التالية: تل عمتا، وتل الحمّة الشرقي، وتل زكري، وتل الدامية. أما في جنوب غور الأردن فقد كشفت المسوحات عن المواقع التالية: تل الشراب

(الكفرين)، وتل الطاحونة، وتل بليبل. وتقع بعض هذه المواقع على سفوح التلال الشرقية مثل: خربة الساخنة، وخربة المرقعة، وتل عمتا، وبعضها يقع على أرضية الوادي مثل: تل الحيّات، وتل المزار، وبعضها يقع في منطقة الزور (*Zor*) مثل: تل أبو كامل، وتل الصوان، وتل المعجحة، وبعضها يقع بمحاذاة الوديان الرئيسة: وادي الزرقاء مثل: تل الحمّة الشرقي، وتل دير علاّ، وتل زكري، وتل الدامية، ووادي نمرين مثل: تل بليبل، ووادي الكفرين مثل: تل الشراب، ووادي حسبان مثل: تل إكتّنو. ومن الجدير بالذكر أنّ العديد من هذه المواقع تعكس استمرارية في الإستيطان من العصر الحديدي الثاني مثل: تل المعجحة، وتل المزار، وتل عمتا، وربما تل أبو كامل، وتل الحمّة الشرقي، وتل زكري، وتل الدامية وتل الطاحونة، وتل إكتّنو، وتل بليبل. وعلى الرغم من وقوع معظم هذه المستوطنات على تلال معروفة إلاّ أنه من الصعب تحديد إمتدادها بسبب بساطة الإستيطان فيها في الفترة الفارسية (Ibrahim *et al.* 1976: 56-58; Yassine *et al.* 1988: 175-177). وفي عام ١٩٧٨ كشفت المسوحات الأثرية التي أجريت عند سد الملك طلال في وادي الزرقاء عن موقع واحد فقط عُثر فيه على كسرتين فخاريتين من الفترة الفارسية، يُدعى ذلك الموقع خربة الصواري، وذلك أثناء المسوحات التي أجريت عند نهر اليرموك، ووادي العرب، ووادي الزرقاء (Kerestes *et al.* 1978: 33). وكشفت المسوحات الأثرية التي أجريت في المنطقة الواقعة إلى الجنوب من وادي الموجب في الأغوار الجنوبية عن بعض الكسر الفخارية (Miller 1979: 90). ومن المواقع الفارسية الأخرى جنوبي غور الأردن موقع الرامّة (Ibach 1987: 22)، وموقع تل الحمّام على بُعد ١٣كم شمال شرق البحر الميت، على الحافة الجنوبية لوادي الكفرين (Petit 2009: 202).

ثالثاً: منطقة وسط الأردن

١٠. حوض البقعة

تقع البقعة على بُعد ١٥كم شمال غرب عمان، على ارتفاع ٦٢٥م عن مستوى سطح البحر (McGovern 1989b: 26). بدأت التنقيبات الأثرية في منطقة البقعة عام ١٩٧٧ تحت إشراف باتريك ماكجفيرن (P. McGovern) من متحف جامعة بنسلفانيا (McGovern 1989a: 123). وكشفت المسوحات الأثرية عن ثلاثة مواقع تؤرخ إلى العصر الحديدي الثاني "ج"/الفترة الفارسية (McGovern 1989b: 40-42). أما أهم المناطق التي عُثر فيها على بقايا من الفترة الفارسية في منطقة البقعة فهي:

- خربة أم الدنانير

تقع خربة أم الدنانير في مكان إستراتيجي لحماية الطريق الواصل من وادي أم الدنانير إلى البقعة، وتقع مباشرة فوق ينبوع ماء دائم، وإن الأسوار الخارجية غير معروفة التاريخ تحيط بمنطقة أم الدنانير، وتغطي مساحة ٢,٥ هكتار. وبدأت الحفريات فيها عام ١٩٨١ (McGovern 1989a: 123, 125).

سُكنت خربة أم الدنانير لأول مرة في العصر البرونزي المبكر، ثم حدث انقطاع في الاستيطان في العصر البرونزي المتوسط، ثم سُكن الموقع مجدداً في العصر البرونزي المتأخر، والعصر الحديدي الأول "أ" ١٢٠٠–١٠٥٠ ق.م، ثم هُجر الموقع مدة أربعمائة عام تقريباً ليسكن من جديد في العصر الحديدي الثاني "ج"/الفترة الفارسية ٦٥٠–٤٠٠ ق.م، التي تعتبر أهم فترة استيطان في الموقع، ثم انقطع الاستيطان مرة أخرى في الفترة الهيلينستية ليعود مجدداً في الفترة الرومانية المبكرة، والمتأخرة، واستمر خلال الفترة البيزنطية، ثم

شهدت خربة أم الدنانير إنقطاعاً في الإستيطان في الفترة الإسلامية المبكرة استمر حتى الفترة المملوكية (McGovern 1989b: 28).

تمثّلت بقايا الفترة الفارسية بفناء ذي أرضية جصية، وفرن كبير، وجرة تخزين (McGovern 1989b: 40-42).

- رجم الحنو

يقع رجم الحنو بالقرب من خربة أم الدنانير، على بُعد ٦٥٠م جنوب شرق جبل الحوايا (McGovern 1980: 64). تقسم منطقة رجم الحنو إلى: رجم الحنو الشرقي، ورجم الحنو الغربي، وقد زار كلتا المنطقتين بعض من الرّحالة في القرن التاسع عشر من أمثال دونكان ماكينزي (D. Mackenzie)، وفون كارل فاتزينجر (V. Watzinger)، وكلاودي كوندر (Conder)، ونيلسون جلوك (N. Glueck)، ورولاند دو فو (R. De Vaux) (McGovern 1983: 109, 112).

دلّت المكتشفات الأثرية أنّ بداية الاستيطان في رجم الحنو (الشرقي والغربي) كان في العصر الحجري الحديث ما قبل الفخاري "ب" ٧٦٠٠- ٦٠٠٠ ق.م، ثم هُجر الموقع في العصرين الحجري النحاسي، والبرونزي المبكر؛ إذ لم تكشف المسوحات والحفريات الأثرية عن بقايا من ذينك العصرين. ثم سُكن الموقع في العصر البرونزي المتوسط، واستمر خلال العصر البرونزي المتأخر، وفي العصر الحديدي، والفترة الفارسية سُكن الموقع بكثافة وخاصة في العصر الحديدي الثاني "ج"/الفترة الفارسية. وفي الفترة الهيلينستية هُجر الموقع، ليسكن مجدداً في الفترات الرومانية، والبيزنطية، والإسلامية، وحتى الوقت الحاضر (McGovern 1983: 110-136).

تمثّلت بقايا الفترة الفارسية في رجم الحنو الغربي ببرج بُني في العصر الحديدي الثاني/الفترة الفارسية (McGovern 1989b: 36, 41). بالإضافة إلى كسر فخارية (الطبقة الرابعة) أرّخت إلى العصر الحديدي الثاني "ج"/الفترة الفارسية (Clark 1983: 143, 163). وفي رجم الحنو الشرقي عُثر على كسر فخارية من العصر الحديدي الثاني "ج"/ الفترة الفارسية بكميات كبيرة جداً لدرجة أنها كانت المهيمنة على الكسر الفخارية المؤرخة إلى الفترات الأخرى (McGovern 1983: 110, 122, 124). وفي منطقة رجم الحاوي على بُعد ٣٥٠م من رجم الحنو عُثر على بناء مستطيل الشكل، له برج دائري في الجدار الغربي، عُثر فيه على فخار من العصر الحديدي الثاني "ج"/الفترة الفارسية، والفترة البيزنطية (McGovern 1983: 113).

١١. عمان وضواحيها

▪ قلعة عمان

وهي تلة صخرية طبيعية، يعتبر كلاودي كوندر (C. Conder) أول من زارها عام ١٨٨٩ (Zayadine 1973: 17). أما أولى الحفريات الأثرية أجرتها بعثة إيطالية في الفترة الممتدة بين عامي ١٩٢٧ و١٩٣٨ (Parapetti 2008). وفي عام ١٩٤٩ كشفت أعمال التنظيف التي قام بها لانكستر هاردنج (L. Harding) في منطقة المتحف عن منازل وغرف أرّخت إلى الفترة الأموية (Harding 1951: 7). وفي عام ١٩٦٩ أشرف رودولف دورنمان (R. Dornemann) على أعمال التنقيب الأثري في المنطقة الشرقية من الموقع (Yassine 1988a: 11). ثم استؤنفت التنقيبات في الأعوام ١٩٧٣ و١٩٧٥ و١٩٧٧ تحت إشراف فوزي زيادين (Zayadine 1973; 1977-1978)، ثم أشرفت كريستال بينيت

(C.-M. Bennett) على تنقيبات عام ١٩٧٨ (Bennett 1979). ثم أجريت الحفريات الإنقاذية هناك عامي ١٩٨٧ و١٩٨٨ تحت إشراف كل من فوزي زيادين، ومحمد النجار، وجوزيف غرين (J. Greene) (Zayadine *et al.* 1987; 1989).

أشارت الحفريات الأثرية إلى وجود ٢٢ طبقة أثرية منفصلة تمثّل مرحلة إستيطانية طويلة تبدأ في العصر البرونزي المبكر (الطبقتان ٢٢، ٢١)، ثم العصر البرونزي المتوسط (الطبقات ٢٠-١٨)، والفترة الهيلينستية (الطبقات ١٨-١٢)، والفترة الرومانية (الطبقات ١١-٨)، والفترة البيزنطية/الأموية (الطبقات ٧-٢) والفترة الحديثة (عام ١٩٦٨) (الطبقة ١) (Greene and 'Amr 1992: 115). وعلى الرغم من عدم وجود طبقات منفصلة تمثل الفترة الفارسية، إلاّ أنه تم الكشف عن بعض الكسر الفخارية التي تؤرّخ إلى هذه الفترة في الطبقات المؤرخة إلى الفترة الهيلينستية (Greene and 'Amr 1992: 126).

- خلدا

تقع خلدا في منطقة شمال غرب عمان. عُثر فيها على قبرين على مقربة من البرج العموني مقطوعين في الصخر يؤرخان إلى الفترة الممتدة ما بين القرن السابع والقرن الخامس ق.م بالإضافة إلى مرفقاتهما الجنائزية، والتي ترجع إلى الفترة الفارسية (Yassine 1988a: 11-31). ومن هذه البقايا أختام، وأدوات معدنية من الفترتين البابلية والفارسية، وفخار أتيكي يؤرّخ إلى القرن الخامس ق.م (كفافي ٢٠٠٦: ٣٣٨-٣٣٩).

- المقابلين

تقع المقابلين جنوبي عمان. عُثر فيها على جرار تخزين متطاولة (Sausage Jar)، وقبر وجد بداخله أدوات معدنية (كفافي ٢٠٠٦: ٣٣٨)، وزجاج أُرّخ إلى سنة ٥٠٠ ق.م (Sauer 1986: 18). وعدد قليل من القطع الفنية المؤرخة للفترة الفارسية (Zayadine 1991: 45).

- أم أذينة

تقع أم أذينة غربي عمان، حيث عثر على قبر دلّت المرفقات الجنائزية التي وجدت فيه أنه يعود للفترة الفارسية (Hadidi 1987: 101). كما عثر المنقبون في القبر على فخار محلي الصنع مترافق مع فخار إغريقي يعود إلى القرنين الخامس والرابع ق.م (Homés-Fredricq 1996: 74)، وجرار تخزين متطاولة، وأدوات برونزية مزخرفة (كفافي ٢٠٠٦: ٣٣٨، ٣٤٠)، ومبخرة برونزية محمولة على منصب ثلاثي عليها شكل أنثى (Khalil 1986: 103)، وقوارير زجاجية، ودبابيس، وخواتم، ومجوهرات فضية (Philip 1991: 103, 107).

- رجم سليم

وهي منطقة زراعية صغيرة تقع على بُعد ٢,٥كم شمال شرق تل العميري (Geraty *et al.* 1988: 226). أجريت المسوحات الأثرية في الموقع عام ١٩٨٤، ولكنه لم يتم التنقيب فيه إلاّ عام ١٩٨٧ حيث تم التعرف على ست طبقات أثرية. ترجع أقدم فترة

استيطان إلى نهاية العصر الحديدي الثاني (الطبقة السادسة)، ثم استمر الاستيطان خلال الفترة الفارسية المبكرة (الطبقة الخامسة)، ثم هُجر الموقع في الفترتين الفارسية المتأخرة، والهيلينستية المبكرة ليسكن من جديد في الفترة الهيلينستية المتأخرة (الطبقة الرابعة)، واستمر الاستيطان في الفترة الرومانية (الطبقة الثالثة)، ثم هُجر الموقع حتى الفترة العثمانية (الطبقة الثانية)، ولا زال الاستيطان مستمراً حتى الوقت الحالي (الطبقة الأولى) (Geraty *et al.* 1988: 226).

كشفت التنقيبات الأثرية في الطبقة التي ترجع الى الفترة الفارسية عن برج مع أربع غرف يرجع إلى نهاية العصر الحديدي الثاني، واستمر استخدامه في الفترة الفارسية، وبناءاً آخر محاط بسور، ورأس سهام من نوع (Irano-Scythian)، وفناء مرصوف بالحصى، وعُثر داخل البرج على بقايا منزلية تتضمن ثقّالات نسيج، ومغازل مدورة، وقطع فخارية من إبريق ماء (Geraty *et al.* 1988: 227).

- تل العميري

يقع تل العميري على بُعد ١٥كم جنوب الدوار السابع في عمان على طريق المطار. أجري في الموقع أحد عشر موسماً من التنقيبات الأثرية من قبل القائمين على مشروع سهول مأدبا (Madaba Plains Project)، بدأت أولاها عام ١٩٨٤، واستمرت خلال المواسم التالية: ١٩٨٧، و١٩٨٩، و ١٩٩٢، و ١٩٩٤، و ١٩٩٦، و ١٩٩٧، و ٢٠٠٠، و ٢٠٠٢، و ٢٠٠٤، و ٢٠٠٦ (Herr and Clark 2008: 181-183).

بدأ الاستيطان في تل العميري في العصر الحجري النحاسي، واستمر حتى الفترة المملوكية، ولكن حدث انقطاع في الاستيطان خلال المرحلة الأولى من العصر البرونزي

المتأخر أي في الفترة الواقعة بين سنة ١٥٥٠ وسنة ١٤٠٠ ق.م، ومعظم القرن الثاني عشر ق.م، والفترة الرومانية المتأخرة، والفترة الإسلامية المتأخرة (أي الفترة العثمانية). ويُعدّ العصر البرونزي المبكر، والعصر الحديدي الأول أهم فترات الاستيطان في تل العميري (Herr and Clark 2007: 121-128; Petit 2009: 206).

كشفت التنقيبات الأثرية في تل العميري عن الكثير من البقايا الأثرية المؤرخة إلى الفترة الفارسية، نذكر منها طبعات الأختام التي وجدت على مقابض جرار فخارية (Herr 1992b: 163-166; Lemaire 1994a: 264). وختمين أسطوانيين (Geraty *et al.* 1989a: 381-384). وعثر أيضاً على بقايا مبان سكنية، ومبان إدارية، وجدران لم تعرف وظيفتها، وعدد من الحفر المتعددة الأشكال، وغيرها من البقايا الأثرية التي وجدت ضمن بقايا تلك المباني (Geraty *et al.* 1989b: 154, 160; Herr and Clark 2005: 256; 2007: 127; 2008: 186; Herr *et al.* 1991a: 17-19; 1991b: 157-160, 168; 1994: 150, 155; 1996: 70; 1997: 151-152; Younker *et al.* 1996: 77-78).

وقد سجلّت المسوحات الأثرية التي أجريت في المنطقة المحيطة بموقع تل العميري موقعين فارسيين (Geraty *et al.* 1989a).

- الدريجات

تقع الدريجات إلى الجنوب الغربي من تل العميري. عُثر فيها على برج يعود إلى العصر الحديدي الثاني أضيفت إليه جدران وغرف في الفترة الفارسية المتأخرة (Younker *et al.* 1990: 13).

- خربة الحجّار

تقع خربة الحجّار ما بين وادي السير وناعور في العاصمة عمان. برزت أهمية الموقع في خريف عام ١٩٧١ عندما اكتشف تمثالان مكسوران يمثل أحدهما رجلاً والآخر امرأة. بدأ التنقيب في الموقع عام ١٩٧١ و١٩٧٢ تحت إشراف توماس تومبسون (T. Thompson) من المركز الأمريكي للأبحاث الشرقية (ACOR)، بالتعاون مع دائرة الآثار العامة ممثلة بفوزي زيادين.

أشارت التنقيبات أنّ بداية الاستيطان في خربة الحجّار كان في العصر الحديدي الأول (من القرن الثاني عشر حتى القرن الحادي عشر ق.م)، ثم هُجر الموقع أربعمائة عام، ثم سُكن مجدداً في العصر الحديدي الثاني (القرن السابع-السادس ق.م)، ثم حدث انقطاع آخر في الاستيطان بعد ذلك ربما بسبب الغزو البابلي لعمون عام ٥٨٠ ق.م، واستمر ذلك حتى الفترة البيزنطية. أما قطعة العملة التي عُثر عليها داخل البرج والتي ترجع إلى حوالي ٤٥٠-٤٠٠ ق.م، أو ٤٠٠-٣٥٠ ق.م فهي على الأغلب ليست ضمن سياقها الأثري الصحيح؛ إذ أنها وجدت ضمن طبقة أثرية أرّخ الفخار فيها إلى الفترة ما بين القرنين السابع والسادس ق.م. وعُثر أيضا على كسر فخارية في المنطقة A في الطبقة الثانية المؤرخة إلى الفترة الفارسية (Thompson 1972: 47-72; 1977: 27-34).

- عراق الأمير

يقع عراق الأمير على الضفة الغربية لوادي السير على بُعد ١٧كم غربي عمان، و٢٩كم شرقي أريحا. أول من زار الموقع تشارلز إربي (C. Irby)، وجيمس مانغليس

(J. Mangles) عام ١٨١٧، وفي عام ١٨٦٤ وصف ماركوس دي فوغ (M. De Vogue) المنطقة، ثم زارها فيليكس دي سولسي (F. De Saulcy) عام ١٨٦٨، وكلاودي كوندر (C. Conder) عام ١٨٨١، وزارها كذلك نيلسون جلوك. وفي عام ١٩٦١ و١٩٦٢ أشرف بول لاب (P. Lapp) على الحفريات الأثرية، وفي عام ١٩٧٦ أشرفت روبن براون (R. Brown) على التنقيبات داخل وخارج قصر العبد، ثم أجرت دائرة الآثار العامة سلسلة من الحفريات الأثرية. استؤنفت التنقيبات عام ١٩٧٦ واستمرت حتى عام ١٩٨٢ تحت إشراف فرانسوا لارشي (F. Larche)، وفرانسوا فيلينيوف (F. Villeneuve)، وفوزي زيادين. وفي العقدين الأخيرين أجرى العلماء من أمثال كي براغ (K. Prag)، وفرانسوا فيلينيوف، وجيمس ساور، ومعاوية إبراهيم، وخير ياسين، ومحمد وهيب عدداً من المسوحات الأثرية، ثم أجريت مسوحات أثرية في الأعوام ١٩٩٦ و١٩٩٨ و٢٠٠٠ تحت إشراف تشانغ هو جي (C-h. Ji) عام ١٩٩٦، انضم إليه جونغ كيون لي (J. K. Lee) عامي ١٩٩٨ و٢٠٠٠. وقد ركّزت مسوحات عام ١٩٩٦ على المنطقة الواقعة على طول وادي السير، وفي عام ١٩٩٨ غطّى فريق المسح الأثري مساحة ٣٥كم[٢] تمتد من وادي الكفرين في الجنوب حتى التلال المطلّة على وادي شعيب إلى الشمال والغرب. أما مسوحات عام ٢٠٠٠ فتوسعت نحو الشرق والغرب بهدف إيجاد أدلة أثرية على وجود النشاط البشري، وبالتالي فهم طبيعة الاستقرار، وفهم تاريخ عراق الأمير بشكل أفضل (Ji 2007: 137-139).

بدأ الاستيطان في عراق الأمير في العصر الحجري النحاسي، واستمر حتى الفترة الإسلامية المتوسطة. وقد شهدت منطقة عراق الأمير استيطاناً مكثفاً في العصر الحجري النحاسي، والعصر البرونزي المبكر، والعصر الحديدي الثاني، والفترات الفارسية، والهيلينستية (وخاصة الفترة المبكرة منها)، والرومانية المبكرة، والبيزنطية. أما فترات

التراجع في الاستيطان فهي العصر البرونزي المتوسط، والمتأخر، والعصر الحديدي الأول، والفترات الإسلامية (Ji 2007: 139; Ji and Lee 2002: 194).

تمثّلت بقايا الفترة الفارسية في الموقع بالكسر الفخارية والتي عُثر عليها في ٢٦ موقعاً من أصل ٢١٦ تم مسحها خلال مواسم ١٩٩٦ و١٩٩٨ و٢٠٠٠ أي ما يشكّل نسبة ١٢,٠٤% من مجموع المواقع المكتشفة، على الرغم من أنّ العديد من المواقع المؤرخة إلى العصر الحديدي الثاني استمر فيها الإستيطان حتى الفترة الفارسية؛ إذ بلغ عدد المواقع العائدة إلى العصر الحديدي الثاني/الفترة الفارسية ٣٥ موقعاً أي ما نسبته ١٦,٢٠% من مجموع المواقع (Ji 1998a; Ji and Lee 1999; 2002: 182, Table 3).

١٢. تل حسبان

تقع حسبان على بُعد ١١كم شمال مأدبا، و٢٦كم جنوب غرب وسط عمان. يرتفع تل حسبان ٨٩٥م عن مستوى سطح البحر. يعتقد بعض التوراتيين بأنّ حسبان هي نفسها حشبون المذكورة في العهد القديم كعاصمة للملك الأموري سيحون، وقد تكرر ذكرها سبع وثلاثون مرة في العهد القديم، ونظراً لأهميتها كموقع توراتي أصبحت حسبان وجهة مقصودة للرّحالة والمستكشفين في القرن التاسع عشر، وبداية القرن العشرين؛ إذ زارها جاسبر سيتزين (J. Seetzen) عام ١٨١٣، وتريسترام (H.B. Tristram) عام ١٨٧٣، وكلاودي كوندر (C. Conder) في الأعوام ١٨٨٩ و١٨٩٢ وغيرهم.

مرت الحفريات الأثرية التي جرت في تل حسبان في مرحلتين: المرحلة الأولى بدأت عام ١٩٦٧ واستمرت حتى عام ١٩٧٧، وأطلق القائمون عليها إسم "حملة حشبون"، وأشرف على تنقيبات هذه المرحلة المعهد اللاهوتي في جامعة أندروز (Andrews) ممثّلة

بزغفريد هورن (S. Horn) خلال المواسم ١٩٦٨ و١٩٧١ و١٩٧٣، أما لورانس جيراتي (L. Geraty) فقد أشرف على موسمي ١٩٦٤ و١٩٧٦، وكان روجر بوراس (R. Borass) المدير الميداني على مواسم التنقيب الخمسة. أما المرحلة الثانية من التنقيبات الأثرية فبدأت عام ١٩٩٦ ولا زالت مستمرة حتى الوقت الحالي. وقد هدفت هذه المرحلة إلى الحفاظ على حسبان كموقع تراث عالمي (LaBianca and Walker 2007: 114-115)؛ إذ قام فريق مسح حسبان في ذلك العام بزيارة الموقع، وتوثيق البقايا الأثرية (Herr *et al.* 1997: 159, 160). وفي عام ١٩٩٧ أشرف على التنقيب الأثري في حسبان كل من بول راي (P. Ray)، وستين لابيانكا (Ø. LaBianca) (LaBianca and Ray 1999).

بدأ الاستيطان في حسبان في العصر الحجري النحاسي، واستمر خلال العصر البرونزي المبكر، والمتوسط، والمتأخر، وكان الاستيطان في تلك الفترات بسيطاً جداً ومؤقتاً، ثم اتسع حجم الاستيطان في العصر الحديدي ليتوسع بشكل أكبر من ذي قبل في العصر الحديدي الثاني "ج"/الفترة الفارسية المبكرة، ثم تراجع في الفترة الهيلينستية المتأخرة (لم يتم العثور على بقايا من الفترة الهيلينستية المبكرة)، وفي الفترة الرومانية زاد حجم الاستيطان ليبلغ ذروته في الفترة البيزنطية، ثم إنخفض حجم الاستيطان مجدداً في الفترتين الأيوبية، والمملوكية (Merling 1994: 211-223; LaBianca and Ray 1999: 115-125).

كشفت مسوحات روبرت إيباخ (R. Ibach) في المنطقة المحيطة بتل حسبان عن كسر فخارية تؤرّخ إلى العصر الحديدي الثاني/الفترة الفارسية (٩٠٠-٥٠٠ ق.م) في ٦٣ موقعاً أي ما نسبته ٤٣% من نسبة المواقع المكتشفة البالغ عددها ١٤٨ موقعاً، أما الفترة الفارسية المتأخرة (٥٠٠-٢٥٠ ق.م) فكانت غائبة بشكل كامل. توزعت تلك المواقع على

الوديان (١٨ موقعاً) أي ما نسبته ٢٥%، والهضاب (٤٢ موقعاً) ٥٨%، والأغوار (٣ مواقع) ١٠٠% من مجموع المواقع المكتشفة. تم تقسيم هذه المواقع إلى مواقع صغيرة جداً (١٩ موقعاً) أي ما نسبته ٢٨%، ومواقع صغيرة (٢٢ موقعاً) ٤٥%، ومواقع متوسطة (١١ موقعاً) ٥٢%، ومواقع كبيرة (٦ مواقع) ١٠٠%، ومواقع رئيسية (٥ مواقع) ١٠٠% من مجموع المواقع المكتشفة (Ibach 1987: 163-168, Table 3,7; 3,12; 3,13)

عثر المنقبون على بقايا الفترة الفارسية في موسمي ١٩٧٣ و١٩٧٤؛ إذ تم الكشف عن جدران ذات وظيفة دفاعية أرّخت إلى العصر الحديدي الثاني "ج"/ الفترة الفارسية المبكرة (LaBianca and Ray 1999: 117-118) تم تأريخها اعتماداً على الكسر الفخارية التي عُثر عليها إلى جانب تلك الجدران، وفي عام ١٩٧٣ تم الكشف عن صحون سوداء مصقولة في الطبقة ١٦ من المنطقة B، وفي موسم ١٩٧٤ عُثر على نفس المجموعة السابقة في المنطقة C. وفي الطبقة ١٥ عُثر على نفس فخار الطبقة ١٦ أرّخه جيمس ساور إلى العصر الحديدي الثاني "ج"/الفترة الفارسية (Sauer 1994: 247; Herr 2006: 538)، إضافة إلى العثور على خزان ماء على شكل الجرس يعود إلى العصر الحديدي الثاني "ج"/الفترة الفارسية، واستمر استخدامه حتى الفترة المملوكية (Merling 1994: 215-216). وكسر فخارية مكتوب على أسطحها (Ostraca) (Cross and Geraty 1994: 171-173).

١٣. مأدبا

تقع مأدبا على بُعد ٣٠كم جنوب غرب عمان وسط سهول خصبة. بدأت أولى مواسم التنقيب الأثري الرئيسة عام ١٩٩٣ أجراها مشرع تل مأدبا الاثري (TMAP) واستمرت حتى عام ٢٠٠٦.

بدأ الاستيطان في مأدبا في الألف الرابع ق.م (العصر البرونزي المبكر)، وكانت في تلك الفترة قرية زراعية صغيرة تحولت إلى بلدة محصّنة في العصر الحديدي (Harrison *et al.* 2007: 143-144)، وبناءاً على نقش ميشع فإنّ مأدبا بقيت تحت سيطرة ملوك بيت عمري في شمالي فلسطين حتى حرّرها الملك المؤآبي ميشع، ثم أعاد بناءها في منتصف القرن التاسع ق.م، وبقيت مأدبا كجزء من مؤآب حتى نهاية العصر الحديدي (Foran *et al.* 2004: 82) وكانت تمثّل آنذاك الحدود الشمالية لمملكة مؤآب (Daviau 1997: 222). استمر الاستيطان في مأدبا في الفترة الفارسية، وفي الفترتين الهيلينستية المتأخرة، والرومانية المبكرة تحولت مأدبا إلى حصن صغير، ثم ازدهرت مرة أخرى في الفترتين البيزنطية والإسلامية المبكرة لتتراجع أهميتها في الفترة الإسلامية المتوسطة، وفي الفترة العثمانية ازدهرت مأدبا مرة أخرى واستمرت كذلك حتى الوقت الحالي (Harrison *et al.* 2007: 144-151).

أهم بقايا الفترة الفارسية فيها كانت كسر فخارية دون وجود أية تفاصيل حولها (Harrison 1994: 429).

١٤. تل جالول

يبعد موقع تل جالول ٥كم شرقي مأدبا. ويعتبر أكبر التلال في سهول مأدبا، تبلغ مساحته ١٨ هكتار، ويعتقد البعض بأنّ الموقع التوراتي حشبون هو تل جالول بدلاً من تل حسبان، بينما يعتقد آخرون بأنّ تل جالول هو الموقع التوراتي بَاصَرَ (Bezer). ونظراً لأهمية الموقع فقد زاره الكثير من العلماء في القرن العشرين، من أمثال وليم أولبرايت

(W.F. Albright)، ونيلسون جلوك (N. Glueck)، ثم قام روبرت إباخ (R. Ibach) بإجراء مسوحات أثرية عام ١٩٧٨ لمعرفة فيما إذا كان تل جالول هو نفسه حشبون أم لا.

بدأت الحفريات الأثرية في التل عام ١٩٩٢ تحت إشراف راندال يانكر (R. Younker)، واستمرت خلال الأعوام ١٩٩٤ و١٩٩٦ و١٩٩٩ و٢٠٠٠، وفي عام ٢٠٠٤ أجري مسح شامل للتل، ثم استأنفت الحفريات مرة أخرى عام ٢٠٠٥ (Younker 2007: 129-130). ثم أجري موسم ٢٠٠٧ في المنطقة A على الحافة الشمالية-الشرقية للتل بهدف الكشف عن سور المدينة الدفاعي (Gregor and Gregor 2009: 21). ثم أجرت جامعة أندروز التنقيبات الأثرية في موسم ٢٠٠٨ (Al-Shqour 2009: 35). أما آخر موسم تنقيب أثري فكان عام ٢٠٠٩ تحت إشراف يانكر (Younker *et al.* 2009).

بدأ الاستيطان في جالول في العصر البرونزي المبكر، واستمر خلال العصر البرونزي المتوسط، والمتأخر ولكن بشكل ضئيل، والعصر الحديدي الأول، والثاني، والفترة الفارسية، ثم هُجر الموقع مدة طويلة امتدت حتى الفترة الأيوبية/المملوكية (Herr *et al.* 1994: 157-163; Younker 2007: 129)، وتمثّلت بقايا الفترة الفارسية في تل جالول ببعض المنازل الكبيرة، والأرضيات المرتبطة بها (Herr *et al.* 1997: 157; Younker *et al.* 2009: 25-28) وبقايا مبنى إداري كبير الحجم، وجد فيه فخار أتيكي مستورد، وبعض القطع الفنية. بالإضافة إلى الكشف عن مجموعة من الحفر، وبعض البقايا المعمارية في المنطقة A لم تحدد وظيفتها بسبب قلة البقايا الأثرية المترافقة معها (Herr *et al.* 1996: 74; 1997: 157; Younker *et al.* 1996: 72-73). ومن الاكتشافات المهمة في موسم ٢٠٠٩ قناة ماء تمتد من خزان كبير يقع على الجزء الجنوبي

الشرقي من التل في المنطقة G، يزّود مجموعة من الخزانات الصغيرة الواقعة خارج سور المدينة بالماء (Younker *et al.* 2009: 27-30).

١٥. ذيبان

تقع ذيبان على بُعد ٧٠كم جنوبي عمان، وإنّ موقعها على الطريق السلطاني يفسر سبب ازدهارها واختيارها كمكان للعيش على الرغم من خلوها من الينابيع، وقلة الأمطار الساقطة عليها، وبالتالي فهي ليست صالحة للزراعة.

لم تظهر أهمية ذيبان إلاّ عام ١٨٦٨ عندما اكتشف السكان المحليون نقش ميشع الذي عرضوه على المبشر الألماني كلاين (F.A. Klein). وبعد عام ١٨٦٨ بدأ الرّحالة والعلماء بزيارة ذيبان، فقام دونكان ماكينزي (D. Mackenzie) عام ١٩١٠ بعمل خريطة طبوغرافية للموقع (Porter *et al.* 2007: 316-317). ثم زارها تشارلز إربي (C. Irby)، وجيمس مانغليس (J. Mangles)، ورودولف برونوف (R. Brunnow)، وآلويس موزيل (L. Musil)، ونيلسون جلوك (Ji 2007: 140). أما الحفريات الأثرية فلم تبدأ إلاّ في منتصف القرن العشرين؛ ففي عام ١٩٥٠ أشرف على التنقيبات الأثرية كل من فريد وينيت (F. Winnett)، ووليام ريد (W. Reed) تبعهما دوغلاس توشنغهام (D. Tushingham) عام ١٩٥٢. وفي الأعوام ١٩٥٥ و١٩٥٦ و١٩٦٥ أشرف وليام مورتون (W. Morton) على التنقيبات الأثرية في منطقة الأكروبوليس، والجهة الشمالية من ذيبان. ثم توقفت الحفريات حتى نهاية التسعينيات من القرن العشرين، فقام كل من تشانغ هو جي (C-h. Ji)، وجونغ لي (J.K. Lee) بإجراء الحفريات الأثرية عام ١٩٩٩، أما دائرة الآثار العامة فبدأت تنقيباتها منذ عام ٢٠٠٢. وللتعرف على مؤآب بشكل أفضل خلال العصر الحديدي قام بروس روتليدج

(B. Routledge)، وبنيامين بورتر (B. Porter)، ودانيال ستين (D. Steen) بإجراء التنقيبات الأثرية في موسم عام ٢٠٠٤ (Daviau and Chadwick 2007: 310; Porter *et al.* 2007: 315-317).

بدأ الاستيطان المكثف في ذيبان في العصر البرونزي المبكر، ثم حدث انقطاع في الاستيطان في العصر البرونزي المتوسط استمر حتى المرحلة الثانية من العصر البرونزي المتأخر ١٤٠٠-١٢٠٠ ق.م، وقد ذُكرت ذيبان في السجلات الملكية المصرية في عهد تحوتمس الثالث، وأمنحوتب الثالث، ورمسيس الثاني على صيغة (*Tpn/Tbn*). استمر الاستيطان في ذيبان خلال العصر الحديدي الأول، وازدهرت في العصر الحديدي الثاني خاصة المرحلة "ب" ٩٠٠-٧٠٠ ق.م، ثم تراجعت في المرحلة "ج"، وفي الفترة الفارسية شهدت ذيبان تراجعاً كبيراً في عدد السكان لتزدهر مرة أخرى في الفترة الهيلينستية. ثم ضمّها الأنباط إلى مملكتهم في منتصف القرن الأول ق.م (الفترة الرومانية المبكرة). ثم شهدت ذيبان توسعاً تدريجياً في مساحتها، وزيادة في عدد سكانها في الفترة الرومانية المتأخرة لتبلغ ذروة ازدهارها في الفترة البيزنطية، واستمر الاستيطان فيها حتى الفترة العثمانية (Ji 2007: 141; Porter *et al.* 2007: 318-321).

عُثر على فخار الفترة الفارسية خلال المسوحات الأثرية التي أجريت بين عامي ١٩٩٦ و١٩٩٩ في منطقة ذيبان في ثلاثة عشر موقعاً فقط ما نسبته ٣,٠٩% من مجموع المواقع المكتشفة، على الرغم من أنّ المواقع العائدة إلى العصر الحديدي صُنّفت على أنها تؤرّخ إلى العصر الحديدي الثاني/الفترة الفارسية، والتي يبلغ مجموعها ثلاثة وخمسين موقعاً ما نسبته ١٢,٥٩% من مجموع المواقع المكتشفة (Ji and Lee 2000: 494, 504).

رابعاً: منطقة جنوبي الأردن

١٦. هضبة الكرك

تقع الكرك على بُعد ١٠٠كم تقريباً إلى الجنوب من العاصمة عمان. وقد زارها الكثير من الرّحالة والعلماء من أمثال ياسبر سيتزين (J. Seetzen)، ويوهان بيركهارت (J. Burckhardt)، وفيليكس دي سولسي (F. De Saulcy)، وتريسترام (H.B. Tristram)، وآلويس موزيل (L. Musil)، ورودولف برونوف (R. Brunnow)، ودوماشفيسكي (Domaszewski)، ووليم أولبرايت (W.F. Albright)، وجون وينتر كراوفووت (J.W. Crowfoot)، ثم نيلسون جلوك (N. Glueck) عام ١٩٣٣. وفي الفترة الممتدة من عام ١٩٧٨ حتى عام ١٩٨٣ قام كل ماكسويل ميلير (M. Miller)، وجاك بينكيرتون (J. Pinkerton) بإجراء المسوحات الأثرية، وتوثيق ٤٤٣ موقعاً أثرياً بين وادي الموجب ووادي الحسا، ثم قام مشروع هضبة الكرك بإجراء المسوحات الأثرية عام ١٩٩٥، و١٩٩٧، و١٩٩٩، و٢٠٠١، و٢٠٠٦.

بدأ الاستيطان في هضبة الكرك في العصر الحجري القديم الأدنى، واستمر حتى الفترة الإسلامية المتوسطة (أي الفترة الأيوبية/المملوكية) دون حدوث انقطاع في الاستيطان (Mattingly and Pace 2007: 153, 158) وعُثر على بقايا من الفترة الفارسية في موقع خربة المضيبيع على بُعد ٢١كم جنوب شرق مدينة الكرك (Mattingly 2009: 470)؛ إذ عُثر فيها على بقايا متفحمة في طابون أُرّخ إلى العصر الحديدي الثاني/الفترة الفارسية (Mattingly and Pace 2007: 157). أما الفخار الذي عُثر عليه في هضبة الكرك العائد إلى الفترة الفارسية فهو قليل جداً (Brown 1991: 203-205)؛ إذ كشفت المسوحات الأثرية التي أجريت في الفترة الممتدة من عام ١٩٧٨ وحتى عام ١٩٨٣ عن عشرين موقعاً عثر فيها

فريق المسح الأثري على كسر فخارية ترجع إلى العصر الحديدي الثاني "ج"/الفترة الفارسية (Miller 1991: 310).

١٧. بصيرة

تقع بصيرة في محافظة الطفيلة جنوبي الأردن. وهي حصن طبيعي تقع على حافة جبل محاط بالوديان من ثلاث جهات. يعتقد البعض بأنّ بصيرة هي نفسها بصرى (Bozra) المذكورة في العهد القديم كعاصمة إدوم. إلى الجنوب منها هناك طريق يتجه إلى البتراء، وإلى الجنوب الغربي هناك منطقة تعدين النحاس في فينان، وإلى الشمال الغربي يقع وادي قرقور، ووادي الحميدية (Bienkowski 2002: 478).

بدأت أولى المسوحات الأثرية في بصيرة عام ١٩٣٤ و١٩٣٦ قام بها نيلسون جلوك، وفي الفترة الممتدة من عام ١٩٧١–١٩٨٠ قامت كريستال بينيت (C-M. Bennett) بأولى الحفريات الأثرية، ثم أجرى ستيفن هارت (S. Hart) مسوحاته هناك عام ١٩٨٤. ثم أشرف بيوتر بينكوفسكي (P. Bienkowski) على الحفريات الأثرية عام ١٩٩٣. وفي الفترة الممتدة من عام ١٩٩٩–٢٠٠١ قام بورتون ماكدونالد (B. MacDonald) بمسوحات أثرية ضمن مساحة ٤٨٠كم[٢] تمتد من غرب بصيرة حتى جرف الدراويش في الشرق (MacDonald 2007: 161; MacDonald *et al.* 2000: 507-508).

بدأ الاستيطان في بصيرة في العصر الحجري القديم الأدنى، واستمر حتى الفترة الإسلامية المتأخرة دون حدوث انقطاع في الاستيطان، إلاّ أنّ هناك فترات إستيطان رئيسية، وأخرى ثانوية. وتمثلت فترات الاستيطان الرئيسية في العصر الحجري القديم الأوسط، والعصر الحجري الحديث، والعصر الحجري النحاسي، والعصر الحديدي الثاني، والفترات

الرومانية، والبيزنطية، والإسلامية بجميع مراحلها. أما فترات الإستيطان الثانوية فتمثلت بالعصر البرونزي المبكر، والمتوسط، والمتأخر، والعصر الحديدي الأول، والفترتين الفارسية والهيلينستية (MacDonald *et al.* 2000: 509-520; MacDonald 2007: 165).

كشفت حفريات كريستال بينيت (C-M. Bennett) في بصيرة عن مبان عامة، ومبان سكنية (Bienkowski 2002: 350-351, 475-478). أما البقايا الأثرية الأخرى المؤرخة إلى الفترة الفارسية فهي قليلة جداً تمثّلت بمجموعة من الكسر الفخارية (MacDonald *et al.* 2000: 509-513; 2004: 58, 79, 128-129, 418).

١٨. طويلان

تقع طويلان بالقرب من البتراء في التلال الواقعة إلى الشمال من عين وادي موسى. يعتبر نيلسون جلوك أول من أجرى المسوحات الأثرية فيها واعتبرها موقعاً إدومياً مهماً جداً. واعتقد نيلسون جلوك (N. Glueck) أنّ طويلان هي نفسها "تيمان" المذكورة في العهد القديم (Bienkowski 1990b: 95).

بدأت كريستال بينيت حفرياتها في طويلان هناك في الفترة الممتدة من عام ١٩٦٨ وحتى عام ١٩٧٠، ثم استأنفتها عام ١٩٨٢. وكشفت حفرياتها عن بلدة إدومية غير محصّنة، سُكنت بشكل رئيسي في القرن السابع ق.م (Bienkowski 1990b: 96). وقد بدأ الاستيطان في طويلان في العصر الحديدي الثاني (القرن العاشر حتى التاسع ق.م)، واستمر خلال الفترتين البابلية والفارسية، ثم حدث انقطاع في الاستيطان استمر حتى نهاية القرن الأول، وبداية القرن الثاني الميلادي (الفترة النبطية أو الرومانية المبكرة)؛ إذ استخدم الموقع في تلك الفترة كمقبرة. ثم هُجرت طويلان مرة أخرى لتسكن في الفترة المملوكية لأغراض زراعية.

أما برج المراقبة غير معروف التاريخ على وجه الدقة، فيعتقد أنه مملوكي، وربما أقدم (Bienkowski 1990a: 37-39; Bennett and Bienkowski 1995: 102-105).

من أهم بقايا الفترة الفارسية في طويلان اللوح الطيني (الرقيم) المكتوب عليه بالخط المسماري، والمؤرّخ إلى سنة إعتلاء دارا العرش الفارسي. إضافة إلى المجوهرات التي عُثر عليها في مقبرة المجموعة الثانية في المنطقة A، والتي تظهر التأثيرات الأخمينية عليها بوضوح (Bennett 1984: 13).

١٩. تل الخليفة

يقع تل الخليفة على بُعد ٥٠٠م عن الشاطئ الشمالي لخليج العقبة في أقصى جنوبي الأردن. يعتقد بعض العلماء من أمثال فرانك (F. Frank)، ونيلسون جلوك (N. Glueck) بأنّ تل الخليفة هو نفسه "عصيون جابر" المذكور في العهد القديم.

بدأت المسوحات الأثرية في الموقع عام ١٩٣٣ قام بها فرانك، ثم نيلسون جلوك عام ١٩٣٧، وآخرون من المدرسة الأمريكية للأبحاث الشرقية (ASOR)، ثم أشرف جلوك على ثلاثة مواسم من التنقيبات الأثرية ما بين ١٩٣٨ و١٩٤٠. وقد بدأ الاستيطان في الموقع في العصر الحديدي الأول، واستمر حتى نهاية الفترة الفارسية (نهاية القرن الرابع ق.م) (Pratico 1985: 1, 27).

أهم بقايا الفترة الفارسية في تل الخليفة كانت كسر فخارية تؤرخ إلى القرنين الخامس، والرابع ق.م، بالإضافة إلى كسر فخارية إغريقية، وصحون، وجرار تخزين (Pratico 1985: 14).

وفي ختام الحديث عن النشاطات الميدانية، فقد غطّت مواقع الفترة الفارسية في الأردن كل المنطقة الممتدة من الشمال إلى الجنوب. وإنّ استخدام العلماء لمصطلح "العصر الحديدي الثاني/الفترة الفارسية" في تأريخ البقايا الأثرية التي عُثر عليها أثناء الحفريات الأثرية مشوش؛ فهو إما يغطي التاريخ الدقيق للمادة الأثرية وبالتالي تاريخ الموقع، أو أنه يعكس استمرارية أصيلة بين العصر الحديدي الثاني والفترة الفارسية، إضافة إلى ذلك فإنّ المسوحات الأثرية التي أجريت في مختلف مناطق الأردن هي مصدر غير موثوق به في تحديد أماكن المستوطنات السكنية المؤرّخة إلى الفترة الفارسية؛ فقد وثّقت العديد من تلك المسوحات عدم وجود كسر فخارية من هذه الفترة (Bienkowski 2008: 338-339). ومن الملاحظ أنّ منطقة غور الأردن هي أكثر مناطق الأردن حظيت باهتمام العلماء والرّحالة؛ فأجريت هناك أولى المسوحات والحفريات الأثرية، وقام أولئك العلماء بوصف التلال الكبيرة، ومواقع ما قبل التاريخ (Yassine *et al.* 1988: 162).

أما فيما يخص طبيعة الاستقرار في هذه الفترة، فقد خلص نيلسون جلوك إلى وجود فجوة استيطانية في الأردن في الفترة الواقعة بين نهاية العصر الحديدي الثاني، والفترة الهيلينستية. وكانت تلك الفرضية حتى زمن ليس ببعيد شائعة ومقبولة بين علماء الآثار (Bienkowski 2008: 337) بل إنّ التوراتيين سلّموا بأنّ القبائل العربية البدوية (بني المشرق) المذكورين في العهد القديم قد اجتاحوا مؤآب وإدوم في هذه الفترة (Eph'al 1988: 163; Lemaire 1994b: 51). ويعتقد بعض العلماء بأنّ الجماعات الريفية، وشبه البدوية سكنت الأردن بشكل مكثّف في الفترة الواقعة بين القرنين الخامس والثالث ق.م خلال فترة الجفاف (Bienkowski 2008: 337). ويميل البعض إلى الربط بين هذه الجماعات وبين القبائل العربية القيدارية (Stern 1990: 223) إلاّ أنّ الأدلة الأثرية

ليست كافية للردّ على مثل تلك الإدّعاءات بسبب قلتها. وحتى فترة قريبة كانت المعلومات حول طبيعة الاستقرار في الأردن في الفترة الفارسية ضئيلة جداً، مما دفع البعض إلى الجزم بأنّ حياة الاستقرار قد اختفت في جزء كبير من الأردن، وحلّ محلها حياة البداوة، ثم برهنت بعض الأدلة الأثرية الحديثة على وجود استمرارية في الاستيطان من العصر الحديدي الثاني، وخلال الفترة الفارسية، وحتى الفترة الهيلينستية (Bienkowski 2008: 337, 347).

لا يمكن رسم صورة واضحة عن طبيعة الاستقرار في شمالي الأردن في هذه الفترة بسبب قلة المواقع، والبقايا الأثرية؛ إذ تنحصر البقايا الأثرية في بضعة مواقع فقط، ومن الملاحظ أنّ هذه جميع هذه المواقع تقع بالقرب من مدينة إربد، وتمثّل استمرارية للعصر الحديدي الثاني.

تمتاز قويلبة بموقعها المميز على طرق التجارة، وبوفرة الأراضي الزراعية المحيطة بها، وبوجود ينبوع ماء دائم موجود منذ القدم (Mare 1989: 472) وعلى الرغم كل تلك الامتيازات التي حظيت بها قويلبة، إلاّ أنه من الصعب تحديد طبيعة الاستقرار فيها في الفترة الفارسية بسبب ندرة البقايا الأثرية المؤرخة إلى هذه الفترة (Ji 2001: 301). أما بالنسبة لموقع تل المغير الواقع على هضبة زراعية فيعتقد العلماء بأنه ربما كان حصناً، أو خاناً، أو محطة طرق في الفترة الفارسية (Ibrahim and Mittmann 1987: 3). أما المنطقة التي يقع فيها تل الفخار فقد امتازت بخصوبتها، دلّ على ذلك أنوية الزيتون، والحبوب (القمح والشعير) التي وُجدت هناك، إضافة إلى نمو أشجار البلوط والفاكهة. وكان لموقع تل الفخار الأهمية الإستراتيجية كونه يربط أم قيس مع إربد، ودرعا، إضافة إلى أنه يقع على ملتقى الطريق المتجه من بلاد ما بين النهرين إلى الأردن، والطريق المتجه من طبريا إلى درعا (Strange 1997: 399; 2009: 611). سُكن الموقع في هذه الفترة تحت مظلة حكومة

فارسية محتملة، دلّ عليها بعض الأبنية، وحفر التخزين، وقد اشتغل أسفل التل في هذه الفترة لأغراض زراعية في الوقت الذي كان فيه مبنى الحكومة الفارسية يشغل القمة (Strange 2009: 614).

أما بالنسبة لوادي الريّان فإنه يغطي مساحة ١٨٦كم[٢]، وينحدر من مرتفعات عجلون على ارتفاع ١٢٠٠م فوق مستوى سطح البحر، حتى شمالي غور الأردن على انخفاض ٣٠٠م تحت مستوى سطح البحر. تكثر الينابيع في كل أجزاء وادي الريّان، وتكثر هناك أيضاً غابات الصنوبر، والبلوط، والفستق، وتسود تربة البحر الأبيض المتوسط (*Terra Rossa*) (Mabry and Plumbo 1988: 275). كانت منطقة وادي الريّان في العصر الحديدي منطقة زراعية ذات كثافة في الاستيطان، واستمر الإستيطان في كثير من المواقع التابعة له حتى الفترتين الفارسية والهيلينستية، إلاّ أنّ الكثير من المواقع انقطع فيها الاستيطان مع نهاية العصر الحديدي الثاني، ثم أُنشئت مواقع جديدة في الفترة الفارسية (Mabry and Plumbo 1989: 96). وكان سبب التدهور، والتراجع في الاستيطان هو الحملات العسكرية المتكررة على هذه المنطقة المتبوعة بحكم أجنبي (Mabry and Plumbo 1992: 70).

أما منطقة غور الأردن فتمتد من بحيرة طبريا في الشمال وحتى البحر الميت في الجنوب بطول ١٠٥كم، يحيطها من الشرق والغرب منطقة تلال ترتفع من ٦٠٠-١٢٠٠م فوق مستوى سطح البحر. تقطع التلال الواقعة إلى الشرق من غور الأردن مجموعة من الأنهار، والوديان نذكر منها: نهر اليرموك، ووادي العرب، ووادي زقلاب، ووادي جرم، ووادي الريّان، ووادي كفرنجة، ووادي راجب، ونهر الزرقاء، ووادي شعيب، ووادي الكفرين، ووادي حسبان، ووادي العظيمة. ويبلغ عرض شرقي غور الأردن ٣-٥كم، ولكنه يتسع في الجنوب ليتراوح بين ١٠-١٣كم (Yassine *et al.* 1988: 159). وتُعدّ المنطقة

الواقعة بين وادي كفرنجة ووادي الزرقاء أكثر مناطق غور الأردن خصوبة، وأوفرها مياهاً، فنجد أنّ معظم المواقع تتركز في هذه المنطقة بالتحديد (Ibrahim *et al.* 1976: 41). وكانت الفترة الفارسية هناك فترة انتشار للمستوطنات في الوقت الذي كان فيه الاستيطان في وادي الزرقاء القريب من تلك المواقع ضئيل جداً (Ji 2001: 384)؛ إذ لم تكشف المسوحات في أسفل ذلك الوادي إلاّ عن موقع واحد فقط يؤرخ للفترة الفارسية (Gordon and Villiers 1983) وكان الاستيطان في وادي شعيب جنوبي غور الأردن في هذه الفترة أيضاً ضئيلاً جداً (Wright *et al.* 1989).

تُعدّ منطقة وسط غور الأردن منطقة سهلية، ومناسبة جداً للرعي في الصيف والشتاء، تربتها صالحة للزراعة المروية؛ إذ كانت تجلب المياه من وادي الزرقاء، وربما من وادي راجب (Van der Kooij 2001: 298-299). ولم تحدث في المنطقة أيّة تغييرات مناخية بعد العصر الحديدي الثاني (Van der Kooij 2007: 133). ومن الجدير بالذكر أنّ طبيعة الإستقرار في وسط غور الاردن معقدة جداً بسبب عمليات الاستقرار، والهجران، وإعادة الاستقرار التي حدثت مراراً وتكراراً في هذا الجزء من غور الأردن (Hourani *et al.* 2008: 440)؛ فقد شهدت دير علاّ على سبيل المثال في الفترة الواقعة بين سنة ١٠٠٠ ق.م، وسنة ٤٠٠ ق.م سلسلة من عمليات الاستقرار، والسكن، ومن ثم الهجران (Kaptijn *et al.* 2005: 91). وقد زودّتنا الحفريات التي أجراها خيرت فان دير كوي وزيدان كفافي في تل دير علاّ بمعلومات مفصلّة عن تسلسل الطبقات، وبالنتيجة فهم التحولات الاستيطانية، إذ تحولّت منطقة دير علاّ في حوالي سنة ٥٠٠ ق.م إلى قرية صغيرة، ثم بدأت عملية الهجرة خلال النصف الأول من القرن الخامس ق.م (Groot 2009b: 167)، فتحّول الناس فيما بعد إلى النمط الرعوي؛ دلّ على ذلك الساحات الكبيرة التي وُجد فيها بقايا نباتية،

وعظام الماشية (Van der Kooij 2001: 299; Petit *et al.* 2006: 180). وإنّ التغييرات الثقافية التي ظهرت بوضوح في المناطق الساحلية من فلسطين في حوالي ٥٠٠ ق.م نتيجة العلاقات التجارية مع الإغريق والفينيقيين لم يحدث لها مشابه في دير علاّ، ولا حتى في المرتفعات الفلسطينية؛ ذلك أنّ هذه المناطق لم تكن ذات موقع إستراتيجي مهم على الطرق التجارية، فبالكاد نجد أيّة تأثيرات فارسية على ثقافة الناس في دير علاّ باستثناء الزيادة في صناعة السهام من نوع (Irano-Scythian)، وأشارت الدلائل الأثرية أنّ الهيمنة الفارسية لم تفرض أيّة ثقافة أجنبية على سكان دير علاّ في هذه الفترة، إلاّ أنّ التجارة واسعة النطاق ربما شملت دير علاّ، ومن هنا وجدنا بعض التغييرات الثقافية، وإنّ وجود فخار أتيكي مستورد يدّل على ازدهار تل دير علاّ في القرن الرابع ق.م. ومع نهاية الفترة الفارسية توقف الناس عن بناء المنازل على قمة التل، ربما كان ذلك بسبب عدم استقرار أرضياتها هناك؛ إذ تعرضت المنازل خلال الفترة الفارسية المبكرة إلى سلسلة من عمليات الهدم، والترميم (Van der Kooij 1987: 99-101; 2001: 302).

يعتقد المنقبون بأنّ المباني التي عُثر عليها في تل المزار استُخدمت لأغراض سكنية؛ دلّ على ذلك البقايا المنزلية، والأدوات المصنّعة، ويظهر التأثير الفارسي على سكان تل المزار من خلال البقايا الأثرية التي وُجدت هناك من أسلحة، ومجوهرات فضية، وبرونزية، وفخار. ويُعتقد بأنّ حفر التخزين ذات الأشكال المخروطية، والأسطوانية قد استخدمت لتخزين الحبوب المتفحمة، والفخار، والنحاس، والأواني الحجرية، أو أنها كانت مجرد مكّباً للنفايات. وإنّ تخزين الحبوب بكميات كبيرة ربما كان لحماية الناس من خطر المجاعات، أو لدعم الجيش الأخميني عند الحاجة، أو أنها ربما كانت حصيلة الضرائب المحصّلة من الناس. أما الأدوات الحربية التي وُجدت في مقابر الرجال مثل رؤوس السهام، والسيوف، والرماح،

والخناجر فإنها تشير إلى أنّ هؤلاء الرجال كانوا محاربين. ودلّت المرفقات الجنائزية الأخرى على الصلات الثقافية المتبادلة بين سكان تل المزار من جهة، وبين فارس ومصر من جهة أخرى (Yassine 1989: 382).

أما تل إكتّو جنوبي غور الأردن فاستغل لأغراض دفاعية في هذه الفترة (Prag 1989: 42; 1990: 122). وأظهرت المسوحات الأثرية في جنوبي غور الأردن بأنّ هناك العديد من المواقع تعكس طبيعة استقرار مشابهة لموقعي تل نمرين وتل إكتّو. ومن أهم هذه المواقع تل بليبل عند وادي شعيب، وتل الكفرين عند وادي الكفرين (Prag 1989: 45).

أما منطقة وسط الأردن فقد شهدت كثافة في الاستيطان في العصر الحديدي الثاني، والفترة الفارسية المبكرة (LaBianca 1990). ومن الملاحظ أنّ هذه المنطقة تحتوي على مواقع أكثر من غيرها من المناطق الأخرى. ويُعدّ وادي البقعة منطقة جغرافية متميزة على هضاب وسط الأردن، تسود فيها تربة البحر الأبيض المتوسط، وتكثر ينابيع المياه الدائمة نظراً للكميات الكبيرة لمياه الأمطار الساقطة عليها، ومناخها معتدل عزّز الغطاء النباتي والحيواني، وموقعها إستراتيجي على الهضبة. وقد شكّلت تلك العوامل مجتمعة بيئة مناسبة جداً لعيش الإنسان منذ العصر الحجري القديم الأوسط (حوالي ٥٠ ألف سنة)، وحتى الوقت الحالي، أكدّ ذلك المسوحات الأثرية التي أجريت هناك. وقد ارتبط وجود الإنسان في منطقة البقعة في العصر الحديدي الثاني "ج"/الفترة الفارسية مع الأراضي الصالحة للزراعة. ويعتبر كُلاً من رجم الحنو الغربي، ورجم الحاوي محطات حدودية محصّنة ذات وظائف دفاعية؛ فكلاهما يتضمن أبراجاً تقابل الطريق الشمالي الغربي المؤدي إلى خربة أم الدنانير. ومن الجدير بالذكر أنّ الأحجار التي بُنيت منها هذه الأبراج قُطعت من التلال القريبة، أو جُمعت من أسرّة الوادي (McGovern 1985: 141-144; 1989b: 26). أما فيما يخص منطقة

عمان، ومحيطها فإنّ العصر الحديدي الثاني "ج"/الفترة الفارسية يُعدّ من أكثر الفترات كثافة من حيث عدد السكان، وإنّ عدد وحجم المستوطنات السكنية ثابت نسبياً (McGovern 1992: 181).

أحيطت عمان ببلدات أصغر حجماً مثل تل العميري إلى الجنوب الذي شهد تقلّصاً تدريجياً في حجم الاستيطان ليبلغ أدنى حدٍ له في الفترة الفارسية المبكرة. وقد أعيد بناء القلعة العمونية في هذه الفترة مع تقلّص في حجم البناء، وجودته؛ فاستبدلت البوابة الشرقية لها بسلسلة من الحفر، والجدران الضعيفة؛ الأمر الذي يدّل على قلة استخدام القلعة في هذه الفترة. وأشارت الدلائل الأثرية على أنّ موقع تل العميري هُجر بشكل تدريجي، وليس بشكل مفاجئ (Herr 1992a: 175, 177). وفي رأي الباحث فإنّ وجود مبان إدارية، ومنازل، وحفر تخزين في الموقع يشير إلى وجود مجتمع متمدن، فيه نوع من التنظيم السياسي، والإداري. وأحيطت عمان كذلك بمستوطنات زراعية كبيرة مثل رجم سليم، وببعض الحصون مثل الدريجات، وخربة الحجّار، ورجم الحنو، وقد شكلّت تلك الحصون مواقع إستراتيجية هامة؛ فكان حصن الدريجات على سبيل المثال يحمي الطرق المؤدية إلى تل العميري وتل جاوة. وفي الفترة الفارسية المتأخرة تحّول الحصن إلى مقر إقامة للعديد من العائلات؛ إذ عُثر في أحد زوايا غرف الحصن على بقايا فرن وحجارة طحن. وحُفرت أسفل الحصن سراديب من أجل تخزين الماء والطعام. أما من الغرب فقد أحيطت عمان بمواقع غور الأردن (London and Clark 1997: 26-28; Herr 1999: 222). وعلى المنحدرات الجنوبية من قلعة عمان (ناعور) يوجد قبر مهم يدعى قبر أدوني نور. يؤرخ القبر إلى القرن السابع ق.م (Harding and Tufnell 1953: 48-49)، إلاّ أنّ البقايا الأثرية المؤرخة إلى الفترة

الفارسية دلّت على استمرارية استخدام هذا القبر حتى تلك الفترة؛ إذ عُثر فيه على فخار أتيكي مستورد، وزجاج. وأُرّخت تلك البقايا إلى سنة ٥٠٠ ق.م (Sauer 1986: 18).

أثبتت حفريات فوزي زيادين، وفرانسوا لارشيه، وفرانسوا فيلينيوف أنّ منطقة عراق الأمير سُكنت بكثافة في العصر الحديدي الثاني، والفترتين الفارسية، والهيلينستية (Larche *et al.* 1981; 1982). وكانت تلك المنطقة في تلك الفترة منطقة زراعية هي الأفضل في المنطقة المحيطة بها (Ji 1998a: 602). وقد كشفت المسوحات على طول وادي السير عن عدد كبير من معاصر النبيذ مقطوعة في الصخر، وكانت تلك المعاصر في حالات كثيرة مرتبطة مع مستوطنات العصر الحديدي الثاني، والفترة الفارسية مثل بارذون (Bardhun)، والموينا (el-Muweina)، وهذا يذكرنا بمعاصر النبيذ في منطقة تل العميري، وفي ذلك إشارة إلى وجود نظام اقتصادي وإداري في عراق الأمير مشابه لذلك الموجود في تل العميري في سهول مأدبا (Ji 1998b: 431). وقد كشفت المسوحات الأثرية في المنطقة المحيطة بموقع عراق الأمير عن عدد من المواقع وُجد فيها بقايا من الفترة الفارسية وهي: خربة المقفيات الواقعة على قمة التل إلى الجنوب من وادي الشفا على بُعد ٣كم شمال غرب رجم الكلال. وحصن رجم أم القطاف الشمالي الواقع على منتصف الطريق بين خربة السور ورجم الكلال. ويعتقد بأنّ هذا الحصن كان نقطة توقف على الطريق الواصل بين خربة السور، وغور الأردن. وموقع رجم الكلال على الحافة الغربية لوادي جيريا حيث تقع عين ماء قريبة منه تدعى عين جيريا. وموقع خربة الصوّان. وموقع رجم الأحمر بالقرب من وادي الأحمر. وخربة المدينة على بُعد ٢كم شمال شرق رجم الأحمر. وخربة أم فروة على بُعد ١كم شمال البصّة، و٣كم شمال شرق عراق الأمير. وموقع خربة السير بالقرب من وادي السير (Ji and Lee 1999: 528, 532, 534-537; 2002: 193)، (خارطة ٥).

وُصف العديد من هذه المواقع، ومواقع أُخرى على أنها حاميات عسكرية كبيرة بسبب وجود أبراج مراقبة هناك نذكر منها رجم مقفيات، ورجم الكلال، وخربة المدينة، وخربة الصّوان الذي كان يلعب دوراً مهما في السيطرة على الطرق التجارية بين عراق الأمير وغور الأردن. ووُصفت مواقع أخرى على أنها قرى، وبلدات ذات صلة وثيقة مع تلك الحاميات العسكرية مثل خربة حسّان، وخربة الثغرة. وإنّ وجود سلسلة من المواقع على طول منطقة وادي الكفرين، ووادي السير يدّل على وجود طرق قديمة تربط هذه المواقع بعضها مع بعض، وتربط عراق الأمير مع وادي الأردن، والهضاب الأردنية. ويبدو أنّ المدخل الغربي لموقع عراق الأمير خلال العصر الحديدي الثاني، والفترتين الفارسية، والهيلينستية على طول وادي الكفرين كان موقع خربة الصّوان. ويُعتقد بأنّ موقع رجم أم حذر، والمواقع القريبة منها كانت طلائع أمامية للجيش، أو حاميات عسكرية ذات صلة بموقع خربة الصّوان، وعلى ما يبدو أنّ كُلاً من خربة الفراويط وتل أبو عنيز كانا يقعان على ملتقى هذا الطريق كحاميات عسكرية، أو محطات طرق. يتضح مما سبق أنّ مواقع الفترة الفارسية في منطقة عراق الأمير تركزت بشكل أساسي عند وادي السير، ووادي الكفرين، ووادي جيريا (Ji and Lee 1999: 525-527).

أما حسبان فتشير الدراسات الأثرية إلى أنها تحولت إلى بلدة كبيرة الحجم في الفترة الممتدة من القرن السابع، وحتى القرن الخامس ق.م، وسكنها العمونيون الذين يدّل على وجودهم الكسر الفخارية المكتوب على أسطحها باللغة العمونية، والفخار العموني، ويعتقد بأنّ المستوى المعيشي للسكان قد انتعش وذلك من خلال زراعة، وتصدير نباتات الكرمة. إلاّ أنّ هذه البلدة المزدهرة تقهقرت وانتكست، وأصبحت كهوفها، وخرائبها مساكن مؤقتة للمزارعين (LaBianca and Walker 2007: 113). وكان تل جالول في العصر الحديدي الثاني،

والفترة الفارسية موقعاً مهماً جداً، ذا صلة وثيقة مع المواقع المجاورة له مثل تل العميري، وتل حسبان، وجاوة (Younker *et al.* 1996: 73). وبرأي الباحث فإنّ تل جالول شديد الشبه بموقع تل العميري؛ إذ أنّ وجود مبان إدارية، ومنازل، وخزان ماء كبير يزود المدينة بالماء عن طريق قناة يشير إلى وجود مجتمع متمدن، ومستقر، وفيه سلطة سياسية تنظم الشؤون الإدارية والاقتصادية. وكشفت المسوحات الأثرية في المنطقة المحيطة بذيبان إلى الغرب من الطريق السلطاني عن مستوطنة زراعية كبيرة تدعى دحفرا (Duhfura)، وُجد فيها كسر فخارية من الفترة الفارسية المبكرة، وعلى الرغم من ذلك فقد شهدت ذيبان تراجعاً حاداً في عدد السكان في هذه الفترة (Ji and Lee 2000: 499, 504).

أما فيما يخص جنوبي الأردن فإنه من الصعب معرفة متى انتهى العصر الحديدي، ومتى بدأت الفترة الفارسية هناك (MacDonald *et al.* 2004: 85). إلاّ أنّ الشيء المثبت من خلال الأدلة الأثرية أنّ هذه المنطقة شهدت تراجعاً كبيراً في عدد السكان في هذه الفترة (MacDonald 2009: 776). وكانت مواقع هذه الفترة تقع على الهضبة ابتداءاً من عين البالوع، وحتى مسافة ٥٠٠م باتجاه الشرق (Worschech 1992: 86-87)، وكانت الكرك في هذه الفترة أرضاً زراعية ساعدت على زيادة الإنتاج الغذائي، أدّى ذلك بالتالي إلى الاستقرار السياسي. وتُعدّ المنطقة الواقعة شمال غرب الكرك حلقة وصل بين هضبة الكرك والبحر الميت (Knauf 1989: 76-77). ويُعتقد بأنّ وجود الفلاحين ورعاة الماشية في التلال الإدومية قد استمر حتى بعد سقوط النظام الملكي هناك على يد الملك البابلي نابونيد (Bartlett 1990: 28). بل إنّ وجود المعبد، والقصر، والمباني السكنية حسب رأي الباحث لهو دليل واضح على وجود مجتمع متمدن، ومستقر. وعثر نيلسون جلوك في موقع تل الخليفة على أوانٍ فخارية أرّخها إلى الفترة الفارسية، ولكنه ادّعى بأنّ السكان لم يكونوا

إدوميين، بل كانوا فينيقيين ويونانيين. واعتمد جلوك في هذا الادّعاء على البقايا الأثرية التي عُثر عليها هناك مثل الكسر الفخارية المكتوبة، والفخار الأتيكي، وقطع العملة اليونانية المؤرخة إلى هذه الفترة. إلاّ أنّ كفافي (٢٠٠٦: ١٥١) لا يعتقد بأنّ وجود أوانٍ فخارية فينيقية ويونانية دليل على اختلاف جنس السكان، بل ربما كانت مستوردة استخدمها السكان المحليون، لا سيما وأنّ هذا الموقع استخدم ميناءً تجارياً في هذه الفترة. ومن العلماء من يعتقد بأنّ هذا الموقع هُجر بعد الفترة الفارسية ولم يسكن إلاّ بعد مجيء الأنباط .(Stern 2001: 458)

وفي النتيجة، فقد أشارت الدلائل الأثرية والكتابات التي عُثر عليها في بعض المواقع الأردنية إلى وجود مجتمع متمدن، ومستقر عاش خلال فترتي الحكم البابلي والفارسي (كفافي ٢٠٠٦: ١٥٢). وعلى الرغم من ذلك فإنه من الصعب تقييم الكثافة السكانية في الأردن وفلسطين في الفترة الفارسية بسبب عدم وجود معلومات إحصائية كافية تبيّن عدد المواقع المؤرخة إلى العصر الحديدي الثاني استمر فيها الاستيطان حتى الفترة الفارسية، أو عدد المواقع التي زاد حجمها أو صغر في هذه الفترة (Ahlström 1993: 830). إلاّ أنّ الشيء المثبت من خلال الأدلة الأثرية هو أنّ تجمع الناس في هذه الفترة كان في وسط، وجنوبي غور الأردن، وبشكل خاص على طول وادي شعيب، ووادي الكفرين، ووادي حسبان، أما هضاب وأغوار شمال الأردن فكان الاستيطان فيها بسيطاً. وفي الوقت الذي ازدهرت فيه منطقة شمالي الأردن في الفترة الهيلينستية تراجع الاستيطان في وسط وجنوب غور الأردن. ويُعتقد بأنّ السبب وراء ازدهار وسط وجنوب غور الأردن في الفترة الفارسية هو لقربها من منطقة عراق الأمير، وارتباطها معها بأنظمة طرق، وبالتالي فإنّ المستوطنات التي أنشات في تلك المنطقة ارتبطت بشكل مباشر مع تلك التي أنشات في عراق الأمير، ووادي السير. ويبدو

أنّ ساكني منطقة عراق الأمير قد أحيطوا بمبان ذات أهداف إستراتيجية، وتجارية مع جنوب غور الأردن. وعلى الرغم من هذا كله تعتبر الفترة الفارسية في الأردن بشكل عام فترة هبوط في عدد السكان (Ji 2001: 383, 386).

يتضح مما سبق أنّ منطقة وسط الأردن هي أكثر مناطق الأردن شهدت كثافة في الاستيطان، تليها منطقة جنوب الأردن، ومنطقة الأغوار، وبالدرجة الأقل منطقة شمال الأردن (جدول ١). ويمكن تحديد طبيعة الاستقرار في الكثير من المواقع الرئيسية والثانوية من خلال المخلفات الماديّة التي وجدت فيها، إلاّ أنّ بعضاً منها لا يمكن تحديد طبيعته على وجه الدقة بسبب افتقاره للبقايا الأثرية التي اقتصرت على الكسر الفخارية فقط، ونذكر منها موقع قويلبة، ومواقع وادي الريّان شمال الأردن، وقلعة عمان، ومأدبا، وذيبان في وسط الأردن، وهضبة الكرك، وتل الخليفة جنوبي الأردن (جدول ٢).

جدول رقم (١)

المنطقة	عدد المواقع	النسبة المئوية
شمال الأردن	٩	٤ %
الأغوار	٢٢	٩,٨ %
وسط الأردن	١٧٠	٧٥,٦ %
جنوب الأردن	٢٤	١٠,٦ %
المجموع	٢٢٥	١٠٠ %

إحصائية قام بها الباحث يظهر فيها عدد المواقع المؤرخة إلى الفترة الفارسية في كل منطقة ونسبتها المئوية اعتماداً على ما نُشر من تقارير حفريات ومسوحات أثرية.

جدول رقم (٢)

المنطقة	الشمالية	الأغوار	الوسطى	الجنوبية
طبيعة المواقع	استمرارية للعصر الحديدي الثاني	طبيعة استقرار معقدة	شهدت كثافة في الاستيطان	شهدت تراجعاً كبيراً في عدد السكان
مدينة	–	–	تل العميري/تل جالول	بصيرة
قرية	تل الفخار	دير علاّ/تل نمرين/ تل المزار (Areas G, H, L and M)	خربة حسّان/خربة الثغرة	–
بلدة	–	–	حسبان	–
محطة طرق/ أو خان	تل المغير	–	خربة الفراويط/تل أبو عنيز	–
مزارع	–	–	رجم سليم/دحفرا	–
حصون وأبراج	–	تل السعيدية الفوقا/تل إكتّنو	رجم الحنو الغربي/ رجم الحاوي/ الدريجات/خربة الحجّار/رجم الملفوف الشمالي/رجم مقفيات/رجم كلال/خربة المدينة/خربة الصوّان	–
قبور	–	تل السعيدية التحتا/ تل المزار (Area A)	خلدا/المقابلين/أم أذينة/أدوني نور	طويلان (Area A)

طبيعة الاستقرار في بعض مواقع الفترة الفارسية الرئيسية والثانوية

الفصل الخامس

آثار الأردن في الفترة الفارسية

مقدمة:

كشفت المسوحات والحفريات الأثرية التي جرت في الأردن عن عدد قليل من البقايا الأثرية المؤرخة للفترة الفارسية، التي كشفت النقاب عن بعض الأمور التي كانت مجهولة حول هذه الفترة. ولا بد من القول بأنّ المواد الأثرية المكتشفة في أي موقع هي السبيل لمعرفة طبيعة حياة، واستقرار الناس، ومدى التقدم التقني، والفكري في المجتمع. وإنّ ما سنورده في هذا الفصل سيقدم البرهان على هذا الإدّعاء. وفيما يلي تفصيل للمخلفات المادية:

أولاً: العمارة.

تمهيد

تُعدّ مواقع الفترة الفارسية في الأردن، والمكتشفات الأثرية فيها، خاصة المعمارية قليلة العدد، وجاء بعضها محافظاً على هيئته، بينما البعض الآخر يعتريه كثير من التدمير بسبب العوامل الطبيعية والبشرية. ودلّت البقايا المعمارية من هذه الفترة على وجود صلات حضارية مع المواقع المعاصرة في مناطق الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط (المحيسن ١٩٩٥: ٢٣). وأفضل المباني حفظاً جاءت في تل السعيدية، وتل العميري، وبصيرة. ويمكن تصنيف العمارة في هذه الفترة إلى ثلاثة أنواع رئيسة هي:

١. المباني السكنية (Domestic Buildings).

٢. المباني العامة/الإدارية (Public/Administrative Buildings).

٣. الأبراج (Towers).

١. المباني السكنية.

عُثر على هذا النوع من المباني في تل المزار، وتل دير علاّ، وتل نمرين، وتل العميري، وتل جالول، وبصيرة. ويعتقد المنقبون بأنّ حفر التخزين التي عُثر عليها في تل الفخار ارتبطت ببعض المنازل (Strange 1997: 403). وكشفت التنقيبات الأثرية في خربة أم الدنانير عن فناء أرضيته جصية وجد فيها فرن كبير، وجرة تخزين (McGovern 1989b: 40-42). ومن الملاحظ أنّ أفضل الأمثلة على المباني السكنية توزعت في عدد من المواقع التي تركزت في منطقتي الأغوار والمرتفعات الجبلية. ونقدم أدناه عرضاً مفصلاً لهذه البقايا المعمارية حسب الموقع:

- تل المزار

كشفت الحفريات الأثرية في الطبقة الأولى (Stratum I) المؤرخة إلى القرن الرابع ق.م عن حفر دائرية عميقة، ومستودعات تخزين، وفي حالات كثيرة بُنيت هذه الحفر في أرضيات البيوت، ويتجاوز قطر بعضها المترين، وعمقها الأربعة أمتار. وتنوعت أشكالها ما بين أسطوانية، ومخروطية، وبرميلية (شكل ١)، وتفاوتت كذلك في أحجامها، وأنماط بنائها، واختلفت كذلك مادة بنائها من حفرة لأخرى؛ فنجد أنّ جدران بعض الحفر كُسيت بالآجر، وأخرى بُنيت دون أن تكسى جدرانها. وفي بعض الأحيان استخدم البناؤون الحجارة في بناء المداميك السفلية، والطوب في المداميك العلوية أو العكس. أما أرضياتها فقد عُملت إما من اللبن، أو من الحجارة، أو من الصلصال. وإنّ الشكل المدّور (البرميلي) لبعض هذه المستودعات يُشير إلى أنّ سقفها كان ذا شكل مخروطي؛ فقد عُثر على بعض هذه الأسقف منهاراً على أرضية المستودعات. ويرى المنقب أنّ هذه الحفر والمستودعات استُخدمت

لتخزين الحبوب المتفحمة، والفخار، والنحاس، والأواني الحجرية، والنفايات (حجارة، وعظام حيوانات، وكسر فخارية، وثقّالات نسيج، وفحم) (Yassine 1988c: 78).

أما الطبقة الثانية (Stratum II) المؤرخة إلى القرن الخامس ق.م فقد كشفت الحفريات الأثرية فيها عن بيوت بُنيت فوق الدمار الذي حصل مع نهاية العصر الحديدي الثاني (Stratum III)، إلاّ أنّ أجزاءً كثيرةً من هذه المباني قد تهدم إما بسبب عمليات حفر مستودعات التخزين، أو بسبب حفر القبور الحديثة، أو بفعل العوامل الطبيعية. وقد تكونت الوحدة المنزلية من ساحة مركزية مكشوفة تحيط بها الغرف السكنية، وإنّ التركيب الأساسي لهذه الطبقة هي المنطقة الواقعة إلى الشمال من الساحة المركزية المفتوحة والذي يشمل ثلاث وحدات سكنية رئيسة: الوحدة الأولى تتضمن الغرف التالية: ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥. أما الوحدة الثانية فتتضمن الغرف التالية: ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩. أما غرف الوحدة الثالثة فهي: ٢١٠، ٢١١ (شكل ٢). بُنيت الوحدة الأولى مع جدار استنادي إلى الجنوب من الغرفتين ٢٠١ و ٢٠٢، ولا يُعرف فيما إذا بُني فوقه جدار من الطوب الطيني أو لا (Yassine 1988c: 79). وفي الوحدة السكنية الثانية في الغرفة ٢٠٩ وُجد طابونان مجاوران للجدار الشرقي، وكان الجدار الغربي للغرفة ٢٠٧ ذا أساسات حجرية، أما الغرفتان ٢١٠ و ٢١١ فيبدو أنهما كانتا مبلّطتين في المراحل الأولى من بنائهما؛ دلّ على ذلك بعض البلاطات الحجرية التي وجدت فيهما، أما باقي البلاطات الحجرية فقد أُزيلت عندما بنيت حفر التخزين. وفي الجهة الشمالية الشرقية من الغرفة ٢١١ وُجد طابون (شكل ٣)، أما الساحة المركزية المكشوفة فلم يُعثر فيها إلاّ على القليل من البقايا الأثرية بسبب الدمار الهائل الذي حلّ بها. وإلى الجنوب الشرقي من الغرفة ٢٠٢ بُنيت حفرة دائرية رقم ٢٢٠ من حجارة

كبيرة قطرها ٢م، وبعمق ٩٠سم، وبُنيت المداميك العُليا منها من الطوب الطيني، وهي مشابهة للمنشأة الدائرية الأخرى رقم ٢٢١ (Yassine 1988c: 80).

وفي الملخص، فقد امتازت مباني الطبقة الثانية (Stratum II) بتخطيطها المنظّم، إلاّ أنّ مادة بنائها كانت أقل جودة من تلك المنسوبة إلى الطبقتين الرابعة، والخامسة (Strata IV, V) فكان الطوب أقل جودة، أضيف إليه القشّ لتحسينه، وفي حالات كثيرة كان يتم تشبيك القصب تحت أساسات الجدران قبل بنائها لمنع الانهيارات والتصدعات؛ إذ يوفر القصب أرضية مستقرة، وثابتة تحت الأساسات، وفي بعض الأحيان بُنيت الأساسات من الحجارة ووضع فوقها اللبن بشكل رأسي (شكل ٤) (Yassine 1988c: 80-81).

ليس هناك شك بأنّ هذه المباني كانت بيوتاً سكنية دلّ على ذلك البقايا المنزلية التي وجدت فيها. وقد بُنيت تلك المنازل على نظام الفناء المفتوح المحاط من جهتين، أو ثلاث، أو أربع جهات بالوحدات السكنية (الغرف) (Yassine 1988c: 81).

- دير علاّ

كشفت التنقيبات الأثرية في الطبقة الخامسة (Phase V) عن عدد من المنازل المبنية من الطوب الطيني، شكلها مربع ٤٠×٤٠سم، وأحياناً ٤٠×٢٠سم، وتتكون مداميك البناء من صفين من الطوب الصغير والكبير الحجم، ثم دُعّمت بالملاط، وفي بعض الأحيان كانت الأساسات حجرية، وفي أحيانٍ أخرى بنيت البيوت دون أساسات حجرية (شكل ٥). يبلغ متوسط سمك جدران المنازل ٦٠سم، إلاّ أنّ بعضها يتجاوز المتر في بعض الأحيان. وكانت الأروقة بين المنازل مزودّة بحفر تخزين ذات شكل أجاصي، ويتجاوز عمقها المتر، وكانت أرضيات، وجوانب بعض الحفر مجصّصة. وإلى الغرب من هذه المنازل عثر على طابونين

(شكل ٦). ثم وفي وقت ما بدأت القرى بالتفكك التدريجي فتهدمت جدران المنازل، واستمر استخدام الأروقة كحظيرة للماشية. ومن الجدير بالذكر أنّ الطبقة الرابعة (Phase IV) لا تحتوي على بقايا عمائرية، واقتصرت بقاياها على البقايا الأثرية الأخرى. أما بقايا الطبقة الثالثة (Phase III) فقد عُثر عليها في الجزء الشرقي من قمة التل، حيث عثر هناك على بناء كبير بقي منه بعض الجدران، والأساسات الحجرية (شكل ٧)، وحفر تخزين. أما الطبقة الثانية (Phase II) فلم يجد فيها المنقبون إلاّ حفر تخزين عميقة، وغير منتظمة الشكل، ويبلغ عمق إحداها ٣م، وقطرها ١٠م (Franken and Ibrahim 1977-1978: 71-73).

- تل نمرين

عُثر في تل نمرين على جدار حجري كبير أُرّخ إلى نهاية القرن السادس، وبداية القرن الخامس ق.م، يتجه شمال–جنوب، ويتكون من صفين من الحجارة غير المقطوعة، ويرتفع من ستة إلى سبعة مداميك، ويبلغ عرضه ١,٤٥م، وارتفاعه ١,٨٠م (شكل ٨). ومن الجدير بالذكر أنه ليس هناك أرضية واضحة المعالم مترافقة مع هذا الجدار. وكشفت التنقيبات أيضاً عن جدارين حجريين يتجهان جنوب شرق–شمال غرب. وقد بُني كلا الجدارين من صفين من الحجارة غير المقطوعة بعرض ٨٠سم، وارتفاع مدماكين أي ما يعادل ٤٠سم تقريباً. وقد أُرّخ كلا الجدارين اعتماداً على الفخار إلى القرنين الرابع والثالث ق.م (Flanagan *et al.* 1992: 95-97). وعلى المنحدر الغربي من التل عُثر على جدار من الطوب الطيني أساساته حجرية، وفوق أرضيته عُثر على طابون، وكانت الأرضية مغطاة بطبقة من القش المحروق بسماكة ٣–٤سم، ومن ثم طبقات من الرماد، والطوب الطيني. وعُثر على جدران أخرى ترتبط بها أرضيات، ويعلوها طبقات من الرماد، والطوب الطيني

المحروق. وقد حُددت هذه المنطقة على أنها منطقة سكنية من خلال البقايا المنزلية التي وُجدت هناك كان من بينها ثقّالات نسيج، وبقايا أفران، وفخار، وبقايا نباتية، وحيوانية. أما انتهاء السكنى فيها فكان نتيجة حريق أتى عليها (Flanagan *et al.* 1992: 98-100). وفي موسم عام ١٩٩٣ تم الكشف عن مرحلتين من الاستيطان الفارسي ليس بينهما فترة زمنية تفصلهما: الأقدم وتتضمن مداميك سفلية من جدار حجري يتجه جنوب شرق-شمال غرب. وجدار حجري آخر يتجه شمال-جنوب، ويتكون الجزء العلوي منه من الطوب الطيني. وبجانب هذا الجدار صف من الحجارة تتجه شرق-غرب وحطام جدران. أما المرحلة الإستيطانية الأحدث فتمثّلت بجدار من الطوب الطيني يتجه شمال-جنوب وحطام جدران، وليس هناك أرضية مرتبطة به (Flanagan *et al.* 1994: 211-212). وتتضمن الطبقة الرابعة (Stratum IV) سلسلة أرضيات متصلة، ولكن دون العثور على بقايا معمارية، ويقترح المنقبون وجود بناء كبير يرجع إلى المرحلة الاستيطانية الأقدم. وتم الكشف عن صفين من الحجارة يعلو أحدهما الأخر، ويمتد الجدار الأسفل شرق-غرب بطول ٣,٥٠م، وعرض يتراوح بين نصف المتر إلى متر، ويرتفع مدماك واحد، ثم يعلوه الجدار الآخر الذي بُني في مرحلة لاحقة أو في نفس الفترة. ومن الجدير بالذكر أنه ليس هناك أرضيات مرتبطة مع هذين الجدارين (Flanagan *et al.* 1996: 275-277).

- تل العميري

صنّف العلماء المبنى C (مخطط ١) الواقع إلى الشمال من المبنيين الإداريين A و B على أنه منزل، وهو يتكون من سبع أو ثماني غرف، تفضي إحداها إلى الطابق الأرضي، وأخرى فيها عمودان يحملان السقف. وتعتبر أرضيته أفضل من أرضية المبنيين الإداريين،

واحتوت على بقايا منزلية مثل حجارة طحن بازلتية، وحجارة المغازل، وسدادات جرار، وعظام حيوان من الثدييات، وفي وقت ما سُدّ مدخلان من مداخل هذا البيت الذي أُرّخ إلى الفترة الفارسية المبكرة (Herr *et al.* 1991a: 17-19; Herr *et al.* 1991b: 157-159). ويعتقد البعض بأنّ هذا البناء ربما كان مسكن الحاكم، أو الموظف الحكومي (Bienkowski 2008: 340). وإلى الشمال من القلعة العمونية (المنطقة A) هناك بيت مُعمَّد معاصر للقلعة، وله عتبة حجرية، وبعد أن توقف استخدام القلعة عمد البناؤون في الفترة الفارسية إلى بناء منشأتين أرضيتين في ذلك المنزل مدّمرين معظم أجزائه.

المنشأة الأولى: وهي بركة مجصّصة، قياساتها من الداخل ٢×٢,٧٥م وعمقها ٢م (شكل ٩)، دُعّمت جوانبها الأربعة بالحجارة دون استخدام الملاط بينها. وهناك خمس درجات تؤدي إلى أرضيتها (الدرجات الثلاث الأولى لها نفس عرض البركة). طُليت البركة من الداخل بطبقتين من الجص. وكانت البنية الفوقية لها من حجارة مقطوعة بشكل متقن، وعُثر داخلها على حوالي خمسة عشر حجراً، وتحت أرضيتها عُثر على فخار يعود إلى نهاية العصر الحديدي الثاني والفترة الفارسية المبكرة. وقد حُفر حول جانبيها الشمالي والغربي حفرة كبيرة لم تعرف وظيفتها. أما المنشأة الثانية فهي مستودع تخزين مكسو بالحجارة (شكل ١٠)، قطره حوالي ١,٢٥م عند الحافة ويضيق تدريجياً بالنزول إلى أسفل، ويبلغ عمقه ٢,٨٠م، ولم يتم العثور على بقايا أثرية داخله فكان من الصعب تحديد وظيفته بدقة (Geraty *et al.* 1988: 234-235; 1989b: 149, 154).

وعثر المنقبون على أساسات جدران، ولم يعثروا على أرضيات مرتبطة بها، ترتفع تلك الأساسات في الغالب مدماكاً واحداً، وهي ليست ذات مخطط واضح، وبالتالي لم يتم تحديد وظيفتها على وجه الدقة، إلاّ أنّ المنقبين يعتقدون بأنها جدران منازل

(Herr and Clark 2007: 127)؛ فقد عُثر في موسم ١٩٩٦ على أجزاء جدار يترافق معه فخار يعود إلى نهاية العصر الحديدي الثاني/الفترة الفارسية المبكرة، وعلى حفرة كبيرة قياساتها ٣,٦٠×٢,٤٠م، وبعمق ١م، أُرّخت إلى الفترة الفارسية المبكرة (Herr *et al.* 1997: 148). وإلى الغرب من المباني الإدارية يقع منزل أرضيته من الجص، ووجد فيه وعاء فخاري (Herr and Clark 2008: 186). وفي المنطقة B وجد المنقبون بقايا جدران، أكّدوا أنها جدران منزل من خلال الموقد الذي اكتشف على الأرضية المعمولة من التراب المضغوط، والبقايا المنزلية مثل المغازل المدّورة، وحلق الأذن، وحجارة الرحى، بالإضافة إلى حفرة صغيرة مكسوة بالحجارة. وقد أرّخ المنقبون الفخار الذي عُثر عليه عند أرضية البناء إلى الفترة الفارسية المبكرة (Herr *et al.* 1991b: 160). وُوجد أيضاً في هذه المنطقة بقايا منزل آخر بُني على الصخر مباشرة، جدرانه الحجرية ضعيفة، وأرضيته قليلة العمق، ووجد فيه فرن، وثلاث أوان فخارية كاملة تستخدم للأعمال المنزلية وهي إبريق، وصحن، ووعاء (Geraty *et al.* 1989b: 154; Herr *et al.* 1994: 155). وتم الكشف أيضاً عن دعامتين حجريتين، وجدران ربما تمثّل بقايا منزل آخر (Herr *et al.* 1997: 151). أما المبنى D فإنّ أرضيته غير واضحة المعالم، ووجد في أحد زواياه أجزاء من ثلاث جرار تخزين فخارية، وقارورة فخارية صغيرة على النمط الآشوري. وقد أُرّخ ذلك البناء اعتماداً على تأريخ الفخار إلى القرنين السادس، والخامس ق.م (Herr *et al.* 1991b: 158).

أما المنطقة E فكشف فيها جداران متوازيان من حجارة غير مقطوعة يمتدان شرق-غرب، وهناك أرضية جصية تمتد إلى الشرق ثم تخترقها حفرة كبيرة، وبين ذينك الجدارين بقايا حطام، والمئآت من الأباريق، وجرار الماء، والقليل من الدوارق، والجرار ذات الرقاب

التي أرّخت في مجموعها إلى نهاية العصر الحديدي الثاني/الفترة الفارسية المبكرة (Geraty *et al.* 1989b: 160).

وفي المنطقة F منزل كبير (مخطط ٢) بُني في العصر الحديدي الثاني، واستمر استخدامه حتى الفترة الفارسية المبكرة. يتكون الجدار الشرقي له من اثنين أو ثلاثة أعمدة لدعم الجدار، أو ربما كانت تمثل مدخل البناء. وفي المنزل جدار قصير، وغرفتان كبيرتان في الجزء الشرقي، وأرضية في الجزء الغربي انهارت الجدران فوقها. وقد سُدّ الممر الواصل بين الجدارين الشرقيين المتوازيين. ووجد في المنزل موقد، وحفر تخزين، وبعض البقايا العضوية والمنزلية. وإلى الشمال الغربي من هذه المنطقة وجدت بقايا جدار يمثل جدار أحد المنازل، وإلى جانبه حفر تخزين، ومصاطب. وقد أُرّخ الفخار الذي وجد هناك إلى الفترة الفارسية المبكرة (Herr *et al.* 1991b: 168).

وفي المنطقة H تم الكشف عن ساحة مركزية مكشوفة تمتد حتى تصل إلى جدار في الجهة الشمالية، وإلى جانب أحد الجدران تمتد رصفة من الحصى، وحفرت العديد من الحفر في أرضيات ذلك البناء فكان من الصعب العثور على أرضيات في الغرف الواقعة إلى الجنوب الشرقي من الساحة المركزية. وفي الجزء الغربي من هذه المنطقة عُثر على حفرة مستطيلة الشكل (Phase 5) عرضها ١م، وطولها ١,٦٠م، وعمقها ٧٠سم، وكُسيت بالحصى المسطّحة بحجم الحجارة، أما أرضيتها فكانت متماسكة. ومن البقايا المهمة التي وجدت داخل الحفرة ثمانية حجارة طحن (شكل ١١)، ومقبض وعاء. وفي الجزء الجنوبي الشرقي وجدت حفرة أخرى دائرية الشكل (Phase 4) قطرها ٢م، وعمقها ٣٠سم (Herr and Clark 2005: 256).

- تل جالول

أرّخت آخر مرحلة من مراحل الأرضية المبلّطة أمام مدخل أحد المنازل في المنطقة B إلى الفترة الفارسية (Younker 2007: 133).

وفي المنطقة C تم الكشف عن بنائين مستطيلين، يقع البناء الأكبر في الجهة الغربية، وبُني على ثلاث مراحل معمارية (شكل ١٢) وإلى الشمال منه زقاق يفصل بينه وبين المبنى المعمّد المؤرخ إلى العصر الحديدي الثاني (شكل ١٣). أما جداره الشمالي فدُعم بدعامة حجرية، وهو بنفس الوقت يُمثّل الحد الجنوبي للزقاق. أما البناء الآخر فهو يقع في الجهة الجنوبية الشرقية، ولم يكشف منه إلاّ الجزء الشمالي-الغربي، حيث عُثر على غرفة بُلطت بالحصى الصغيرة (Younker *et al.* 2009: 27- 28).

وكشفت التنقيبات في المنطقة D عن منزل كبير ذي غرف متعددة (شكل ١٤)، انهار السقف فوقها في وقتٍ ما. ووُجد في المنزل كميات كبيرة من الفخار كان من بينها فخار أتيكي وفارسي، وبعض القطع الفنية كالتماثيل الطينية الصغيرة، والخرز، وثقّالات النسيج المصنوعة من الصلصال والحجارة. وقد أشارت البقايا الأثرية أنّ المنزل بُني لأول مرة في العصر الحديدي الثاني (Herr *et al.* 1997: 157; Younker *et al.* 2009: 28-29).

- بصيرة

جاءت بقايا المباني المنزلية في بصيرة في المنطقتين B وD؛ ففي المنطقة B تم الكشف عن جدار ضخم له بوابة، وبُني خلف هذا الجدار سلسلة من الغرف أو المنازل المستطيلة الشكل لها مقاعد أو مصاطب ملتصقة بالجدران. ووجد طابون داخل أحد المنازل،

وفي الخارج عُثر على حفرة تخزين، ومنطقة طبخ تقع بين منزلين من تلك المنازل (Bienkowski 2002: 477).

وفي المنطقة D أُعيد بناء جدران أحد المنازل، وأُضيفت إليه جدران جديدة عدّلت مخطط البناء ليصبح هناك غرفتان مستطيلتان صغيرتان. ومع نهاية الفترة الفارسية تدمرت معظم منازل المنطقة B، وكل مباني المنطقة D؛ إذ عُثر على طبقة سميكة من الرماد الأسود مختلطة مع كسر فخارية محترقة، وعظام محترقة، وحجارة منهارة (Bienkowski 2002: 477).

٢. المباني العامة.

عُثر على هذا النوع من المباني في تل السعيدية، وتل العميري، وتل جالول، وبصيرة (Bienkowski 2008: 340).

- تل السعيدية

تتمثل الفترة الفارسية في تل السعيدية في الطبقة الثالثة (Stratum III) التي تقع في الجزء العلوي من التل، على بُعد حوالي ٢٠م إلى الشرق حيث عُثر على مبنى الفترة الفارسية المربع الشكل الذي يبلغ محوره الشمالي-الجنوبي ٢١,٩٥م، ومحوره الشرقي-الغربي ٢٢,٠٥م. يتألف البناء من سبع غرف بُنيت حول ساحة مركزية مكشوفة ومبلّطة (مخطط ٣). كانت الأساسات الحجرية للجانب الغربي لهذا البناء أكثر سماكة من أساسات الجانب الشرقي. وقد استخدم الطوب ذو اللونين البني والرمادي المخضرّ في بناء الجزء العلوي منه بقياسات

٤٥×٤٥×١٤سم، وتكرر استخدام الطوب في بناء الجدران، وثُبّتت الأخشاب في الطوب عند المدخل بين الغرفتين ١٠١ و١٠٢، والجهة الداخلية من إطار الباب الغربي. أما مداخل البناء الخارجية فهي غير محددة على وجه الدقة، فتعددت الآراء والاحتمالات، إلاّ أنّ الاحتمال الأكثر قبولاً هو أنّ مدخل البناء يقع في الجانب الغربي له الذي يفضي إلى الغرفة ١٠٤، والاحتمال الثاني هو أنّ المدخل يقع في الزاوية الجنوبية الغربية، أو في الجانب الشرقي وهذا هو الاحتمال الثالث، ويدعم هذا الاحتمال البلاطات الحجرية الواقعة إلى الشرق من الغرفة ١٠٩ ومباشرة شمال قناة تصريف المياه. وعلى الرغم من كل هذه الاحتمالات فإنه ليس هناك أي من هذه المداخل المحتملة ما يُمثّل مدخلاً كبيراً، وبالتالي فإنّ الدخول إلى البناء ليس سهلاً، الأمر الذي يدعم القول بأنه كان ذا وظيفة دفاعية، ومحصّناً ضد الاقتحام (Pritchard 1985: 60).

يتكون المبنى في مخططه من الغرف التالية:

- الغرفة ١٠١ (مخطط ٣)

وهي الساحة المركزية المكشوفة، ذات شكل مستطيل، ومبلّطة بحجارة كبيرة، متوسطة الحجم، اصطفت بشكل منتظم، ومُلئت الفراغات بينها بالحجارة الصغيرة والحصى. تبلغ أبعادها ٩,٠٠م شرق-غرب ×٧,٨٠م شمال-جنوب. ويتضح من المخطط أنّ الدخول إليها يتم عبر مدخلين: يقع المدخل الأول في الجهة الجنوبية الذي يربطها مع الغرفة ١٠٢ (شكل ١٥)، أما المدخل الثاني فيقع في الجدار الغربي للغرفة ١٠٩ (الجدار الشرقي للساحة المركزية). ويعتقد المنقب بوجود مداخل أخرى في الغرفتين ١٠٤ و١٠٦، وأنّ تلك المداخل دُمّرت عندما بُنيت خزانات المياه. وإنّ الجدران الشمالية، والشرقية، والغربية لهذه الساحة منتظمة إلى حدٍ لا بأس به، تبلغ سماكتها ١,٢٥م تقريباً،

وبُنيت من صفين ونصف من الطوب، أما الجدار الجنوبي الذي تبلغ سماكته ١,٦٠م فهو مبني من ثلاثة صفوف ونصف من الطوب، وربما بُني بهذه السماكة بهدف دعم الجزء العلوي للجهة الجنوبية. وتحتوي هذه الساحة على قناة لتصريف مياه الأمطار في الزاوية الجنوبية الشرقية (شكل ١٦)، وتمتد تحت أرضية الغرفة ١٠٩ والجدار الشرقي للبناء، وتستمر لمسافة ٣,٥٠م خارج البناء، وقد غُطيت بالحجارة، ويكسو الجص الجيري بداية القناة وحوض تجميع المياه. وعُثر في هذه الساحة على قطع فخارية محروقة، ومطمورة تحت الحُطام. وإنّ غياب الأدوات المنزلية، والمسافة الكبيرة بين الجدران، وقناة تصريف مياه الأمطار تؤكد أنّ هذه الغرفة تمثّل ساحة مفتوحة (Pritchard 1985: 61).

- الغرفة ١٠٢ (شكل ١٧)

يحد هذه الغرفة من الغرب رواق (الغرفة ١٠٣) وترتبط معه بمدخل، ومن الشرق يحدها الجدار الغربي للغرفة ١١٠. أما المدخل الرئيسي لها فيقع في جدارها الشمالي، وهو المدخل الذي يربطها مع الساحة المركزية التي ترتفع أرضيتها ١٤سم عن أرضية هذه الغرفة، وحجارتها أكبر حجماً. وفي النهاية الشرقية لذلك الجدار يبرز جدار صغير ربما يمثّل أساس برج كان يرتفع هناك، أو أنه جزء من حجرة أو غرفة صغيرة. ووجدت فوق أرضية هذه الغرفة أربعة أفران مبنية من الطين. وعلى الرغم من العثور على فحم عند المدخل المؤدي إلى الغرفة ١٠٣ إلاّ أنه لم يتم العثور على آثار حريق شمل بقية الغرفة. وإنّ عدم وجود قناة لتصريف مياه الأمطار كما هو الحال في الساحة المركزية يشير إلى أنها كانت مسقوفة (Pritchard 1985: 61).

• الغرفة ١٠٣

تمتاز هذه الغرفة بأنها مرصوفة جيداً (شكل ١٨)، وتلعب دور الرواق المؤدي إلى الغرف والساحة المركزية. يفضي هذا الرواق إلى الغرفة ١٠٤ عبر مدخل بعرض أقل من عرض الرواق نفسه. أما عتبة الباب فقد بُنيت على أساسات حجرية. أما المدخل الثاني فهو يفضي إلى الغرفة ١٠٢ إلى الشرق وتُعتبر عتبة هذا المدخل استمرارية لأرضية الغرفة المرصوفة، وأهم ما يميزه العوارض الخشبية المتفحمة التي وجدت هناك، والتي يبلغ عرضها ١٧سم (Pritchard 1985: 62).

تقع النهاية الجنوبية للرواق على الحافة الجنوبية للتل، وإنّ تعرض هذا الجزء من التل لعمليات التعرية، وبناء حفرة في الزاوية الجنوبية الغربية للمبنى أدّى إلى تغيير المخطط الأصلي للبناء. ولاحظ المنقبون وجود ثلاث درجات في ذلك الجزء من المبنى، والتي ربما تكون مدخلاً للرواق من هذه الزاوية الذي بُني جداره الشرقي بدون أساسات حجرية، ويتكون من صفين ونصف من الطوب الطيني، ولوحظ على جدرانه الشرقية والغربية بقايا جصية. وقد وُجد في هذه الغرفة آثار حريق هائل، إذ عُثر فوق أرضيتها على عوارض خشبية متفحمة، وصلصال، وإحدى عشرة قطعة طوب طيني يتراوح سمكها بين ٢,٥-٣سم (Pritchard 1985: 62).

• الغرفة ١٠٤

وهي غرفة طويلة ضيّقة ذات أرضية طينية مضغوطة يتم الدخول إليها من الجهة الجنوبية عبر الغرفة ١٠٣ (شكل ١٨). تعرضت الغرفة للخراب؛ دلّ على ذلك طوب الجدار الغربي المحطّم، بينما بقيت الأساسات الحجرية سليمة. وفي الزاوية الجنوبية الغربية لهذه الغرفة كان هناك أرضية مرصوفة بعرض ١,٢٥م، مما يشير إلى وجود مدخل غربي للبناء،

والدليل الآخر على وجود مدخل في هذا المكان وجود حجرين كبيرين في أساسات الجدار الغربي بينهما مسافة ١,٢٥م (ليسا ظاهرين في المخطط). وهناك مدخل يربط الغرفتين ١٠٤ و ١٠٥. وقد تعرضت الغرفة للتدمير بفعل الحريق؛ إذ عُثر على رماد، وفحم على أرضيتها، وجِص متفحم على الجزء المتبقي من الجدار الشرقي يصل إلى ارتفاع ٦٥سم عن الأرضية. ووجد في الغرفة قطعتا آجر ساقطتان من السقف، إحداهما بطول ١٩سم، وعرض ٣سم، والأخرى بطول ٢١سم، وعرض ٣سم (Pritchard 1985: 62-63).

- الغرفة ١٠٥

وهي غرفة صغيرة الحجم مستطيلة الشكل، ومبلّطة بالحجارة الكبيرة وتشبه في تخطيطها الغرفة ١٠٨ في الزاوية الشمالية الشرقية من البناء. يتم الدخول إليها عن طريق الغرفة ١٠٤ عبر مدخل له درجة مرتفعة بعض الشيء. أما المدخل المؤدي إلى الغرفة ١٠٦ فيتقدمه عتبة من الحجارة، يبدو أنها كانت أساسات حجرية للجدار الممتد من الشمال إلى الجنوب بدلاً من أن تكون بلاطاً. وعُثر في الزاوية الشمالية الشرقية لهذه الغرفة على مخزن مخروطي الشكل شُيِّد من الطين يحتوي بعض الكسر الفخارية، وعظام حيوانات، وأصدافاً (Pritchard 1985: 63).

- الغرفة ١٠٦

حفرت العديد من الحفر الكبيرة الحجم في أرضية هذه الغرفة الأمر الذي أدّى إلى تدميرها، ولاحظ المنقبون أنّ جدار الغرفة الشرقي (الفاصل بين الغرفتين ١٠٦ و١٠٧) ليس له أساسات حجرية كما هو الحال في بقية الجدران الأمر الذي يشير إلى أنّ هذا الجدار لم يكن ضمن مخطط البناء الأصلي. وهو ضعيف جداً، لذلك لا يمكن الافتراض بأنه كان ذا وظيفة

فعّالة، ومن ناحية أخرى فإنّ هذا الجدار شوّه تناظر البناء وخاصة الجزء الشمالي منه (Pritchard 1985: 63).

- الغرفة ١٠٧

وهي غرفة طويلة، وضيّقة نوعاً ما، لها مدخل وحيد من الغرفة ١٠٨ عتبته من التراب المضغوط، ويبدو أنّ أرضية الغرفة على طول الجدار الشرقي-الغربي من الناحية الجنوبية كانت من التراب المضغوط أيضاً. وتكونت أساسات الجدار الشرقي من مدماكين من الحجارة (Pritchard 1985: 63).

- الغرفة ١٠٨ (شكل ١٩)

تتشابه هذه الغرفة في مخططها، وحجمها مع الغرفة ١٠٥ في الزاوية الشمالية الغربية من البناء. لها باب يفتح على الغرفة ١٠٧، وآخر يفتح على الغرفة ١٠٩. وكانت أرضيتها من التراب المضغوط (Pritchard 1985: 64).

- الغرفة ١٠٩

يمكن الدخول إليها عبر مدخلين: الأول من الغرفة ١٠٨، والثاني من الغرفة ١٠١ (الساحة المركزية)، وإنّ شكل الأساسات الحجرية في النهاية الشمالية للجدار الغربي لهذه الغرفة يشير إلى وجود عتبة تتقدم الباب. وعند الجدار الشرقي إلى الشمال من قناة تصريف مياه الأمطار تمتد بلاطات حجرية (شكل ١٦) ربما كانت تشكّل عتبة المدخل الشرقي للبناء. بُلّطت هذه الغرفة بالحجارة باستثناء ما مقداره من ٥٠ إلى ٦٠سم المتاخمة لجدارها الغربي. وتنتهي رصفة الحجارة عند طرف الحجارة المبنية بشكل موازي لذلك الجدار. ويعتقد

المنقبون بأنّ الجزء غير المبلّط يمثّل أساسات حجرية لدرج يؤدي إلى برج. ووجد في هذه الغرفة قطعة آجر سماكتها ٢,٣سم، وطولها ٢٣,٣سم (Pritchard 1985: 64).

- الغرفة ١١٠

تقع في الزاوية الجنوبية الشرقية للمبنى. دُعّمت جدرانها بمضاعفة سماكة الجدار الجنوبي للبناء، وبجدار شمالي-جنوبي بُني وسط الغرفة، مشكّلاً غرفتين صغيرتين ليس لهما مدخل أو أرضيات. وإنّ الاحتمال الأكثر قبولاً فيما يخص وظيفة هذه الغرفة أنها كانت تمثّل برج مراقبة، وإذا أخذنا بهذا الرأي فإنّ هذه الغرفة كانت خط الدفاع الأخير عن البناء في حال تمكن الأعداء من دخوله، ويُعتقد بأنّ الدخول إلى هذه الغرفة كان يتم عبر درج ضيق في موازاة الجدار الغربي للغرفة ١٠٩، وليس هناك مدخل يفضي إلى هذه الغرفة من الخارج (Pritchard 1985: 64).

- وظيفة المبنى وتاريخه

أطلق العلماء على هذا النمط من الأبنية إسم "البناء ذو الفناء المفتوح" (Open-Court Building) الذي عُرف في الفترة الآشورية. ويُعتقد بأنّ هذا البناء الضخم صُمّم لهدف دفاعي، أو أنه ربما كان قصراً. إلاّ أنّ بعض البقايا الأثرية تشير إلى وظائف أخرى له؛ إذ أنّ وجود ثقّالات نسيج، ومغازل مدّورة، وإبر تشير في مجموعها إلى ممارسة أعمال الغزل، والنسيج، والخياطة. وأشارت بقايا أثرية أخرى مثل الحلي، وأدوات التجميل مثل المشابك، والخرز، والخواتم، والخلخال، والدبابيس، والمبخرة، وآنية غلي الماء إلى أنّ المبنى استخدم للسكن. إلاّ أنّ الاحتمال الأكثر قبولاً أنه صُمّم لأغراض دفاعية وليس لهدف آخر (Pritchard 1985: 64-65).

لا يمكن تأريخ المبنى بدقة اعتماداً على البقايا الأثرية التي وُجدت فيه فقط بسبب قلتها، فاعتمد العلماء في تأريخه على النقش الآرامي المنقوش على مبخرة، والذي أُرّخ اعتماداً على شكل الحروف إلى الفترة الواقعة بين القرن السادس ق.م، والقرن الرابع ق.م، واعتمد العلماء كذلك على تأريخ بعض العيّنات مثل الحبوب، والفحم بطريقة الكربون المشع ١٤ C14، والتي أعطت نفس التاريخ الذي أعطاه النقش الآرامي، مما يؤكد أنّ ذلك الحصن يعود إلى الفترة الفارسية (Pritchard 1985: 66).

ومن الجدير بالذكر أنّ التنقيبات الأثرية لم تكشف عن أية منازل مرتبطة بهذا الحصن في التل الأعلى (Tubb 2007: 281). وفي عام ١٩٩٣ بوشر العمل هناك لمعرفة طبيعة المنطقة الأعلى في التل التي تعرف باسم الأكروبوليس (Acropolis) قبل بناء الحصن. فكشفت تلك الأعمال عن ثلاث مراحل تمثّل المراحل الأولى لهذا البناء وهي: (Phases IIIB, IIIC, IIID)، وذلك تحت أرضية الساحة المركزية المفتوحة التي اصطلح العلماء على تسميتها (Phase IIIA) (Tubb and Dorrell 1994: 54-57). وعند إزالة حجارة الساحة المركزية، وأساسات الجدار الشمالي الجنوبي تم الكشف عن الأرضية (Phase IIIB) على عمق ١٥-٢٠سم، والتي تحمل بقايا جصية، وفيها العديد من الحفر وبقع الرماد. تمتد الأرضية إلى الشرق حتى تصل إلى جدار كبير عرضه ٩٠سم يتجه من الشمال إلى الجنوب، وتتكون أساساته من أربعة مداميك من الحجارة الكبيرة، ثم أُكمل المدماك الأعلى بالطوب الطيني، ويُعتقد بأنّ هذا الجدار يُمثّل الحد الشرقي للساحة المركزية، أو ربما يُمثّل الجدار الغربي للجناح الشرقي لهذا البناء. وعُثر هناك على عدد من الأفران، والحفر التي تحتوي على عظام ماعز، وخراف، وأيل، وطيور، وأسماك التي ربما كانت تمثل بقايا احتفال ديني، أو أنها مجرد مأدبة (Tubb 2007: 282-284). وعلى عمق ٢٠-٥٠ سم من هذه

الأرضية هناك أرضية أخرى مشابهة لها (Phase IIIC) مترافقة مع جدار يتجه من الشمال إلى الجنوب كذلك، كما هو الحال في جدار المرحلة السابقة. واحتوت هذه المرحلة كذلك على أفران، وحفر، وبقايا رماد، ولكنها محفوظة بشكل أفضل من سابقتها، وفي مقابل الجدار الشمالي-الجنوبي هناك رصفة من الحجارة المسطحة تمتد باتجاه الغرب لحوالي المتر، وهناك رصفة أخرى مشابهة لها إلى الشرق من ذلك الجدار. ومن البقايا المهمة التي تنسب إلى هذه المرحلة فرن مبني من الطين، ذو شكل إهليجي (شكل ٢٠). وقد أُرّخ الفخار من كلتا الطبقتين (IIIB و IIIC) إلى بداية القرن الخامس ق.م. وعلى عمق متر واحد تحت أرضية الساحة المركزية (IIIA) هناك قناء مرصوف بالحصى والحجارة الصغيرة (Phase IIID) (شكل ٢١)، ووُجد على أرضيته تنوران صغيران. وقد أرّخ الفخار المرافق لهذه المرحلة ضمن القرن السادس ق.م (Tubb 2007: 284-288).

- تل العميري

صُنّف البناءان A و B في تل العميري ضمن المباني الإدارية (مخطط ١). يعود تاريخهما إلى العصر الحديدي الثاني. يتكون المبنى A على الأقل من غرفتين، وربما غرفة أخرى إلى الشرق، وجدرانه سميكة تصل إلى ١,٣٠م. وعند مدخل البناء هناك قاعدة عمود على الجانب الشمالي لعضادة الباب (مخطط ١).

أما المبنى B فقد بُني على نمط البناء ذي الأربع غرف. وجدرانه أقل سماكة من جدران المبنى A؛ إذ تبلغ سماكتها ١م، ويقع مدخل البناء في الجهة الشرقية (Herr *et al.* 1991b: 156-157)، ويحتوي على غرفتين طويلتين في الجهة الشمالية، وبُلّطت الساحة المركزية بشكل سيء، بينما بُلّطت الغرفة الشمالية بالحصى، وبشكل متقن جداً

(شكل ٢٢)، وترتفع جدران هذا البناء من خمسة إلى تسعة مداميك أي ما يعادل ١,٥٠-٢,٧٠م (Herr *et al.* 1994: 150). أما القلعة العمونية فقد استمر استخدامها خلال الفترة الفارسية مع تغيير في حجمها؛ إذ عثر تحت أرضيتها على فخار أتيكي يعود إلى بداية القرن الخامس ق.م، وفخار محلي يعود إلى الفترة الفارسية المبكرة جنباً إلى جنب مع فخار العصر الحديدي الثاني (Geraty *et al.* 1988: 233; Herr *et al.* 1991a: 13, 241-242).

وفي المنطقة H تم الكشف عن جدران بُنيت على نفس نمط المباني الثلاثة A و B و C في المنطقة A، وفي بعض الأحيان كانت مباني المنطقة H أكبر من مباني المنطقة A (Younker *et al.* 1996: 77-78)؛ إذ تم الكشف عن جدار سميك جداً (Phase 8) عرضه حوالي المترين، ربما يُمثّل الجدار الغربي من مبنى إداري آخر، أو أنه جدار تحصيني. وفي المرحلة اللاحقة (Phase 7) أُضيفت إليه جدران. ثم كشفت التنقيبات عن جدران أخرى (Phase 6) في كافة أنحاء المنطقة H يعتقد المنقبون بأنها تُمثل بقية المبنى الإداري الذي أجريت عليه تعديلات في مرحلة لاحقة (Phase 5). وقد أُرّخ الفخار الذي عثر عليه عند تلك الجدران إلى نهاية العصر الحديدي الثاني، وبداية الفترة الفارسية (Herr *et al.* 1996: 70; 1997: 152).

وتتضمن الطبقة الرابعة (Phase 4) جدارين كبيرين متوازيين يمتدان شرق-غرب، ويمثلان مبنى إدارياً آخر. كانت إحدى أرضياته مبلّطة بالحجارة، وعلى الناحية الغربية من هذا البناء يرتفع برج، وفي البناء غرفة كبيرة الحجم ١١م (طولاً) ×٥م (عرضاً)، غُطيت أرضيتها بشكل متقن بالحصى بسماكة ١٠-١٥سم، ثم رُممت هذه الأرضية مرتين لاحقتين، ولم يتم العثور على المدخل الذي يُفضي إليها، وعُثر فوقها على فخار من أجود أنواع الفخار كان من بينها قطع أتيكية، وفخار عموني. وقد أُرّخت تلك المرحلة إلى الفترة الفارسية

المبكرة، وفي مراحل لاحقة أجريت على جدران المبنى بعض التعديلات (Phase 3)، ثم توقف استخدامه كمبنى إداري، وتحول إلى مسكن (Phase 2). وأرّخ فخار هذه المرحلة كذلك إلى الفترة الفارسية المبكرة (Herr *et al.* 1996: 70; 1997: 152).

- تل جالول

جاءت بقايا المبنى الإداري في تل جالول في المنطقة C. وهو بناء كبير، فيه صفان أو ثلاثة صفوف من الأعمدة الحجرية تحمل السقف الذي انهار فيما بعد فوق الغرف؛ إذ عُثر فوق أرضيته الترابية المضغوطة على أسطوانة حجرية ساقطة من السقف، وأدوات حديدية، وأوان بازلتية لإعداد الطعام (Herr *et al.* 1996: 74; Younker *et al.* 1996: 72-73). ووجد فيه مبخرة صغيرة من الحجر الجيري، ورأسا سهام، وحطام من الطوب الطيني، والجص الساقط من السقف (Herr *et al.* 1997: 157).

- بصيرة

كشفت التنقيبات الأثرية في بصيرة عن مبنيين صُنّفا ضمن المباني العامة أحدهما معبد (المبنى A)، والثاني قصر (المبنى C).

المبنى A: (مخطط ٤)

وهو بناء مستطيل تبلغ أبعاده ٧٦,٥٠ × ٣٨م، بُني بشكل جزئي على منصّة حجرية، وتقوم جدران هذه المنصّة مقام جدار استنادي، والجزء الآخر من المعبد بُني على

الصخر مباشرة. وتشبه منصّة هذا المعبد تلك التي تدعم قصور، ومعابد بلاد الرافدين، وشمالي سوريا. وكما هو الحال في بلاد الرافدين، وأماكن أخرى فإنّ هذه المنصة بُنيت ليسمو ارتفاع المعبد عن المباني المحيطة به. ويتكون المعبد من جناحين مفصولين عن بعضهما، وتحيط الغرف بالفناء الداخلي لكل منهما، وطُليت الجدران بالجص، ويظهر في مخطط البناء أربعة مداخل رئيسية متطابقة؛ اثنان مركزيان، والآخران بعيدان عن المركز. وإنّ مخطط الجناح الجنوبي-الغربي غير واضح بشكل كاف. أما فناء الجناح الشمالي-الشرقي فقد احتوى على خزانين للماء مكسوين بالحجارة يرتبط بهما قناتا تصريف للمياه، وتظهر إحدى هاتين القناتين في غرفة صغيرة ذات أرضية، وجدران مكسّوة بالجص. ومن ناحية الفناء هناك رصيف من الحجارة يؤدي إلى درجات حجرية محاطة من الجانبين بقاعدتي عمودين دائريين، أو تمثالين، أو معبودين، ومن ثم إلى غرفة طويلة ضيقّة ذات أرضية مجصّصة وفيها منصتان حجريتان قليلتا الارتفاع، وكرسي على شكل العرش. ومن الجدير بالذكر أنه لم يكن هناك مدخل مباشر بين الفنائين (Bienkowski 2002: 94). وقد أكدّت كريستال بينيت (Bennett 1977: 4-6) أنّ هذا المبنى يُمثّل معبداً، وأنّ الغرفة الصغيرة المجصّصة التي تظهر فيها قناة تصريف المياه كانت بمثابة غرفة الوضوء، أو التطهر قبل الدخول إلى الغرفة المقدسة (Cella) (الغرفة الطويلة الضيقة)، أو قدس الأقداس (Holy of the Holies).

تتشابه عناصر هذا المعبد مع عناصر المعابد التي تعود إلى نهاية العصر الحديدي الثاني؛ فنجد على سبيل المثال في خورسباد الواقعة على بُعد ١٢كم شمالي نينوى الدرجات المحاطة بالركائز التي تحمل التماثيل، أو المعبودات، والتي تؤدي بدورها إلى الغرفة المقدسة. وقد عثر في بعض غرف المعبد الصغيرة على جرار تخزين ذات أشكال أسطوانية، مما دفع العلماء إلى الاعتقاد بأنّ تلك الغرف المحيطة بالفناء كانت غرف تخزين، وأنّ تلك الجرار المتطاولة

كانت لتخزين الزيت المستخدم في الطقوس الدينية. وإنّ سلسلة الغرف الصغيرة في الجناح الجنوبي-الغربي من هذا المعبد ربما تكون غرف تخزين كذلك، وفي هذه الحالة فإنّ هذا الجناح ربما يكون ملحقاً إدارياً بالمعبد. ومع نهاية المرحلة الثالثة (Phase 3) تعرضت بعض أجزاء المعبد للحريق، فأعيد بناؤه، وأضيفت إليه جدران جديدة (Phase 4) قسّمت الغرف إلى مساحات أصغر. إلاّ أنّ جدران هذه المرحلة لم تكن مجصصة، أما الغرف نفسها فبقيت مجصصة مع تغيير بسيط في مخططاتها دون حدوث تغيير على وظيفتها. وعُثر ضمن بقايا هذه المرحلة على كسرتين فخاريتين أتيكيتين وكسرة هيلينستية، يشير ذلك إلى أنّ آخر مرحلة من مراحل بناء المعبد هي الفترة الهيلينستية المبكرة حوالي ٢٠٠ ق.م، وبالتالي فإنّ المعبد استخدم مدة ٥٠٠ عام من نهاية القرن الثامن، وبداية السابع ق.م، وخلال الفترة الفارسية، وحتى الفترة الهيلينستية المبكرة (Bienkowski 2002: 94-95).

المبنى C: (مخطط ٥)

وهو قصر وُجدت بقاياه ضمن الطبقتين الثالثة والرابعة (Phases 3, 4). يغطي مساحة ٦٢٤م[٢]، يتضمن مخططه ساحة مستطيلة الشكل كبيرة الحجم ذات صف أو صفين من الغرف المستطيلة الشكل الموازية للجهة الجنوبية-الغربية. وهناك بقايا معمارية مقابل المنصّة لدعم البناء. ويتضمن القصر في مخططه غرفة استقبال أو ساحة ضخمة، ومجصّصة، ومحاطة بالجدران السميكة، وغرفة للاستحمام، ودورة مياه، ومنطقة تخزين مبلّطة. ثم أُعيد بناء القصر مرة أخرى (Phase 5)، وأُنشئت سلسلة جديدة من الجدران أعادت توزيع المساحات في القصر، وبُنيت بوابة معمّدة تفضي إلى غرف ضيقّة، وربما كانت تلك البوابة بمثابة حجرة المدخل. استمر استخدام القصر خلال المرحلة اللاحقة (Phase 6) ثم تعرّض

للحريق، والدمار في الطبقة السابعة (Phase 7) إلاّ أنّ الدمار كان مقصوراً على غرفة الاستقبال/الساحة، وحجرة المدخل فقط (Bienkowski 2002: 475-477).

ولو قارنا بين بنائي بصيرة A وC مع حصن تل السعيدية لوجدنا بعض التشابه والاختلاف، فقد بُنيت هذه المباني على نمط البناء ذي الفناء المفتوح المعروف في الفترة الآشورية الحديثة في بلاد الرافدين، وسوريا، إلاّ أنّ أرضية حصن تل السعيدية كانت مبلّطة بالحجارة في حين أنها مقصورة بالجص في بنائي بصيرة A وC. وفي حين أنّ الساحة المركزية في حصن تل السعيدية محاطة بالغرف من الجهات الأربع، كانت غرف قصر بصيرة موازية للساحة على شكل ممر (Bienkowski 2008: 341).

٣. الأبراج

أحيطت عمان بسلسلة من الأبراج العمونية التي تعود إلى العصر الحديدي، واستمر استخدام بعضها خلال الفترة الفارسية. وبُنيت تلك الأبراج بأشكال متعددة فمنها الأبراج المربعة أو المستطيلة، والتي صنفّها العلماء ضمن الحصون، ومنها الأبراج الدائرية. وقد بُني بعضها بالحجارة الصوانية، وأخرى بُنيت بالحجارة الجيرية، وكان الهدف من بنائها حماية المدينة من الغزوات الخارجية (Herr *et al.* 1991a: 335; Thompson 2000: 482) وعُثر على هذا النوع من المباني في رجم الحنو الغربي، ورجم الحاوي، ورجم الملفوف الشمالي، والدريجات، وخربة الحجّار، وتل إكتنو، وحسبان.

• رجم الحنو الغربي

وُجد في رجم الحنو الغربي حصن مربع الشكل تقريباً (مخطط ٦)، تبلغ أبعاده ٤٦م (شمال-جنوب) × ٤٤م (شرق-غرب)، وبُني على نظام الفناء المفتوح المحاط بالأروقة من جميع الجهات. وفي الجدار الشرقي ثلاث ثغرات على أبعاد متساوية ربما كانت مداخل البناء الذي بُنيت جميع جدرانه من صفين من الحجارة، أما زوايا البناء، وبرجه الدائري فتركزت فيها الصخور الكبيرة لتدعيمها. وإنّ هذا البناء يعود في تاريخه إلى العصر البرونزي المتأخر، ثم أعيد استخدامه مرة أخرى في العصر الحديدي الثاني "ج"/الفترة الفارسية (McGovern 1983: 110).

• رجم الحاوي

عُثر فيه على بناء مستطيل الشكل، تبلغ أبعاده ٥٠م (شمال-جنوب) × ٣٠م (شرق-غرب). تشكلّت جدرانه الخارجية من صفين من الحجارة الجيرية، والرملية، والصخور الصوّانية، ولهذا البناء برج دائري في الجدار الغربي (شكل ٢٣)، وعُثر فيه على فخار من العصر الحديدي الثاني "ج"/الفترة الفارسية (McGovern 1983: 112-113).

• رجم الملفوف الشمالي

يقع برج الملفوف الشمالي إلى الشمال من جبل القلعة، بالقرب من الدُوار الثالث في عمان. بدأت التنقيبات فيه عام ١٩٦٩ (Boraas 1971). وهو برج دائري الشكل قطره ٢٢م، ويُعدّ واحد من أكبر الأبراج في تلك المنطقة. ووجد المنقب داخل البرج وخارجه فخاراً

رومانياً. ويتكون في مخططه من طابقين؛ فقد عُثر داخل البرج على مدخل يفضي إلى الطابق الأرضي ذي الأرضية الصخرية، أما الطابق الذي يعلوه فكانت أرضيته من بلاطات حجرية طويلة، ورقيقة. وليس هناك دليل على استخدام الطابق الأرضي للسكن، من أجل ذلك يعتقد المنقبون أنّ الناس استخدموا الطابق العلوي فقط (Thompson 2000: 482-483). ويؤكد خير ياسين (Yassine 1988a: 17) وجود كسر فخارية من القرنين السادس والخامس ق.م في السويّات السفلى لهذا البرج.

- الدريجات

يقع حصن الدريجات (مخطط ٧) على بُعد ٢,٨كم جنوب غرب تل العميري على قمة تل يُطل على سهول مأدبا جنوباً، وتل جاوة شرقاً، والعال غرباً، وهو بذلك يمثّل نقطة إستراتيجية مهمة لحماية الطرق المؤدية إلى تل العميري وجاوة، ومن هنا تأكد العلماء بأنه حصن وليس أي شيء آخر، لا سيما وأنّ حجمه كان أكثر من كافٍ لإقامة حامية عسكرية. وقد بُني الحصن في العصر الحديدي الثاني، واستمر استخدامه في الفترة الفارسية المبكرة، ثم أُعيد بناؤه في الفترة الفارسية المتأخرة (Herr *et al.* 1991b: 171-172). والحصن نفسه بناء مستطيل الشكل، جدرانه الخارجية سميكة، يبلغ عرضها ٢,٥م، بُنيت من حجارة ضخمة غير مقطوعة، ومقطوعة بشكل جزئي. يبلغ طول جداره الغربي الممتد من الشمال إلى الجنوب ٢٦,٨٥م، أما جداره الشمالي الممتد من الشرق إلى الغرب فيبلغ طوله ٢١,١٠م، ويبلغ طول جداره الجنوبي الممتد من الشرق إلى الغرب حوالي ٢٢,٥٧م، أما جداره الشرقي فإنه من الصعب معرفة طوله بسبب تهدم جزء كبير منه. قُسّم البرج من الداخل إلى غرف متعددة بأحجام مختلفة عن طريق جدران داخلية، أهمها جداران يمتدان من الشرق إلى

الغرب، أحدهما بطول ٧,٨٠م، والآخر بطول ٥,١٥م. ويعتقد المنقبون بأنّ هذه الجدران بُنيت لتحمل طابقاً ثانياً، وأنّ الغرف التي شكلّتها تلك الجدران كانت ذات وظائف متعددة، كالتخزين وإعداد الطعام. وإلى الجنوب الشرقي من البرج مغارة كبيرة مفتوحة، وعلى قمة التل في الجنوب خزّان ماء كبير على شكل الجرس يبلغ عمقه حوالي ١٥,٥م (Younker *et al.* 1990: 13, 33; Herr *et al.* 1991a: 341).

- خربة الحجّار

يقع برج خربة الحجّار في موقع إستراتيجي، فهو يُطّل من الشمال على وادي السير، وصويلح، ومن الشرق يُطل على طرف عمان، ومن الجنوب يُطل على ملتقى طريقي عمان-ناعور، ووادي السير-ناعور، وهو بذلك يُمثّل برج مراقبة (Thompson 2000: 483). أُرّخ البرج اعتماداً على الكسر الفخارية التي وجدت عند الأساسات إلى القرن السابع ق.م. أما البرج نفسه فهو دائري الشكل قطره ١١,٧م، يتراوح ارتفاع جدرانه بين ١,٦٠م و ٢,٧٥م، بسماكة ١,٨٠م، وتشكّل الأرض الصخرية أرضية البرج من الداخل. وقسّمت الجدران البرج من الداخل إلى أقسام عدة. وللبرج مدخلان غير ملتصقين بالجدار الخارجي، وبُنيا مباشرة على الصخر. وكما هو الحال في رجم الملفوف الشمالي، والجنوبي، ورجم المخيزن فقد جصّصت جدرانه الخارجية. وكما هو الحال في جميع الأبراج العمونية فقد بُني أمام مخرج البرج جدار خارجي محاذ للبرج وليس ملاصقاً له، إلاّ أنّ علاقة مثل هذه الجدران بالأبراج غير معروفة. وعلى عمق ١٥سم تحت أرضية البرج عُثر على كسرة فخارية أُرّخت إلى سنة ٥٠٠ ق.م. وعلى عمق ١,١٠م عثُر على عملة فضية من صور أرّخت إلى الفترة الواقعة بين ٤٥٠-٤٠٠ ق.م، أو ٤٠٠-٣٥٠ ق.م. ويعتقد المنقبون بأنّ هذه العملة ليست ضمن سياقها

الأثري الصحيح؛ فقد كانت متآكلة، وصدأة بشدة لدرجة أنها تبدو وكأنها قرص معدني دائري مسطّح. ويضيف المنقب بأنّ حيواناً ما وأثناء حفر جحر له أسقط العملة إلى ذلك العمق، أو ربما أنّ أحد المسافرين اتخذ البرج ملجأ له لبعض الوقت فسقطت منه العملة في ذلك المكان (Thompson 1972: 57-58; 2000: 483-485).

- تل إكتّو

بني هذا الحصن من حجارة كبيرة غير مقطوعة، ولايزال منه بضعة مداميك (شكل ٢٤). وقد دلت الكسر الفخارية التي عثر عليها فيه على أنه يعود إلى العصر البرونزي المبكر، واستمر استخدامه حتى الفترتين الفارسية، والهيلينستية (Prag 1989: 40-41).

- حسبان

كشفت الحفريات الأثرية في المنطقة C من تل حسبان عن أجزاء من السور الذي يحيط بقمة التل حيث تم الكشف عن جدار متعرج (Zig-Zag) (شكل ٢٥) يمتد من الشمال إلى الجنوب، وإلى الغرب منه هناك جدار آخر بُني بنفس الطريقة، ويمتد إلى الجنوب حيث يلتقي مع جدار آخر. وقد بنيت الجدران آنفة الذكر على الصخر مباشرة، وإلى الغرب منها هناك جدار كبير يرتفع إلى علو ٣,٥٠م، وهو مواز للجدراين المتعرجين، وبُني على شق محفور في الصخور، ويمتد تحته وبموازاته صف من الصخور الكبيرة غير المقطوعة التي ترتفع مدماكين ٧٥-١٠٠سم. أُرّخ ذلك السور إلى العصر الحديدي الثاني "ج"/الفترة الفارسية (LaBianca and Ray 1999: 117-119).

ومن الجدير بالذكر أنّ هناك بعض البقايا المعمارية التي لم يتمكن العلماء من تصنيفها ضمن أيّ من الأنواع الثلاثة السابقة الذكر بسبب عدم وجود بقايا أثرية تدلّ على وظيفتها؛ ففي المنطقة L من تل العميري تم الكشف عن أعالي جدران، لم تعرف وظيفتها (Herr and Clark 2008: 199). وفي المنطقة A من تل جالول عُثر على العديد من الحفر، والجدران، والبلاطات الحجرية إلى الغرب من المبنى المعمّد الذي يعود إلى العصر الحديدي الثاني. وإلى الغرب من هذه المنطقة هناك جدار شبه دائري غير معروف الوظيفة، وإلى الشمال منه جدار بُني بشكل متقن على خلاف الأول يتجه شرق-غرب، والذي يُمثل جزءاً من بناء منفصل عن الأول، وقد أُرّخ كلا الجدارين إلى القرنين الخامس، والرابع ق.م (Herr *et al.* 1996: 72; Younker *et al.* 1996: 72-73). وكشفت تنقيبات عام ٢٠٠٧ عن أرضية مبلّطة بالحجارة الصغيرة، والمتوسطة على عمق ٢٠ إلى ٣٠سم من مستوى سطح الأرض (شكل ٢٦) إلاّ أنها دُمرت في القرنين الثامن عشر، والتاسع عشر الميلاديين بسبب عمليات حفر القبور. وتشبه هذه البلاطات في شكلها وحجمها تلك التي رُصفت بها أرضية المبنى المعمّد. وعلى عمق ٥ إلى ١٠سم تم الكشف عن جدار حجري مبني من الحجارة الصغيرة، عرضه ٤٠سم، وطوله ٣م، ويُعتقد بأنّ الجزء المفقود منه تدمر بسبب عمليات حفر القبور، وقد بقي منه مدماكان (شكل ٢٧). وينتمي هذا الجدار إلى بناء غير معروف الوظيفة. وأُرّخ الفخار الذي وجد حول أساساته، وتحت الأرضية إلى نهاية العصر الحديدي الثاني والفترة الفارسية (Gregor and Gregor 2009: 25-26).

يتضح مما سبق أن البقايا المعمارية وعلى الرغم من قلتها فهي واحدة من أهم المخلفات المادية؛ لما توفره من معلومات حول بعض النشاطات اليومية التي كان يمارسها الناس في هذه الفترة من خلال استنطاق البقايا الأثرية الأخرى التي وُجدت في هذه المباني؛

فعلى سبيل المثال لا الحصر عرفنا أنّ الناس مارسوا في بعض المناطق الأردنية أعمال الغزل، والنسيج، والخياطة، وأنّ هناك تأثيرات رافدية على المباني؛ إذ أنّ البعض منها بُني على نمط الفناء المفتوح المعروف في الفترة الآشورية، وللإسف فإنه في كثير من الحالات نجد أنّ المنقبين لم يتمكنوا من استبناء مخططات كاملة للعمائر المكتشفة بسبب زوال أجزاء كبيرة منها، وبقاء بعض الجدران والأرضيات.

ثانياً: عادات الدفن.

تمهيد

دفن الناس في الفترة الفارسية موتاهم في قبور منفصلة وفي المقابر، وقد تنوعت أنماط الدفن فظهرت قبور الحفرة، والأضرحة، والقبور المحفورة في الصخر الطبيعي، وقبور الحجرات، والدفن داخل الجرار وهي خاصية للأطفال فقط، والقبور العمودية، والدفن داخل توابيت صلصالية. وفي كثيرٍ من الأحيان كان يتم إعادة دفن عضو آخر من أعضاء العائلة في نفس القبر، أما عادة حرق الموتى فهي ليست موجودة. أما وضعية الدفن فكانت في الغالب باتجاه شرق–غرب، ويتجه الرأس نحو الشرق، أما المرفقات الجنائزية فكانت قليلة جداً، ولا تعكس حالة الميت الاجتماعية (Al-Shorman 2007: 56-57).

وإذا استثنينا القبور المنفصلة، فإنّ المقبرة الوحيدة في الأردن المؤرخة إلى العصر الحديدي الثاني "ج"/الفترة الفارسية هي مقبرة تل المزار (Bienkowski 2008: 343)، والتي تعكس إستمرارية لعادات الدفن التي كانت سائدة في العصر الحديدي الثاني، وتتشابه مع مدافن هذه الفترة في فلسطين (Yassine 1999). وتحتوي مقبرة تل المزار على خمسة وثمانين قبراً، والتي يمكن تصنيفها ضمن خمسة أنماط رئيسة هي:

١. حُفَر الدفن البسيطة، والتي يدفن فيها المتوفى مرتدياً ثيابه. وقد صُنِّف ضمن هذا النمط القبور ذات الأرقام التالية: ١-٤، ٦-١١، ١٤-١٦، ١٨-٢٢، ٢٤-٢٥، ٢٧-٤٦، ٤٨، ٥٠-٦٣أ، ٦٤، ٦٧-٧٥، ٧٨-٨٢، ٨٤.

٢. القبور المبنية جدرانها من اللبن. وقد أدرجت ثلاثة قبور فقط ضمن هذا النمط هي: ١٧، ٤٣، ٨٣.

٣. القبور المبنية بالحجارة من جهة واحدة، ثم يوضع فيها الميت الذي ربما كان يغطى بغطاء خشبي. وقد صُنِّف ضمن هذا النمط بعض القبور ذات الأرقام التالية: ١٢-١٣، ٢٦، ٤٩، ٦٥، ٦٦.

٤. الدفن في الجرار وهي خاصية للأطفال. وهناك مثال وحيد على هذا النمط وهو القبر رقم ٤٧.

٥. الدفن داخل تابوت من الطين على شكل حوض الاستحمام (Larnax Burial)، وكما هو الحال في النمط السابق هناك مثال وحيد على هذا النمط هو القبر رقم ٢٣ (Yassine 1984: 6-7). وفيما يلي شرح مفصل لقبور تل المزار:

- القبر ١ (شكل ٢٨)

يشتمل هذا القبر على هيكل عظمي كامل إلى حدٍ لا بأس به، العظام هشة، وكان المتوفى مستلقياً على ظهره، ويتجه رأسه ناحية الشرق، وساقيه متقاطعتان، أما يداه فتعانق صدره. يبلغ طول المتوفى ١٧٠سم، ويبدو أنه ذكر قوي البنية، وفكّه متين جداً، يتراوح عمره

بين ٢٠-٣٠ عاماً، وهو مصاب في رأسه. وقد أشارت البقايا الأثرية كرؤوس السهام أنّ هذا الشاب كان محارباً (Yassine 1984: 15).

- القبر ٢ (شكل ٢٨)

يشبه هذا القبر القبر الأول؛ إذ أنّ الهيكل العظمي للمتوفى بحال جيدة، ويتجه رأسه نحو الشرق، وينظر ناحية الشمال، أما ذراعاه فهما موضوعتان على حوضه. ودفن في هذا القبر فتى بالغ (Yassine 1984: 16-17).

- القبر ٣ (شكل ٢٩)

يضم هذا القبر إمرأة مستلقية على جانبها الأيمن في وضعية الانحناء، وضع رأسها في الجهة الجنوبية، وتنحني ذراعاها أمام وجهها (Yassine 1984: 18).

- القبر ٤

وُجد الهيكل العظمي في هذا القبر على مقربة من السطح، وكانت العظام مفككّة، ويظهر عليها آثار تشويه، أما الرأس فوضع في الجهة الجنوبية. ولم يتمكن المختصون من تحديد فيما إذا كان المتوفى ذكراً أم أنثى لإنّ العظام هشّة جداً، ولإنّ وضعية الدفن تخالف المتعارف عليه، إلاّ أنّ وجود زوج من الحلق في القبر دفع العلماء إلى الاعتقاد بأنها أنثى (Yassine 1984: 18).

- القبر ٥

لم يتبق من عظام المتوفى فيه إلاّ الجمجمة، وبعض الأجزاء من الذراعين والساقين، وكانت الجمجمة مفصولة عن بقيّة الجسد، والعظام مغلّفة بغطاء طيني. ويعتقد المنقب أنّ اختفاء أجزاء كثيرة من الهيكل العظمي سببه أنّ المتوفى فقدها في ساحة المعركة، أو أنّ

الناس الذين نقلوه إلى هذا القبر بعد مضي فترة طويلة على وفاته لم يعثروا على بقية عظامه، وبالتالي فإنّ بعض العظام فقط تمكن الناس من جمعها ونقلها. واستبعد المختصون أن يكون المتوفى قد تعرض للحرق بعد وفاته لأنه لا توجد على العظام المتبقية منه آثار حريق (Yassine 1984: 19). .

- القبر ٦ (شكل ٣٠)

يبلغ طول الهيكل العظمي ١٢٥سم، يستلقي المتوفى على ظهره، ورأسه في جهة الشرق، ويتجه الوجه نحو الجنوب، وضعت ذراعه اليسرى على صدره، واليمنى على كتفه الأيمن، وقد أشارت التحاليل إلى أنّ المتوفى كان ذكراً قوي البنية، ومحارباً، وأنه دُفن مرتدياً ثيابه (Yassine 1984: 19-20).

- القبر ٧ (شكل ٣٠)

وُضع الميت في هذا القبر في وضعية الاستلقاء، ويتجه رأسه نحو الشرق، ووضعت ذراعاه على حوضه، وساقاه متقاطعتان. دلّت بنيته القوية، ووضعيته في قبره على أنه ذكر، وأشارت التحاليل التي أجريت على أسنانه المتآكلة إلى أنه يبلغ من العمر حوالي ٣٥ عاماً (Yassine 1984: 20).

- القبر ٨

كانت العظام في هذا القبر متجزأة، ولم يُعثر فيه على الجمجمة والأطراف، ويعتقد المختصون أنّ هذه العظام هي عظام حيوانية، وبشرية، وتشير الدراسات إلى أنّ العظام البشرية تخص إنساناً بالغاً، أو كبيراً في السن (Yassine 1984: 21).

- القبر ٩ (شكل ٤١)

دُفن الميت في هذا القبر على عمق ٣٧سم من الأرض، وكان مستلقياً على ظهره، ورأسه إلى الشرق، ووضعت ذراعاه أمام وجهه، ويبدو على العظام آثار تشويه، وتشير الدراسات أنها تخص ذكراً بالغاً أو كبيراً في السن (Yassine 1984: 22).

- القبر ١٠

وُجد في الميت في هذا القبر على عمق ١٠سم من مستوى سطح الأرض، دُفن في وضعية الانحناء ووضع رأسه في الجهة الغربية من القبر، ووضعت ذراعاه أمام وجهه، وقد أشارت الدراسات التي أجريت على أسنانه المتآكلة إلى أنها تخص إنساناً ناضجاً. أما وضعية الدفن فتشير إلى أنها أنثى. ولم يعثر المنقبون على مرفقات جنائزية في هذا القبر (Yassine 1984: 23).

- القبر ١١

دُفن الميت في هذا القبر على مقربة من سطح الأرض على عمق ٤سم فقط، ويشير إلى القبر حجران متوسطا الحجم، أحدهما وضع على الجانب الأيمن للمتوفى، والآخر عند طرف رجليه. أشارت بنية العظام القوية إلى أنّ المتوفى رجل يبلغ من العمر حوالي الأربعين عاماً، دُفن مستلقياً على ظهره، ورأسه إلى الشرق، أما ذراعاه فوضعتا على حوضه (Yassine 1984: 23-24).

- القبران ١٢ و ١٣

وثّق القبران الثاني عشر والثالث عشر معاً، وذلك لأنه لم يتضح للمنقب فيما إذا كانت الجثتان مدفونتان في نفس الحفرة أو في حفرتين منفصلتين، وكانت العظام مفككّة،

ويتضح أنّ الميتين قد دُفنا في وضعية الاستلقاء على الظهر، ويتجه رأساهما إلى الشرق- الجنوب الشرقي. ولم تسمح هشاشة العظام بإجراء تحاليل عليها (Yassine 1984: 24).

- القبر ١٤ (شكل ٣١)

يقطع هذا القبر موقداً يعود للقرن ١١/١٠ ق.م، وكانت العظام في حال جيدة، وقد دُفن الميت على ظهره، ورأسه إلى الشرق، وتمتد ذراعه اليمنى بجانبه، أما اليسرى فمنحنية فوق صدره، وبالاعتماد على وضعية الدفن اقترح المنقبون أنها جثة ذكر بالغ، أو كبير في السن، إلاّ أنّ رشاقة العظام دفعت المختصين بعلم الإنسان (الأنثروبولوجيا) إلى الاعتقاد بأنها أنثى (Yassine 1984: 25).

- القبر ١٥

وُجد الهيكل العظمي البالغ طوله ١٧٥سم، في هذا القبر على عمق ١٢سم من سطح الأرض، دُفن فيه الميت بوضعية الاستلقاء على ظهره، ورأسه الى الشرق، وذراعاه منحنيتان، ووضعت يداه على حوضه، ويتضح من عظامه المتينة أنها عظام ذكر قوي البنية، وأكدّ ذلك وضعية الدفن، أما أضراسه فهي متآكلة، وأشارت الدراسات التي أجريت عليها بأنّه مات شاباً يبلغ من العمر الخامسة والعشرين، ولم يعثر في هذا القبر على أيّة مرفقات جنائزية (Yassine 1984: 25).

- القبر ١٦

أشارت وضعية الدفن إلى أنّ هذه الجثة تمثّل جثة أنثى؛ إذ أنها دُفنت في وضعية الانحناء، ورأسها يتجه إلى الشمال، ووضعت ذراعاها أمام وجهها. أما متانة العظام فأشارت

إلى أنها كانت بالغة، أو كبيرة في السن عند الوفاة. ولم يوضع معها مرفقات جنائزية (Yassine 1984: 25).

- القبر ١٧

سُجي المتوفى البالغ طوله ١٨٠سم، على جانبه الأيمن في وضعية الاستلقاء على ظهره، ورأسه إلى الشرق، ووضعت ذراعاه المنحنية فوق صدره، وكانت عظامه في وضعية جيدة تمتاز بأنها طويلة، وكبيرة الحجم. وإنّ أكثر الأمور إدهاشاً في هذا الميت أنّ قضيباً مصنوعاً من البرونز يخترق جمجمته، ويخرج من فمه، ربما كان سبب الوفاة. وأشارت دراسات الأنثروبولوجيا العضوية إلى أنه بالغ (Yassine 1984: 26-27).

- القبر ١٨

يخص هذا القبر جنيناً عظامه صغيرة جداً (Yassine 1984: 27)

- القبر ١٩

دُمّر القبر نتيجة قيام أحدهم ببناء منزله. وقد كان الهيكل العظمي مفككاً، والعظام هشّة، ودُفن الميت في وضعية الاستلقاء، ووضعت ذراعاه أمام وجهه، وأشارت الدراسات الأنثروبولوجية أنّ الميت أنثى في سن متقدمة نوعاً ما (Yassine 1984: 27).

- القبر ٢٠

دُفنت الجثة على عمق ٥٠سم من سطح الأرض، وكانت معظم عظامه مفقودة باستثناء عظام الساقين والحوض، وأشارت هذه العظام أنه دُفن في وضعية الاستلقاء على ظهره، ورأسه إلى الشرق، وأنّ الميت إنسان بالغ أو كبير في السن، ولم يُعثر معه على أية مرفقات جنائزية (Yassine 1984: 27).

• القبر ٢١

وُجد الهيكل العظمي في حال جيدة، وسُجّي الميت في وضعية الاستلقاء على الظهر، ويتجه رأسه إلى الشرق، وتنحني ذراعاه فوق صدره، وأصابعه مغلقة، وأشارت الدراسات الأثرية والأنثروبولوجية إلى أنّ المتوفى ذكر، وتشير الأضراس المتآكلة على أنه في سن متقدمة. ويشبه هذا القبر القبور التالية: ١١، و ١٢، و١٣، و٣٠ (Yassine 1984: 27-28).

• القبر ٢٢

يقع هذا القبر شمال-غرب القبر ١٧ وجنوب القبر ١٥. تعرض القبر للدمار في الفترة الحديثة، وكان الهيكل العظمي مفككاً، ولم يستطع المنقبون تحديد الاتجاه الذي دُفن فيه، ولا وضعية الدفن، وأشارت الجمجمة إلى أنّ عمر المتوفى يتراوح بين الثلاثين والأربعين عاماً، وأنه ذكر على الأغلب. وقد وجد فيها اثنا عشر ثقباً في الجهة اليمنى (Yassine 1984: 28).

• القبر ٢٣

تشير الدرسات التي أجريت على العظام أنها عظام طفلة، وقد وضعت في تابوت طيني بوضعية الانحناء، ورأسها إلى الشرق، ودُفنت على عمق ٧٠سم من سطح الأرض، ويعتقد المنقبون بأنّ غطاء التابوت كان من الخشب. وتبلغ أبعاد التابوت ٩٨×٤٨سم، بعمق ٥٥سم، وسماكة ٤سم، وله ثلاثة مقابض (Yassine 1984: 29).

• القبر ٢٤

دُفن الميت في هذا القبر على عمق ١٢سم من سطح الأرض، بوضعية الاستلقاء على الظهر، وكانت جمجمته المحطمة والمفككة في الجهة الشرقية، أما ذراعاه فمنحنية

وموضوعتان على صدره، وأقدامه مفقودة. وقد وضع تحت رأسه وسادة من الطوب الطيني، وإلى جانب رجله اليسرى هناك عظام حيوان. وأكّد المنقب من خلال وضعية الدفن أنّ هذه الجثة تخص ذكراً (Yassine 1984: 30).

- القبر ٢٥ (شكل ٣٢)

دُفن الميت في هذا القبر على عمق ١,١٦م من سطح الأرض، بوضعية الاستلقاء على الظهر، والرأس في الجهة الغربية، أما الوجه فينظر إلى الشمال، وتمتد الذراعان على الجانبين، والساقين متقاطعتان. وقد قُدّر عمر الجثة بين الأربع والست سنوات، ومن الجدير بالذكر أنه لم يتم العثور على بقايا جنائزية مترافقة مع الجثة (Yassine 1984: 30).

- القبر ٢٦ (شكل ٣٣)

عُثر على جثة المتوفى في هذا القبر على عمق ١,١٠م تحت سطح الأرض، وكانت بحال جيدة، إلاّ أنّ العظام هشّة، وقد دُفن الميت بوضعية الانحناء، والرأس في الجهة الشرقية، ويتجه الوجه إلى الجنوب، أما الذراعان فهي منحنية فوق الصدر والأصابع مغلقة. وتشير وضعية الدفن على أنها جثة أنثى (Yassine 1984: 30-31).

- القبر ٢٧

أشارت الدراسات الأنثروبولوجية التي أجريت على العظام أنها عظام طفل يبلغ من العمر حوالي اثني عشر عاماً، ودفن هذا الطفل على جانبه الأيمن بوضعية الانحناء، ويتجه رأسه إلى الجهة الشرقية، ووضعت ذراعاه بشكل منحن أمام وجهه الذي ينظر ناحية الشمال. وكانت عظام الهيكل العظمي مفككّة (Yassine 1984: 31).

- القبر ٢٨ (شكل ٣٤)

سُجّي المتوفى في هذا القبر على ظهره، باتجاه شرق-غرب، وكان رأسه الذي يرتفع عن مستوى جسمه في الناحية الشرقية، أما ذراعاه فقد وضعت على حوضه، ويبدو أنّ يديه كبيرتان جداً، أما حواجبه فهي بارزة، وترتفع عالياً، وكانت الأسلحة من بين المرفقات الجنائزية التي وجدت في هذا القبر (Yassine 1984: 31-32).

- القبر ٢٩

وجد المنقبون فيه بعضاً من عظام الميت، كان من بينها عظام الكتف، وأجزاء عظام الساقين (Yassine 1984: 32).

- القبر ٣١

تبلغ أبعاد القبر ٤٠×٢٠سم، بعمق ٧٠سم، دُفن فيه طفل حديث الولادة يبلغ من العمر حوالي الشهرين، ولم يتمكن المنقب من تحديد اتجاه، ووضعية الدفن (Yassine 1984: 33).

- القبر ٣٢

عُثر على الهيكل العظمي البالغ طوله ١٥٠سم مفككاً بشكل جزئي، وقد سُجّي المتوفى على جانبه الأيسر بوضعية القرفصاء، ويتجه رأسه إلى الجهة الشرقية، ووضعت ذراعاه أمام وجهه. ولم يُعثر على مرفقات جنائزية مع المتوفى (Yassine 1984: 33).

- القبر ٣٣ (شكل ٣٤)

دُفن الميت على ظهره بشكل ممتد، ويتجه رأسه إلى الشرق، ووجهه إلى الأعلى، ووضعت يداه على بطنه، ويبدو أنّ الجثة تخص رجلاً محارباً، ويؤكد على ذلك رؤوس السهام التي وجدت إلى جانب ذراعه اليسرى (Yassine 1984: 34).

- القبران ٣٤ و ٣٥ (شكل ٣٥)

دلّت البقايا الأنثوية في كلا القبرين كالحلق، وعود الكحل وغيرها من البقايا الأثرية أنّ كلا القبرين يضمان أنثيين. سجيت المتوفاة في القبر رقم ٣٤ والبالغة من العمر ٦ سنوات مباشرة فوق المتوفاة في القبر رقم ٣٥ التي تستلقي على ظهرها، ويتجه رأسها باتجاه الشرق، ويبدو أنّ كلتيهما قد توفيتا في نفس الوقت، وأنهما ترتبطان معاً برابطة قرابة؛ إذ أنّ المتوفاة في القبر رقم ٣٥ تعانق الطفلة التي فوقها (Yassine 1984: 34-35).

- القبر ٣٦

يعتقد المنقب أنّ القبرين ٣٦ و٢٨ يجب أنّ يعاملا على أنهما قبر واحد يضم ميتين. دُفن الميت في القبر رقم ٣٦ بوضعية القرفصاء على جانبه الأيمن، ورأسه في الجهة الشرقية، ويبدو أنّ المتوفاة أنثى بالغة، دُفنت إما قبل أو في نفس الوقت الذي دفن فيه الذكر في القبر رقم ٢٨ (Yassine 1984: 35).

- القبر ٣٧ (شكل ٣٥)

وُضع فوق صدر المتوفي حجارة كبيرة، ثم مُلئت حفرة القبر بالركام، ثم غطيت بالطوب الطيني. وقد دُفن الميت في هذا القبر على ظهره، ويتجه رأسه إلى الشرق، وتمتد ذراعه اليمنى بموازاة جسده، وتنحني اليسرى فوق صدره، وعند خاصرته اليسرى وجد

المنقب عظام حيوان أليف، وإلى جانب رجله اليمنى هناك قطعة من الطوب الطيني مسطّحة، تبلغ قياساتها ٦٠×٢٥×١٢سم (Yassine 1984: 35-36).

- القبر ٣٨

حُفر هذا القبر عند مدخل أحد المباني العائدة لفترة سابقة، وحُفظ فيه الهيكل العظمي إلى حدٍ لا بأس به، إلاّ أنّ العظام هشة جداً، ويشير اتجاه الدفن على أنّ المتوفاة أنثى دفنت بوضعية الإنحناء، ويتجه رأسها إلى الشرق، ووضعت ذراعيها أمام وجهها. ومن الجدير بالذكر أنه لا توجد مرفقات جنائزية مع هذه الأنثى (Yassine 1984: 36).

- القبر ٣٩

عُثر على الجثة ومرفقاتها الجنائزية بالقرب من السطح، وقد سُجّي الميت على ظهره، ورأسه إلى الشرق، وكانت عظام صدره، ورجليه مسحوقة تماماً، أما ذراعاه فكانتا بحالة سليمة، وموضوعتان على صدره (Yassine 1984: 37).

- القبر ٤٠ (شكل ٣٦)

دُفنت الجثة في هذا القبر بالوضعية المتعارف عليها لدفن الإناث؛ إذ أنها دُفنت بوضعية القرفصاء، ورأسها إلى الشرق، ويعتقد المنقب أنّ صاحب القبر السابق هو زوج المتوفاة المدفونة في هذا القبر (Yassine 1984: 37).

- القبر ٤١

دُفن الميت في هذا القبر بوضعية القرفصاء ويتجه رأسه إلى الشرق، فأكدّ المنقب أنها جثة أنثى من خلال وضعية الدفن، أما عظامها فهي هشة جداً، وخمّن المختصون بأنها

تبلغ من العمر الأربعين عاماً، ولم يعثر معها على أيّة مرفقات جنائزية (Yassine 1984: 38).

- القبر ٤٢ (شكل ٣٧)

يقع بين القبرين السادس والسابع. ويستلقي فيه الهيكل العظمي على الجهة اليمنى، بوضعية الانحناء، ويتجه شرق-غرب، والرأس في الجهة الشرقية. وإنّ المتوفاة في القبر أنثى بالغة، ويؤكد ذلك الوجنتان والأسنان الصغيرة. وهناك أربعة ثقوب في جمجمتها (Yassine 1984: 38).

- القبر ٤٣ (شكل ٣٨)

يعتقد المنقب أنّ هذا القبر يمثل مدفناً ثانوياً لأنّ معظم عظام المتوفي مفقودة، ولم يتبق منها إلاّ الجمجمة، والذراعان، والساقان، إضافة إلى أنّ قياسات القبر تشير إلى ذلك؛ إذ يبلغ طوله٩٠سم، وعرضه٦٠سم، وارتفاعه ٩٠سم. أما اتجاه الدفن فهو شرق-غرب، والرأس في الجهة الشرقية، ويتجه الوجه إلى الجنوب (Yassine 1984: 38-39).

- القبر ٤٤ (شكل ٣٨)

يخص هذا القبر ذكراً بالغاً، سُجّي على ظهره، ويتجه رأسه إلى الشرق، ووضعت ذراعاه فوق صدره، أما عظامه فهي هشة جداً، ولم يعثر معه على مرفقات جنائزية (Yassine 1984: 39).

- القبر ٤٥ (شكل ٣٩)

تبلغ المتوفاة في هذا القبر حوالي الاثني عشر عاماً، دُفنت على جانبها الأيسر بوضعية الانحناء، أما ذراعاها، ورجلاها فمتشابكة، وكأنها مربوطة معاً. وباستثناء خرزتين

موضوعتين فوق الصدر فإنه لا توجد أية مرفقات جنائزية أخرى تذكر (Yassine 1984: 39-40).

- القبر ٤٦

دُفن الميت في هذا القبر على جانبه الأيسر، ورأسه إلى الشرق، ويتجه وجهه ناحية الجنوب، أما ذراعاه فهي منحنية أمامه (Yassine 1984: 40).

- القبر ٤٧ (شكل ٣٩)

دُفن في هذا القبر طفل صغير يتراوح عمره بين السنة والسنتين داخل جرة تخزين كبيرة، إلاّ أنّ جمجمته مفقودة، وتشير بقايا العظام أنه دُفن باتجاه شرق-غرب، وأنّ رأسه في الجهة الغربية، وعثر المنقب داخل الجرة على خمس خرزات، وثماني أصداف. ويُعَد هذا القبر المثال الوحيد على الدفن في الجرار، وهو يشبه القبر ١٢٠ في تل السعيدية (Yassine 1984: 40).

- القبر ٤٨

عُثر على الهيكل العظمي بالقرب من سطح الأرض، وهو يخص طفلة تبلغ السادسة، دُفنت بوضعية نصف انثناء، ويتجه رأسها إلى الشرق، وكانت ترتدي زوجاً من الخلاخيل في كل رجل (Yassine 1984: 41).

- القبر ٤٩

يبلغ عمق القبر ٣٥سم تحت سطح الأرض، ومن الملفت للنظر في هذا القبر أنّ وضعية واتجاه الدفن يختلفان عن المعتاد؛ إذ سُجّي الميت بوضعية الاتكّاء، ويتجه غرب-

شرق، أي أنّ رأسه في الجهة الغربية، ولابد من القول أنّ تاريخ القبر غير محدد على وجه الدّقة بسبب عدم وجود مرفقات جنائزية (Yassine 1984: 41).

- القبر ٥٠

حُددت حدود القبر بالطوب الطيني ذي اللون الرمادي. ويحتوي هذا القبر على هيكل عظمي لطفل، يمتد شرق-غرب، ورأسه في الجهة الشرقية، ورُش جسمه بطبقة رقيقة من الرماد (Yassine 1984: 42).

- القبر ٥١

ليس هناك معلومات كافية حوله (Yassine 1984: 42).

- القبر ٥٢

حُفر القبر في بقايا جدار من الطوب الطيني يعود لفترة سابقة. ووجد الهيكل العظمي بحالة سليمة، باستثناء بعض الأجزاء، وهو يخص ذكراً بالغاً يتضح ذلك من سماكة عظام الجمجمة، وقد سُجّي هذا الذكر على ظهره، ويتجه شرق-غرب، ورأسه في الجهة الشرقية، ووضعت ذراعاه على حوضه. ويبلغ طول الهيكل العظمي حوالي ١٥٥سم، ووجد إلى جانب ذراعه اليسرى رأس سهم (Yassine 1984: 42).

- القبر ٥٣

عُثر في هذا القبر على بقايا عظام ساق طفل صغير، وعظام طفل آخر حديث الولادة. ولم يتمكن المنقبون من تحديد اتجاه الدفن، أو تحديد العلاقة بين الطفلين. وعثر في القبر على خلخالين (Yassine 1984: 43).

- القبر ٥٤

حُفر هذا القبر في مكّب أوان فخارية يعود لفترة سابقة، فسقطت بعض جدرانه فوق القبر، الأمر الذي أدّى إلى تحطيم الهيكل العظمي. ولا يوجد أي دليل على اتجاه الدفن، أو وضعية المتوفى. وإنّ وجود رأس رمح حديدي إلى جانب رجل المتوفى اليمنى دفع المنقب إلى الاعتقاد بأنه ذكر (Yassine 1984: 43).

- القبر ٥٥

عُثر على بعض العظام في هذا القبر، فكانت معظم الأطراف وعظام الصدر مفقودة، وكانت الجهة الأمامية من الجمجمة ممسوحة. وقد سُجّي المتوفى على ظهره باتجاه شرق-غرب، ورأسه إلى الشرق (Yassine 1984: 43).

- القبر ٥٦

عُثر على الهيكل العظمي للمتوفى مفككاً، وكان ممدداً على ظهره، ورأسه إلى الشرق، ولم يتم العثور على ذراعيه (Yassine 1984: 44).

- القبر ٥٧

يستلقي المتوفي في هذا القبر على ظهره، ورأسه إلى الشرق، أما أطرافه السفلية فكانت مفككّة، ووضعت ذراعيه فوق صدره، ويبلغ طول الهيكل العظمي ١٢٠سم، ويتضح من خلال المرفقات الجنائزية، واتجاه الدفن، ووضعية الميت أنّ هذا القبر يخص شاباً (Yassine 1984: 44).

• القبر ٥٨

وُجدت عظام الميت على عمق ٣سم من سطح الأرض، ويخص هذا القبر ذكراً بالغاً، يمتد شرق-غرب، ورأسه إلى الشرق، ولم يدفن معه أيّة مرفقات جنائزية (Yassine 1984: 44-45).

• القبر ٥٩

عُثر على الهيكل العظمي في هذا القبر سليماً، إلاّ أنّ عظامه هشة جداً. سُجّي الميت على ظهره، ورأسه إلى الشرق، وُطويت ذراعاه فوق صدره، وكانت إحدى يديه تمسك بصحن برونزي، إضافة إلى العثور على العديد من المرفقات الجنائزية. ويبدو أنّ الميت دفن بكامل ثيابه (Yassine 1984: 45).

• القبر ٦٠

يفصل بين هذا القبر، والقبر ٤٧ جدار حجري. ويعتقد المنقب بأنّ كلا الميتين قد دفنا في نفس الوقت، ويبدو أنّ الميت في هذا القبر شاب، وقد سُجّي على ظهره (Yassine 1984: 45).

• القبر ٦١ (شكل ٤٠)

حُفر هذا القبر في الأرض، ثم بُني بالطوب الطيني، وسُقف بالقصب. وقد تحطّم الهيكل العظمي بفعل سقوط سقف القبر فوقه. ويشير اتجاه الدفن إلى أنّ هذا القبر دُفن فيه أنثى، وتشير الدراسات أنها بالغة، وقد سُجّيت على جانبها الأيسر، بوضعية القرفصاء، أما وجهها فيتجه إلى الجنوب. ومن المرفقات الجنائزية التي وجدت معها إبريق فخاري مكسور (Yassine 1984: 46).

• القبر ٦٢

دُمّر هذا القبر بفعل بناء أحد البيوت الحديثة، إلاّ أنّ الأساسات الحجرية لم تصل إلى مستوى الهيكل العظمي. وقد دُفن الميت على جانبه الأيمن بوضعية القرفصاء، ويتجه شرق- غرب أي أنّ رأسه في الشرق، وكانت عظامه هشّة جداً، وأشارت الدراسات الأنثروبولوجية العضوية أنّ المتوفى شاب بالغ (Yassine 1984: 46).

• القبر ٦٣أ

دُفن الميت ممدداً على ظهره، ويتجه الرأس إلى الشرق، أما الذراعان فمنحنيتان وموضوعتان فوق الحوض، ويعتقد المنقب بأنّ الميت ذكر بالغ، على الرغم من أنّ معظم المرفقات الجنازئية المترافقة معه أنثوية، ولم يعرف لمَ دفنت معه مثل هذه المرفقات (Yassine 1984: 46).

• القبر ٦٣ب

كان الهيكل العظمي بشكل عام بحالة سليمة، ووجد على عمق ٧٠سم من سطح الأرض، ووضع على جانبيه حجران كبيران، ويبدو من خلال حجم الجمجمة أنها تخص طفلاً صغيراً، وهي تتجه إلى الشرق، أما المرفقات الجنائزية فهي ذات طابع أنثوي (Yassine 1984: 47).

• القبر ٦٤

يبلغ طول حفرة القبر ١,٦٠م، دُفن فيها الميت بوضعية القرفصاء، ورأسه إلى الشرق، وينظر الوجه إلى الشمال، ويبدو من خلال الجمجمة أنها جمجمة إنسان يبلغ من العمر حوالي الثلاثين عاماً، أما جنسه فاختلف المختصون في تحديده، فمنهم من يعتقد بأنه ذكر

اعتماداً على حجم الأسنان، وسماكة العظام، وبعضهم يعتقد بأنها أنثى اعتماداً على وضعية الدفن، والمرفقات الجنائزية التي كان من بينها أساور، وخرز (Yassine 1984: 47-48).

- القبر ٦٥ (شكل ٤١)

حُدد القبر بحجارة كبيرة وضعت على طول حفرة الدفن في الجهة الشمالية منه، وقد عُثر على الجثة على عمق ٥٢سم من سطح الأرض، وكان الهيكل العظمي بحال جيدة، ومستلقياً على ظهره، ورأسه إلى الشرق، أما ذراعا الميت فهي منحنية، ووضعت يداه على حوضه. يبلغ طول الهيكل العظمي ١٦٠سم، وعُثر عند قدمه اليمنى على جرة فخارية (Yassine 1984: 48).

- القبر ٦٦

تعرّض القبر للدمار أثناء عملية التنقيب، فلم تكشف التنقيبات إلاّ عن أجزاء قليلة من الهيكل العظمي الذي دُفن بوضعية القرفصاء، ويتجه رأسه إلى الشرق، وقد أشارت الدراسات التي أجريت على العظام أنّ المتوفاة أنثى يتراوح عمرها بين الثلاثين والأربعين عاماً. وعلى الجهة اليمنى من رأسها وجد المنقبون قارورة فخارية، وسكين حديدية موضوعة على ذراعها اليمنى، ومن بين المرفقات الأخرى إبرة برونزية (Yassine 1984: 48).

- القبر ٦٧ (شكل ٤٢)

يحتوي هذا القبر على رفات إنسان بالغ سُجّي على جانبه الأيمن بوضعية القرفصاء، ويتجه رأسه إلى الشرق. وقد أشارت الدراسات الأنثروبولوجية التي أجريت على العظام أنها عظام ذكر؛ أذ أنّ بنية العظام قوية، وأضراسه ضخمة. أما وضعية الدفن والمرفقات الجنائزية

فتشير إلى أنها أنثى؛ فقد عُثر في القبر على حلق، وأصداف، ولوح يستخدم لوضع مستحضرات التجميل، وأساور (Yassine 1984: 49).

- القبر ٦٨ (شكل ٤٣)

عُثر على رفات الميت على عمق ٧٠سم تحت سطح الأرض، وقد دُفن على جانبه الأيمن بوضعية القرفصاء، وكما هو الحال في القبر رقم ١٦ فإنّ رأس المتوفى في هذا القبر يتجه إلى الشمال، ووضعت ذراعاه المنحنية أمام وجهه. ويبلغ طول الهيكل العظمي ١٧٥سم، وتشير الدراسات الأثرية والأنثروبولوجية إلى أنّ المتوفاة أنثى تبلغ حوالي الأربعين (Yassine 1984: 49-50).

- القبر ٦٩

يحتوي هذا القبر على هيكل عظمي مفكك، وهشّ لطفلة يتراوح عمرها بين ٨-١١ سنة، دُفنت بوضعية القرفصاء، ورأسها إلى الشرق، وقد أكّد المختصون أنها أنثى من خلال وضعية الدفن، والمرفقات الجنائزية التي كان من بينها جرة فخارية موضوعة أمام وجهها، وخلخال برونزي في الرجل اليسرى، وغيرها من الحُلّي (Yassine 1984: 50).

- القبر ٧٠ (شكل ٤٤)

يضم القبر هيكلاً عظمياً دُفن بوضعية القرفصاء، ويتجه الرأس إلى الشرق وينظر الوجه إلى الشمال، ويشير حجم الأسنان، ومتانة العظام إلى أنها عظام ذكر، إلاّ أنّ وضعية الدفن والمرفقات الجنائزية تشير إلى أنها عظام أنثى (Yassine 1984: 50).

* القبر ٧١

يحتوي هذا القبر على هيكل عظمي مفكّك، دُفن بوضعية القرفصاء، ويتجه رأسه إلى الشرق. وأشارت الدراسات الأنثروبولوجية إلى أنها عظام أنثى صغيرة السن، وعثر المنقبون أمام وجهها على إبريق فخاري (Yassine 1984: 51).

* القبر ٧٢

دُفن الميت فيه بوضعية القرفصاء، ويتجه رأسه إلى الشرق، الأمر الذي يشير إلى أنها أنثى تبلغ من العمر حوالي التسعة عشر عاماً، وعُثر إلى جانبها على عظام ماعز، وخاروف، وكان من بين المرفقات الجنائزية خرزة واحدة (Yassine 1984: 51).

* القبر ٧٣ (شكل ٤٥)

دُفن الميت في هذا القبر على عمق ٧٠سم من سطح الأرض على جانبه الأيمن، وبوضعية القرفصاء، ويتجه وجهه إلى الشمال، وذراعاه منحنيتان، وضعت اليمنى أمام وجهه، واليسرى على صدره. يبلغ طول الهيكل العظمي ١٧٣سم. وعُثر في القبر على حُلّي، ومجوهرات الأمر الذي يشير إلى أنّ المتوفاة أنثى (Yassine 1984: 51-52).

* القبر ٧٤ (شكل ٤٦)

يحتوي على جثة إمرأة مدفونة بوضعية القرفصاء، ويرتفع رأسها الذي يتجه نحو الشرق عن مستوى جسدها بوسادة حجرية، ويبدو على العظام أنها عظام أنثى بالغة، ويؤكد ذلك وضعية الدفن (Yassine 1984: 52).

- القبر ٧٥

يحتوي هذا القبر على هيكل عظمي مفكّك، يمتد شرق-غرب أي أنّ الرأس يتجه إلى الشرق (Yassine 1984: 52).

- القبر ٧٦

تشير الدراسات أنّ المتوفاة أنثى بالغة، دُفنت بوضعية القرفصاء، ويتجه رأسها نحو الشرق، ويبلغ طولها ١٦٥سم، أما ذراعاها فوضعتا فوق صدرها بشكل منحن، وينظر وجهها إلى الشمال. ولم يُعثر معها على أيّة مرفقات جنائزية (Yassine 1984: 52).

- القبر ٧٧

عُثر على الجثة على عمق ٦سم تحت سطح الأرض، وكانت بوضعية القرفصاء، ويتجه الرأس إلى الشرق، وتشير العظام إلى أنها تخص إنساناً يبلغ من العمر حوالي الثلاثين عاماً. ومن الجدير بالذكر أنه لا توجد في القبر أية مرفقات جنائزية (Yassine 1984: 53).

- القبر ٧٨ (شكل ٤٧)

عُثر على جثة الميت في هذا القبر على عمق ١,٠٥م من سطح الأرض، وكان مدفوناً بوضعية القرفصاء، ويتجه الرأس إلى الشرق، وينظر الوجه صوب الجنوب، ووضعت الذراعان فوق الصدر. وتشير التحاليل أنّ الجثة تخص أنثى تبلغ من العمر حوالي الأربعين، وقد وجد معها خاتمان برونزيان، ومشبك مكسور موضوع فوق صدرها، وخرزة (Yassine 1984: 53).

- القبر ٧٩

يتجه رأس الميت ناحية الشرق، ودُفن على جانبه الأيمن بوضعية القرفصاء، ووضعت ذراعاه فوق صدره. وتشير وضعية الدفن أنّ المتوفاة أنثى بالغة (Yassine 1984: 53).

- القبر ٨٠ (شكل ٤٨)

يحتوي هذا القبر على جثة أنثى تبلغ من العمر حوالي العشرين عاماً، دُفنت على جانبها الأيسر، وبوضعية القرفصاء، ويتجه رأسها إلى الشرق، ووضعت ذراعاها فوق صدرها (Yassine 1984: 54).

- القبر ٨١ (شكل ٤٩)

دُفن الميت بوضعية القرفصاء، ووضع رأسه في الناحية الجنوبية الغربية كما هو الحال في القبرين ٤٩ و٥١. ويعود هذا القبر إلى أنثى صغيرة عمرها حوالي الثلاثة أعوام، وكان من بين المرفقات الجنائزية خرزة واحدة (Yassine 1984: 54).

- القبر ٨٢ (شكل ٥٠)

حُدد جنس المتوفاة اعتماداً على وضعية الدفن على أنها أنثى؛ فقد دُفنت بوضعية القرفصاء، على جانبها الأيمن، ويتجه رأسها إلى الشرق وتنظر ناحية الشمال. وقد وجدت سيقانها مفصولة عن جسمها، وتشير التحاليل أنها تبلغ من العمر حوالي ٥٠ سنة. وقد وجد معها مشبك مكسور، وجعران، وخاتم برونزي، وإبريق صغير ملّون، وغيرها الكثير (Yassine 1984: 54).

- القبر ٨٣ (شكل ٥١)

كانت سيقان الذكر المدفون في هذا القبر والذي يتراوح عمره بين العشرين، والثلاثين منحنية بعض الشيء، على خلاف وضعية القرفصاء المعتادة، فاعتقد المنقب أنه وضع بهذا الشكل لأنّ قبره لم يتسع له وخاصة أنه يبلغ من الطول ١٩٠سم، أما رأسه فهو يتجه كالمعتاد نحو الشرق، وذراعاه منحنيتان (Yassine 1984: 53-54).

- القبر ٨٤

كانت عظام الميت مفككّة، إلاّ أنها واضحة بشكل كافٍ لتبين أنّ اتجاه الدفن شرق-غرب، وكان الرأس يتجه إلى الشرق، ولم يُعثر في هذا القبر على مرفقات جنائزية. وتشير التحاليل أنّ المتوفاة أنثى يتراوح عمرها بين الأربعين والخمسين عاماً (Yassine 1984: 55).

أما مقبرة تل السعيدية فإنها تقع في التل السفلي، وقد حفرت القبور فيها بين مباني العصر البرونزي المبكر. ولاحظ المنقبون أنّ هذه القبور تتشابه في كل الجوانب مع قبور العصر البرونزي المتأخر، وتم التمييز بينها من الناحية الزمنية اعتماداً على الشواهد الأثرية، والمرفقات الجنائزية (Tubb *et al*. 1996: 22). ولسوء الحظّ فإنّ البقايا الأثرية التي وُجدت في هذه القبور والتي نُشرت في تقارير الحفريات الأثرية ليست مفصلّة زمنياً لتميز قبور الفترة الفارسية عن غيرها، فكان من الصعوبة بمكان من تحديد القبور التي تؤرخ إلى هذه الفترة باستثناء بعضها التي اعتمد العلماء في تمييزها من خلال مقارنتها مع بعض قبور تل المزار والتي تتشابه فيما بينها من حيث اتجاه الدفن، والمرفقات الجنائزية

(Bienkowski 2008: 343-344). أحد هذه القبور (أي القبر ٤٦٩) كان غنياً بالبقايا الأثرية؛ إذ وُجد فيه ثلاثة خواتم برونزية، ومجموعة من الخرز، ومشبك برونزي، وأربعة أختام. ومن بين القبور التي يمكن إرجاعها للفترة الفارسية هو القبر ٤٦٨ الذي يحتوي على رفات صبي صغير (شكل ٥٢)، والقبر ٤٥٣ الذي يحتوي على هيكل عظمي يظهر منه الجزء العلوي فقط (شكل ٥٣) (Tubb *et al.* 1996: 22-25). وقد ظهرت بعض التأثيرات المصرية على مقابر تل السعيدية في الفترة الفارسية مع نهاية فترة حكم الأسرة السادسة والعشرين في مصر المعاصرة للمرحلة الثالثة "ب" من حصن تل السعيدية؛ إذ أنه ومع نهاية الحكم البابلي، وبداية الحكم الفارسي استوطن بعض المصريين في غور الأردن لأغراض تجارية. ومن بين هذه القبور القبر ٢٧ الذي يخص فتاة يتراوح عمرها بين السابعة والثامنة (شكل ٥٤)، وفي القبر ١٥٩ دُفن ذكر بالغ غُطّي وجهه بصحن برونزي، وهي من الممارسات المصرية المعروفة (شكل ٥٥) (Tubb 1998: 132-133). أما القبر ١٢٠ فهو يشبه القبر ٤٧ في تل المزار (شكل ٥٦)؛ إذ يحتوي هذا القبر على جرة تخزين كبيرة، محاطة بالحجارة على شكل نصف دائرة (شكل ٥٧)، قُصّت الجرة من قاعدتها بعناية، وتتجه فتحتها نحو الغرب، وبداخلها عظام هيكل عظمي مفكك لطفل صغير، كان من ضمنها ثلاثة أجزاء من عظام الجمجمة (الأرقام ١-٣ في المخطط) (Pritchard 1980: 23).

وفي خلدا تم الكشف عن قبرين مقطوعين في الصخر. أما القبر الأول فهو يقع على مسافة ٧٥م من حصن خلدا العموني، وهو قبر عمودي (Shaft Tomb) يفضي إليه سُلّم من الأعلى، وله مدخل من الجهة الجنوبية. يبلغ قطر القبر ٣م، وارتفاعه ٢م، وتشير الأواني الفخارية الأتيكية من نوع (Lekythos) التي وجدت فيه على أنه يمتد في تاريخه حتى القرن الخامس ق.م؛ إذ أنّ هناك أوانٍ فخارية أخرى تؤرخ إلى الفترة الممتدة من القرن السابع ق.م،

وحتى القرن الخامس ق.م. أما القبر الثاني فهو حجرة دفن غير منتظمة الشكل، ومحفورة في الصخر، ولها مصاطب على طول الجدران، يبلغ طولها ٢,٥٠م، وعرضها ٢م، وهو بذلك أصغر بكثير من قبر أم أذينة (Yassine 1988a: 14). ويُعدّ هذا النوع من القبور الأكثر شيوعاً في الأردن وفلسطين مع نهاية العصر الحديدي (Stern 1982: 80). علاوة على ذلك فإنّ معظم الأواني الفخارية والأدوات البرونزية التي وجدت فيه تُعدّ من الأدوات النموذجية لنهاية العصر الحديدي، وبداية الفترة الفارسية (Yassine 1988a: 14).

أما قبر أم أذينة فاكتشف صدفة عام ١٩٨٢، وهو بالأصل كهف طبيعي يحتوي على حجرة دفن مستطيلة الشكل تبلغ قياساتها ٨,٥٠م (شرق-غرب)×٥,٥٠م (شمال-جنوب)، أما سقفها فهو على ارتفاع ١,٩٠م ويأخذ شكل القبة، وبداخل الحجرة مصطبة ترتفع ٥٥سم عن مستوى الأرضية، وحفرت بالصخر الطبيعي (شكل ٥٨). يعتقد المنقب بأنّ مدخل القبر يقع في كهف آخر مرتبط بهذا الكهف ويقع إلى الجنوب منه، دلّ على ذلك ثغرة في الحائط مربعة الشكل أُغلقت بحجر كبير وحجارة صغيرة، ثم دُعّمت بالطوب. وقد وجد العديد من بقايا الهياكل العظمية مبعثرة عند المصطبة الغربية، يترافق معها عدد كبير من المجوهرات والحلي البرونزية، والأواني الفخارية. وفي الزاوية الجنوبية الشرقية من الكهف بُني قبران من الحجارة الخشنة، بداخلهما هيكلان عظميان لشخصين دفنا باتجاه شرق-غرب، ويتجه رأساهما إلى الشرق، وعُثر بداخل القبرين على العديد من الحلق البرونزي، والأواني الفخارية. وفي هذه الزاوية حُفرت قناة ماء بالصخر الطبيعي، الأمر الذي دفع المنقب إلى الاعتقاد بأنّ هذا الكهف كان في الأصل خزان ماء. وفي الزاوية الشرقية من الكهف حُفرت مصطبة أخرى وجد عندها العديد من العظام البشرية، والحلي البرونزية والفضية. وفي الزاوية الشمالية الشرقية عثر المنقبون على جرار تخزين، وأطباق، وسرج فخارية. أما القاعة الرئيسية من

الكهف فكانت غنية بالبقايا الأثرية كرؤوس السهام، والسيوف الحديدية، والخناجر، والعديد من السرج، والأواني الفخارية، والقوارير الزجاجية والمرمرية، وغيرها من البقايا الأثرية. ولابد من القول بأنّ أكثر من خمسة عشر هيكلاً عظمياً وُجد في هذه القاعة تؤكد استمرارية استخدام هذا الكهف كمقبرة لسنوات عدة تمتد من القرن الثامن ق.م، وحتى القرن الرابع ق.م، وكما ذكرنا في الفصل الثالث من هذا البحث فإنّ وجود أوانٍ فخارية إغريقية في هذا القبر خير دليل على استمرار الصلات التجارية بين الأردن، وبلاد اليونان في القرنين الخامس والرابع ق.م (Hadidi 1987: 101-102).

أما قبر "أدوني نور" فيقع في بلدة ناعور في عمان (شكل ٥٩)، ويخص شخصاً يدعى أدوني نور وعائلته، الذي وُصف في أحد الأختام التي وُجدت في القبر أنه خادم "عمي ناداب" حاكم عمون الذي كان تابعاً بدوره للملك الآشوري "آشوربانيبال" (٦٦٨-٦٢٥ ق.م). وهناك بعض الشواهد الأثرية فيه تدلّ على استمرارية استخدامه حتى الفترة الفارسية كالسرج الفخارية العميقة (Harding and Tufnell 1953: 48, 62, 67). وفي المقابلين هناك قبر مقطوع في الصخر، استمر استخدامه في الفترة الفارسية (Harding 1950).

وفي طويلان يمكن الحديث عن قبرين فقط من هذه الفترة، أما القبر الأول (القبر رقم ٢٢) فدفن فيه إنسان بالغ، ثم أغلقت الحفرة بالحجارة، ولم يعثر معه على أية مرفقات جنائزية. أما القبر الثاني (القبر رقم ٢٥) فهو الأهم؛ إذ أنه القبر الذي وجد فيه المجوهرات الأخمينية. أما حفرة الدفن فيبلغ عمقها ٩٠سم، دفن فيها إنسان بالغ على الأغلب أنها أنثى، دلّ على ذلك المجوهرات المترافقة معها، والمسحوق الأخضر الذي عثر عليه تحت صدرها، ورقبتها (Bennett 1984: 13).

وفي نهاية الحديث عن عادات الدفن، فإننا نلاحظ أنّ منطقة شمالي الأردن خالية من المقابر أو حتى من القبور الفردية، وأنّ تلك القبور تركزت في غور الأردن، ومنطقة الوسط، وقبرين فقط في طويلان جنوبي الأردن، ويمكن معرفة سبب ذلك من خلال ربطه بطبيعة الاستقرار غير الواضحة في منطقة شمالي الأردن بشكل خاص.

ويتضح من خلال دراسة مقبرة تل المزار أنّ هناك فرقاً بين قبور الذكور والإناث، فبينما دُفن الذكر ممدداً، فإنّ الأنثى دُفنت في وضعية الاستلقاء وكان من السهل تمييز قبور الإناث من خلال المرفقات الأنثوية كالحلق، والخلاخيل، والأساور. وكانت معظم قبور الذكور والإناث تتجه شرق-غرب، ويتجه الرأس إلى الشرق، إلاّ أنّ هناك بعض الاستثناءات. وفي حين أنّ قبور الذكور احتوت على أسلحة كرؤوس السهام، والخناجر، والرماح، فإنّ ذلك يشير إلى أنهم كانوا محاربين. وقد أشارت بعض المرفقات الجنائزية أنّ بعض المتوفين كانوا من النخبة (Yassine 1984: 6-9).

وقد آثر الباحث تأخير الحديث عن المرفقات الجنائزية لجميع القبور إلى حين الحديث عن الأواني الفخارية، والثقافة المادّية، والنقوش، والكتابات على الكسر الفخارية، والأختام، وذلك منعاً للتكرار؛ إذ أن الكثير من البقايا الأثرية السابقة كانت ضمن المقابر.

ثالثاً: الفخار.

تمهيد

كشفت التنقيبات الأثرية في تل العميري، وتل جالول، وأم أذينة، وخلدا، وتل دير علاّ، وبصيرة عن فخار محلي الصنع يؤرخ إلى العصر الحديدي الثاني مترافق مع فخار يوناني مستورد من القرنين الخامس والرابع ق.م (Homès-Fredeicq 1996: 74). وظلّ الناس في الفترة الفارسية يستخدمون الأواني الفخارية التي كانت مستخدمة في العصر الحديدي الثاني (Bienkowski 2008: 340)، وجاءت أفضل الأمثلة على تلك الأواني من دير علاّ، وتل العميري (Hendrix *et al.* 1997: 202).

تُعَد الأواني الفخارية أكثر البقايا الأثرية في مواقع الفترة الفارسية في الأردن ولا يخلو منها أي موقع. أما أهم أشكال الأواني الفخارية التي ظهرت في الأردن في الفترة الفارسية هي:

- الصحون (Bowls).

تُعَد الصحون أكثر أنواع الفخارية الفخارية انتشاراً في الفترة الفارسية، وأهم أشكالها هي:

١. الصحون بسيطة الشكل (Simple Bowls) (الأشكال ٦٠-٦٧).

يشمل هذا النوع من الأواني الصحون المفتوحة والمغلقة معاً، والتي تمثّل في دير علاّ (Phase V) استمرارية للأشكال التي ظهرت مع نهاية العصر الحديدي الثاني "ج"؛ فظهرت صحون عميقة ومستديرة (شكل ٦٠: ١)، وأخرى حوافها منتظمة (شكل ٦٠: ٢-٣)، وصحون طحن ذات أضلع بارزة (شكل ٦٠: ٤)، وصحون متوسطة، وكبيرة الحجم، متكسرة

البدن بعض الشيء (جؤجئية) (شكل ٦٠: ٥-٦)، والتي تُعَد من أهم الأشكال التي تفرعت من الصحون المغلقة (Groot 2009b: 169, 172). وكشفت تنقيبات عامي ١٩٧٦ و١٩٧٨ في الطبقة الثالثة (Phase III) عن صحنين أحدهما عميق والآخر متوسط العمق (شكل ٦١؛ شكل ٦٢) (Franken and Ibrahim 1977-1978). وكشفت التنقيبات في تل السعيدية (Phases IIIB, IIID) على عدد لا بأس به من الصحون المؤرخة إلى القرنين السادس والخامس ق.م (شكل ٦٣: ١-١٠) (Tubb 2007: 285, 287). وكشفت التنقيبات الأثرية في بعض قبور تل المزار عن بعض الصحون قليلة العمق (شكل ٦٤: ١-٩). أما توزيعها عل القبور فهو كالتالي:

أ. شكل ٦٤: ١-٢: صحن قليل العمق، أكتافه مستديرة، وقاعدته مسطّحة، وحافته رقيقة، صُنع من عجينة لونها أصفر داكن، وغطي بروبة (أو بطانة) حمراء. وُجد هذا الصحن في القبر ٣٦.

ب. شكل ٦٤: ٣-٤: صحن قليل العمق، حافته واسعة، ومستديرة، ويحمل كتفه ضلعين، أما عجينته فلونها وردي أضيفت إليها بطانة مصقولة. وُجد هذا الصحن في القبر ٢٤

ج. شكل ٦٤: ٥: صحن قليل العمق، جؤجني البدن، حافته مضلّعة، وقاعدته مسطّحة، صُنع من عجينة بنية ومصقولة. وكان هذا الصحن أحد بقايا القبر ٢٦.

د. شكل ٦٤: ٦-٧: صحن حافته مستديرة، جؤجني بعض الشيء، قاعدته مقعرة قليلاً، أضيف إليه بطانة حمراء مسودّة. وقد عُثر عليه في القبر ٥٩ (Yassine 1984: 66).

ه. شكل ٦٤: ٨-٩: صحن جؤجئي، حافته مقلوبة، وقاعدته مسطّحة، صُنع من عجينة نقية خالية من الشوائب، وأضيف إليها بطانة حمراء مصقولة وقد عثر عليه المنقبون في القبر ٦٨ (Yassine 1984:66-67).

وفي قبر خلدا الثاني كشفت التنقيبات الأثرية عن صحنين عميقين (شكل ٦٥: ١-٢) (Yassine 1988a: 20). وتنوعت أشكال الصحون في رجم الحنو؛ فظهرت صحون تتجه حوافها نحو الخارج (شكل ٦٦: ١؛ شكل ٦٧: ١-٣)، وصحون ذات أكتاف مدّورة، وحواف متعرجة (شكل ٦٧: ٤-٥)، وأخرى حوافها قصيرة، ومتعرجة، وجوانبها مدّورة، وغالباً ما تكون مزخرفة بطريقة التخديد (شكل ٦٦: ٢-٦؛ شكل ٦٧: ٦-١٣)، وصحون حوافها مستقيمة، ومثلّمة من الخارج (شكل ٦٧: ١٤). وهناك صحون حوافها مستديرة، ومثنية للداخل، زُخرف بعضها بطريقة التخديد (شكل ٦٦: ٧؛ شكل ٦٧: ١٥-١٦)، وأخرى جؤجئية، وحوافها سميكة (شكل ٦٧: ١٧-١٩)، وصحون ليس لها رقاب (شكل ٦٧: ٢٠) وهو المثال الوحيد في رجم الحنو، أو صحون حوافها مستديرة، وجوانبها مقوّسة (شكل ٦٧: ٢١-٢٣) (Clark 1983: 144).

٢. الأحواض (Basins) (الشكلان ٦٨، ٦٩).

عثر المنقبون في دير علاّ (Phase III) خلال موسمي ١٩٧٦ و١٩٧٨ على حوض عميق، كبير الحجم، ومزخرف بطريقة التخديد من الأسفل (شكل ٦٨) (Franken and Ibrahim 1976-1978). أما أحواض رجم الحنو فتمتاز بوجود صفات

مشتركة بينها، وهي أنّ حوافها ضخمة، ومقلوبة، وجوانبها مقوّسة بعض الشيء (شكل ٦٩: ١-٤) (Clark 1983: 145).

٣. الأطباق الكبيرة (Platters) (الشكلان ٧٠، ٧١).

أهم الأشكال المميزة لها هو ذلك الشكل الذي أطلق عليه العلماء اسم "صحون المنسف" (شكل ٧٠: ١) (Types 17-18)، وقد وُجدت هذه الصحون العميقة، والكبيرة في تل دير علاّ ابتداءاً من العصر الحديدي الثاني (Phase J) فصاعداً (Franken 1969: 157-160). أما أطباق رجم الحنو فتمتاز بجوانبها المقوّسة بشكل خفيف، وحوافها المائلة (شكل ٧١: ١-٣). وزُخرف بعضها بطريقة التخديد (Clark 1983: 145).

٤. الصحون المصقولة (Burnished Bowls) (الأشكال ٧٢-٧٦).

تُعّد الصحون السوداء المصقولة من أكثر النماذج الفخارية المنتشرة في تل العميري، ومن الجدير بالذكر أنّ هذه الأواني صُنعت في نهاية العصر الحديدي الثاني، واستمر استخدامها حتى الفترة الفارسية، إلاّ أنّ ما يعيبها أنها ليست مصقولة جيداً، إضافة إلى أنّ جوانبها سميكة. وُجدت معظم هذه الأواني في سياقها الأثري الصحيح، وجاء هذا النوع من الأواني الفخارية ضمن بقايا الطبقة السادسة (Phase 6) من المنطقة H، والطبقتين السادسة، والخامسة (Phases 5, 6) من المنطقة F. وتحمل بعض هذه الأواني بعض سمات الفترة الفارسية فصنّفت ضمن العصر الحديدي الثاني "ج"/الفترة الفارسية (شكل ٧٢)، وبعضها

يحمل سمات فارسية خالصة فُصنِّفت ضمن الفترة الفارسية (شكل ٧٣، ٧٤) (Herr 2006: 526-539).

ومن الجدير بالذكر أنّ السواد الأعظم من تلك الأواني سواء أكانت نماذج المجموعة الأولى، أو نماذج المجموعة الثانية فإنه عُثر على أمثلة مشابهة لها في حسبان (Herr 2006: 531-539)؛ فقد كشفت التنقيبات الأثرية في الطبقة ١٥ (Stratum 15) المؤرخة إلى العصر الحديدي الثاني "ج"/الفترة الفارسية عن بعض النماذج (شكل ٧٥) (Herr 2006: 538-539). أما الصحون التي وجدت في تل السعيدية (Phase IIID) من هذا النوع فكانت قليلة جداً تمثلت في بعض الأواني (شكل ٧٦: ١-٣)، صُقل أحدها بشكل حلزوني (Tubb 2007: 287).

- الجرار (Jars).

تعددت أشكال وأنماط الجرار، ويمكن القول بأنها من أكثر الأواني الفخارية انتشاراً في مواقع الفترة الفارسية في الأردن، ويمكن تقسيمها إلى الأنواع التالية:

١. جرار التخزين (Storage Jars) (الأشكال ٧٧-٨٥).

تنوعت أشكال جرار التخزين؛ فظهر في تل دير علاّ جرار تخزين لها رقاب، وحوافها مثنية (شكل ٧٧: ١-٢)، وجرار تخزين ذات رقاب طويلة (شكل ٧٧: ٣-٤)، وأخرى رقابها قصيرة (شكل ٧٧: ٥-٧)، وجرار تخزين حوافها مثنية للخارج (شكل ٧٧: ٨)، وجرار مصنوعة من عجينة نقية، وصُقلت بعناية، وحُرقت مباشرة في جو مختزل (شكل

٧٧: ٩) (Groot 2009b: 171-173). وفي تل السعيدية (Phases IIIB, IIID) عثر على جرار كبيرة (شكل ٧٨: ١-١٠) (Tubb 2007: 285, 287).

وفي مقبرة تل المزار تعددت أشكال الجرار، إحدى هذه الجرار مزخرفة بطريقة التخديد، ورقبتها مضلّعة، تبرز المقابض من قمة الحافة، أما القاعدة فهي مسطّحة (شكل ٧٩: ١-٢)، وقد اكتشفت في القبر ٦٩، أما الجرة الثانية فشكلها كروي، وحافتها ملفوفة، وتحمل زوجاً من المقابض المرتفعة، والواسعة (شكل ٧٩: ٣-٤) عثر عليها في القبر ٦٣ب، وأما الثالثة فعثر عليها في القبر ٥، ليس لها مقبض، وحافتها مضلّعة، ولها كتف بسيط، وقاعدة حلقية (شكل ٧٩: ٥)، وأما الجرة الأخيرة فهي كروية الشكل، حافتها ملفوفة، وقاعدتها حلقية، وزُخرفت أكتافها بالتحزيز (Incised) (شكل ٧٩: ٦-٧) (Yassine 1984: 73).

وتمتاز جرار رجم الحنو برقابها المائلة، وحوافها السميكة (شكل ٨٠: ١-٤) (Clark 1983: 146). أما جرار تل نمرين فشكلها بسيط، ولها حواف سميكة، ومقلوبة للخارج، وعُثر على أربع جرار منها (شكل ٨١: ١-٤) (Flanagan *et al*. 1994: 235). وفي تل العميري ظهرت الجرار ذات الرقاب، وحوافها المثلّثة الشكل، وفي كثيرٍ من الحالات زُخرفت الرقاب بطريقة التخديد، أما فتحاتها فهي ضيّقة (شكل ٨٢: ١-٦) (Herr *et al*. 1991a: 191). وتمتاز جرار التخزين في حسبان بأنها من ذوات الياقة (شكل ٨٣: ١-٢) (Ray 2001: 57). وفي قبر أم أذينة تم الكشف عن جرة صغيرة لها مقبضان، وعجينتها بيضاء محمّرة، أما قاعدتها فهي مسطّحة (شكل ٨٤). وتعود هذه الجرة إلى القرن الخامس ق.م (Hadidi 1987: 120). وفي قبر خلدا الثاني عثر على بعض الجرار (شكل ٨٥: ١-٤) (Yassine 1988a: 20-21).

٢. الجرار غير ذات الرقاب (Hole-mouth Jars) (الأشكال ٨٦-٨٨).

كشفت التنقيبات في تل السعيدية (Phases IIIB, IIID) عن بعض النماذج (شكل ٨٦: ١-٤) (Tubb 2007: 285, 287). أما جرار غير ذات الرقاب التي وجدت في رجم الحنو فتشترك فيما بينها بصفات عدة نذكر منها، أنّ حوافها سميكة، ومثنية للداخل بحدة، وزُخرفت في معظمها بطريقة التخديد (شكل ٨٧: ١-١١) (Clark 1983: 145-146). وفي تل العميري عُثر على واحدة عند أساسات جدران أحد المنازل في المنطقة B، وأرخت إلى نهاية العصر الحديدي الثاني/الفترة الفارسية (شكل ٨٨) (Herr *et al.* 1997: 151).

٣. جرار التخزين كبيرة الحجم (Pithos) (الشكلان ٨٩-٩٠).

تمتاز جرار رجم الحنو بوجود الرقاب، والحواف المنتفخة على شكل حبة البصل (شكل ٨٩: ١-٢) (Clark 1983: 146)، أما جرار تل العميري فكانت بدون رقاب (شكل ٩٠) (Herr 2001: 246).

٤. جرار التخزين المتطاولة (Sausage Jars) (الشكل ٩١).

تُعد هذه الجرار من الأشكال المميزة في تل السعيدية (شكل ٩١)، وقد تنوعت أشكال قواعدها، فبعضها ذات قواعد مستدقة (مدببة)، وأخرى قواعدها مسطّحة (Bienkowski 2008: 340).

• الأباريق (Jug) (الأشكال ٩٢-٩٨).

عثر المنقبون في تل السعيدية (Phases IIIB, IIID) على بعض الأباريق (شكل ٩٢: ١-٤) (Tubb 2007: 285, 287). وفي الطبقة الثالثة (Phase III) من دير علاّ كشفت التنقيبات عن إبريق حافته مقلوبة، ورقبته طويلة بعض الشيء (شكل ٩٣) (Franken and Ibrahim 1977-1978). وفي القبر ٤٦ في تل المزار عثر على إبريق خمر (Decanter) بيضوي الشكل، حافته متضايقة، يبرز مقبضه من رقبته المضلّعة، وأكتافه جؤجئية، وقاعداته حلقية، وأضيف إليه بطانة مصقولة ذات لون وردي محمّر (شكل ٩٤: ١-٢)، وفي القبر ٧٠ تم الكشف عن إبريق آخر يشبهه، إلاّ أنّ حافته مائلة ومشذّبة (شكل ٩٤: ٣-٤)، أما إبريق الخمر الثالث فشكله كروي، وحافته منحنية، ورقبته مضلّعة قليلاً (شكل ٩٤: ٥-٦) وكان هذا الإبريق أحد بقايا القبر ٧١ (Yassine 1984: 73).

وهناك مثال واحد في رجم الحنو على أباريق الخمور، وهو إبريق كامل أكتافه مثنية، وله مقبضان، ورقبة طويلة ومستقيمة، وحافة مزخرفة بطريقة التخديد، أما المقابض فتبرز من الأكتاف، ويلتصق طرفها الآخر في منتصف الرقبة، ويشبه هذا الإبريق في شكله الحقيبة (شكل ٩٥). ومن الجدير بالذكر أنّ بعض أباريق رجم الحنو تشبه تلك التي عُثر عليها في حسبان، ويظهر في أحد هذه الأباريق الرقبة المضلّعة والحافة السميكة (شكل ٩٦: ١)، وهناك أباريق حوافها سميكة إلاّ أنها ليست مضلّعة (شكل ٩٦: ٢-٤)، وأخرى تمتاز برقاب مقلوبة، وحواف سميكة (شكل ٩٦: ٥-٦) (Clark 1983: 146).

وفي تل نمرين كشفت التنقيبات عن إبريقين صغيري الحجم (شكل ٩٧: ١-٢) (Flanagan *et al.* 1994: 235). وفي تل العميري ظهرت الأباريق ذات الحواف المثلّثة

(شكل ٩٨: ١–٢). أما الأباريق ذات الحواف السميكة، والتي تشبه في شكلها الهلال فهي من الأشكال الأكثر شيوعاً (شكل ٩٨: ٣–٧) (Herr *et al.* 1991a: 191).

• قدور الطبخ (Cooking Pots) (الأشكال ٩٩–١٠٤).

استمر ظهور قدور الطبخ في جنوب بلاد الشام في الفترة الفارسية، والتي تعتبر استمرارية للنماذج التي ظهرت في العصر البرونزي المتأخر، والعصر الحديدي. وإنّ أكثر قدور الطبخ شيوعاً هي التي اصطلح العلماء على تسميتها "قدور الطبخ الفارسية"، والتي تمتاز برقابها القصيرة، وشكلها الكروي (شكل ٩٩) (Herr 1995a: 618). وتُعَد قدور الطبخ التي ظهرت في هذه الفترة في دير علاّ استمرارية للأشكال التي ظهرت منذ العصر الحديدي (Phase G)، والتي صنفّها فرانكن (Franken 1969: 127-130) ضمن "قدورالطبخ النموذج ٣" (Type 3)، والتي تمتاز بلونها الرمادي الغامق من الخارج، والمصفّر من الداخل. وميّز العلماء في تل دير علاّ نوعين من هذه القدور: أما الأول فهي قدور طبخ كبيرة الحجم، تمتاز برقابها المائلة بعض الشيء (شكل ١٠٠: ١) (Groot 2009b: 173). وقد عُثر على نماذج مماثلة في تل السعيدية (شكل ١٠١: ١–٢) (Tubb 2007: 285)، أما النوع الثاني فهي قدور طبخ صغيرة الحجم، وحوافها مستقيمة (شكل ١٠٠: ٢) (Groot 2009b: 173). وعُثر على مثل هذا النوع في قبر المقابلين في عمان (Stern 1982: 100-102). وتُعَد قدور الطبخ ذات الحواف السميكة، والمستقيمة القدور الأكثر شيوعاً في تل دير علاّ (شكل ١٠٠: ٣)، والتي تميل فيها الحواف لأن تكون مدّورة، أو مدّببة بدلاً من أن تكون مستطيلة، وزُخرفت في بعض الأحيان بطريقة التخديد (شكل

١٠٠: ٤). إضافة إلى ظهور قدور طبخ ليس لها رقاب (شكل ١٠٠: ٥) (Groot 2009b: 171).

وقد انتشرت قدور الطبخ بكثرة في رجم الحنو في هذه الفترة، وأصبحت أكثر الأواني الفخارية انتشاراً. وتشترك فيما بينها بخواص مشتركة وهي أنّ جوانبها مستديرة، وحوافها منتفخة على شكل حبة البصل، وعادة ما يكون على قمة الحافة أخدود واحد، أما المقابض فترتفع عادة فوق مستوى الفوهة (شكل ١٠٢: ١-١٥) (Clark 1983: 145). وقدور الطبخ من الأواني الشائعة جداً في تل العميري، وخاصة تلك التي لها حواف سميكة (شكل ١٠٣: ١-٣) (Herr *et al*. 1991a: 34)، إلاّ أنّ النماذج الأكثر تميزاً هي ذات الحواف المنتفخة على شكل حبة البصل، والتي تكون مدببة أحياناً في قمتها (شكل ١٠٣: ٤-٩) (Herr *et al*. 1991a: 34, 219). وفي حسبان عثر على قدر طبخ قصير العنق (شكل ١٠٤) (Ray 2001: 57).

- السرج الفخارية (Lamps) (الأشكال ١٠٥-١٠٩).

كشفت التنقيبات الأثرية في دير علاّ عن سراج على النمط الأتيكي، ارتفاعه ٤,٢سم (شكل ١٠٥) (Van der Kooij and Ibrahim 1989: 106). وفي مقبرة تل المزار عُثر على ثلاثة نماذج منها: أما الأول فإنّ حافته مقلوبة، وقاعدته مسطّحة، وفوهته مسودة، اكتشف في القبر ٨ (شكل ١٠٦: ١-٢)، أما الذي وجد في القبر ٢٨ فهو يشبهه (شكل ١٠٦: ٣-٤)، وكذلك الحال بالنسبة للسراج الثالث الذي عثر عليه المنقبون في القبر ٢٧ (شكل ١٠٦: ٥-٦) (Yassine 1984: 75-76). أما سرج رجم الحنو فتمتاز بنعومة عجينتها، وقواعدها المسطّحة، وبأنها محروقة على درجة حرارة عالية، ويبدو أنها تمثل استمرارية لذات النوع

التي ظهرت في نهاية العصر الحديدي (شكل ١٠٧: ١-٤) (Clark 1983: 162). وفي قبر أم أذينة وجد المنقبون البعض منها (شكل ١٠٨: ١-٤) (Hadidi 1987: 103-104). وفي قبر خلدا الثاني كذلك (شكل ١٠٩) (Yassine 1988a: 20-21).

- الباطيات (Craters) (الأشكال ١١٠-١١٤).

كشف المنقبون في تل دير علاّ عن باطيّات زُخرفت حوافها بطريقة التخديد (شكل ١١٠: ١)، وأخرى زخرفت جدرانها بنفس الطريقة (شكل ١١٠: ٢)، وثالثة غير مزخرفة (شكل ١١٠: ٣) (Groot 2009b: 170, 173). وفي تل السعيدية (Phase IIID) عُثر على واحدة لها مقبضان (شكل ١١١) (Tubb 2007: 287). وفي قبر خلدا الثاني عُثر على باطيّة حافتها سميكة ومقلوبة، بدنها جؤجئي بعض الشيء، وتحت التكسرات مباشرة هناك ثمانية مقابض صغيرة على شكل أزواج، وهي مستوحاة من الأواني المعدنية (شكل ١١٢) (Yassine 1988a: 20). وفي تل العميري عُثر على باطيّات من غير ذات الرقاب، والجوانب المنحنية (شكل ١١٣: ١-٤) (Herr *et al.* 1991a: 191). وتتشابه باطيّات حسبان مع تلك التي وجدت في تل العميري بأنّ ليس لها رقاب (شكل ١١٤: ١-٤) (Ray 2001: 57).

- القوارير (Bottles) (الأشكال ١١٥-١٢٢).

يتمثّل هذا النوع من الأواني الفخارية في بعض المواقع فقط؛ وقد تم تمييز نوعين من القوارير في تل المزار: النوع الأول قوارير قصيرة وعريضة، أما النوع الثاني فهي

قوارير طويلة وضيقة. وقد أرّخ كلا النوعين إلى الفترة الواقعة بين القرن السادس ق.م، والقرن الرابع ق.م. وهناك عدة أشكال منها تشترك جميعها بأنّ لها ما يشبه المقبضين، وقواعدها المدّورة، تأخذ إحدى هذه القوارير شكل الحقيبة، وقد وُجدت في القبر ١٢ (شكل ١١٥: ١-٢) (Yassine 1984: 69-70) واكتشفت قارورة تشبهها في قبر خلدا الأول (شكل ١١٦) (Yassine 1988a: 19). وأما القارورة الثانية التي وجدت في تل المزار فغطيت ببطانة محمّرة، ووجدت في القبر ٦ (شكل ١١٥: ٣-٤)، ومثل هذه البطانة أضيفت على القارورة المتطاولة التي اكتشفت في القبر ٧ (شكل ١١٥: ٥-٦) والقبر ٦٦ (شكل ١١٧: ١-٢)، وفي القبر ٢٢ من ذات الموقع اكتشف المنقبون قارورة أكتافها مضلعة (شكل ١١٧: ٣-٤) (Yassine 1984: 69-70). وظهرت على قوارير تل المزار أنماط مختلفة من الزخرفة؛ فهناك قوارير صقلت بشكل عمودي كتلك التي عثر عليها في القبر ٣٥ (شكل ١١٨: ١-٢)، والقبر ٨ (شكل ١١٨: ٣-٤)، وزخرفت أخرى بطريقة التحديد كالتي اكتشفت في القبر ١١ (شكل ١١٨: ٥-٦) (Yassine 1984: 70).

ومن الأشكال التي تميز قوارير دير علاّ هي القوارير الفخارية التي تأخذ شكل الجزرة، والتي تمتاز عن مثيلاتها المؤرخة إلى العصر الحديدي الثاني بأنها أضيق؛ فقد عُثر على واحدة طولها ٢١سم مزخرفة بأشرطة سوداء بشكل أفقي (شكل ١١٩) (Van der Kooij and Ibrahim 1989: 106-107). وكشفت التنقيبات الأثرية في خلدا عن ثلاث قوارير متطاولة تشبه قارورة دير علاّ، وجدت في القبر الأول (شكل ١٢٠: ١-٣) (Yassine 1988a: 20). أما القبر الثاني فقد وُجد فيه قارورتان، رقابهما طويلة، وضيقة، ومضلّعة، وحوافهما سميكة ومقلوبة، وقاعدتاهما مستديرة، ولهما ما يشبه المقبضين (شكل ١٢٠: ٤-٥) (Yassine 1988a: 20). وتم الكشف عن ثلاث قوارير تشبهها في قبر أم

أذينة (شكل ١٢١: ١-٣) (Hadidi 1987: 120). وواحدة في تل دير علاّ (شكل ١٢٢) (Franken and Ibrahim 1977-1978: 71).

- الكؤوس ثلاثية الأرجل (Tripod Cups) (الشكلان ١٢٣-١٢٤).

تمتاز هذه الأواني في رجم الحنو بوجود ضلع خارجي، وحواف سميكة، ومثنية للداخل، ورقبة منتفخة أما جوانبها فشديدة الانحدار، وعليها شريط زخرفي أحمر (شكل ١٢٣: ١-٢) (Clark 1983: 146)، وفي قبر خلدا الثاني عثر المنقبون على واحدٍ منها (شكل ١٢٤) (Yassine 1988a: 21).

- قواعد الأواني الفخارية (Bases) (الأشكال ١٢٥-١٢٧).

كشفت التنقيبات في دير علاّ عن قاعدة صحن فخاري منقوشة، قطره ٦سم (شكل ١٢٥) (Van der Kooij and Ibrahim 1989: 107). أما في رجم الحنو فإنّ القواعد الحلقية هي الأكثر شيوعاً، والتي تمثّل قواعد أوان فخارية كبيرة كالجرار، أو قواعد صحون مسطّحة (شكل ١٢٦: ١-٦؛ شكل ١٢٧: ١-١٢)، أما القواعد المرتفعة جداً (Pedestal Bases) فهي نادرة جداً (Clark 1983: 162).

• الأيدي (Handles) (الشكلان ١٢٨، ١٢٩).

عُثر في تل السعيدية (Phase IIIB) على مقبض جرة مصنوعة باليد، وخشن جداً (شكل ١٢٨: ١) (Tubb 2007: 285). وفي رجم الحنو كشفت التنقيبات عن البعض منها (شكل ١٢٩: ١-٢) (Clark 1983: 151, 156).

• الأواني المستوردة (Imported Wares) (الأشكال ١٣٠-١٣٣).

تتجلى التأثيرات الإغريقية في تل دير علاّ (Phase III) من خلال بعض الأشكال؛ ففي موسم عام ١٩٧٩ كشفت التنقيبات الأثرية عن صحن إغريقي من النوع الذي يطلق عليه العلماء اسم (Fishplate)، قطره ١٩,٧سم، وارتفاعه ٣,٨سم، ومزجج باللون الأسود، يعود إلى القرن الرابع ق.م (شكل ١٣٠) (Ibrahim and Van der Vooij 1979: 42). وقد سُمّي هذا النوع من الأواني بهذا الاسم لإنها عادة ما تحمل على جزئها العلوي شكل السمكة، إلاّ أنها غير موجودة في هذا المثال (Van der Kooij and Ibrahim 1989: 106-107). وفي تل السعيدية (Phase IIIB) عُثر على مقبض، وقاعدة إبريق فخاري أتيكي أسود اللون، وصغير الحجم (شكل ١٣١: ١-٢) (Tubb 2007: 285). وفي قبر أم أذينة تم الكشف عن ثلاث أوان فخارية أتيكية سوداء اللون (Lekythoi) (شكل ١٣٢: ١-٣) (Hadidi 1987: 120). وكشفت تنقيبات عام ١٩٨٧ في تل العميري في الغرفة رقم ١١ من القلعة العمونية عن آنية فخارية تستخدم لشرب الماء من نوع (Rhyton)، أكدّت استمرارية استخدام القلعة حتى الفترة الفارسية (شكل ١٣٣)(Geraty *et al.* 1989b: 149). وفي تل جالول عثر على إناءين من ذات النوع، واحد منهما كان على شكل رأس الجمل

(Younker *et al.* 2009: 29). وفي تل الخليفة عثر على بعض الكسر الفخارية الإغريقية (Pratico 1985: 14).

يتضح مما سبق أنّ الأواني الفخارية المنسوبة إلى الفترة الفارسية تعكس في مجملها استمرارية لأواني العصر الحديدي، وخاصة العصر الحديدي الثاني، ومن الصعب أنّ نميز بين تلك التي صُنعت في العصر الحديدي، وتلك التي صُنعت حصراً في الفترة الفارسية، لذلك نجد أنّ العلماء أرّخوا معظمها إلى العصر الحديدي الثاني/الفترة الفارسية. ومن النادر جداً أن نجد الأشكال التي تميز الفترة الفارسية كجرار التخزين المتطاولة على سبيل المثال لا الحصر، وربما يعود السبب في ذلك إلى أنّ معظم الفخار المنسوب في هذه الفترة لم ينشر بعد، وهذا ما نجده فعلاً فيما يخص فخار دير علاّ المؤرخ إلى هذه الفترة على سبيل المثال (Van der Kooij 2001: 301).

رابعاً: الثقافة المادّية.

عثر المنقبون على القليل منها في مواقع الفترة الفارسية في الأردن، وأهم تلك المكتشفات هي:

١. التماثيل الصغيرة.

كشفت التنقيبات في قبر المقابلين عن تمثال طيني صغير لفارس يمتطي جواده، مرتدياً خوذة مدبّبة، ولونت لحيته وشاربه باللون الأسود، وتوحي الأشرطة البيضاء، والسوداء أنه يرتدي درعاً، ويُمسك في يده اليمنى لجام الفرس الذي يلتف حول عنقه (شكل ١٣٤) (Zayadine 1991: 45). وفي تل جالول (المنطقة D) تم الكشف عن العديد من التماثيل

الأدمية الصغيرة، وأجزاء من تمثالين صغيرين لحصانين (Younker *et al.* 2009: 29).

وفي تل السعيدية (Stratum III) عُثر على تمثال صغير لإمرأة حامل في وضعية الجلوس، وترتدي غطاء على رأسها (شكل ١٣٥) (Pritchard 1985). وفي تل دير علاّ (Phases III) تم الكشف عن رأس تمثال صغير لرجل (شكل ١٣٦)، وتمثال برونزي صغير للإله أوزريس ارتفاعه ٧سم في الطبقة الرابعة (Phase IV) (شكل ١٣٧)، ودمية طينية صغيرة على شكل بقرة، ربما كانت فينيقية الأصل في الطبقة الخامسة (Phase V) (شكل ١٣٨) (Ibrahim and Van der Kooij 1983: 579-581). وفي تل نمرين عثر على رأس تمثال ذكر مزجج (شكل ١٣٩) (Flanagan *et al.* 1996: 275).

٢. المباخر.

عثر المنقبون في القبر ١٢ في تل المزار على مبخرة برونزية متجزئة، جزء منها مطروق، وجزؤها الآخر مصبوب. وهي تتكون من صحن مسطّح حافته مثنية للخارج، وأنبوب منتفخ في موضعين، ووجد بجانب المبخرة مقبض برونزي، وسلسلة برونزية (شكل ١٤٠) (Yassine 1984: 80). وفي الغرفة ١٠٤ من حصن تل السعيدية عثر المنقبون على مبخرة من الحجر الجيري مزخرفة بشكل متقن، طولها ٧سم، وعرضها ٦,٧سم، وارتفاعها ٧سم، ويبلغ عمق حوضها ١سم، صُقلت جوانبها ثم طُليت بالألوان، وزُخرفت حافتها بالتحزيز، وأحيطت بثماني دوائر (شكل ١٤١)، أما القاعدة فزخرفت بالخطوط المتعرجة، وقُسمت زخارف الجوانب الأربعة بين ثلاث مناطق؛ إذ زخرفت المنطقة العليا من الجانبين الأوليين (شكل ١٤١: ٣، ٥) بشريط عرضه ٢سم محاط من الأعلى والأسفل بخطوط متعرجة (Zigzag)، أما المنطقة الوسطى فتتكون من شريط ضيق بداخله خطوط عمودية، أما المنطقة

السفلية وهي الأعرض فزخرفت بأشكال المعينات، وبداخل كل معين زوج من الدوائر، ويظهر على أحد هذين الجانبين نقش آرامي. أما زخارف الجانبين الآخرين (شكل ١٤١: ٤، ٦) فكانت متشابهة مع زخارف الجانبين السابقين في المنطقتين العليا والوسطى فقط، أما المنطقة السفلية فكانت مزخرفة بثلاثة أعمدة مشكّلة مربعين بداخلهما خطوط متقاطعة على شكل حرفي (X)، وعند نقطة التقاء الخطوط يظهر زوج من الدوائر، ويظهر على أحد هذين الجانبين شكل حصان، وعلى الجانب الآخر يظهر شكل إنسان (Pritchard 1985: 66-67).

وكشفت التنقيبات في قبر أم أذينة عن مبخرة برونزية ارتفاعها ٣٤سم، تستند على تمثال صغير لامرأة تقف على قاعدة ثلاثية الأرجل (شكل ١٤٢) (Khalil 1986: 103). وتوحي زخارف المبخرة أنها أخمينية؛ إذ زُين شعر المرأة على شكل ضفائر صغيرة، ومموجة في نهايتها، وإنّ هذا التصفيف محصور في تماثيل الذكور الملتحية المصنوعة من الطين التي وجدت في سوسة وبيرسيبوليس في إيران (Bienkowski 2008: 346). وفي المنطقة C من تل جالول عثر المنقبون على ثلاث مباخر صغيرة، وجدت إحداها ضمن بقايا المبنى الإداري (شكل ١٤٣) (Herr *et al.* 1997: 157).

٣. الأواني المعدنية.

تُعّد الصحون البرونزية من أكثر أنواع الأواني المعدنية انتشاراً في مواقع الفترة الفارسية في الأردن، وهي تشبه تلك التي وجدت في فلسطين. ومن خلال مقارنة أشكالها في مختلف المواقع التي وجدت فيها مثل تل المزار، وخلدا، وأم أذينة، وتل السعيدية فقد ميّز العلماء نموذجين رئيسيين منها: النموذج الأول وهي صحون مسطّحة، جؤجئية ذات حواف مقلوبة، أما النموذج الثاني فهي صحون مستديرة، متكسرة البدن بعض الشيء، وقواعدها

مقعرة، وزُخرفت عادة بنحت أشكال الأزهار (Floral Patterns). وهناك نموذج ثالث محصور في تل المزار فقط، وهي صحون مستديرة، وعميقة، ليس لها ارتفاع مستدير عند قاعدتها (Bienkowski 2008: 346)، وقد كشفت التنقيبات هناك عن سبعة صحون، وجد واحد منها في القبر ٦، وهو بحالة صدئة (شكل ١٤٤: ١-٢)، وآخر جؤجئي البدن وجد في القبر ٣٣ (شكل ١٤٤: ٣-٤)، وثالث صُنع بطريقة الصبّ، حافته مقلوبة، وله ارتفاع مستدير بسيط عند القاعدة، وكان هذا الصحن أحد بقايا القبر ٤٧ (شكل ١٤٤: ٥-٦)، أما الرابع الذي وجد في القبر ٤٠ فكانت قاعدته مستديرة، ومرتفعة بشكل كبير (شكل ١٤٥: ١-٢)، ووجد الصحن الخامس في القبر ٥٩ (شكل ١٤٥: ٣)، أما الصحن السادس فيبرز من سطحه شكل النجمة، وهو تأثير مصري، وكان أحد بقايا القبر ٤١ (شكل ١٤٥: ٤-٥)، أما الصحن الأخير فوجد في القبر ١٢ بحالة صدئة، حافته مقلوبة، ويظهر على سطحه الخارجي صفين من البتلات (شكل ١٤٦) (Yassine 1984: 76-78). وكشفت التنقيبات في قبر خلدا الثاني عن ثلاثة صحون تشبه الصحون السابقة (شكل ١٤٧) (Yassine 1988a: 21). وخمسة في قبر أم أذينة (شكل ١٤٨) (Hadidi 1987: 102). وفي قبر أدوني نور عثر على جزء من صحن معدني كبير ومسطّح (شكل ١٤٩)، أرّخ إلى الفترة الواقعة بين القرنين الخامس والرابع ق.م (Harding and Tufnell 1953: 56, 71).

ومن الأواني المعدنية الأخرى المصافي البرونزية التي تتكون من صحن له ثقوب في قاعدته، ومقبض ينتهي في بعض الأحيان برأس البطة. وقد وُجد منها في مقبرة تل المزار ثلاثة نماذج، واحدة في القبر ٨ صحنها جؤجئي، ومقبضها محزز (شكل ١٥٠: ١-٢)، وأخرى وجدت في القبر ٣٣، وكانت نهاية مقبضها من جهة المصفاة على شكل زهرة متفتحة، أما النهاية الأخرى لها فهي على شكل رأس حيوان (شكل ١٥٠: ٣-٤)، وفي القبر

٣٧ عثر على واحدة تشبهها تماماً (شكل ١٥٠: ٥-٦) (Yassine 1984: 76-78). أما خلدا فلم يعثر فيها إلاّ على واحدة وجدت في القبر الثاني (شكل ١٥١) (Yassine 1988a: 21). وفي قبر أم أذينة كشفت التنقيبات عن ثلاث مصاف (شكل ١٥٢) (Hadidi 1987: 102).

أما الأباريق البرونزية فهي أقل شيوعاً من النوعين السابقين، وجد منها في قبر أم أذينة إبريقان صغيرا الحجم (شكل ١٥٣) (Hadidi 1987: 102). وفي تل المزار عثر على واحد في القبر ٧٢ ولكنه مجزّأ، وصدئ، صُنع الجزء العلوي عن طريق لف صفيحة البرونز بعد طرقها، وتحتوي الرقبة على ثلاثة أضلاع مستديرة، أما القاعدة فهي مكّورة (شكل ١٥٤). وبمقارنة هذا الإبريق مع أباريق أخرى وجدت في بعض المواقع فلسطين فقد خلص المنقب إلى تأريخ هذا الإبريق إلى الفترة الواقعة بين القرنين الخامس والرابع ق.م (Yassine 1984: 81).

وبالإضافة إلى تلك الأواني فقد ظهرت بعض الأشكال النادرة التي لم تتكرر مشاهدتها؛ ففي الغرفة ١٠٧ من حصن تل السعيدية عثر المنقبون على قدر برونزي يستخدم لغلي الماء (شكل ١٥٥) (Pritchard 1985: 63). ومغرفة برونزية في قبر أم أذينة (شكل ١٥٦) (Hadidi 1987: 102)، وقارورة كمثرية الشكل، مصنوعة بالطرق، قاعدتها مستدقة، ورقبتها عريضة ومضلّعة، ومقابضها مرتفعة وواسعة (شكل ١٥٧). وقد وجدت هذه القارورة في القبر ١٢ في تل المزار (Yassine 1984: 80).

٤. الأواني الزجاجية.

دلّت بعض الأواني الزجاجية التي وجدت في بعض المواقع كموقع تل المزار على وجود صلات تجارية، وحضارية مع العالم الخارجي إبّان الحكم الفارسي؛ إذ عثر في القبر ١

من ذلك الموقع على قارورة زجاجية لونها أزرق-كوبالت، ارتفاعها ٦سم، وزُين طرف الفوهة والأكتاف بخيوط من الزجاج الأصفر، أما بدنها فهو مضلّع ذو شكل كروي، وزُخرف بالريشة بطريقة التمشيط، ويتراوح سمك الزجاج بين ٣سم عند القاعدة، و٢سم عند الكتف (شكل ١٥٨). وقد أرّخ العلماء هذه القارورة إلى الفترة الواقعة بين القرنين السادس والرابع ق.م. ويعتقد بأنها وصلت إلى تل المزار عن طريق ساحل البحر الأبيض المتوسط (Yassine 1984: 82). وكشفت التنقيبات في قبر أدوني نور عن جزء من مزهرية زجاجية مزخرفة بأشرطة بيضاء، وسوداء تعود إلى الفترة الفارسية (شكل ١٥٩) (Harding and Tufnell 1953: 56).

٥. الأدوات الحجرية.

صُنعت الأدوات الحجرية في الغالب لأغراض منزلية؛ ففي قبر خلدا الثاني وجد المنقبون صحناً صغيراً، ومسطّحاً، مصنوعاً من الحجر الأبيض (شكل ١٦٠) (Yassine 1988a: 20). وفي دير علاّ صنعت نصال المناجل من الصّوان، أما الأدوات المنزلية فصنعت إما من الحجر الرملي، أو من الحجر البازلتي (شكل ١٦١) (Franken and Ibrahim 1977-1978) ومن الأشياء النادرة التي وجدت هناك كأس صغير من الحجر الرملي زُيّن برأسي ثورين، وهو مستورد على الأغلب (شكل ١٦٢) (Van der Kooij 1987: 101). وكانت بعض القطع المصنوعة من الحجارة تشبه تلك التي صنعت من المعدن؛ ففي قبر خلدا الثاني على سبيل المثال عُثر على قارورتين مصنوعتين من الحجر الأبيض، قاعدتاهما مستديرتان، ورقابهما قصيرة (شكل ١٦٣) تشبهان القارورة البرونزية التي وجدت في تل المزار (Yassine 1988a: 20). ولم يقتصر الأمر على هذا

الحدّ بل تعداه إلى صناعة القطع الفنية التي تخص النساء، ونعني بها الألواح التي كان يوضع فيها مستحضرات التجميل، والتي وجد منها نموذج واحد فقط في تل المزار في القبر ٢٣ وهو مصنوع من الحجر الجيري (شكل ١٦٤) (Yassine 1984: 102). والآخر عثر عليه في الغرفة ١٠٣ من حصن تل السعيدية، وهو مصنوع من الحجر الأبيض، ومزخرف بالتحزيز، ويبلغ قطره ٧,٧سم، وعمقه ٢,٦سم (شكل ١٦٥) (Pritchard 1985: 62).

٦. الأسلحة.

اعتمد المنقب على الأسلحة في تحديد جنس المتوفى؛ إذ اقتصر وجودها في تل المزار على سبيل المثال على قبور الرجال المحاربين. وأهم هذه الأسلحة هي:

أ. رؤوس السهام

صنع المحاربون في تل المزار سهامهم في الغالب من الحديد، واقتصر وجودها هناك على عدد محدود من القبور، وقد بلغ عددها ثمانية وثلاثون رأساً (شكل ١٦٦) ومن الجدير بالذكر أنّ معظم هذه الرؤوس كانت على شكل ورق الشجر، والقليل منها كان يأخذ أشكالاً مغايرة؛ فمنها ما جاء على شكل خنجر صغير، ومنها ما كان على الشكل الهندسي المعين (Yassine 1984: 85-89). وفي دير علاّ (Phase V) عُثر على القليل من رؤوس السهام التي تنتمي إلى نوع (Irano-Scythian)، والتي تأخذ أيضاً شكل ورق الشجر، وقد صُنع معظمها من الحديد، والقليل منها صُنع من البرونز (شكل ١٦٧) (Van der Kooij 1987: 100). وفي رجم سليم عثر على رأس سهم واحد من هذا نوع بالقرب من أحد الجدران (Geraty *et al.* 1988: 226). وفي قبر أم أذينة كشفت التنقيبات

عن أربعة منها (شكل ١٦٨) (Hadidi 1987: 102). واثنين فقط في تل جالول (Herr *et al*. 1997: 157).

ب. رؤوس الرماح

وجدت رؤوس الرماح في مقبرة تل المزار عادة عند قدمي المتوفى، وبلغ عددها هناك سبعة رؤوس، صُنعت جميعها من الحديد. وُجد أربعة منها في القبر ١ (شكل ١٦٩: ١-٤)، واثنان في القبر ١٢ (شكل ١٦٩: ٥-٦)، وواحد في القبر ٢ (شكل ١٦٩: ٧) (Yassine 1984: 89-90).

ج. السكاكين والخناجر

عُثر في مقبرة تل المزار على أربع سكاكين حديدية، صدئة جداً، اثنتان منها وجدتا في القبر ٢ (شكل ١٧٠: ١-٢)، وواحدة في القبر ٦ (شكل ١٧٠: ٣)، وأما الرابعة فوجدت في القبر ٦٦ (شكل ١٧٠: ٤) (Yassine 1984: 91). أما السكين التي عثر عليها في قبر أدوني نور فيظهر عليها بقايا مقبض خشبي (شكل ١٧١). وقد أرخت إلى الفترة الواقعة بين القرنين الخامس والرابع ق.م (Harding and Tufnell 1953: 71). أما فيما يخص الخناجر فقد كشفت التنقيبات عن اثنين فقط في تل المزار، وجد أحدهما في القبر ١ (شكل ١٧٢: ١)، أما الثاني فهو غير مكتمل، ومتصدئ بشدة، ووجد في القبر ٢ (شكل ١٧٢: ٢) (Yassine 1984: 92).

د. السيوف

كشفت التنقيبات في مقبرة تل المزار عن عدد محدود من السيوف بلغ عددها ثلاثة، صُنعت من الحديد، اثنان منها غير كاملين، وصدئين بشدة، وُجدا في القبر ٢٢ (شكل ١٧٣: ١-٢)، وأما الثالث فوجد في القبر ٥٤ (شكل ١٧٣: ٣) (Yassine 1984: 92).

٧. الحلي والمجوهرات

كشفت تنقيبات كريستال بنيت في طويلان عام ١٩٨٢ عن عدد من المجوهرات الذهبية في سياقها الأثري الصحيح في القبر ٢٥، تتضمن ١٨ خاتما وحلقاً، و٣٣٤ خرزة داخل صندوق برونزي (شكل ١٧٤)، وقد أرّخت إلى القرن الخامس ق.م (Bennett 1984: 13). ويظهر على هذه المجوهرات التأثيرات الأخمينية (Bienkowski 1990a: 38). أما أهم أنواع الحلي والمجواهرات فهي:

أ. الأساور

صُنعت جميع الأساور التي وجدت في مقبرة تل المزار من البرونز (شكل ١٧٥) (Yassine 1984: 93-94). وكذلك الحال في قبر خلدا الثاني (شكل ١٧٦) (Yassine 1988a: 22).

ب. الخلاخيل

تُعّد الخلاخيل واحدة من أهم القطع الفنية على الرغم من قلتها، وقد صُنعت جميعها من البرونز، ووجد القليل منها في مقبرة تل المزار، إذ وجد واحد من هذه الخلاخيل في القبر ٤٦ (شكل ١٧٧: ١)، وزوج في القبر ٥٣ (شكل ١٧٧: ٢)، وزوج آخر وجدا في القبر ٥٦

(شكل ١٧٧: ٣) (Yassine 1984: 94). وفي تل السعيدية (Stratum III) عثر على خلخال واحد فقط (شكل ١٧٨) (Pritchard 1985: 62).

ج. الحلق

صنع الحلق الذي وجد في قبر أم أذينة من الفضة (شكل ١٧٩) (Hadidi 1987: 120). أما الحلق الذي وجد في مقبرة تل المزار فكان بعضه من البرونز، وبعضه الآخر من الفضة (شكل ١٨٠) (Yassine 1984: 94-95). وفي قبر خلدا الثاني كشف المنقبون عن بعض الحلق البرونزي (شكل ١٨١) (Yassine 1988a: 22).

د. الخواتم

عثر في مقبرة تل المزار على ثلاثة عشر خاتماً صُنع معظمها من البرونز، وهناك خاتم واحد من الحديد، وخاتمان من الفضة (شكل ١٨٢) (Yassine 1984: 95-96). وفي القبر ٤٦٩ في تل السعيدية عُثر على ثلاثة خواتم برونزية (Tubb *et al*. 1996: 22).

ه. الأطواق

عثر المنقبون في تل المزار على أربعة أطواق، ثلاثة منها برونزية، أما الرابع فهو مصنوع من الفضة (شكل ١٨٣) (Yassine 1984: 96-97). وبلغ عدد الأطواق التي وجدت في قبر خلدا الثاني ستة أطواق، وكانت جميعها برونزية (شكل ١٨٤) (Yassine 1988a: 22).

و. المشابك

لم يعثر في تل السعيدية التحتا إلاّ على مشبك برونزي واحد وجد في القبر رقم ٤٦٩ (Tubb *et al*. 1996: 22). وقد ميّز العلماء عدة أشكال من المشابك المعدنية، فبعضها يأخذ

شكل القوس النصف دائري، كالذي عُثر عليه في القبر ٣ (شكل ١٨٥: ١)، والقبر ٦٨ (شكل ١٨٥: ٢)، والقبر ٧٣ (شكل ١٨٥: ٣)، والقبر ٧٨ (شكل ١٨٥: ٤)، ويأخذ بعضها شكل المرفق المنحني كالذي عُثر عليه في القبر ٦ (شكل ١٨٥: ٥)، والقبر ١ (شكل ١٨٥: ٦)، والقبر ١٧ (شكل ١٨٥: ٧)، والقبر ٢٢ (شكل ١٨٥: ٨)، وذلك في مقبرة تل المزار (Yassine 1984: 97-99)، أما مشابك دير علاّ (Phase IV) من هذا النوع فكانت بأحجام كبيرة وصغيرة (شكل ١٨٦) (Van der Kooij 1987: 100). وفي قبر خلدا الثاني كشفت التنقيبات عن سبعة مشابك برونزية من هذا الشكل (شكل ١٨٧) (Yassine 1988a: 22). وصنعت جميع المشابك من هذا النوع والتي وجدت في قبر أم أذينة من البرونز، وكانت بأحجام مختلفة (شكل ١٨٨) (Hadidi 1987: 102). وهناك مشابك على شكل قوس مثلّث، وجد نماذج منها في تل المزار في القبر ٥٩ (شكل ١٨٥: ٩)، والقبر ٣٣ (شكل ١٨٥: ١٠) (Yassine 1984: 98). وقد وجد في قبر أدوني نور واحد يشبه ذلك الذي وجد في القبر ٣٣ في تل المزار (شكل ١٨٩) (Harding and Tufnell 1953)، ومن الأشكال الأخرى للمشابك هي المشابك ذات الزوايا والتي وجد منها نموذجان: أولهما في القبر ٦٣أ (شكل ١٨٥: ١١)، والآخر في القبر ٨٢ (شكل ١٨٥: ١٢) في تل المزار. ولقد أرّخت جميع المشابك المذكورة إلى القرنين السادس والخامس ق.م (Yassine 1984: 97-99).

ز. المرايا

تُعد المرايا واحدة من أقل القطع انتشاراً وعدداً مقارنة مع القطع الأخرى؛ إذ لم يعثر إلاّ على واحدة في تل المزار في القبر ٤٦، وهي مرآة برونزية صُنعت بطريقة الصبّ (شكل ١٩٠) (Yassine 1984: 100). وفي قبر أم أذينة هناك أربع منها صنعت بنفس الأسلوب (شكل ١٩١) (Hadidi 1987: 102).

ح. الخرز

يبدو أنّ الخرز أكثر القطع الفنية عدداً، وانتشاراً في الأردن، إلاّ أنّ انتشارها كان محدوداً على بضعة مواقع فقط؛ ففي قبر تل السعيدية رقم ٤٦٩ عثر المنقبون على البعض منها (Tubb *et al*. 1996: 22)، أما الخرزة التي وجدت في الغرفة ١٠٧ من حصن تل السعيدية فكانت ذات لون أصفر ضارب إلى الحمرة (كهرماني) (شكل ١٩٢) (Pritchard 1985: 63). وفي تل جالول عثر على ثلاث خرزات من نفس النوع (Younker *et al*. 2009: 29). وفي قبر أم أذينة وجدت خرزة زجاجية، وست خرزات خضراء، وواحدة بيضاء (شكل ١٩٣) (Hadidi 1987: 120). أما العدد الأكبر منها فقد وجد في تل المزار؛ إذ عُثر على ما مجموعه ٤٠٢ خرزة موزعة على ٢٣ قبراً، وكانت معظمها في قبور الإناث، وعلى مقربة من الرقبة (Yassine 1984: 111). ونضيف إلى ذلك الخرزات التي وجدت في طويلان المذكورة سابقاً.

ط. الجعران

لم يعثر في الأردن إلاّ على القليل من الجعران المؤرخة لهذه الفترة؛ ففي قبر خلدا الثاني عثر على واحد بداخله نحت لسرطان البحر أو لعقرب (شكل ١٩٤) (Yassine 1988a: 22)، أما الجعران التي وجدت في قبر أم أذينة فكانت عظمية (شكل ١٩٥) (Hadidi 1987: 120).

يتضح لنا من خلال دراسة هذه القطع والأدوات أنها وجدت بشكل خاص في المقابر كمرفقات جنائزية، وأنّ أهم هذه المقابر هي مقبرة تل المزار التي يكاد لا يخلو قبر منها من مثل هذه المرفقات.

خامساً: النقوش والكتابات والأختام.

من الصعب تأريخ النقوش العائدة إلى نهاية القرن السادس ق.م بدقة، ولا يمكن القول بأنّ هناك نقوشاً عمونية، أو مؤآبية، أو إدومية كتبت في الفترة الفارسية، ومن ناحية أخرى يمكن الحديث عن نقوش آرامية من هذه الفترة (Lemaire 1994a: 262).

يُعَد لوح طويلان المسماري (شكل ١٩٦) من أهم الوثائق المؤرخة فعلياً إلى الفترة الفارسية. وجد هذا اللوح عام ١٩٨٢ في الطبقة الرابعة (Phase IV) من المنطقة الثانية (Area II). صنُع من الطين غير المشوي، وتبلغ قياساته ٥٠×٣٥×١٩مم، وهو مكتوب بالخط المسماري الأكدي. وتسجل هذه الوثيقة شهادة شاهدين على بيع كبشين متنازع عليهما. يمتلك هذين الكبشين في الأصل شخص يدعى "سامسا إدري" (Samasa-idri)، ويتنازع على ملكيتهما شخصان، أما الأول فيدعى قوس شاما" (Qūsu-šamā) ابن "قوس يادا" (Qūsu-yadā) وهو المسؤول في هذه القضية عن إثبات حقه في الكبشين، وأنّ البيع قد تم فعلاً، وأما الشخص الثاني فيدعى "سامسا يابي" (Samsa-yabi). وفي حال أخفق الأول في إثبات ذلك يتوجب عليه إذن أن يعطي الكبشين للأخير. ويشهد على ذلك "طابيا (□ābiya) إبن "آريا" (Arriya)، و"أدّو رامو" (Addu-rāmu) إبن "آريا" (Arriya)، وهو أخو الشاهد الأول كما هو واضح من اسم الأب. يظهر من خلال النص أنّ كلاً من "سامسا إدري" (أي البائع)، و"سامسا يابي" (أي المشتري) يحملان أسماءاً آرامية، أما الشخص المسؤول عن إحضار الدليل فهو يحمل اسماً مركباً مع إسم الإله قوس، وكذلك اسم والده، ويحمل الشاهد الأول اسماً بابلياً، أما الشاهد الثاني فإنّ اسمه الأول آرامي، أما اسم والده فهو اسم بابلي (Dalley 1995: 67-68).

إنّ التاريخ المعطى لكتابة هذا النص كما هو موضح في اللوح نفسه هو الرابع والعشرين من شهر آذار، في سنة اعتلاء الملك دارا العرش الفارسي، ومن الجدير بالذكر أنّ هذا اللوح كُتب في حران وليس في طويلان. أما بالنسبة للملك دارا المذكور فقد اختلف العلماء في تحديد أي دارا المقصود، بعض العلماء استثنى دارا الثالث على اعتبار أنّ الألواح المسمارية في عهده كانت نادرة جداً حتى في بابل نفسها، وبعضهم استثنى دارا الأول على اعتبار أنّه لم يحمل لقب "ملك الارض" المذكور في اللوح المسماري في بداية حكمه، وبالتالي فإنّ تأريخه إلى دارا الثاني يُرجعه إلى سنة ٤٢٤ ق.م، ومع ذلك لا يمكن استثناء دارا الأول أوالثالث بشكل قطعي (Dalley 1995: 67-68).

أما النقش الآرامي المنقوش على المبخرة الجيرية التي وجدت في حصن تل السعيدية فكان عبارة عن كلمة واحدة هي "لزقور". ومن الجدير بالذكر أنّ لهذا النقش الدور الكبير في تأريخ الحصن؛ فقد اعتمد العلماء في تأريخ النقش، وبالتالي الحصن على شكل الحروف فيه، واتفقوا على الفترة الواقعة بين القرنين السادس، والرابع ق.م (Pritchard 1985: 66-68).

أما فيما يخص الكتابات على الكسر الفخارية (Ostraca) فيبدو أنها تأثرت بثقافات الناس المتعددة في مختلف أنحاء الإمبراطورية الأخمينية. وعلى الرغم من ذلك فإنّ معرفتنا بها قليلة جداً (Van der Kooij 1987: 100)؛ إذ أنها غالباً ما تحتوي كتابات آرامية قصيرة، وبالتالي فهي ليست غنية بالمعلومات. وقد أُرّخت تلك الكتابات اعتماداً على شكل الحروف إلى الفترة الواقعة بين القرنين السادس والرابع ق.م. وتُعّد هذه الكسر المصدر الوحيد عن الحياة الدينية في الأردن في الفترة الفارسية كونها احتوت على أسماء أشخاص مركبة مع أسماء الآلهة (Bienkowski 2008: 346-347)؛ ففي تل المزار كُتب على إحدى الكسر

الاسم "ملكوم"، وأسماء أشخاص مركبة مع إسم الإله "إيل". تبلغ قياسات هذه الكسرة ٨,٨سم طولاً، و١٤,٢سم عرضاً (شكل ١٩٧)، وأرّخت إلى القرن الخامس ق.م (Yassine and Teixidor 1988: 141). ولم يقتصر ظهور اسم الإله "ايل" على هذه الكسرة، فقد عُثر في ديرعلاّ (Phase IV) على كسرة فخارية من إبريق مزخرف باللونين الأبيض والأسود، وتتكون من ستة أسطر مكتوبة بالحبر (شكل ١٩٨) (Franken and Ibrahim 1977-1978: 79)، ويظهر فيها أوامر موجهة من "آحاب ايل" إلى مجموعة من الأشخاص تتعلق بنقل حجارة من أجل إعادة ترميم إحدى البوابات. وقد كُتب النص باللغة والخط الآراميين (Van der Kooij and Ibrahim 1989: 69-70). وفي الطبقة الخامسة (Phase V) عثر المنقبون بالقرب من الطابونين على مقبض جرة فخارية عليها كتابة بالحبر (شكل ١٩٩) (Franken and Ibrahim 1977-1978: 73). وفي تل نمرين عثر على تسع كسرة فخارية مكتوبة بالحبر، واحدة منها وجدت في موسم عام ١٩٨٩ (Flanagan and McCreery 1990: 145)، أما بقية الكسر فعثر عليها عام ١٩٩٣ (Flanagan *et al.* 1994: 221) وقد أشرف على دراستها، ونشرها "ديردري ديمبسي" (Dempsey 1993; 1996). تحتوي الكسرة الأولى على ثلاثة أسطر (شكل ٢٠٠)، ويتضح من خلال شكل الحروف أنها كُتبت في نهاية القرن الخامس ق.م، وبداية القرن الرابع ق.م، ويظهر فيها أسماء آرامية، واسم فارسي وهو "باجا" (Dempsey 1993: 55-56). أما الكسر الثمانية الأخرى فكتبت أيضاً باللغة، والخط الآراميين (الشكلين ٢٠١، ٢٠٢)، وتبين من خلال دراسة شكل الحروف في جميع هذه الكسر أنها تعود إلى القرن الرابع ق.م (Dempsey 1996: 73-75). وفي حسبان عثر على بعض الكسر المكتوبة، تحتوي إحداها (A3) على أربعة عشر سطراً (شكل ٢٠٣: ١)، وكانت

عبارة عن قائمة بأسماء أشخاص مركبة مع أسماء الآلهة مثل: "عزر إيل"، و"إيل عازر"، و"ملكي إيل"، و"شمش إيل"، بالإضافة إلى ظهور بعض الأسماء العمونية مثل "إيل ناداب". ويلاحظ أنّ معظم خواص الكتابة العمونية في هذا النص قد اختفت، وحل محلها خواص الكتابة الآرامية، وأرخت هذه الكسرة إلى الفترة الواقعة بين ٥٥٠-٥٢٥ ق.م (Cross and Geraty 1994: 171-172; Cross 2009: 37-40). أما الكسرة الثانية (A4) (شكل ٢٠٣: ٢) فيبدو أنها تحتوي على قائمة بالأدوات الموزعة على المزارعين، أو ربما تكون أوامر لهم. وعلى الرغم من أنها احتوت على اسم عموني شائع هو "تاماك إيل"، إلاّ أنّ لغة النص آرامية أكثر من كونها عمونية، إضافة إلى أنها كتبت بالحروف الآرامية. وقد أرخت بنفس تاريخ الكسرة الأولى (Cross and Geraty 1994: 172-173; Cross 2009: 43). أما الكسرة الثالثة (A5) (شكل ٢٠٣: ٣) فإنّ أكثر ما يميزها هو احتوائها على اسمين ساميين مركبين مع إسم الإله "إيل"، واسم مصري، وآخر بابلي، إضافة إلى استخدام الكلمة العمونية "بن". وعلى الرغم من أنّ حروف النص آرامية إلاّ أنّه كتُب باللهجة المحلية ونعني بها اللهجة العمونية. وأرخت إلى حوالي ٥٠٠ ق.م (Cross 2009: 43-45). أما الكسرة الرابعة والأخيرة (A6) (شكل ٢٠٣: ٤) فتمتاز باحتوائها على اسم إدومي وهو "قوس ملك"، وعلى لقب عسكري وهو (*Ngyd*) بالآرامية، والتي تعني "القائد". وأرخت هذه الكسرة إلى حوالي ٥٠٠ ق.م (Cross and Geraty 1994: 173; Cross 2009: 47). وظهرت أسماء الإله قوس الإدومي، وبعل الكنعاني، وإشمون الفينيقي على الكسر الفخارية التي اكتشفت في تل الخليفة. وقد أُرّخت تلك الكسر إلى القرن الخامس ق.م، وبداية القرن الرابع ق.م (الشكلان ٢٠٤، ٢٠٥) (Divito 1993: Nos. 2070-2071).

أما فيما يخص طبعات الأختام والأختام الأسطوانية، فقد عثر المنقبون في مجمع المباني الإدارية في تل العميري (المنطقة A) على ثلاث طبعات أختام على مقابض جرار فخارية أُرّخت إلى نهاية القرن السادس ق.م، وبداية القرن الخامس ق.م، اكتشف اثنان منها عام ١٩٨٩. وتبلغ قياسات الختم الأول ١,٨×١,٥سم (شكل ٢٠٦)، أما الثاني فتبلغ قياساته ١,٩×١,٤سم (شكل ٢٠٧). ومن الواضح أنّ كلا الختمين كتبا بالخط الآرامي، ويحمل كلاهما نفس العبارة وهي "شوبا عمون"، أو "شوب إيل عمون". وعلى الرغم من تشابه أشكال الحروف في كلا الختمين إلاّ أنّهما ختما بختمين مختلفين دلّ على ذلك المسافة التي تفصل بين السطرين في الختم الثاني؛ إذ أنها أكبر من المسافة التي تفصل سطري الكتابة في الختم الأول (Herr 1992b; 1995b: 124). أما الختم الثالث فقد عثر عليه في موسم تنقيبات عام ١٩٩٤، ويحمل عبارة مختلفة وهي "آيا عمون" (Lemaire 1994a: 264).

وعثر في تل العميري أيضاً على ختمين إسطوانيين، يظهر في الختم الأول متعبد، وثور مجنح، وآخرين غير مجنحين، وشجرتين. ويرتدي ذلك المتعبد بنطالاً فيه العديد من الطيّات في إشارة إلى لباس القبائل الآسيوية، ويؤكد على ذلك حزامه الملتف مرتين حول خصره. أما الثيران فإنّ وِقفتها غير معهودة؛ فهي تظهر في زاوية قائمة بدلاً من أن تقف على رجليها الخلفيتين، أما قائمتاها الأماميتان اللتان تمتدان أمامها مشكلّة زاوية، ورؤوسها التي تلتف نحو الخلف فهناك ما يشبهها في أختام الفترة البابلية الحديثة (شكل ٢٠٨). ويعتقد العلماء بأنّ النحّات الذي قام بنحت الشكل هو حرفي محلي ابتدع أسلوبه الخاص به دون التخلي عن بعض الإيحاءات من أختام بلاد الرافدين المعاصرة. أما الختم الثاني (شكل ٢٠٩) فيظهر فيه شمس، وهلال، وقلادات عنق، وحيوان ربما تكون بقرة أو ماعز. ومن الجدير بالذكر أنّ الشمس والهلال ظهرا باستمرار في أختام الآشوريين في سوريا، أما البقرة أو الماعز فقد

ظهرت في أختام الآشوريين في طرسوس ونمرود. وقد أرّخ هذا الختم إلى القرن الخامس ق.م (Geraty *et al.* 1989a: 381-384). وفي القبر ٧ في تل المزار عثر على ختم أسطواني يظهر فيه فارس يمتطي جواده وهو في حالة الجري، ويصوّب قوسه نحو ماعز يعضّ قائمتيها الأماميتين كلب بطريقة غير مألوفة في الأختام الأخمينية، ويبدو أنّ الحرفي أراد من إضافة القرن للحصان الإيحاء بأنّ الحصان كان مدّرعاً (شكل ٢١٠). وقد أرّخ العلماء هذا الختم إلى القرن الخامس ق.م (Yassine 1984: 106-197).

وفي مقبرة تل المزار أيضاً عثر على العديد من طبعات الأختام، يظهر على أحد هذه الأختام ثور مجنح، وماعز جبلي مجنح، وأسد مجنح، رُتبت حول دائرة، وبداخلها نقطة (شكل ٢١١). ظهر موضوع الختم لأول مرة في نيبور في عهد أرتاحششتا الأول (٤٦٥-٤٢٥ ق.م) واستمر ظهوره في عهد دارا الثاني (٤٢٤-٤٠٤ ق.م). وقد وجدت هذه الطبعة في القبر ٦. أما طبعة الختم الثانية فصنعت من العقيق، ويظهرعليها خطوط متقاطعة (شكل ٢١٢)، وقد نُفّذ هذا الموضوع على طبعات الأختام، والجعران، والأختام الأسطوانية في معابد بابل وبورسيبا. ووجدت هذه الطبعة على صدر المتوفى في القبر١ . وفي القبر ٧ تم الكشف عن طبعة ختم صُوّر عليها شكل بطّة (شكل ٢١٣)، وفي القبر ٣٣ عثر المنقبون على طبعة ختم صُوّر عليها شكل عينين، يتوسطهما شكل أنف، ويحيط بهذا الشكل كتابة آرامية (شكل ٢١٤)، وقد عثر على واحدة شبيهة بها في عراد في فلسطين (Yassine 1984: 103-106). ولم يقتصر وجود طبعات الأختام في المقبرة؛ فقد عثر خارجها على طبعة ختم صُوّر عليها شكل بطل، أو ملك محلي يمسك بكلتا يديه حيواني الأيل، ويرتدي هذا الشخص تنورة قصيرة، ويظهر أيضاً في الختم شكل زهرة اللوتس، وجذع نبات عليه أوراق (شكل ٢١٥) (Yassine 1988b: 150). وفي قبر خلدا الثاني تم الكشف طبعة ختم أخمينية الموضوع؛ إذ

يظهر فيها حيوانا الوعل يحيطان بشجرة، ويلتف رأسيهما نحو الخلف (شكل ٢١٦) (Yassine 1988a: 21). وعُثر في القبر ٤٦٩ في تل السعيدية على أربع طبعات أختام (شكل ٢١٧) (Tubb *et al.* 1996: 22). وكشف موسم التنقيب عام ١٩٩٣ في تل نمرين عن طبعة ختم مكتوب عليها بالآرامية بعض الأسماء، وتتكون من سطرين يفصل بينهما خطان (شكل ٢١٨) (Dempsey 1996: 76).

يتضح مما سبق ذكره أنّ لهذا النوع من البقايا الأثرية القليل من الأهمية في التعرف على بعض جوانب الحياة لدى الناس، فمن خلال الكسر الفخارية المكتوبة تعرفنا على بعض أسماء الآلهة التي كانوا يعبدونها، وأكّدت لنا طبعات الأختام أنّ الناس في هذه المنطقة لم يكونوا معزولين عن الخارج، ويبدو ذلك جلياً من خلال اقتباس بعض العناصر الفنية المستوحاة من بلاد الرافدين.

الخاتمة

شكّل الأردن بموقعه الجغرافي جزءاً مهماً من تاريخ الشرق الأدنى القديم منذ أقدم العصور، وذلك بسبب موقعه الجغرافي الإستراتيجي الذي يربط سوريا في الشمال مع الجزيرة العربية في الجنوب، وبلاد ما بين النهرين في الشرق مع فلسطين، والبحر الأبيض المتوسط في الغرب. وقد حظي الأردن باهتمام التوراتيين لاسيما وأنّ أرض الأردن في نظرهم كانت معبراً لعزرا ونحميا إلى فلسطين لبناء معبد القدس. وعلى الرغم من ذلك فإنّ العلماء لم يتمكنوا حتى اللحظة من بناء تسلسل الأحداث التاريخية التي جرت على ثرى الأردن بسبب نقص المصادر التاريخية ونقص المادة الأثرية، حتى أنّ الملوك الأخمينيين أنفسهم لم يتحدثوا شيئاً عن علاقتهم بممالك عمون، وإدوم، ومؤآب كما فعل الآشوريون من قبلهم على سبيل المثال، الذين ذكروا أنهم تلقوا الجزية من حكام هذه المنطقة، وباستثناء لوح طويلان المسماري الذي ذكر فيه اسم الملك دارا فإنه ليس هناك ذكر لأي ملك أخميني آخر في أي نص في الأردن، إضافة إلى أنّ المصادر التاريخية الأخرى كالمصادر المصرية قد آثرت الصمت.

أما البقايا الأثرية المؤرخة إلى هذه الفترة فهي قليلة جداً، وعلى الرغم من قلتها فقد كشفت لنا ما كان مجهولاً من قبل. وعلى أية حال، فإنه حتى مع قلة البقايا الأثرية فإنها لم تنتشر في كل المواقع بنفس الكثافة، فنجد أنّ هذه الفترة في منطقة شمالي الأردن كانت غائبة بشكل شبه كامل، فلم نجد فيها بقايا عمائرية، أو كتابات، أو أوان فخارية كاملة، أو نقوشاً، أو كتابات، أو أختاماً، كما هو الحال في باقي المناطق.

ومن خلال استنطاق البقايا الأثرية تعرفنا بعض الشيء على طبيعة حياة الناس، واستقرارهم، فيمكن القول بأنّ بعضاً من الناس امتهن الزراعة كمصدر دخل له ولعائلته.

ويبدو أنّ البعض من ساكني قرية تل دير علاّ في غور الأردن قد فعلوا ذلك بدليل العثور على نصال مناجل صوانية، وكذلك الحال في رجم سليم، ودحفرا في وسط الأردن. وبعض الناس عملوا بالتجارة ويشهد على ذلك الأواني الفخارية، والزجاجية، والحجرية، والبرونزية المستوردة، والتي وجدت في مواقع مختلفة. وبعضهم عمل في تربية المواشي، كما هو الحال في دير علاّ عندما تفكّكت القرية في نهاية القرن الخامس ق.م، وفي التلال الإدومية جنوبي الأردن حسب اعتقاد البعض، وبعضهم التحق بالجيش، أو بالحامية العسكرية، والذين وجدنا جثث بعضهم في مقبرة تل المزار. ومن الجدير بالذكر أنّ القرى البعيدة عن بعضها لم تكن منعزلة عن بعضها البعض فقد ارتبطت فيما بينها بشبكة طرق، وبروابط اقتصادية، وخير مثال على ذلك شبكة الطرق التي تربط منطقة عراق الأمير مع غور الأردن. ويبدو لنا أنّ علاقة الناس مع بعضهم البعض لم تتوقف على الداخل، بل إنّ اقتباس المعماريين، والحرفيين المحليين لبعض العناصر المعمارية، والفنية من بلاد الرافدين، وإنّ ظهور بعض أشكال الأواني الفخارية التي تشبه بعض الأواني المصرية، لهو دليل واضح على وجود علاقات خارجية مع المناطق المحيطة، ودليل على مدى تأثر ساكني هذه المنطقة بما كان يجري من حولهم، وعلى عدم وجود عوائق تمنعهم من الوصول إلى تلك البلدان ومشاهدة عمائرهم، وفنونهم، وصناعاتهم، ومن ثم تطبيقها في بلدانهم.

ولابد أنّ وجود المباني الإدارية في بعض المواقع مثل تل العميري وتل جالول دليل واضح على وجود سلطة إدارية تدير شؤون الناس الاقتصادية والسياسية. ويبدو أنّ الناس في هذه الفترة وقّروا موتاهم، ويبدو ذلك جلياً من خلال اهتمامهم بدفن الميت، وتزويده بما قد يحتاج إليه في حياته الأخرى، كالصحون، وجرار التخزين، والأباريق، والقوارير، والسرج الفخارية على سبيل المثال لا الحصر، ويمكن أن نلاحظ من هذا الأمر أنّ المعتقدات الدينية

لها أهميتها في حياة الناس، وإلاّ فما نفع هذه الأدوات لميت في قبره؟ وماذا سيفعل المتوفى بالسرج الفخارية التي دفنت معه على سبيل المثال إلاّ أنها ستنير له حياته الأخرى؟ فإذا كان الأمر كذلك فهي إشارة واضحة على وجود المعتقدات، أو الطقوس الدينية التي لطالما لعبت دوراً مهماً في حياة الناس منذ أقدم العصور، ويؤكد على ذلك بعض التماثيل الصغيرة التي وجدت في بعض المواقع كتمثال الإله أوزريس الذي وجد في دير علاّ، وبعض المباخر. وعلى الرغم من أنّ هذه الدراسة جاءت لتسد جزءاً كبيراً من النقص المعرفي حول تاريخ الأردن وآثاره في الفترة الفارسية إلاّ أننا نرى أنه لا تزال هناك فجوة معرفية وأموراً غامضة. وبناءاً عليه فإنّ الباحث يقترح ما يلي:

١. لابد للمنقبين من تمييز آثار هذه الفترة عن آثار العصر الحديدي حتى نتمكن من إعطاء هذه الفترة حقها، ومعرفة سماتها وميزاتها الحضارية، والتاريخية، والأثرية.

٢. ضرورة نشر الفخار غير المنشور.

٣. إجراء مزيد من الدراسات حول هذه الفترة.

مراجع البحث

المراجع العربية:

- العهد القديم.

- الأحمد، سامي والهاشمي، رضا ١٩٨٠؛ *تاريخ الشرق الأدنى القديم إيران والأناضول*.

- باقر، طه وآخرون ١٩٧٩؛ *تاريخ إيران القديم*. بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

- بيرينا، حسن ١٩٧٩؛ *تاريخ إيران القديم من البداية وحتى نهاية العهد الساساني*. ترجمة محمد عبد المنعم والسباعي السباعي. مراجعة وتقديم يحيى الخشاب، القاهرة. مكتبة الإنجلو مصرية.

- بشي، إبراهيم ٢٠٠٥؛ *التوسع العسكري المقدوني من خلال حملة الإسكندر الأكبر"٣٣٦-٣٢٣ ق.م" على بلاد الشرق*. الطبعة الأولى، بوزريعة، دار هومه.

- الجاف، حسن ٢٠٠٨؛ موسوعة *تاريخ إيران السياسي من التاريخ الأسطوري حتى نهاية الدولة الطاهرية*. الطبعة الأولى المجلد الأول. بيروت، الدار العربية للموسوعات.

-خالد، أسامة ٢٠٠٨؛ *معالم تاريخ مصر الفرعونية منذ عصر الأسرة الواحد والعشرين حتى نهاية عصر الأسرة الثلاثين*.الطبعة الأولى، الإسكندرية، دار الوفاء.

- عصفور، محمد ١٩٨٧؛ *معالم حضارات الشرق الأدنى القديم*. بيروت، دار النهضة العربية.

- فرزات، محمد ٢٠٠١؛ *مدخل إلى تاريخ فارس وحضارتها القديمة قبل الإسلام*. الطبعة الثالثة، جامعة دمشق.

- فرزات، محمد ومرعي، عيد ١٩٩٤؛ *دول وحضارات الشرق العربي القديم سومر وأكاد، بابل وآشور، أمورو آرام*. الطبعة الثانية، دمشق. دار طلاس.

- قابلو، جباغ وسمير، عماد ٢٠٠٧؛ *تاريخ الوطن العربي القديم: بلاد الرافدين، سورية، مصر*. التدقيق اللغوي: شوقي المعري، منشورات جامعة دمشق.

-قابيل، علاء الدين ٢٠٠٦؛ لمحات من تاريخ الشرق الأدنى القديم (العراق – سورية – فلسطين – إيران). الطبعة الأولى، الرياض، دار الزهراء.

- كفافي، زيدان ٢٠٠٥؛ *أصل الحضارات الأولى*. إربد، مؤسسة حمادة.

- كفافي، زيدان ٢٠٠٦؛ *تاريخ الأردن وآثاره في العصور القديمة (العصور البرونزية والحديدية)*. التحرير اللغوي محمد العجلوني، تحرير وتدقيق لغوي عمر الغول، الطبعة الأولى، عمان، المقتبس، دار ورد الأردنية.

- المحيسن، زيدون ١٩٩٥؛ *طرز العمارة والبناء في الأردن وفلسطين خلال الفترة الفارسية والفترة الهلنستية*. دراسات تاريخية، العددان ٥٣/٥٤، تموز-كانون الأول: ٢٣-٥٧.

- هبو، أحمد ٢٠٠٣؛ *تاريخ وادي النيل (من عصور ما قبل التاريخ إلى عام ٣٣٢ ق.م)*. جامعة حلب.

المراجع الأجنبية:

Aharoni, Y. 1979; *The Land of the Bible: A Historical Geography.* Second edition. A.F. Rainey (trans &ed.). London: Burns and Oates.

Ahlström, G. W. 1993; *The History of Ancient Palestine from the Palaeolithic Period to Alexander's Conquest.* Journal for the Study of the Old Testament Supplement Series 146. Sheffield: Sheffield Academic.

Akkermans, P. and Schwartz, G. 2003; *The Archaeology of Syria from Complex Hunter-Gatherers to Early Urban Societies (16,000-300 BC).* United Kingdom: Cambridge University.

Albright, W. F. 1954; Notes on Ammonite History. Pp. 131-36 in *Miscellanea Biblica B. Ubach.* Montserrat.

Allen, L. 2005; *The Persian Empire: A History.* London: The British Museum.

Arnold, B.T. and Michalowski, P. 2006; Achaemenid Period Historical Texts Concerning Mesopotamia. Pp. 407-431 in M. Chavalas (ed.), *The Ancient Near East Historical Sources in Translation.* Blackwell.

Bartlett, J.R. 1972; The Rise and Fall of the Kingdom of Edom. *Palestine Exploration Quarterly* 104: 26-37.

Bartlett, J.R. 1989; *Edom and the Edomites.* Sheffield: Journal for the Study of the Old Testament Press.

Bartlett, J.R. 1990; From Edomites to Nabataeans: The Problem of Continuity. *Aram* 2: 25–34.

Bartlett, J.R. 1999; Edomites and Idumaeans. *Palestine Exploration Quarterly* 131: 102–14.

Bennett, C.-M. 1977; Excavations at Buseirah, Southern Jordan, 1974: Fourth Preliminary Report. *Levant* 9: 1-10

Bennett, C.-M. 1979; Excavations on the Citadel (At Qal'a), Amman, 1978 Fourth Preliminary Report. *Annual of the Department of Antiquities of Jordan* 23: 161-76.

Bennett, C.-M. 1984; Excavations at Tawilan in Southern Jordan, 1982. *Levant* 16: 1-24.

Bennett, C.-M. and Bienkowski, P. 1995; *Excavations at Tawilan in Southern Jordan*. Oxford: Oxford University Press.

Bienkowski, P. 1990a; The Chronology of Tawilan and the 'Dark Age' of Edom. *Aram* 2: 35-44.

Bienkowski, P. 1990b: Umm El-Biyara, Tawilan and Buseirah in Retrospect. *Levant* 22: 91-110.

Bienkowski, P. 2001; The Iron Age and Persian Periods in Jordan. *Studies in the History and Archaeology of Jordan* VII: 265-74.

Bienkowski, P. 2002; *Busayra: Excavations by Crystal-M. Bennett 1971–1980*. Oxford: Oxford University.

Bienkowski, P. 2008; The Persian Period; Pp. 335-52 in R.B. Adams (ed.), *Jordan: An Archaeological Reader*. London: Equinox

Boraas, R.S. 1971; A Preliminary Sounding at Rujm El-Malfuf, 1969. *Annual of the Department of Antiquities of Jordan* 16: 31-45.

Briant, P. 2002; *From Cyrus to Alexander: A History of the Persian Empire*. P. Daniels (trans). Eisenbrauns.

Brown, R.M. 1991; Ceramics from the Kerak Plateau. Pp. 169-279 in J.M. Miller (ed.), *Archaeological Survey of the Kerak Plateau*. Atlanta: Scholars.

Cameron, G.G. 1968; *History of Early Iran*. New York: Greenwood.

Carter, C.E. 2003; Syria-Palestine in the Persian Empire. Pp. 398-412 in S. Richard (ed.), *Near Eastern Archaeology: A Reader*. Eisenbrauns.

Clark, V.A. 1983; The Iron IIC/Persian Pottery from Rujim al-Henu. *Annual of the Department of Antiquities of Jordan* 27: 143–63.

Cross, F.M. 2009; Ammonite Ostraca from Tell Hesban. Pp. 29-48 in L.T. Geraty and O.S. LaBianca (eds.), *Hesban*. Michigan: Andrews University.

Cross, F.M. and Geraty, L.T. 1994; The Ammonite Ostraca from Tell Hesban. Pp. 169–74 in D. Merling and L.T Geraty (eds.), *Hesban after 25 Years*. Berrien Springs: Institute of Archaeology/Siegfried. H. Horn Archaeological Museum.

Curtis, V.S. 2005; Iron Age Iran and the Transition to the Achaemenid Period. Pp. 112-32 in V.S. Curtis and S. Stewart (eds.), *Birth of the Persian Empire*. Vol. I. London: I.B. Tauris & Co.

Dalley, S. 1995; The Cuneiform Tablet. Pp. 67–68 in C-M. Bennett and P. Bienkowski (eds.), *Excavations at Tawilan in Southern Jordan*. Oxford: Oxford University.

Dandamaev, M.A. 1989; *A Political History of the Achaemenid Empire*. Leiden: E.J. Brill.

Daviau, P.M. 1997; Moab's Northen Border: Khirbat al-Mudayna on the Wadi ath-Thamad. *Biblical Archaeologist* 60: 222-28.

Daviau, P.M. and Chadwick, R. 2007; Moab in Late Iron Age II-Wadi ath-Thamad Project (Khirbat al-Mudayna). Pp. 309-14 in T.E. Levy; P.M. Daviau; R.W. Younker and M. Shaer (eds.), *Crossing Jordan: North American Contributions to the Archaeology of Jordan*. London: Equinox.

Daviau, P.M. and Dion, P.E. 2007; The Ammonite Territorial Kingdom in Iron Age II. Pp. 301-307 in T.E. Levy; P.M. Daviau; R.W. Younker and M. Shaer (eds.), *Crossing Jordan: North American Contributions to the Archaeology of Jordan*. London: Equinox.

Dempsey, D. 1993; An Ostracon from Tell Nimrin. *Bulletin of the American Schools of Oriental Research* 289: 55–58.

Dempsey, D. 1996; Ostraca and a Seal Impression from Tell Nimrin, Jordan. *Bulletin of the American Schools of Oriental Research* 303: 73-78.

Divito, R.A. 1993; The Tell el-Kheleifeh Inscriptions. Pp. 51-63 in G. Pratico (ed.), *Nelson Gleuck's 1983-1940 Excavations at Tell el-Kheleifeh: A Reappraisal*. Atlanta: Scholars.

Elayi, J. and Sapin, J. 1998; *Beyond the River: New Perspectives on Transeuphratene*. J.E. Crowley (trans). Sheffield: Sheffield Academic.

Eph'al, I. 1982; *The Ancient Arabs: Nomads on the Borders of the Fertile Crescent 9th- 5th Centuries B.C.* Jerusalem: Magnes.

Eph'al, I. 1988; Syria-Palestine under Achaemenid Rule. Pp. 139-64 in *The Cambridge Ancient History* 4, Second ed. Cambridge: Cambridge University.

Eph'al, I. 1998; Changes in Palestine during the Persian Period in the Light of Epigraphic Sources. *Israel Exploration Journal* 48: 106-19.

Eph'al, I. and Naveh, J. 1996; *Aramaic Ostraca of the Fourth Century B.C. from Idumaea*. Jerusalem.

Flanagan, J.W.; and McCreery, D.W. 1990; First Preliminary Report of the 1989 Tell Nimrin Project. *Annual of the Department of Antiquities of Jordan* 34: 131-52.

Flanagan, J.W.; McCreery, D.W. and Yassine, K.N. 1992; Preliminary Report of the 1990 Excavation at Tell Nimrin. *Annual of the Department of Antiquities of Jordan* 36: 89-111.

Flanagan, J.W.; McCreery, D.W. and Yassine, K.N. 1994; Tell Nimrin: Preliminary Report on the 1993 Season. *Annual of the Department of Antiquities of Jordan* 38: 205-244.

Flanagan, J.W.; McCreery, D.W. and Yassine, K.N. 1996; Tell Nimrin: Preliminary Report on the 1995 Excavation and Geological Survey. *Annual of the Department of Antiquities of Jordan* 40: 271-92.

Folmer, M.L. 1995; The Aramaic Language in the Achaemenid Period: A Study in Linguistic Variation. Leuven: Uttgeverij Peeters en Departement Oosterse Studies.

Foran, D.; Harrison, A.; Graham, A.; Barlow, C. and Johnson, N.J. 2004; The Tall Madaba Archaeological Project: Preliminary Report of the 2002 Field Season. *Annual of the Department of Antiquities of Jordan* 48: 79-96.

Fox, R. 2007; Alexander the Great: 'Last of the Achaemenids'?. Pp. 276-313 in C. Tuplin (ed.), *Persian Responses: Political and Cultural Interaction with (in) the Achaemenid Empire*. The Classical Press of Wales.

Franken, H.J. 1969; *Excavations at Tell Deir 'Alla*. Vol 1. Leiden: E.J. Brill.

Franken, H.J. 1989; Deir 'Alla (Tell). Pp. 201-205 in D .Homes-Fredericq and J.B. Hennessy (eds.), *Archaeology of Jordan* II.1. Field Reports: Surveys and Sites A-K. Akkadica Supplement 7. Leuven: Peeters.

Franken, H.J; and Ibrahim, M.M. 1977-1978; Two Seasons of Excavations at Tell Deir 'Alla, 1976-1978. *Annual of the Department of Antiquities of Jordan* 22: 57-80.

Galling, K. 1964; *Studien zur Geschichte Israels im persichen Zeitalter.* Tübingen.

Geraty, L.E.; Herr, L.G. and LaBianca, Ø.S. 1988; The Joint Madaba Plains Project: A Preliminary Report on the Second Season at Tell el-'Umeiri and Vicinity (June 18 to August 6, 1987). Pp. 217-52 in *Andrews University Seminary Studies* 26.

Geraty, L.E.; Herr, L.G.; LaBianca, Ø.S. and Younker, R.W (eds.) 1989a; *Madaba Plains Project 1: The 1984 Season at Tell el-'Umeiri and Vicinity and Subsequent Studies*. Berrien Spring: Andrews University.

Geraty *et al.* 1989b; Madaba Plains Project: The 1987 Season at Tell El-'Umeiri and Vicinity. *Annual of the Department of Antiquities of Jordan* 33: 145-76.

Ghirshman, R. 1954; *Iran: From the Earliest Times to the Islamic Conquest*. Penguin Books.

Gordon, R.L. and Villiers, L.E. 1983 Telul Edh-Dhahab and its Environs Surveys of 1980 and 1982: A Preliminary Report. *Annual of the Department of Antiquities of Jordan* 36: 113-44.

Graf, D.F. 1990; Arabia during Achaemenid Times. Pp. 131-48 in H. Sancisi-Weerdenburg and A. Kuhrt (eds.), *Achaemenid History IV*: Center and Periphery. Leiden: Nederlands Instituut voor her Nabije Oosten.

Graf, D.F. 1993; The Persian Royal Road System in Syria-Palestine. *Transeuphratene* 6: 149-68.

Greene, J.A. and 'Amr, A. 1992; Deep Sounding on the Lower Terrace of the Amman Citadel: Final Report. *Annual of the Department of Antiquities of Jordan* 36: 113-44.

Gregor, P. and H. 2009; Preliminary Report on the Tall Jalul 2007 Season: Field A. *Annual of the Department of Antiquities of Jordan* 53: 21-26.

Groot, N.C.F. 2009a; Ceramic Traditions in the East Central Jordan Valley during the Late Iron Age IIC (An Insight into the Pottery from Tall Dayr 'Alla). *Studies in the History and Archaeology of Jordan* X: 423-31.

Groot, N.C.F. 2009b; The Early Persian Period at Tell Deir Alla: A Ceramic Perspective. Pp. 167-80 in E. Kaptijn and L.P. Petit (eds.), *A Timeless Vale: Archaeological and Related Essays on the Jordan Valley in Honour of Gerrit Van der Kooij on the Occasion of his Sixty-Fifth Birthday*. Archaeological Studies Leiden University 19.

Hadidi, A. 1987; An Ammonite Tomb at Amman. *Levant* 19: 101-20.

Haerinck, E. 2005; Babylonia under Achaemenid Rule. Pp. 26-34 in J. Curtis (ed.), *Mesopotamia and Iran in the Persian Period: Conquest and Imperialism 539-331 BC*. London: The British Museum.

Harding, G.L. 1950; An Iron-Age Tomb at Meqabelein. *Quarterly of the Department of Antiquities of Palestine* 14: 44-48.

Harding, G.L. 1951; Excavations on the Citadel, Amman. *Annual of the Department of Antiquities of Jordan* 1: 7-16.

Harding, G.L. and Tufnell, O. 1953; The Tomb of Adoni Nur in Amman. *Palestine Exploration Fund Annual* 6: 48-75.

Harrison, T.p. 1994; A Sixth-Seventh Century Assemblage from Madaba, Jordan. *Annual of the Department of Antiquities of Jordan* 38: 429-46.

Harrison, T.P.; Foran, D. and Graham, A. 2007; The Tall Madaba Archaeological Project. Pp. 143-52 in T.E. Levy; P.M. Daviau; R.W. Younker and M. Shaer (eds.), *Crossing Jordan: North American Contributions to the Archaeology of Jordan*. London: Equinox.

Hendrix, R.E.; Drey, P.R. and Storfjell, J.B. 1997; *Ancient Pottery of Transjordan: an Introduction Utilizing Published Whole Forms.* Berrien Springs, MI: Institute of Archaeology/Horn Archaeological Museum, Andrews University.

Herr, L.G. 1992a; Shifts in Settlement Patterns of Late Bronze and Iron Age Ammon. Pp. 175-77 in M. Zaghloul.; K. 'Amr,; F. Zayadine.; and R. Nabeel (eds.), *Studies in the History and Archaeology of Jordan* IV. Amman: Department of Antiquities.

Herr, L.G. 1992b; Two Stamped Jar Impressions of the Persian Province of Ammon from Tell el-'Umeiri. *Annual of the Department of Antiquities of Jordan* 36: 163-66.

Herr, L.G. 1995a; The Late Iron II-Persian Ceramic Horizon at Tell el-'Umeiri. Pp. 617-19 in K. 'Amr; F, Zayadine and M. Zaghloul (eds.), *Studies in the History and Archaeology of Jordan* V. Amman: Department of Antiquities.

Herr, L.G. 1995b; Wine Production in the Hills of Southern Ammon and the Founding of Tall al-'Umayri in the Sixth Century BC. *Annual of the Department of Antiquities of Jordan* 39: 121-25.

Herr, L.G. 1999; The Ammonite in the Late Iron Age and Persian Period. Pp. 219-37 in B. MacDonald and R.W. Younker (eds.), *Ancient Ammon, Studies in the History and Culture of Ancient Near East.* Leiden: E.J. Brill.

Herr, L.G. 2001; The History of the Collared Pithos at Tell El-'Umeiri, Jordan. Pp.237-50 in S.R. Wolff (ed.), *Studies in the Archaeology of Israel and Neighboring Lands in Memory of Douglas L. Esse*. Vol. 5. Atlanta: The American Schools of Oriental Research.

Herr, L.G. 2006; Black-Burnished Ammonite Bowls from Tall al-'Umayri and Tall Hisban in Jordan. Pp. 525-40 in A.M. Maeir and P. De Microschedji (eds.), *I will Speak the Riddles of Ancient Times. Archaeological and Historical Studies in Honor of Amihai Mazar on the Occasion of his Sixtieth Birthday*. Winona Lake: Eisenbrauns.

Herr, L.G. and Clark, D.R. 2005; Madaba Plains Project: Excavations at Tall Al-'Umayri, 2004. *Annual of the Department of Antiquities of Jordan* 49: 245-260.

Herr, L.G. and Clark, D.R. 2007; Tall al-'Umayri Through the Ages. Pp. 121-28 in T.E. Levy; P.M. Daviau; R.W. Younker and M. Shaer (eds.), *Crossing Jordan: North American Contributions to the Archaeology of Jordan*. London: Equinox.

Herr, L.G. and Clark, D.R. 2008; Madaba Plains Project: Excavations at Tall Al-'Umayri, 2006. *Annual of the Department of Antiquities of Jordan* 52: 181-202.

Herr, L.G.; Geraty, L.T.; LaBianca, Ø.S. and Younker, R.W. (eds.) 1991a; Madaba Plains Project 2: *The 1987 Season at Tell el-'Umeiri and Vicinity and Subsequent Studies*. Berrien Springs, MI: Andrews University/Institute of Archaeology.

Herr, L.G.; Geraty, L.T.; LaBianca, Ø.S. and Younker, R.W. 1991b; Madaba Plains Project: The 1989 Season at Tell el- 'Umeiri and Vicinity. *Annual of the Department of Antiquities of Jordan* 35: 155-79.

Herr, L.G.; Geraty, L.T.; LaBianca, Ø.S. and Younker, R.W. 1994; Madaba Plains Project: The 1992 Excavations at Tell el- 'Umeiri, Tell Jalul, and Vicinity. *Annual of the Department of Antiquities of Jordan* 38: 147-72.

Herr, L.G.; Geraty, L.T.; LaBianca, Ø.S.; Younker, R.W.; and Clark, D.R. 1996; Madaba Plains Project 1994: Excavations at Tall Al-'Umayri, Tall Jalul, and Vicinity. *Annual of the Department of Antiquities of Jordan* 40: 63-81.

Herr, L.G.; Geraty, L.T.; LaBianca, Ø.S.; Younker, R.W.; and Clark, D.R. 1997; Madaba Plains Project 1996: Excavations at Tall Al-'Umayri, Tall Jalul, and Vicinity. *Annual of the Department of Antiquities of Jordan* 41: 145-67.

Hoglund, K.G. 1992; *Achaemenid Imperial Administration in Syria-Palestine and the Missions of Ezra and Nehemiah.* Atlanta, GA: Scholars.

Homés-Fredericq, D. 1996; Influnces diverses en Transjordanie a l'epoque Archemenide. *Transeuphratene* 11: 63-76.

Hourani, F.; Kaptijn, E.; Petit, L.; al-Ghul, O.; and Van der Kooij, G. 2008; Dayr 'Alla Regional Project: Settling the Steppe Third Campaign 2006. *Annual of the Department of Antiquities of Jordan* 52: 427-42.

Ibach, R.D. 1987; *Archaeological Survey of the Hesban Region*. Berrien Springs, MI: Andrews University.

Ibrahim, M. and Mittmann, S. 1987; Tell el/Mughayyir and Khirbat Zeiraqoun. *Newslletter of the Institute of Archaeology and Anthropology of Yarmouk University* 4: 3-6.

Ibrahim, M.; Sauer, J. and Yassine, K. 1976; The East Jordan Valley Survey, 1975. *Bulletin of the American Schools of Oriental Research* 222: 41-66.

Ibrahim, M.M.; and Van der Kooij, G. 1979; Excavations at Tell Deir 'Alla, Season 1979. *Annual of the Department of Antiquities of Jordan* 23: 41-50.

Ibrahim, M.M.; and Van der Kooij, G. 1983; Excavations at Tell Deir 'Alla, Season 1982. *Annual of the Department of Antiquities of Jordan* 27: 577-85.

Ji, C-H.C. 1998a; Archaeological Survey and Settlement Patterns in the Region of Iraq al-Amir 1996: A Preliminary Report. *Annual of the Department of Antiquities of Jordan* 42: 587- 608.

Ji, C-H.C. 1998b; A New Look at the Tobiads in Iraq al-Amir. *Liber Annuus* 48: 417-40.

Ji, C-H.C. 2001; Iraq al-'Amir and the Hellenistic Settlements in Central and Northen Jordan. *Studies in the History and Archaeology of Jordan* VII: 379-89.

Ji, C-H.C. 2007; The Iraq al-Amir and Dhiban Plateau Regional Surveys. Pp. 137-42 in T.E. Levy; P.M. Daviau; R.W. Younker and M. Shaer (eds.), *Crossing Jordan: North American Contributions to the Archaeology of Jordan*. London: Equinox.

Ji, C-H.C. and Lee, J.K. 1999; The 1998 Season of Archaeological Survey in the Regions of Iraq al-Amir and Wadi al-Kafrayn: A Preliminary Report. *Annual of the Department of Antiquities of Jordan* 43: 521-39.

Ji, C-H.C. and Lee, J.K. 2000; A Preliminary Report on the Dhiban Plateau Survey Project 1999: The Versacare Expedition. *Annual of the Department of Antiquities of Jordan* 44: 493-506.

Ji, C-H.C. and Lee, J.K. 2002; The Survey in the Regions of Iraq al-Amir and Wadi al- Kafrayn, 2000. *Annual of the Department of Antiquities of Jordan* 46: 179- 95.

Kamlah, J. 1993; Tell el-Fukhar und die pflanzenhaltende Goettin in Palastina: Ergebnisse der Zeraqon-Surveys 1989. *Zeitschrift des deutschen Palastina-Vereins* 109: 151-59.

Kapijn, E.; Petit, L.; Grootveld, E.; Hourani, F.; Van der Kooij, G.; and al-Ghul, O. 2005; Dyar 'Alla Regional Project: Settling the Steppe First Campaign 2004. *Annual of the Department of Antiquities of Jordan* 49: 89-99.

Kerestes, T.M.; Lundquist, H.M.; Wood, B.G.; and Yassine, K. 1978; *An Archaeological Survey of Three Reservoir Areas in Northen Jordan 1978.* Amman: The Department of Antiquities.

Khalil, L.A. 1986; A Bronze Caryatid Censer from Amman. *Levant* 18: 103-10.

Knauf, A.E. 1989; Kerak: Northwest Ard el-Kerak Survey. Pp. 75-78 in D .Homes-Fredericq and J.B. Hennessy (eds.), *Archaeology of Jordan* II.1. Field Reports: Surveys and Sites A-K. Akkadica Supplement 7. Leuven: Peeters.

Kuhrt, A. 2007; *The Persian Empire.* Vol. 1 London: Routledge.

LaBianca, Ø.S. 1990; *Sedentarization and Nomadization.* Andrews University: Berrien Spings.

LaBianca, Ø.S.; and Ray, P.J. 1999; Madaba Plains Project 1997: Excavations and Restoration work at Tall Hisban and Vicinty. *Annual of the Department of Antiquities of Jordan* 43: 115-25.

LaBianca, Ø.S.; and Walker, B. 2007; Palimpsest of Great and Little Traditions of Transjordan and the Ancient Near East. Pp. 111-20 in T.E. Levy; P.M. Daviau; R.W. Younker and M. Shaer (eds.), *Crossing Jordan: North American Contributions to the Archaeology of Jordan.* London: Equinox.

Larche, F.; Villeneuve, F.; and Zayadine, F. 1981; Researches archeologiques a Iraq al-Amir. *Liber Annuus* 31: 337-42.

Larche, F.; Villeneuve, F.; and Zayadine, F. 1982; Researches archeologiques a Iraq al-Amir. *Liber Annuus* 32: 495-98

Lemaire, A. 1994a: Épigraphie et numismatique Palestiniennes. Pp. 261-87 in E-M. Laperrousaz and A. Lemaire (eds.), *La Palestine à L'epoque Perse*. Paris: Les Éditions du Cerf.

Lemaire, A. 1994b: Histoire et administration de la Palestine à L'époque Perse. Pp. 11-53 in E-M. Laperrousaz and A. Lemaire (eds.), *La Palestine à L'epoque Perse*. Paris: Les Éditions du Cerf.

London, G.A and Clark, D. (eds.) 1997; *Ancient Ammonites & Modern Arabs: 5000 Years in the Madaba Plains of Jordan*. Amman: American Center of Oriental Research.

Lugenbeal, E.N. and Sauer, J.A. 1972; Seventh-Sixth Century B.C. Pottery from Area B at Heshbon. *Andrews University Seminary Studies* 10/1: 21-69.

Mabry, J. and Plumbo, G. 1988; the 1987 Wadi El-Yabis Survey. *Annual of the Department of Antiquities of Jordan* 32: 275-305.

Mabry, J. and Plumbo, G. 1989; Wadi Yabis Survey, 1987. Pp. 91-97 in D. Homes-Fredricq and J.B. Hennessy (eds.), *Archaeology of Jordan* II.1. Field Reports: Surveys and Sites A-K. Akkadica *Supplementum* 7. Leuven: Peeters.

Mabry, J. and Plumbo, G. 1992; Environmental, Economic and Political Constraints on Ancient Settlement Patterns in the Wadi al-Yabis Region. Pp. 67-72 in M. Zaghloul and K. 'Amr (eds.), *Studies in the History and Archaeology of Jordan* IV. Amman: Department of Antiquities.

MacDonald, B. 1999; Ammonite Territory and Sites. Pp. 30-57 in B. MacDonald and R.W. Younker (eds.), *Ancient Ammon. Studies in the History and Culture of the Ancient Near East,* Vol. XVII. Leiden: E.J. Brill.

MacDonald, B. 2000*; East of the Jordan: Territories and Sites of the Hebrew Scriptures.* Boston: The American Schools of Oriental Research.

MacDonald, B. 2007; Four Archaeological Surveys in Southern Jordan. Pp. 161-67 in T.E. Levy; P.M. Daviau; R.W. Younker and M. Shaer (eds.), *Crossing Jordan: North American Contributions to the Archaeology of Jordan*. London: Equinox.

MacDonald, B. 2009; Human Presence/Absence in the Southern Segment of the Transjordanian Plateau. *Studies in the History and Archaeology of Jordan* X: 767-86.

MacDonald, B.; Bradshaw, A.; Herr, L.; Neeley, M.; and Quaintance, S. 2000; The Tafila-Busayra Archaeological Survey: Phase 1 (1999). *Annual of the Department of Antiquities of Jordan* 44: 507-22.

MacDonald, B.; Herr, L.G.; Neeley, M.P.; Gagos, T.; Moumani, K and Rockman, M. 2004; *The Tafila-Busayra Archaeological Survey 1999-*

2001, West-Central Jordan. Archaeological Reports 9. Boston, MA: American Schools of Oriental Research.

Mare, W.H. 1984; The 1982 Season at Abila of the Decapolis. *Annual of the Department of Antiquities of Jordan* 28: 39-54.

Mare, W.H. 1989; Quweilbeh (Abila). Pp. 472-87 in D. Homés-Fredericq and J.B. Hennessy (eds.), *Archaeology of Jordan* II.2. Field Reports: Surveys and Sites L-Z, Akkadica Supplementum 8. Leuven: Peeters.

Mare, W.H.; Fuller, M.J.; Davis, J.J.; Hummel, H.D.; Grothe, J.F.; and Fuller, N.B. 1985; The 1984 Season at Abila of the Decapolis. *Annual of the Department of Antiquities of Jordan* 29: 221-37.

Mare, W.H.; Fuller, M.J.; Hummel, H.D.; Winter, W.W.; Elderen, B.V.; Fuller, N.B.; Maxwell, L.A.; Shoup, J.A.; and Haskins, V.A. 1987; The 1986 Season at Abila of the Decapolis. *Annual of the Department of Antiquities of Jordan* 31: 205-19.

Mattingly, G,L. 2009; Literary and Archaeological Evidence of Trade and Travel on the Karak Plateau. *Studies in the History and Archaeology of Jordan* X: 467-72.

Mattingly, G.L. and Pace, J.H. 2007; By Way of the Karak Plateau. Pp. 153-59 in T.E. Levy; P.M. Daviau; R.W. Younker and M. Shaer (eds.), *Crossing Jordan: North American Contributions to the Archaeology of Jordan*. London: Equinox.

McGovern, P.E. 1980; Explorations in the Umm ad-Dananir Region of the Baq'ah Valley. *Annual of the Department of Antiquities of Jordan* 24: 55-67.

McGovern, P.E. 1983; Test Soundings of Archaeological Resistivity Survey Results at Rujm Al-Henu. *Annual of the Department of Antiquities of Jordan* 27: 105-41.

McGovern, P.E. 1985; Environmental Constrains for Human Settlement in Baq'ah Valley. Pp. 141-48 in A. Hadidi (ed.), *Studies in the History and Archaeology of Jordan* II. Amman: Department of Antiquities.

McGovern, P.E. 1989a; The Baq'ah Valley Project 1987: Khirbet Umm ad-Dananir and al-Qesir. *Annual of the Department of Antiquities of Jordan* 33: 123-36.

McGovern, P.E. 1989b; Baq'ah Valley Survey. Pp. 25- 44 in D. Homés-Fredericq and J.B. Hennessy (eds.), *Archaeology of Jordan* II.1. *Field Reports: Surveys and Sites A-K. Akkadica Supplementum* 7. Leuven: Peeters.

McGovern, P.E. 1992; Settlement Patterns of the Late Bronze and Iron Ages in the Greater Amman Area. Pp. 179-85 in M. Zaghloul; K. 'Amr; F. Zayadine and R. Nabeel (eds.), *Studies in the History and Archaeology of Jordan* IV. Amman: Department of Antiquities.

Merling, D. 1994; The Pools of Heshban; As Discovered by the Hesban Expedition. Pp. 211-23 in D. Merling and L.T. Geraty (eds.), *Hesban*

after 25 Years. Berrien Springs Institute of Archaeology/Siegfried H. Horn Archaeological Museum.

Miller, J.M. 1979; Archaeological Survey South of Wadi Mujib: Glueck's Sites Revisited. *Annual of the Department of Antiquities of Jordan* 23: 79-92.

Miller, J.M. (ed.). 1991; *Archaeological Survey of the Kerak Plateau.* Atlanta, GA: Scholars.

Mitchell, T.C. 2005; Achaemenid History and the Book of Daniel. Pp. 68-77 in J. Curtis (ed.), *Mesopotamia and Iran in the Persian Period: Conquest and Imperialism 539-331 BC.* London: The British Museum.

Mittmann, S. 1970; *Beiträge zur Siedlungs und Territorialgeschichte des Nordlichen Ostjordanlandes.* Otto Harrassowitz. Wiesbaden.

Olmstead, A.T. 1948; *History of the Persian Empire.* Chicago: The University of Chicago.

Ottosson, M. 1993; The Iron Age of Northen Jordan. Pp. 90-103 in A. Lemaire and B. Otzen (eds.), *History and Traditions of Early Israel: Studies Presented to Eduard Nielsen.* Leiden: E.J. Brill.

Parapetti, R. 2008; An Overview of the Italian Excavations in the 'Amman Citadel 1927-1938. *Annual of the Department of Antiquities of Jordan* 52: 159-71.

Parr, P. 1982; Contacts between North West Arabia and Jordan in the Late Bronze and Iron Ages. Pp. 127-35 in A. Hadidi (ed.), *Studies in the History and Archaeology of Jordan* I. Amman: Department of Antiquities.

Paula, C; Saunders, D.; and Khammash, A. 2005; *Jordan: A Timeless Land*. United Kingdom: TransGlobe.

Petit, L.P (ed.) 2009; *Settlement Dynamics in the Middle Jordan Valley during Iron Age II*. BAR International Series 2033.

Petit, L.; Kapijn, E.; Hourani, F.; al-Ghul, O.; Grootveld, E.; and Van der Kooij, G. 2006; Dayr 'Alla Regional Project: Settling the Steppe Second Campaign 2005. *Annual of the Department of Antiquities of Jordan* 50: 179-88.

Philip, G. 1991; Art and Technology. Pp. 86-108 in P. Bienkowski (ed.), *Treasures from an Ancient Land: The Art of Jordan*. Stroud: Alan Sutton.

Prag, K. 1989; Preliminary Report on the Excavations at Tell Iktanu, Jordan, 1987. *Levant* 21: 33-45.

Prag, K. 1990; Preliminary Report on the Excavations at Tell Iktanu, Jordan, 1989. *Annual of the Department of Antiquities of Jordan* 34: 119-130.

Prag, K. 1991; Preliminary Report on the Excavations at Tell Iktanu and Tell al-Hammam, Jordan, 1990. *Levant* 23: 55-66.

Prag, K. 2007; Water Strategies in the Iktanu Region of Jordan. *Studies in the History and Archaeology of Jordan* IX: 405-412.

Pratico, G.D. 1985; Nelson Glueck's 1938- 1940 Excavations at Tell el-Kheleifeh: A Reappraisal. *Bulletin of the American Schools of Oriental Research* 259: 1-32.

Pritchard, J.B. 1980; *The Cemetery at Tell es-Sa'idiyeh Jordan. University Museum Monograph* 41. Philadelphia.

Pritchard, J.B. 1985; *Tell es- Sa'idiyeh Excavations on the Tell, 1964-1966*. Philadelphia: University of Pennsylvania.

Porter, B.; Routledge, B.; Steen, D.; and Al-Kawamlha, F. 2007; The Dhiban Community Through the Ages. Pp 315-22 in T.E. Levy; P.M. Daviau; R.W. Younker and M. Shaer (eds.), *Crossing Jordan: North American Contributions to the Archaeology of Jordan*. London: Equinox.

Ray, P.J. 2001; *Tell Hesban and Vicinity in the Iron Age*. Berrien Springs, MI: Andrews University.

Sauer, J.A. 1986; Transjordan in the Bronze and Iron Ages: A Critique of Glueck's Synthesis. *Bulletin of the American Schools of Oriental Research* 263: 1-26.

Sauer, J.A. 1994; The Pottery at Hesban and its Relationship to the History of Jordan: An Interim Hesban Pottery Report, 1993. Pp. 225-81 in D. Merling and L.T. Geraty (eds.), *Hesban after 25 Years*. Berrien

Springs, MI: Institute of Archaeology /Siegfried H. Horn Archaeological Museum.

Al-Shorman, A. 2007; *The Archaeothanatology of Jordan.* Irbid: Yarmouk University.

Al-Shqour, R. 2009; 2008 Excavations at the Islamic Village at Tall Jalul. *Annual of the Department of Antiquities of Jordan* 53: 35-43.

Stern, E. 1982; *Material Culture of the Land of the Bible in the Persian Period 538- 332 B.C.* Warminster: Aris and Phillips.

Stern, E. 1990; New Evidence on the Administrative Division of Palestine in the Persian Period. Pp. 221-26 in H. Sancisi-Weerdenburg and A. Kuhrt (eds.), *Achaemenid History IV: Center and Periphery.* Leiden: Nederlands Institute voor her Nabije Oosten.

Stern, E. 2001; *Archaeology of the Land of the Bible, Vol. II. The Assyrian, Babylonian and Persian Periods 732-332 BCE.* The Anchor Bible Reference Library. New York: Doubleday.

Strange, J. 1997; Tall al-Fukhar 1990- 1991: A Preliminary Report. Pp. 399-406 in G. Bisheh; M. Zaghloul and I. Kehrberg (eds.), *Studies in the History and Archaeology of Jordan VI.* Amman: Department of Antiquities.

Strange, J. 2009; Tall al-Fukhar 1990-93 and 2002. *Studies in the History and Archaeology of Jordan* X: 611-616.

Thompson, H.O. 1972; The 1972 Excavation of Khirbet el-Hajjar. *Annual of the Department of Antiquities of Jordan* 17: 47-72.

Thompson, H.O. 1977; The Ammonite Remains at Khirbet el-Hajjar. *Bulletin of the American Schools of Oriental Research* 227: 27-34.

Thompson, H.O. 2000; Some Towers in Jordan. Pp. 482-89 in L.E. Stager; J.A. Greene; and M.D. Coogan (eds.), *The Archaeology of Jordan and Beyond: Essays in Honor of James A. Sauer*. Winona Lake: Eisenbrauns.

Tubb, J.N. 1985; Preliminary Report on the 1985 Season of Excavations at Tell Es-Sa'idiyeh, Jordan. *Annual of the Department of Antiquities of Jordan* 29: 131-40.

Tubb, J.N. 1986; Tell Es-Sa'idiyeh 1986: Interim Report of the Second Season of Excavations. *Annual of the Department of Antiquities of Jordan* 30: 115-29.

Tubb, J.N. 1988a; Tell es-Sa'idiyeh: Preliminary Report on the First Three Seasons of Renewed Excavations. *Levant* 20: 23-80.

Tubb, J.N. 1988b; Tell Es-Sa'idiyeh 1987: Third Season Interim Report. *Annual of the Department of Antiquities of Jordan* 32: 41-58.

Tubb, J.N. 1989; Sa'idiyeh (Tell El). Pp. 521-42 in D .Homés-Fredericq and J.B. Hennessy (eds.), *Archaeology of Jordan* II.2. Field Reports: Surveys and Sites L-Z. Akkadica Supplement 8. Leuven: Peeters.

Tubb, J.N. 1990; Preliminary Report on the Fourth Season of Excavations at Tell Es-Sa'idiyeh in the Jordan Valley. *Levant* 22: 21-42.

Tubb, J.N. 1991; Preliminary Report on the Fifth (1990) Season of Excavations at Tell Es-Sa'idiyeh. *Annual of the Department of Antiquities of Jordan* 35: 181-194.

Tubb, J.N. 1998; *People of the Past: Canaanites*. Norman: University of Oklahoma.

Tubb, J.N. 2007; The Sixth Century BC Horizon at Tell es-Sa'idieh in Jordan. Pp. 280-94 in S.W. Crawford (ed.), *"Up to the Gates of Ekron" Essays on the Archaeology and History of the Eastern Mediterranean in Honor of Seymour Gitin*. Jerusalem: W.F. Albright School of Archaeological Research/Israel Exploration Society.

Tubb, J.N.; and Dorrell, P.G. 1993; Tell Es-Sa'idiyeh: Interim Report on the Sixth Season of Excavations. *Palestine Exploration Quarterly* 125: 51-74.

Tubb, J.N.; and Dorrell, P.G. 1994; Tell Es-Sa'idiyeh 1993: Interim Report on the Seventh Season of Excavations. *Palestine Exploration Quarterly* 126: 52-68.

Tubb, J.N.; Dorrell, P.G.; and Cobbing, F.J. 1996; Interim Report on the Eighth (1995) Season of Excavations at Tell Es-Sa'idiyeh. *Palestine Exploration Quarterly* 128: 16-40.

Tubb, J.N.; Dorrell, P.G.; and Cobbing, F.J. 1997; Interim Report on the Ninth Season (1996) of Excavations at Tell Es-Sa'idiyeh, Jordan. *Palestine Exploration Quarterly* 129: 54-77.

Vadim, J. 2010; *The Scocial History of Achaemenid Phoenicia: Being a Phoenician, Negotiating Empires*. London: Oakville.

Van der Kooij, G. 1987; Tell Deir Alla (East Jordan Valley) during the Achaemenid Period: Some Aspects of the Culture. Pp. 97-102 in H. Sancisi-Weerdenburg (ed.), *Achaemenid History I: Sources, Structures and Synthesis*. Leiden: Nederlands Instituut voor her Nabije Oosten.

Van der Kooij, G. 1993; Deir Alla, Tell. *The New Encyclopedia of Archaeological Excavations in the Holy Land* 1: 338–42.

Van der Kooij, G. 2001; The Vicissitudes of Life at Dayr Alla during the First Millennium BC, Seen in a Wider Context. *Studies in the History and Archaeology of Jordan* 7: 295-303.

Van der Kooij, G. 2007; Irrigation Systems at Dayr 'Alla. *Studies in the History and Archaeology of Jordan* 9: 133-44.

Van der Kooij, G. and Ibrahim, M.M (eds.) 1989; *Picking Up the Threads: A Continuing Review of Excavations at Deir Alla, Jordan*. Leiden: University of Leiden Archaeological Center.

Van de Mieroop, M. 2007; *A History of the Ancient Near East ca. 3000-323 BC*. Second Edition. Malden: Blackwell History of the Ancient World.

Wilber, D.N. 1981; *Iran Past and Present: From Monarchy to Islamic Republic*. Ninth Edition. New Jersey: Princeton University.

Worschech, U. 1992; Ancient Settlement Patterns in the Northwest Ard al-Karak. Pp. 83-88 in M. Zaghloul; K. 'Amr; F. Zayadine and R. Nabeel (eds.), *Studies in the History and Archaeology of Jordan IV*. Amman: Department of Antiquities.

Wright, K.; Schick, R.; and Brown, R. 1989; Report on a Preliminary Survey of the Wadi Shue'ib. *Annual of the Department of Antiquities of Jordan* 33: 345-50.

Yassine, K. 1984; *Tell el-Mazar Cemetery A*. Amman: University of Jordan.

Yassine, K. 1988a; Ammonite Fortresses, Date and Function. Pp. 11-31 in K. Yassine (ed.), *Archaeology of Jordan: Essays and Reports*. Amman: Department of Archaeology, University of Jordan.

Yassine, K. 1988b; Ammonite Seals from Tell El-Mazar. Pp. 143-55 in K. Yassine (ed.), *Archaeology of Jordan: Essays and Reports*. Amman: Department of Archaeology, University of Jordan.

Yassine, K. 1988c; Tell el Mazar Field I: Preliminary Report of Areas G, H, L, and M. Pp. 73-113 in K. Yassine (ed.), *Archaeology of Jordan: Essays and Reports*. Amman: Department of Archaeology, University of Jordan.

Yassine, K. 1989; Mazar (Tell El). Pp. 381-84 in D .Homés-Fredericq and J.B. Hennessy (eds.), *Archaeology of Jordan* II.2. Field Reports: Surveys and Sites L-Z. Akkadica Supplement 8. Leuven: Peeters.

Yassine, K. 1999; Burial Customs and Practices in Ancient Ammon, Studies in the History and Culture of the Ancient Near East. Pp. 137-51 in B. MacDonald and R.W. Younker (eds.), *Ancient Ammon*. Leiden: E.J. Brill.

Yassine, K.; Ibrahim, M.M.; and Sauer, J. 1988; The East Jordan Valley Surveys, 1975 and 1976. Pp. 159-207 in K. Yassine (ed.), *Archaeology of Jordan: Essays and Reports*. Amman: Department of Archaeology, University of Jordan.

Yassine, K. and Teixidor, J. 1988; Ammonite and Aramaic Inscriptions from Tell el-Mazar. Pp. 137-42 in K. Yassine (ed.), *Archaeology of Jordan: Essays and Reports*. Amman: Department of Archaeology, University of Jordan.

Younker, R.W. 2007; Highlights from the Heights of Jalul. Pp. 129-35 in T.E. Levy; P.M. Daviau; R.W. Younker and M. Shaer (eds.), *Crossing Jordan: North American Contributions to the Archaeology of Jordan*. London: Equinox.

Younker, R.W.; Gane, C.; Gregor, P.; Groves, J.; and Ray, P. 2009; Preliminary Report on the 2009 Season of the Madaba Plains Project: Tall Jalul Excavations 2009. *Annual of the Department of Antiquities of Jordan* 53: 27-34.

Younker, R.W.; Geraty, L.T.; Herr, L.G. and LaBianca, Ø.S. 1990; The Joint Madaba Plains Project: A Preliminary Report of the 1989 Season, Including the Regional Survey and Excavations at el-Dreijat, Tell Jawa, and Tell el-'Umeiri (June 19 To August 8, 1989). Pp. 5-52 in *Andrews University Seminary Studies* 28/1.

Younker, R.W.; Geraty, L.T.; Herr, L.G.; LaBianca, Ø.S. and Clark. D. 1996; Preliminary Report of the 1994 Season of the Madaba Plains Project: Regional Survey, Tall al-'Umayri, and Tall Jalul Excavations. Pp. 65-92 in *Andrews University Seminary Studies* 34/1.

Zayadine, F. 1973; Recent Excavations on the Citadel of Amman (A Preliminary Report). *Annual of the Department of Antiquities of Jordan* 18: 17-35.

Zayadine, F. 1977-1978; Excavations on the Upper Citadel of Amman: Area A (1975 and 1977). *Annual of the Department of Antiquities of Jordan* 22: 20-56

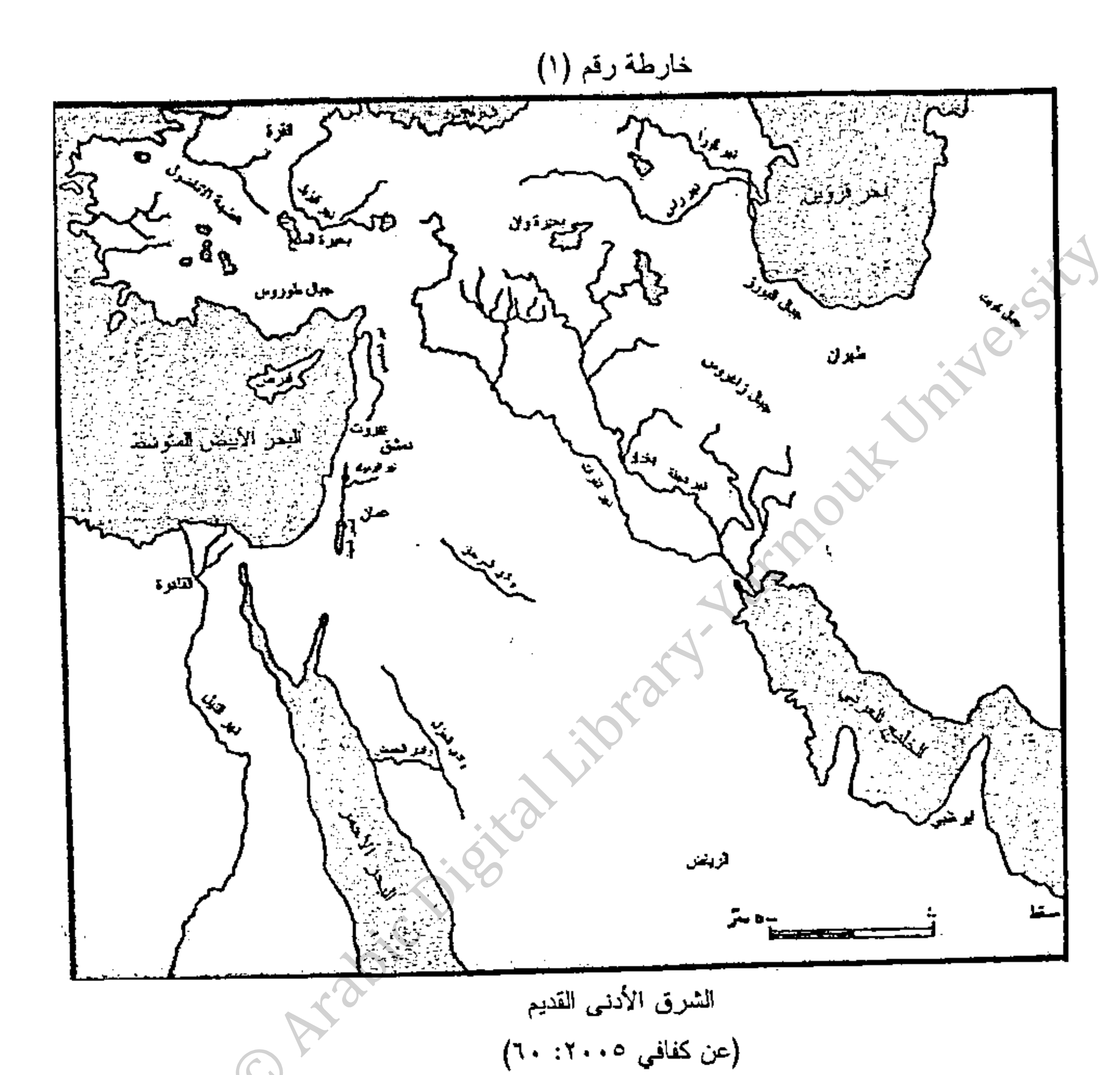
Zayadine, F. 1991; Sculpture in Ancient Jordan. Pp. 31-61 in P. Bienkowski (ed.), *Treasures from an Ancient Land: The Art of Jordan.* Stroud: Alan Sutton.

Zayadine, F.; Humbert, J-B.; and Najjar, M. 1989; The 1988 Excavations on the Citadel of Amman: Lower Terrace, Area A. *Annual of the Department of Antiquities of Jordan* 33: 357-63.

Zayadine, F.; Najjar, M.; and Greene, J.A. 1987; Recent Excavations on the Citadel of Amman (Lower Terrace): A Preliminary Report. *Annual of the Department of Antiquities of Jordan* 31: 299-311.

ملحق الخرائط

خارطة رقم (١)



الشرق الأدنى القديم

(عن كفافي ٢٠٠٥: ٦٠)

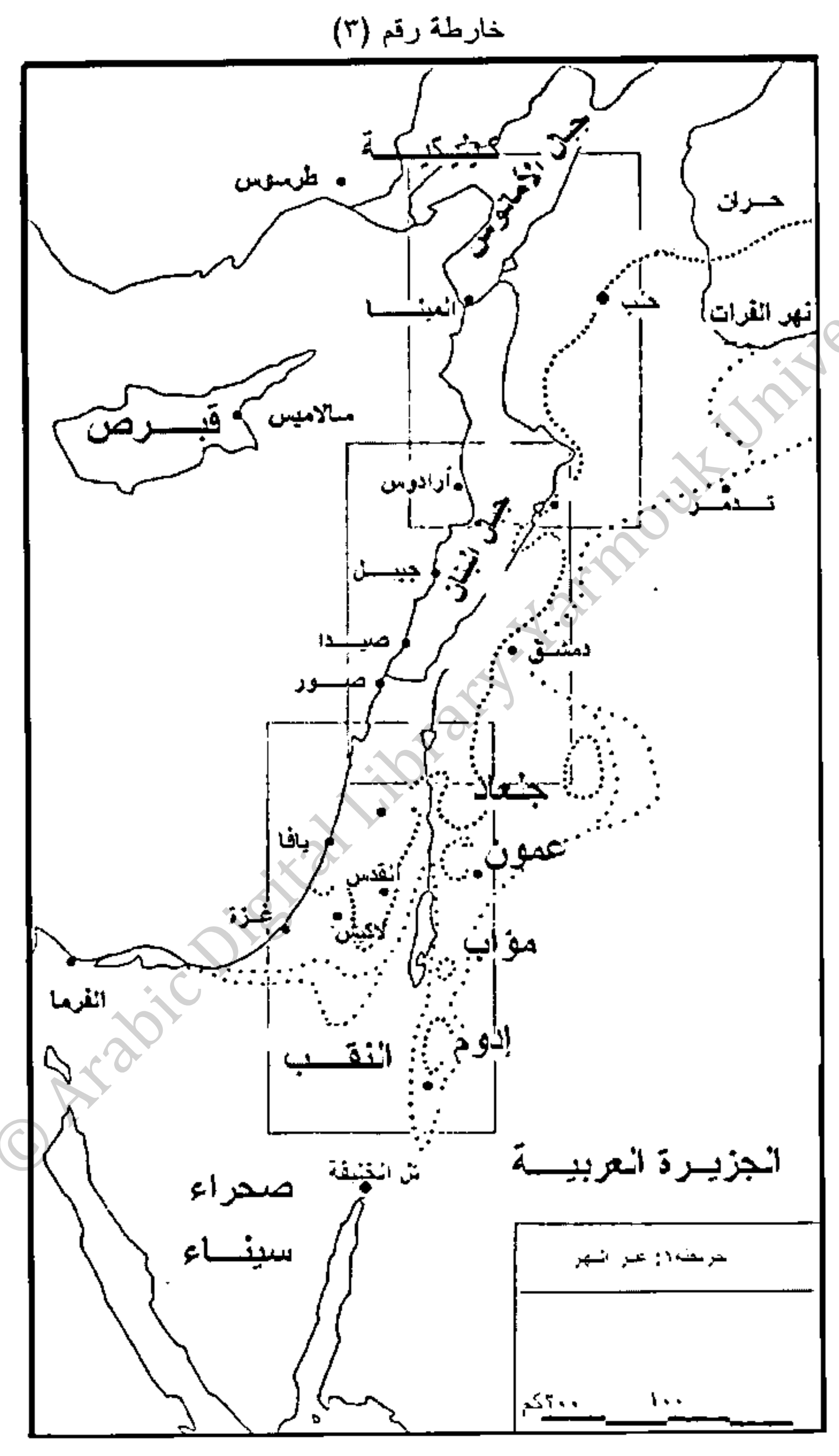
خارطة رقم (٢)



المدن اليونانية التي فتحها الإسكندر المقدوني المذكورة في النص ومواقع المعارك الثلاث: نهر الغرانيك، وإيسوس، وأربيلا

(عن Allen 2005: 134)

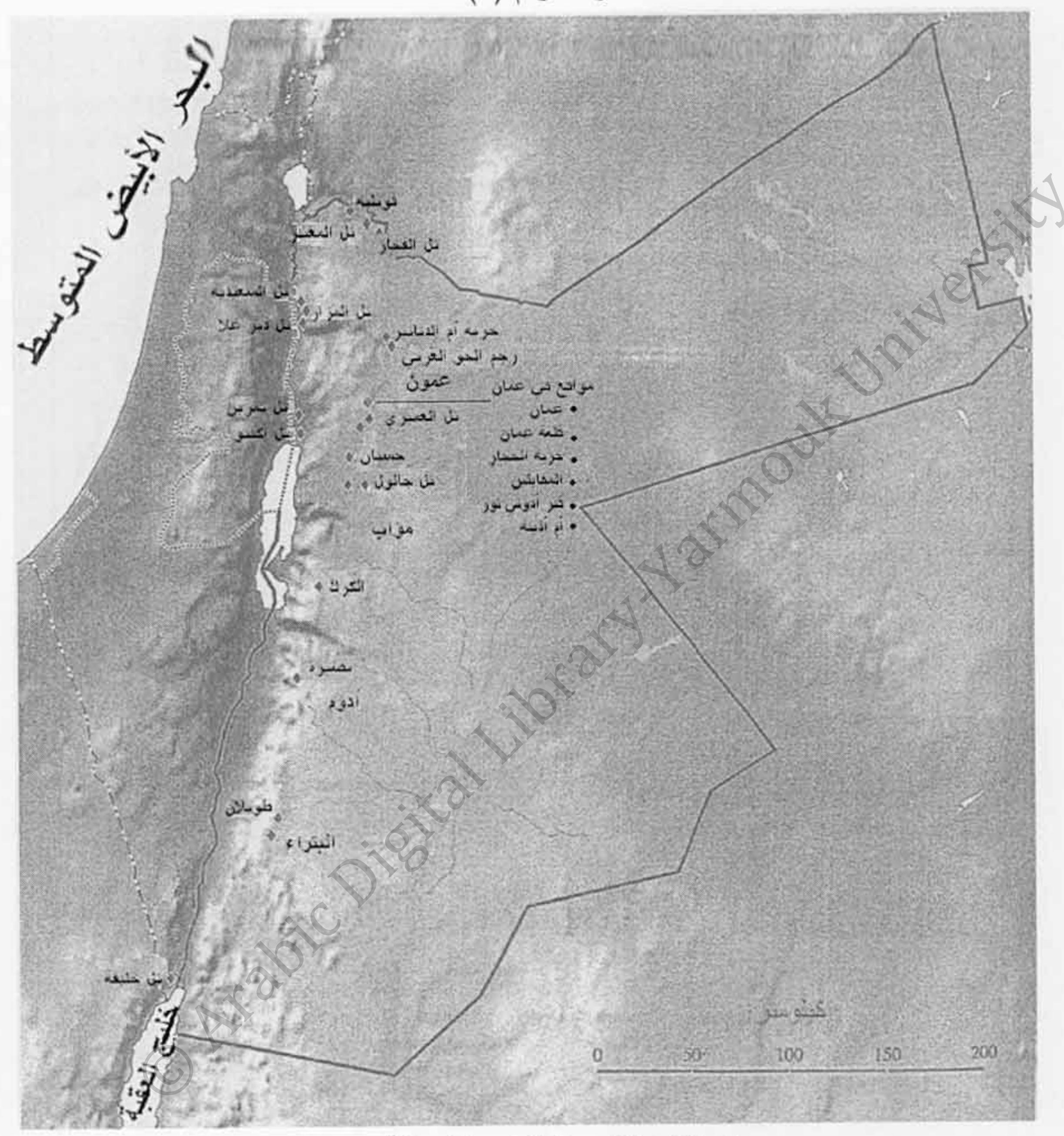
خارطة رقم (٣)



مقاطعة عبر النهر في الفترة الفارسية

(عن Elayi and Sapin 1998: 12)

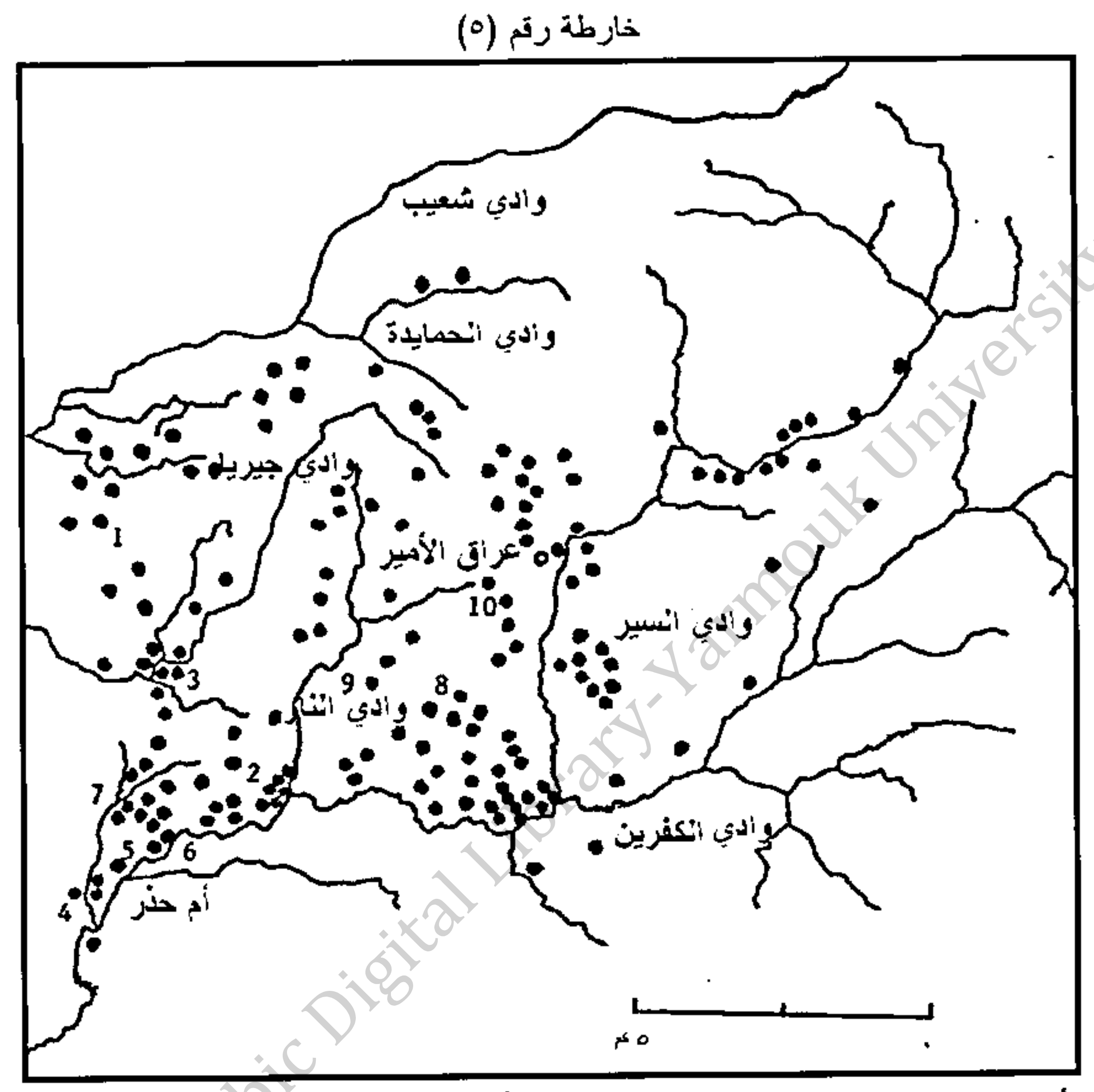
خارطة رقم (٤)



مواقع الفترة الفارسية الرئيسية في الأردن

(عن Bienkowski 2008: 336)

خارطة رقم (٥)



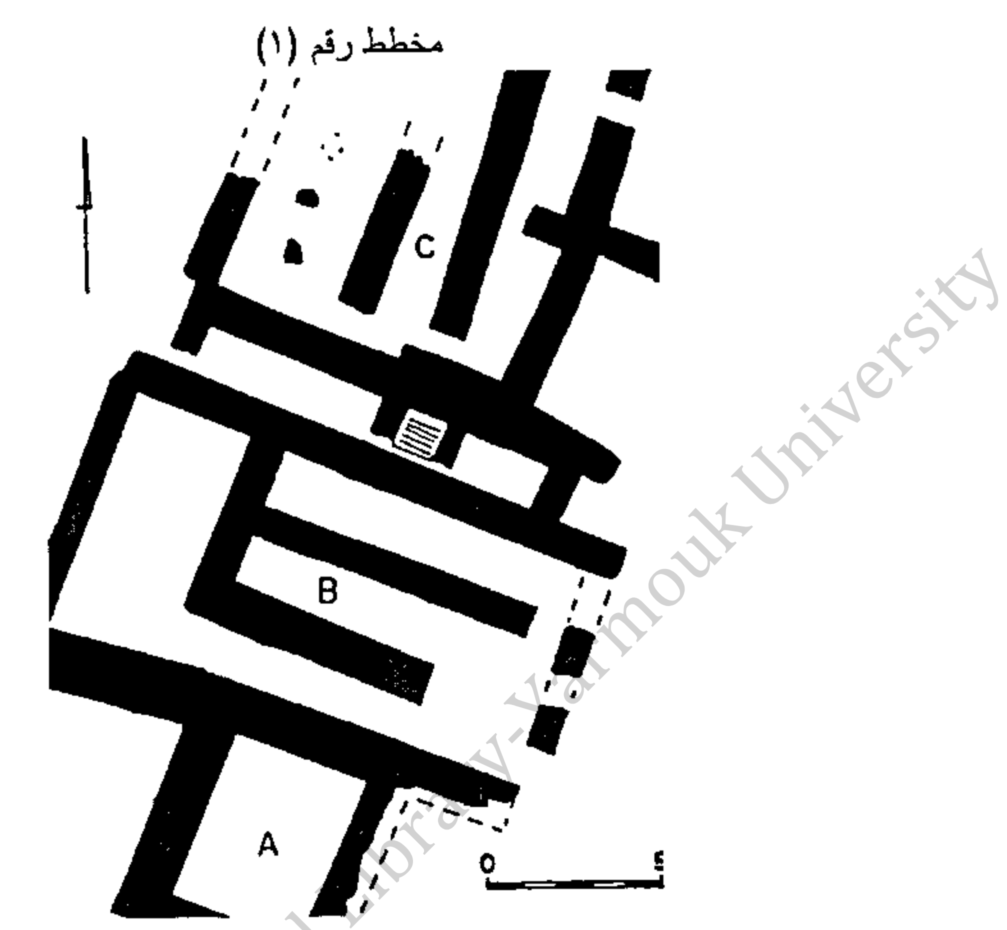
أهم مواقع الفترة الفارسية التابعة لمنطقة عراق الأمير، ويظهر فيها بعض المواقع المذكورة في النص:

١. خربة المقفيات ٢. رجم أم قطاف الجنوبي ٣. رجم الكلال ٤. رجم أم حذر ٥. تليلات أم حذر الجنوبي ٦. خربة الصّوان ٧. تليلات أم حذر الشمالي ٨. رجم المداريس ٩. رجم الأحمر ١٠. خربة الميديّة.

(عن Ji 2007: 138)

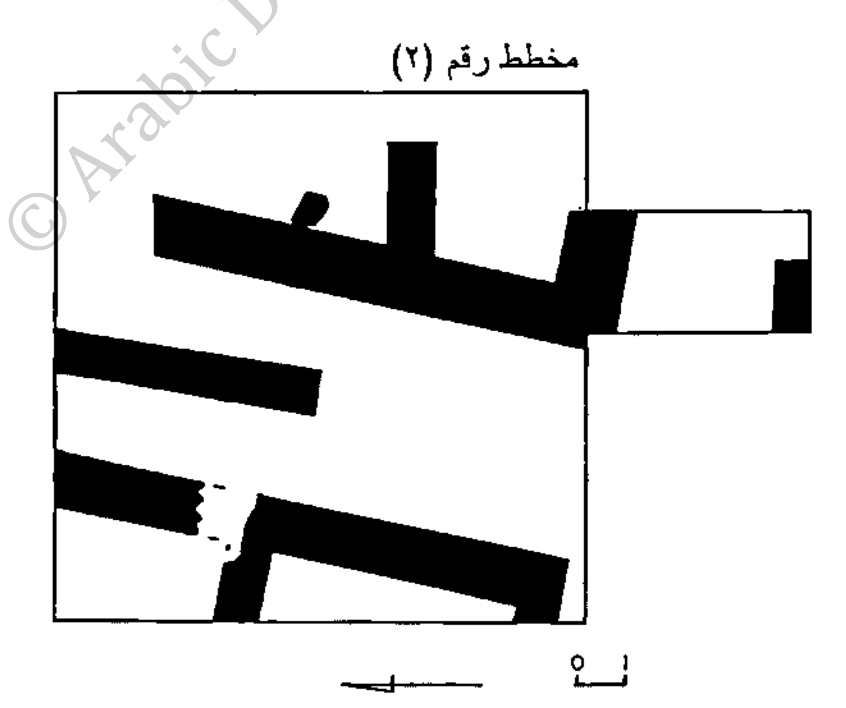
ملحق المخططات

مخطط رقم (١)



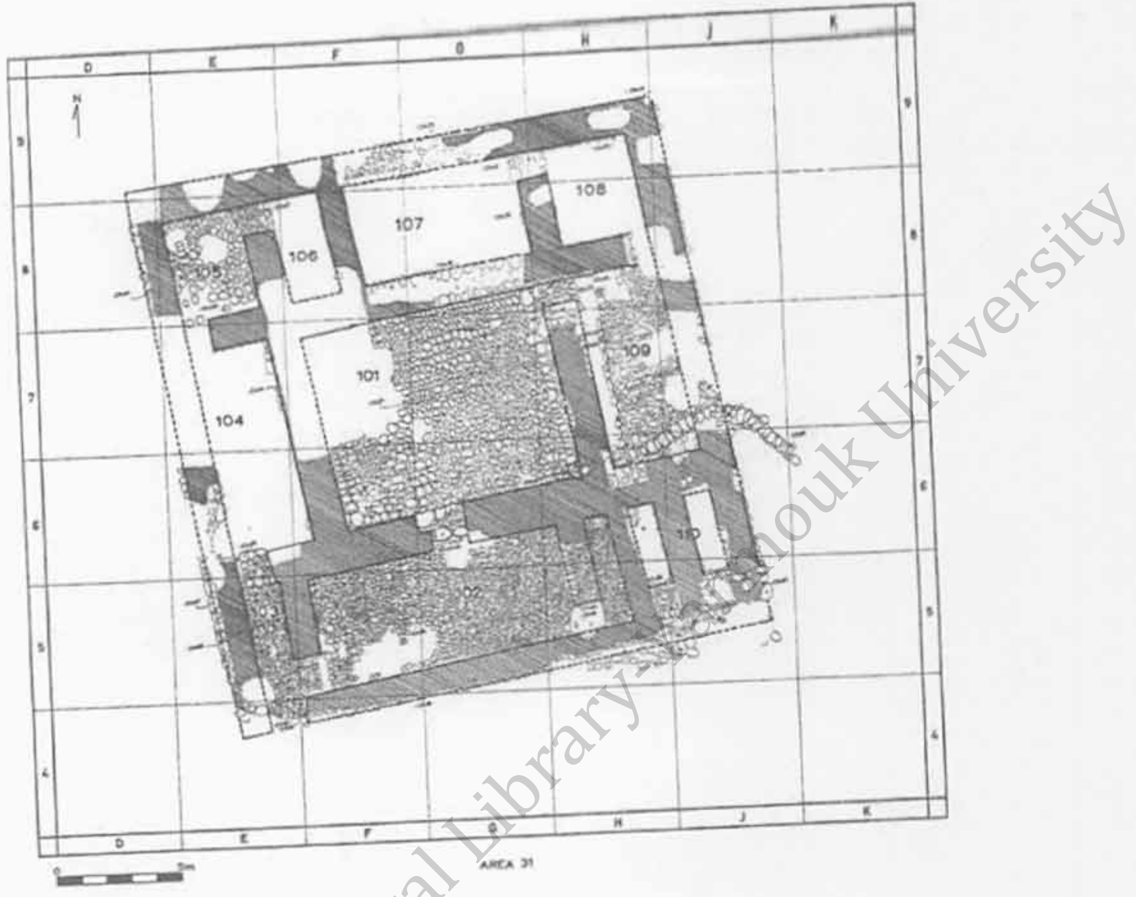
المبنى السكني C والمبنيان الإداريان A و B في تل العميري
(عن Herr *et al.* 1991b: 158, Fig. 3)

مخطط رقم (٢)



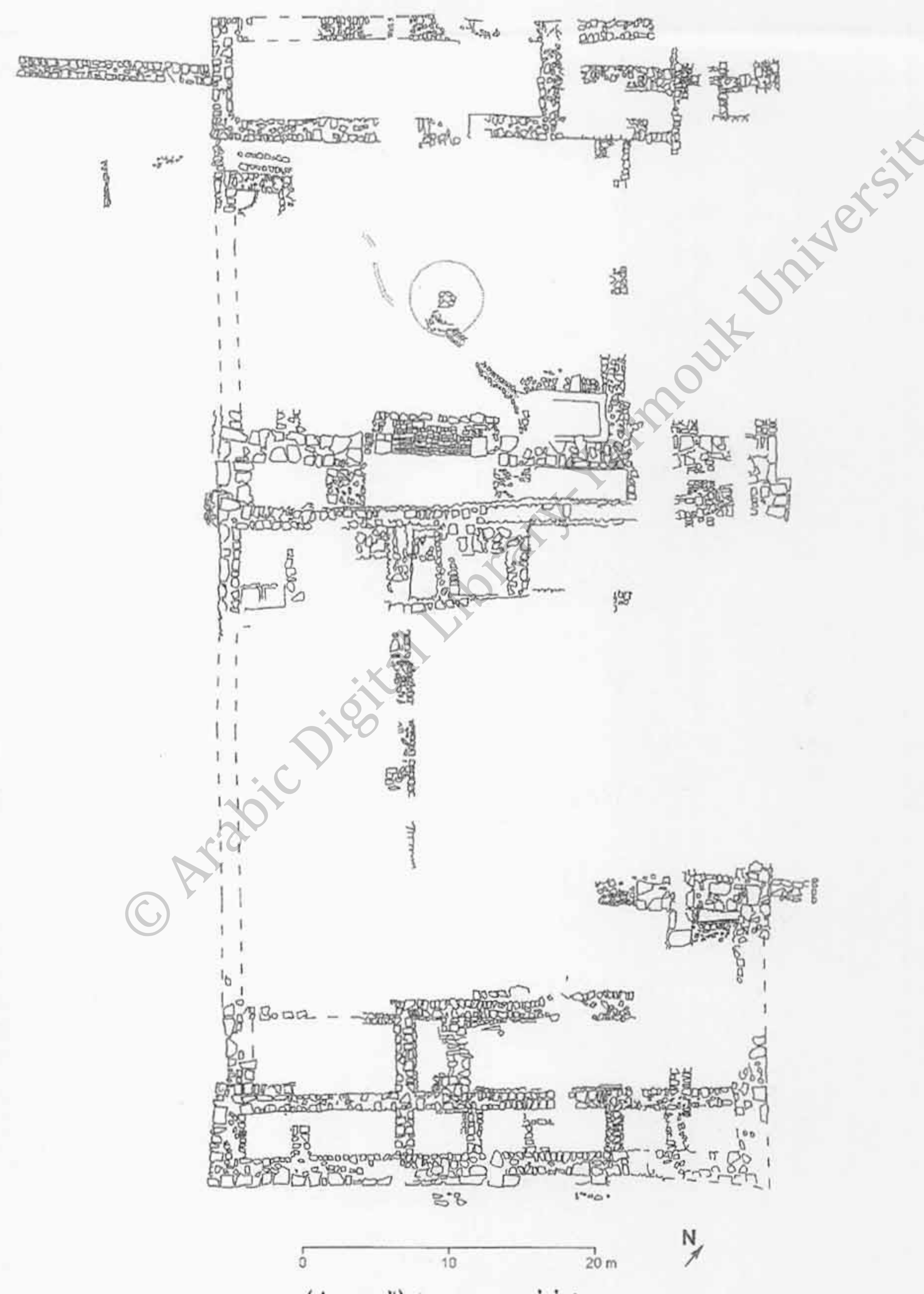
صورة توضيحية لمنزل المنطقة F في تل العميري
(عن Herr *et al.* 1991b: 169)





مخطط حصن تل السعيدية (Stratum III) ويظهر فيه تقسيماته
(عن Pritchard 1985: Fig. 185)

مخطط رقم (٤)



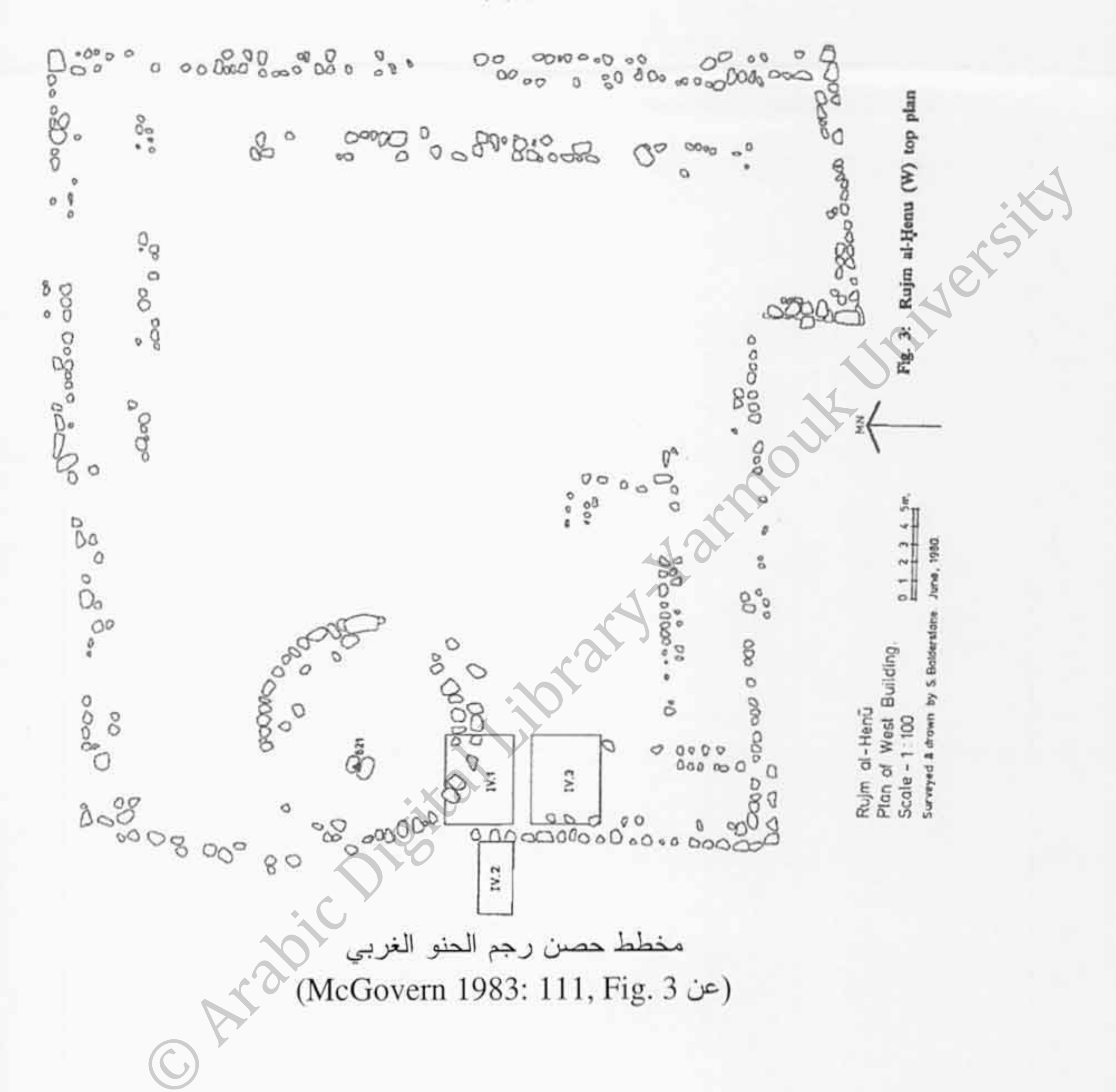
مخطط معبد بصيرة (المبنى A)
(عن Bienkowski 2008: 345, Fig. 11.8)

مخطط رقم (٥)



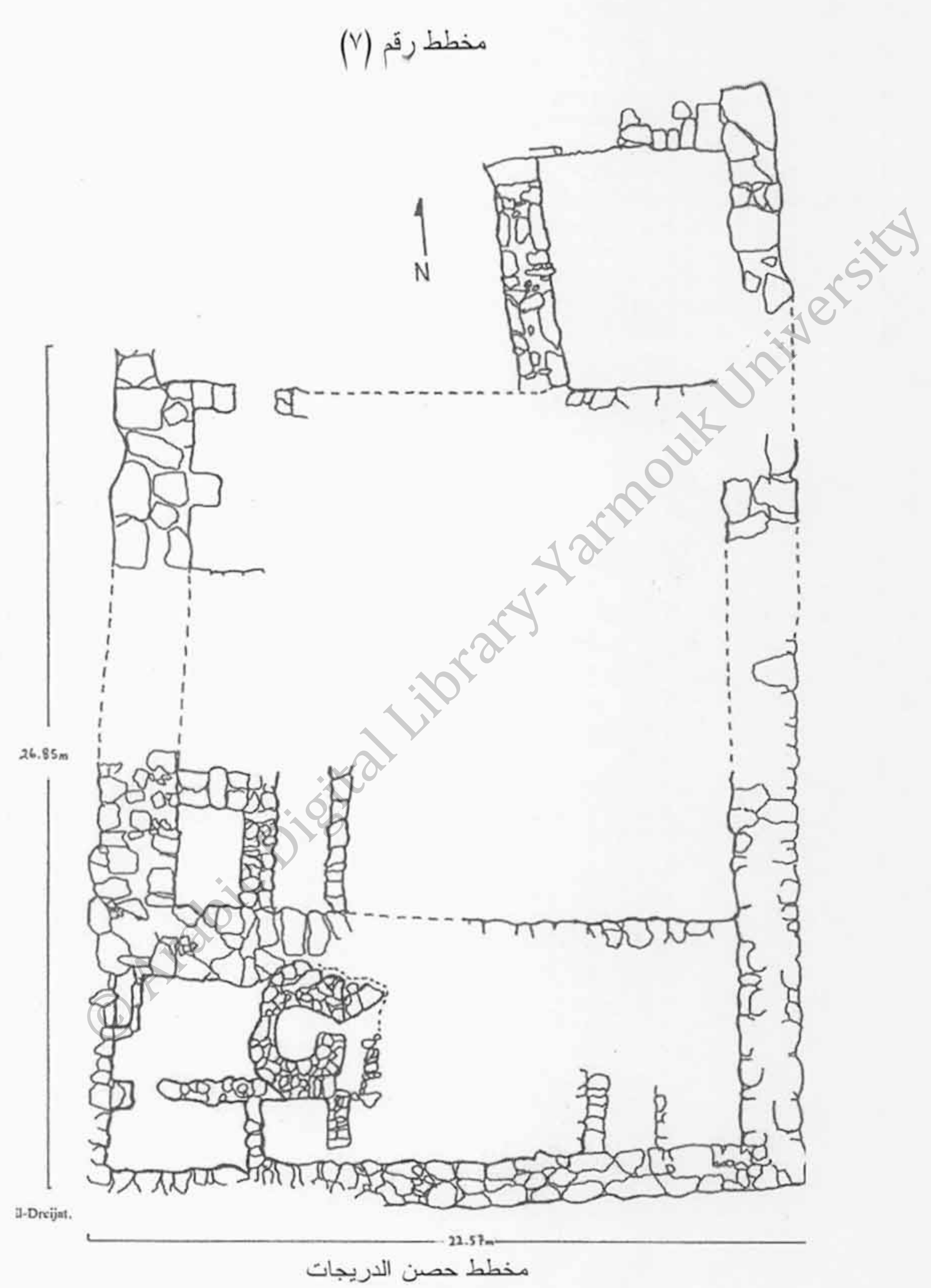
مخطط قصر بصيرة (المبنى C)
(Bienkowski 2008: 344, Fig. 11.7 عن)

مخطط رقم (٦)



مخطط حصن رجم الحنو الغربي
(عن McGovern 1983: 111, Fig. 3)

مخطط رقم (٧)

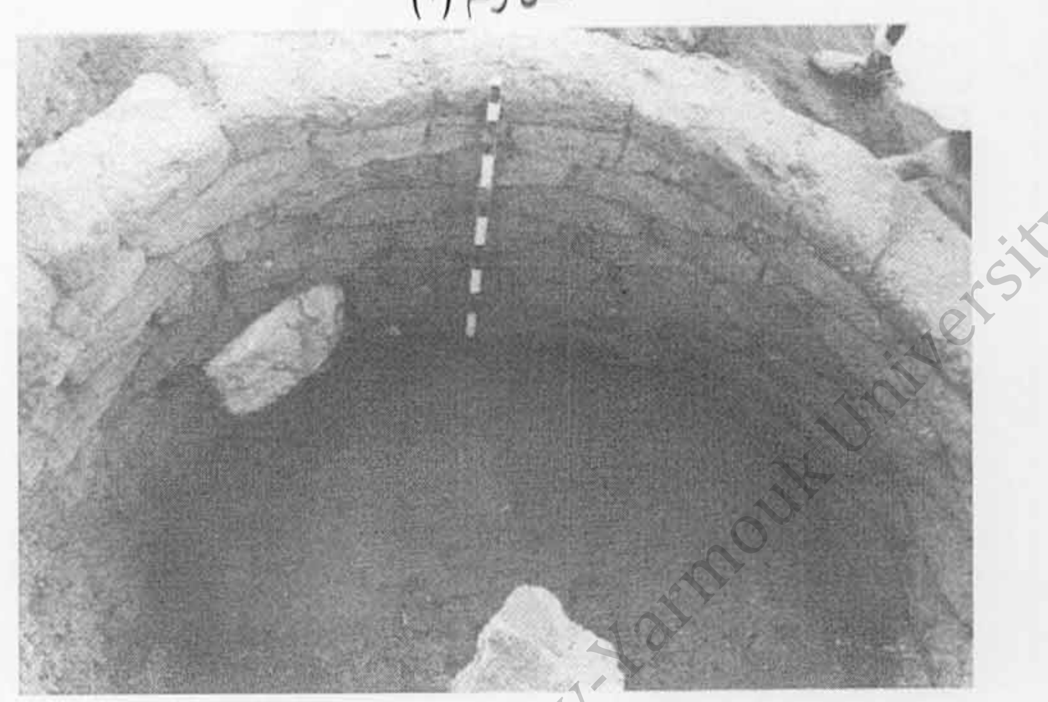


مخطط حصن الدريجات

(Herr *et al.* 1991a: 341, Fig. 13.5 عن)

ملحق الأشكال

شكل رقم (١)



حفرة برميلية الشكل في تل المزار (Stratum I)
(Yassine 1988c: 94, Pl. I: 3 عن)

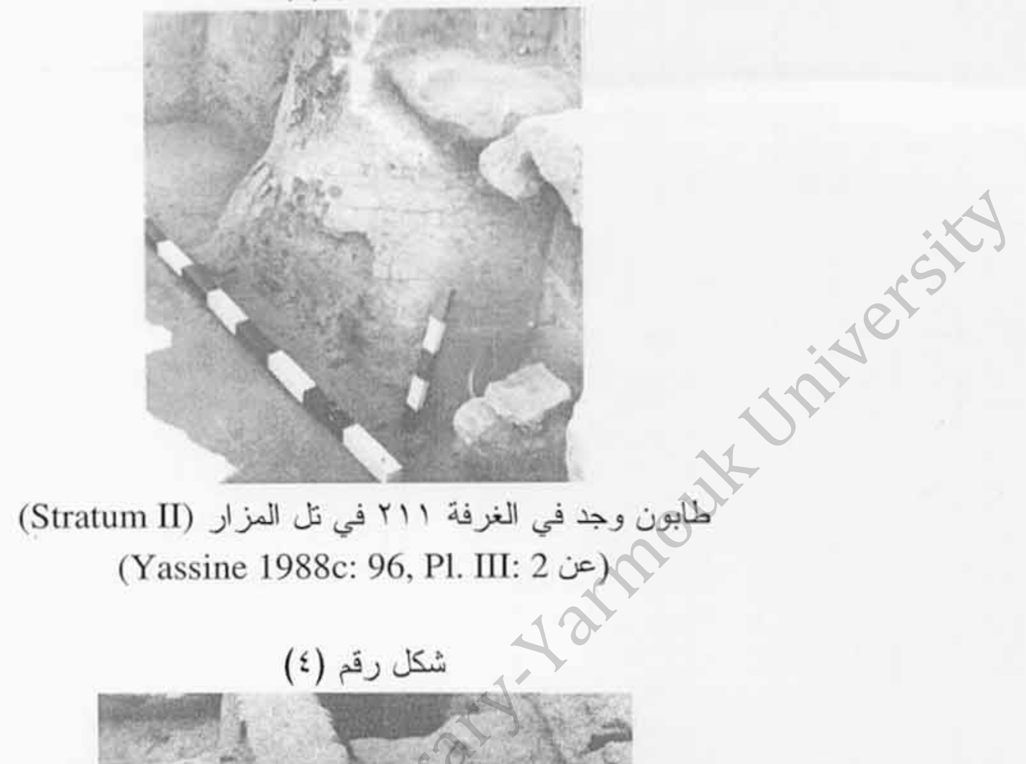
شكل رقم (٢)



وحدات سكنية في تل المزار (Stratum II)

(عن Yassine 1988c: 84, Fig. 5)

شكل رقم (٣)



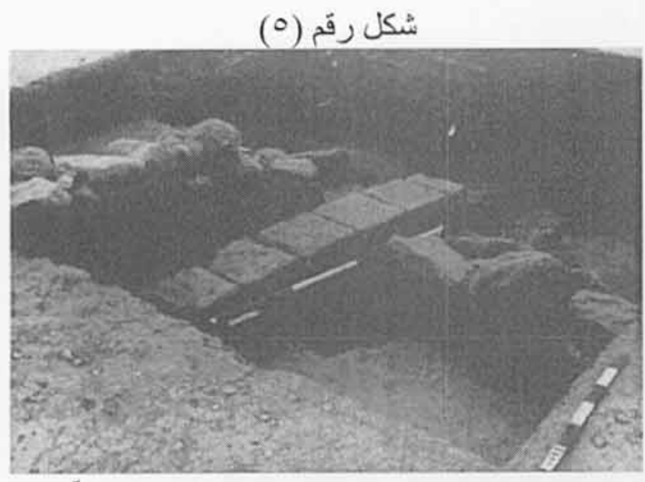
طابون وجد في الغرفة ٢١١ في تل المزار (Stratum II)
(Yassine 1988c: 96, Pl. III: 2 عن)

شكل رقم (٤)



أساسات جدار منزل في تل المزار بُني فوقها اللبن بشكل رأسي (Stratum II)
(Yassine 1988c: 95, Pl. II: 2 عن)

شكل رقم (٥)



جدران حجرية مع صف من الطوب الطيني من دير علاّ (Phase V)
(Franken and Ibrahim 1977-1978: Pl. XXXI, 2 عن)

شكل رقم (٦)

طابونان من دير علاّ (Phase V)

(Franken and Ibrahim 1977-1978: Pl. XXXIV, 1 عن)

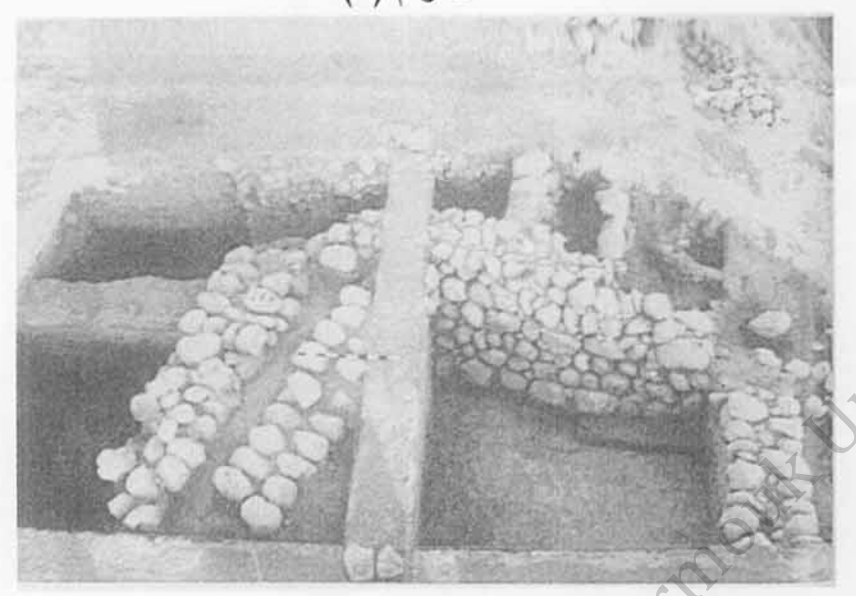
شكل رقم (٧)



جدران حجرية لمنزل من دير علا (Phase III)

(Franken and Ibrahim 1977-1978: Pl. XXXI, 1 عن)

شكل رقم (٨)



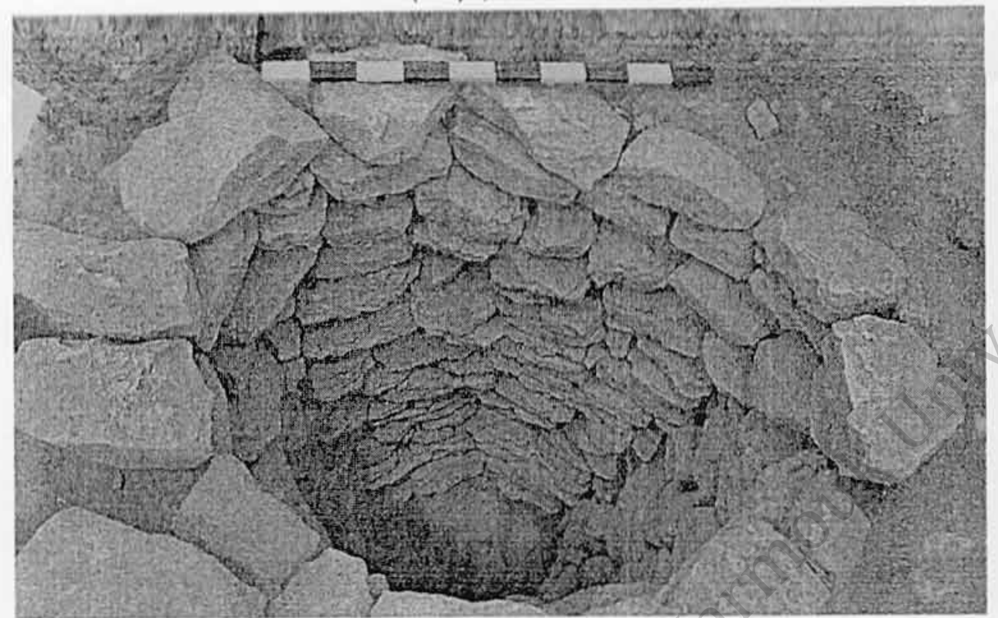
جدار منزل من تل نمرين
(عن Flanagan *et al.* 1992: 110, Pl. II: 2)

شكل رقم (٩)



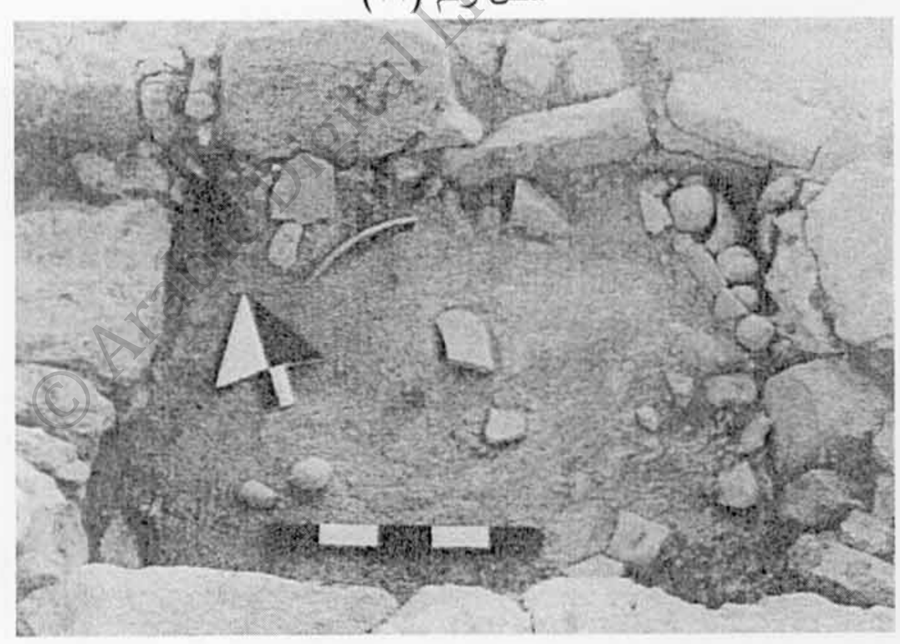
منظر علوي لتل العميري يظهر فيه البركة المجصّصة، ومستودع التخزين في أرضية البيت المعمّد (المنطقة A)
(عن Geraty *et al.* 1989b: 383, Pl. XIX: 1)

شكل رقم (١٠)



مستودع تخزين في أرضية البيت المعمّد في تل العميري
(Geraty *et al.* 1988: 235, Plate. 14 عن)

شكل رقم (١١)



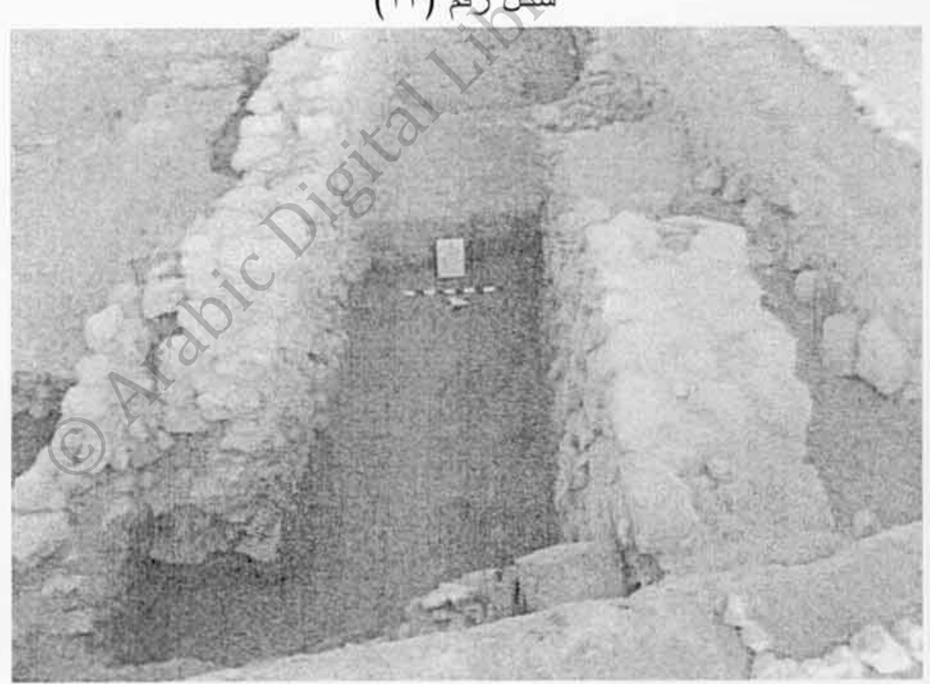
حجارة الطحن التي وجدت في الحفرة المستطيلة في تل العميري
(Herr and Clark 2005: 256, Fig. 24 عن)

شكل رقم (١٢)



منزل مستطيل الشكل في تل جالول (المنطقة C)
(عن Younker *et al.* 2009: 28, Fig. 1)

شكل رقم (١٣)



الزقاق الفاصل بين المنزل المستطيل الشكل والمبنى المعمّد في تل جالول
(عن Younker *et al.* 2009: 28, Fig. 2)

شكل رقم (١٤)



منزل كبير ذو غرف متعددة في تل جالول (المنطقة D)
(Younker *et al.* 2009: 29, Fig. 3 عن)

شكل رقم (١٥)



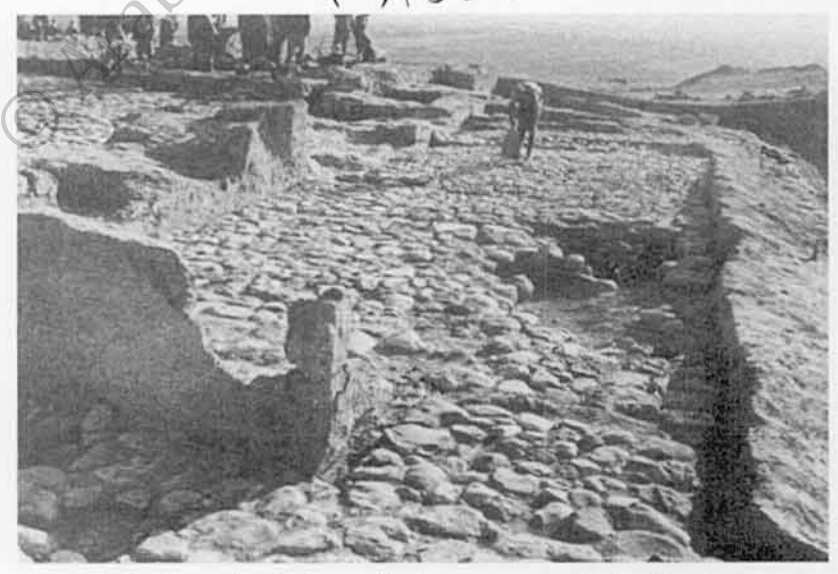
المدخل بين الغرفتين ١٠١ و ١٠٢ من حصن تل السعيدية (منظر غربي)
(Pritchard 1985: Fig. 123 عن)

شكل رقم (١٦)



قناة تصريف المياه تظهر في أرضية الساحة المركزية المكشوفة من حصن تل السعيدية (منظر غربي)
(عن Pritchard 1985: Fig. 118)

شكل رقم (١٧)



الغرفة ١٠٢ من حصن تل السعيدية (منظر شرقي)
(عن Pritchard 1985: Fig. 124)

شكل رقم (١٨)



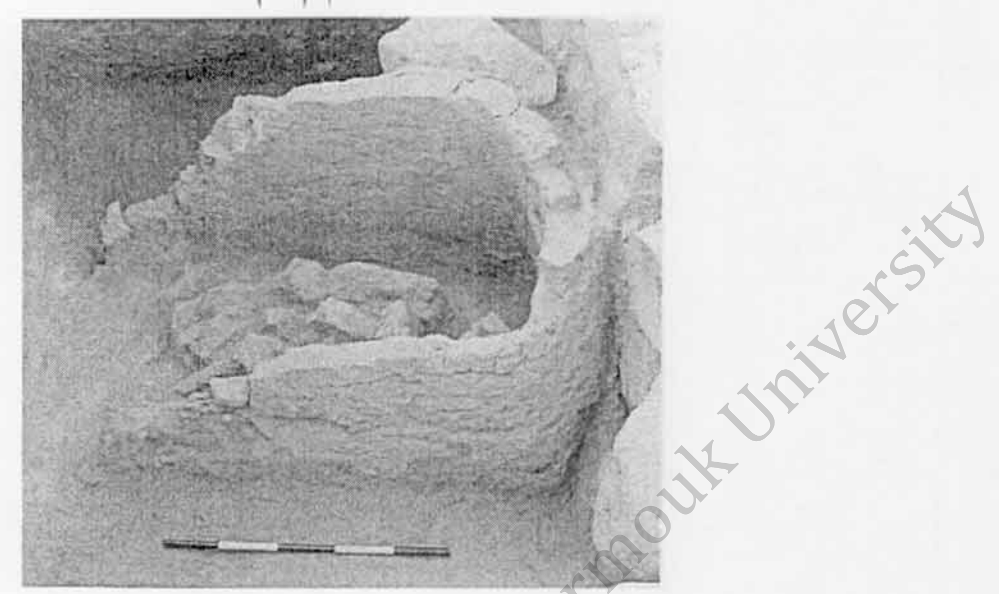
الرواق/الغرفة ١٠٣ من حصن تل السعيدية (منظر شمالي)
(عن Pritchard 1985: Fig. 125)

شكل رقم (١٩)



الغرفة ١٠٨ من حصن تل السعيدية (منظر جنوبي غربي)
(عن Pritchard 1985: Fig. 128)

شكل رقم (٢٠)



فرن ذو شكل إهليجي في تل السعيدية (Phase III C)

(عن Tubb 2007: 284, Fig. 4)

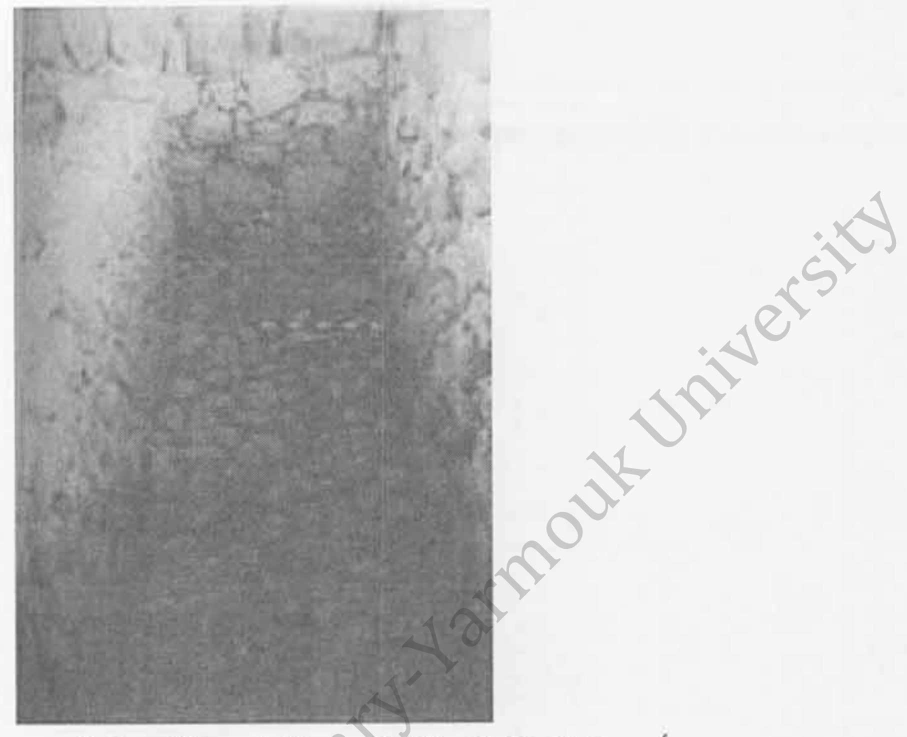
شكل رقم (٢١)



الأرضية الحصوية لفناء المرحلة "د" (Phase III D) في تل السعيدية

(عن Tubb 2007: 286, Fig. 6)

شكل رقم (٢٢)



أرضية الغرفة الشمالية للمبنى الإداري B في تل العميري (المنطقة A)
(Herr *et al.* 1994: 151, Fig. 4 عن)

شكل رقم (٢٣)



منظر غربي لرجم الحاوي ويظهر فيه البرج الدائري المندمج مع الجدار الغربي للبناء المستطيل الشكل
(McGovern 1983: 20, Pl. XX: 1 عن)

شكل رقم (٢٤)



الزاوية الشمالية-الشرقية من حصن إكتنو

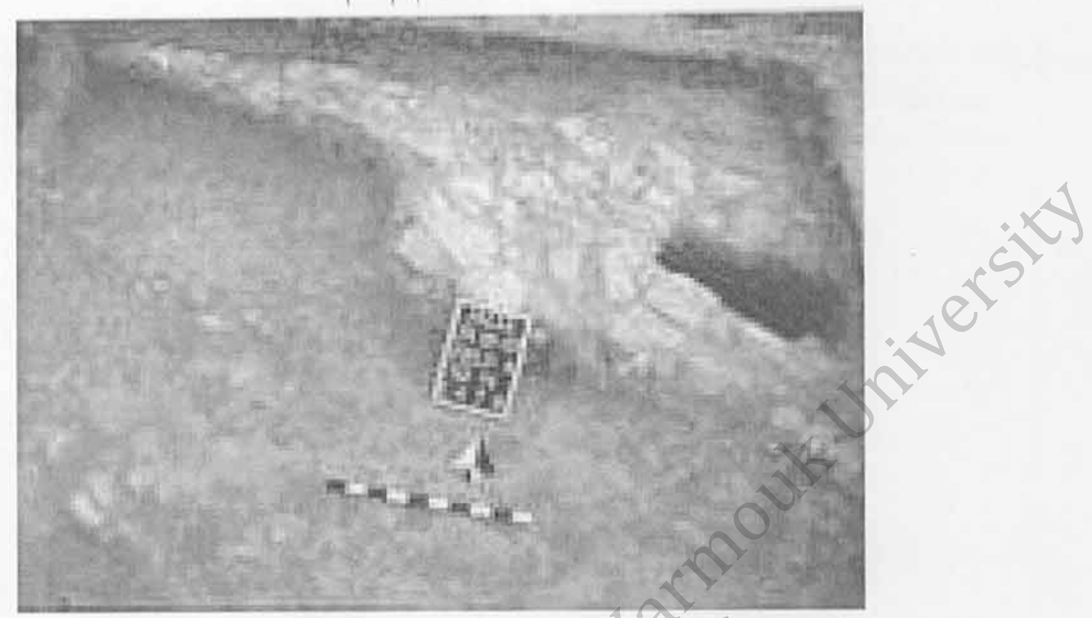
(عن Prag 1989: 41, Fig. 8)

شكل رقم (٢٥)

منظر شرقي لسور حسبان المتعرج

(عن LaBianca and Ray 1999: 118, Fig. 7)

شكل رقم (٢٦)



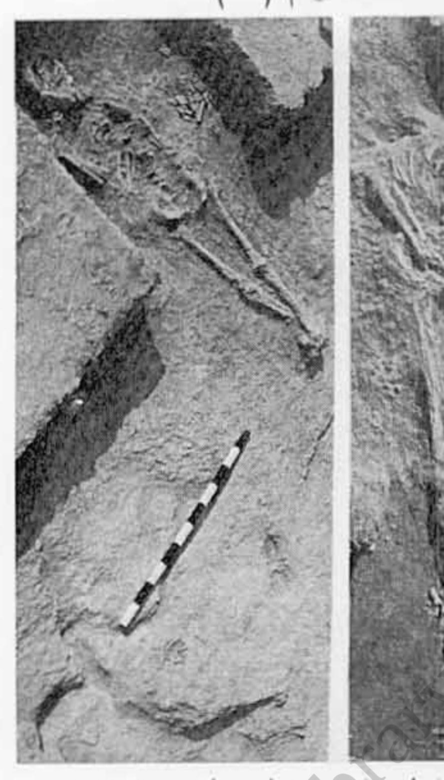
أرضية مبلّطة لبناء غير معروف الوظيفة في تل جالول (المنطقة A)
(عن Gregor 2009: 25, Fig. 10)

شكل رقم (٢٧)



جدار بناء غير معروف الوظيفة في تل جالول (المنطقة A)
(عن Gregor 2009: 25, Fig. 11)

شكل رقم (٢٨)





القبر ١ (يسار) والقبر ٢ (يمين) في تل المزار
(عن Yassine 1984: Fig. 19)

شكل رقم (٢٩)



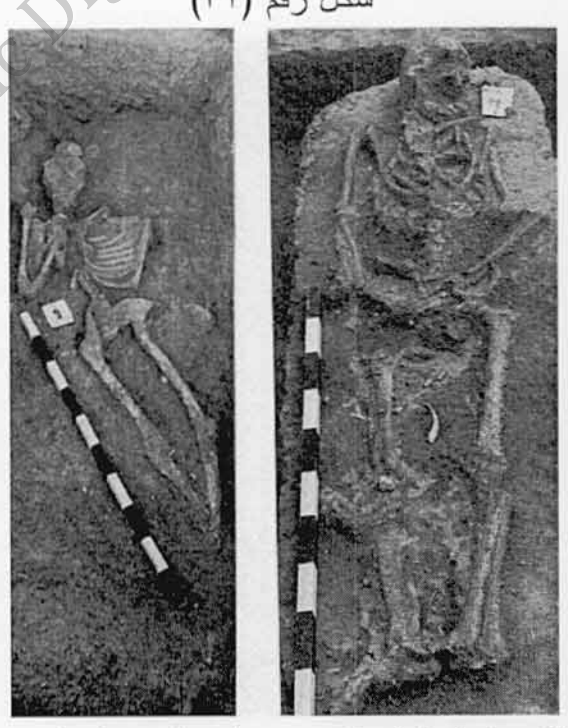
القبر ٣ في تل المزار
(عن Yassine 1984: Fig. 20)

شكل رقم (٣٠)



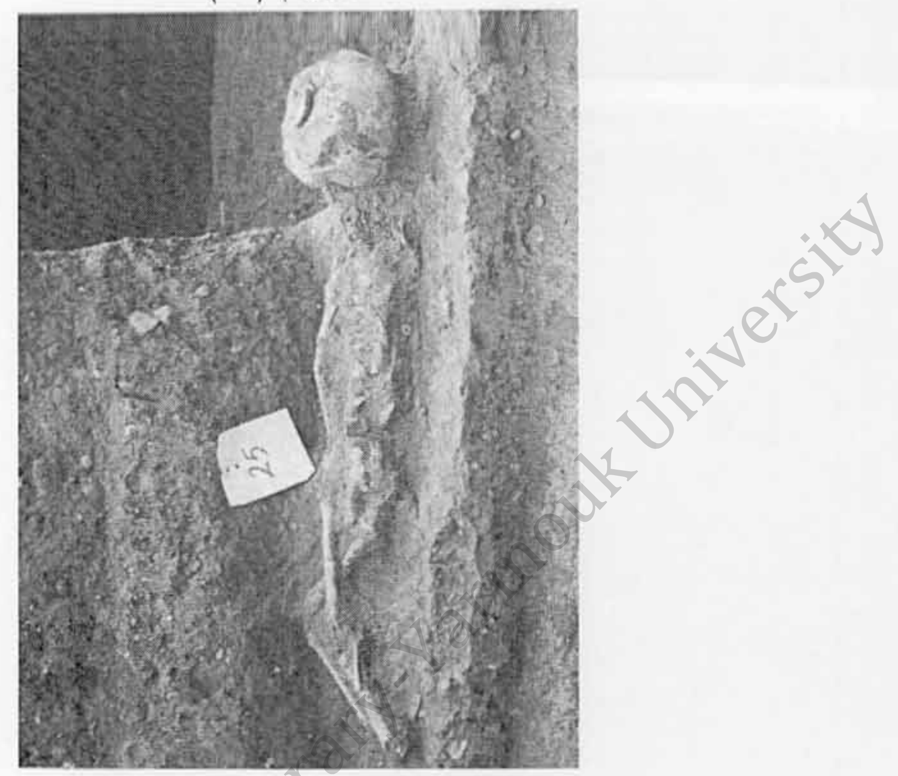
القبر ٦ (يسار) والقبر ٧ (يمين) في تل المزار
(عن Yassine 1984: Fig. 21)

شكل رقم (٣١)



القبر ٩ (يسار) والقبر ١٤ (يمين) في تل المزار
(عن Yassine 1984: Fig. 23)

شكل رقم (٣٢)

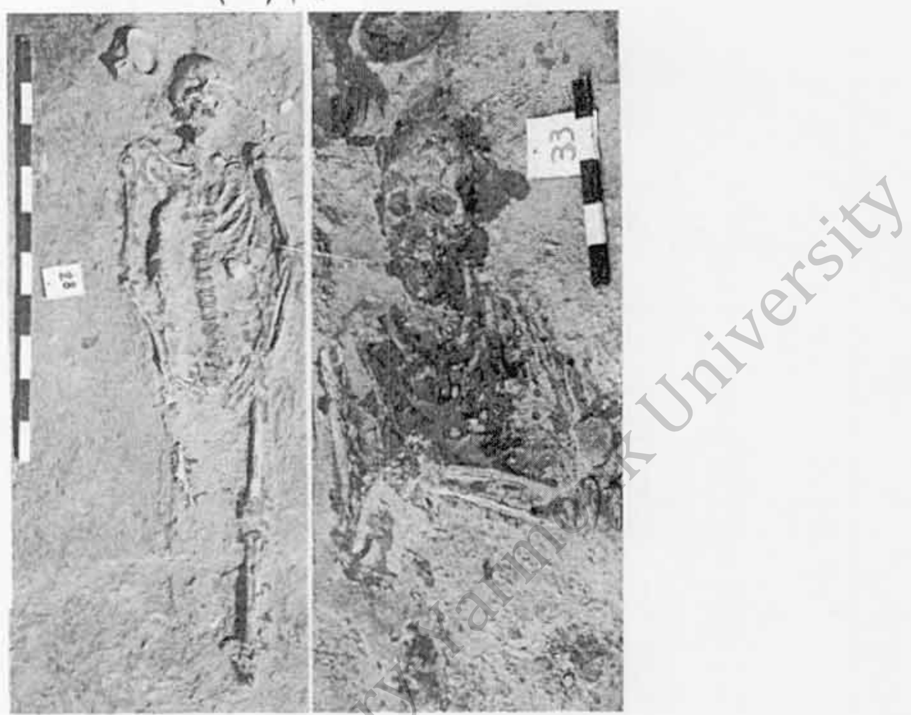


القبر ٢٥ في تل المزار
(عن Yassine 1984: Fig. 25)

شكل رقم (٣٣)

القبر ٢٦ في تل المزار
(عن Yassine 1984: Fig. 26)

الشكل رقم (٣٤)



القبر ٢٨ (يسار) والقبر ٣٣ (يمين) في تل المزار
(عن Yassine 1984: Fig. 27)

شكل رقم (٣٥)



القبرين ٣٤ و ٣٥ (يسار) والقبر ٣٧ (يمين) في تل المزار
(عن Yassine 1984: Fig. 28)

شكل رقم (٣٦)



القبر ٤٠ في تل المزار
(عن Yassine 1984: Fig. 29)

شكل رقم (٣٧)



القبر ٤٢ في تل المزار
(عن Yassine 1984: Fig. 30)

شكل رقم (٣٨)



القبر ٤٣ (يسار) والقبر ٤٤ (يمين) في تل المزار
(عن Yassine 1984: Fig. 31)

شكل رقم (٣٩)





القبر ٤٧ (أعلى) والقبر ٤٥ (أسفل) في تل المزار
(عن Yassine 1984: Fig. 32)

شكل رقم (٤٠)



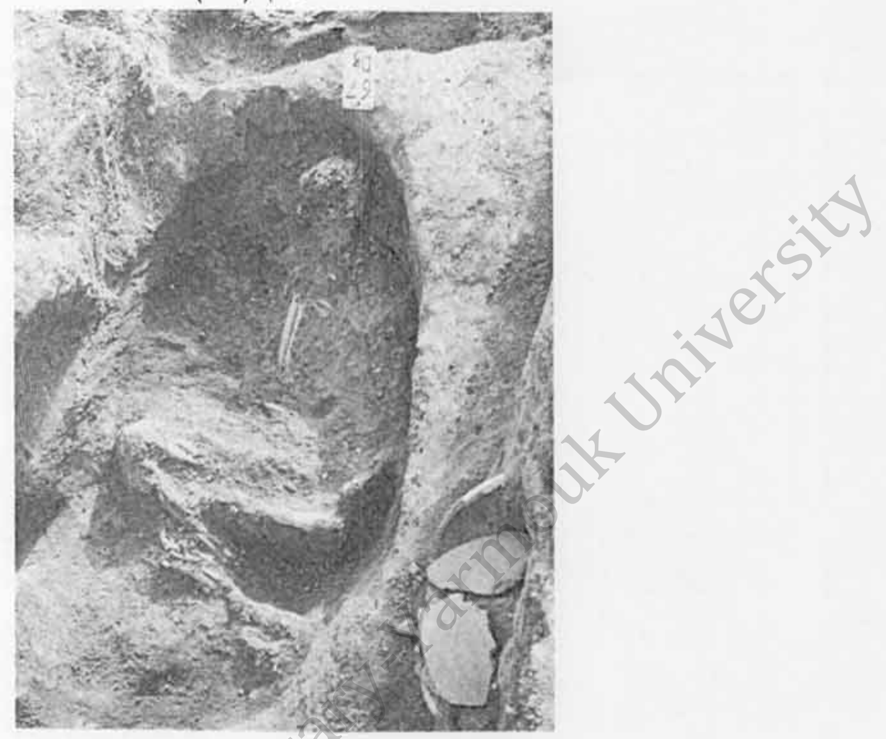
القبر ٦١ في تل المزار
(Yassine 1984: Fig. 33 عن)

شكل رقم (٤١)



القبر ٦٥ في تل المزار
(Yassine 1984: Fig. 35 عن)

شكل رقم (٤٢)



القبر ٦٧ في تل المزار
(عن Yassine 1984: Fig. 36)

شكل رقم (٤٣)



القبر ٦٨ في تل المزار
(عن Yassine 1984: Fig. 37)

شكل رقم (٤٤)



القبر ٧٠ في تل المزار
(عن Yassine 1984: Fig. 38)

شكل رقم (٤٥)



القبر ٧٣ في تل المزار
(عن Yassine 1984: Fig. 39)

شكل رقم (٤٦)



القبر ٧٤ في تل المزار
(عن Yassine 1984: Fig. 40)

شكل رقم (٤٧)

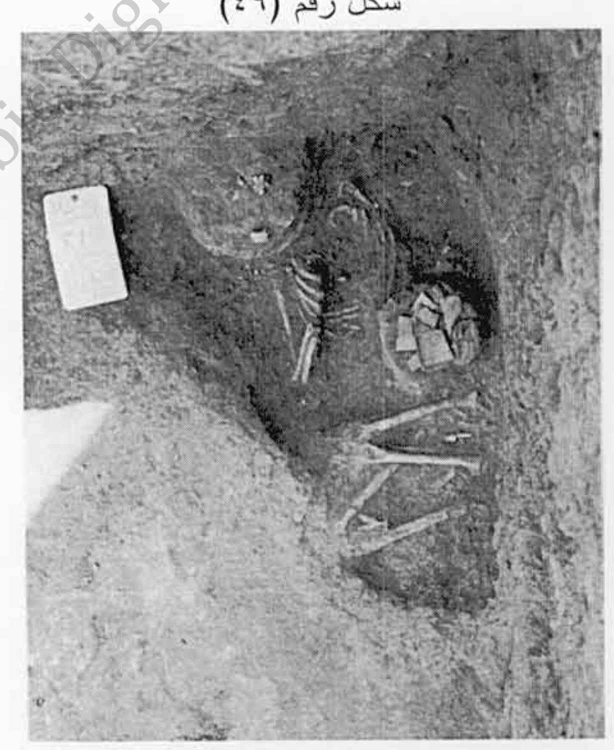
القبر ٧٨ في تل المزار
(عن Yassine 1984: Fig. 41)

شكل رقم (٤٨)



القبر ٨٠ في تل المزار
(عن Yassine 1984: Fig. 42)

شكل رقم (٤٩)



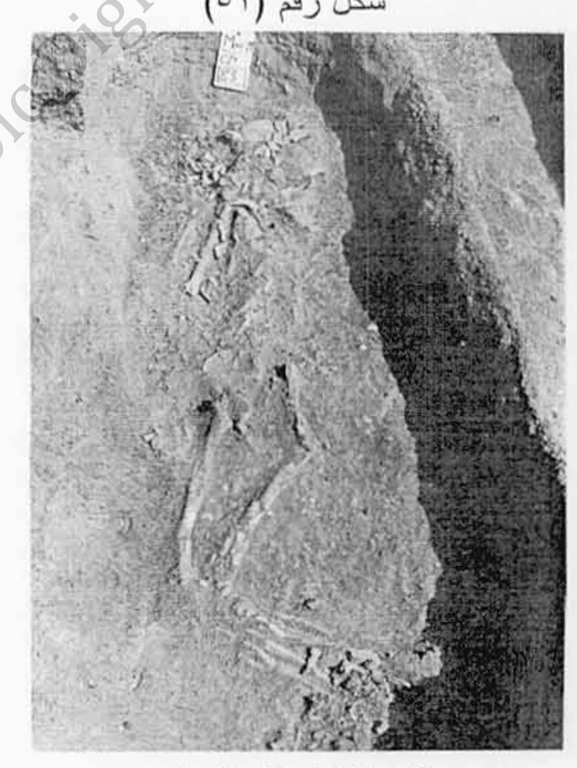
القبر ٨١ في تل المزار
(عن Yassine 1984: Fig. 43)

شكل رقم (٥٠)



القبر ٨٢ في تل المزار
(عن Yassine 1984: Fig. 44)

شكل رقم (٥١)



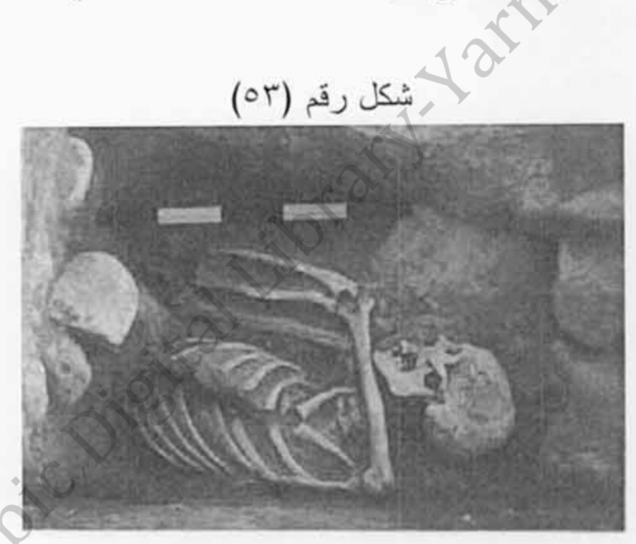
القبر ٨٣ في تل المزار
(عن Yassine 1984: Fig. 45)

شكل رقم (٥٢)



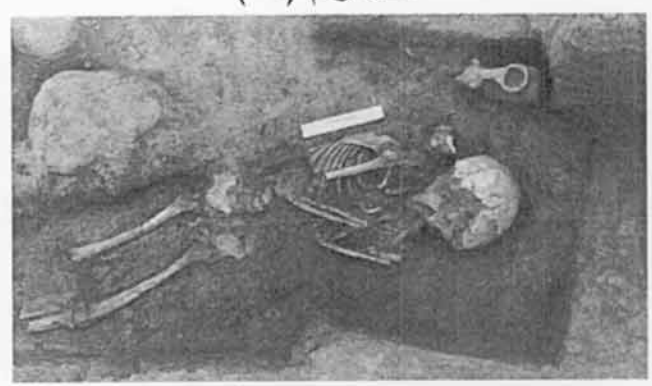
القبر ٤٦٨ في تل السعيدية
(عن Tubb *et al.* 1996: 24, Fig. 11)

شكل رقم (٥٣)



القبر ٤٥٣ في تل السعيدية
(عن Tubb *et al.* 1996: 24, Fig. 10)

شكل رقم (٥٤)



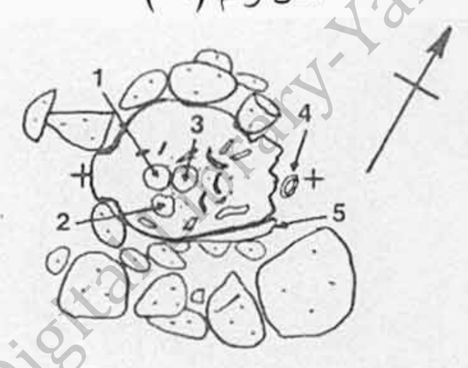
القبر ٢٧ في تل السعيدية
(عن Tubb 1998: 132, Fig. 93)

شكل رقم (٥٥)



القبر ١٥٩ في تل السعيدية
(عن Tubb 1998: 133, Fig. 94)

شكل رقم (٥٦)



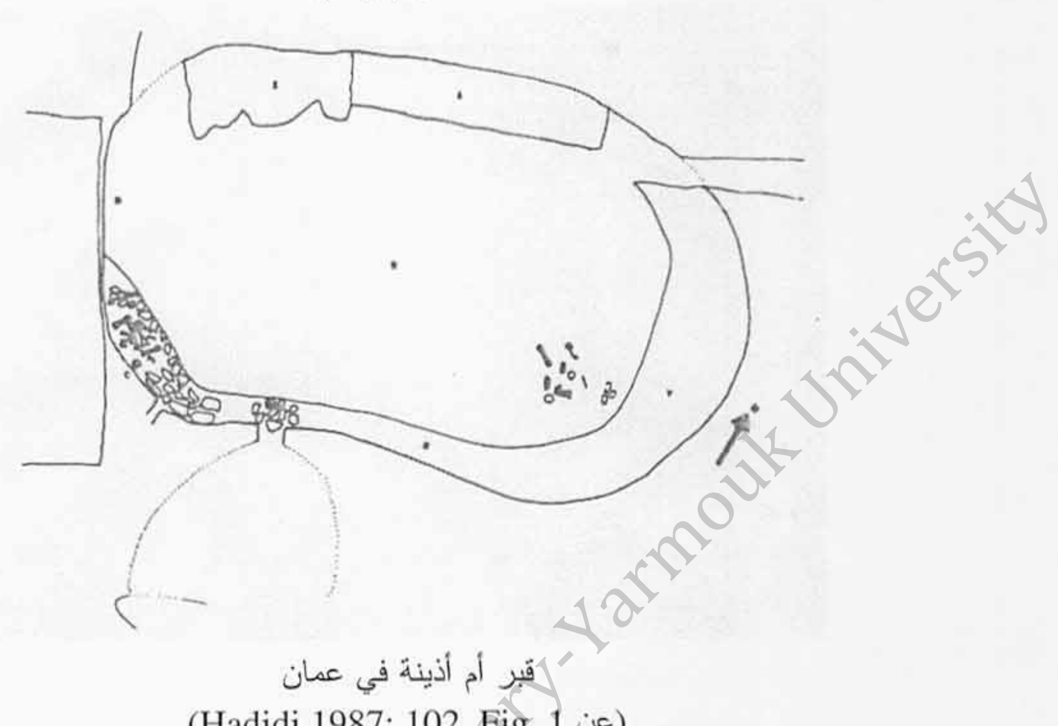
القبر ١٢٠ في تل السعيدية
(عن Pritchard 1980: 23)

شكل رقم (٥٧)



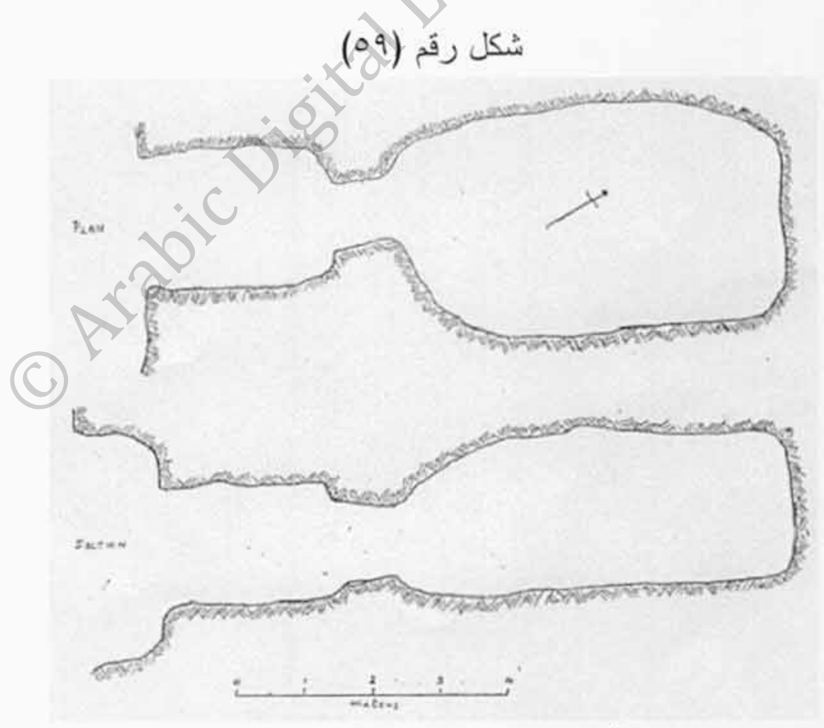
جرة تخزين كبيرة تحتوي على عظام طفل صغير في القبر ١٢٠ في تل السعيدية
(عن Pritchard 1980: Fig. 60: 3)

شكل رقم (٥٨)



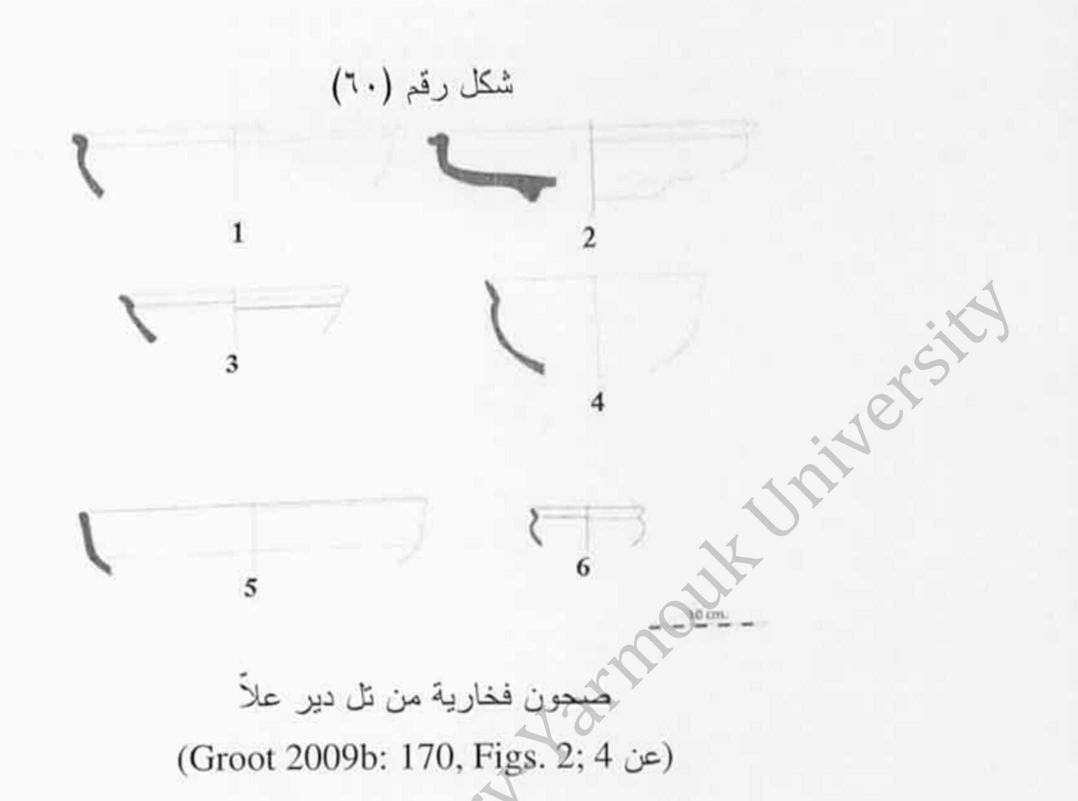
قبر أم أذينة في عمان
(Hadidi 1987: 102, Fig. 1 عن)

شكل رقم (٥٩)



قبر أدوني نور في بلدة ناعور في عمان
(Harding and Tufnell 1953: 48, Fig. 18 عن)

شكل رقم (٦٠)



صحون فخارية من تل دير علاّ

(Groot 2009b: 170, Figs. 2; 4 عن)

شكل رقم (٦١)



صحن عميق من دير علا (Phase III)

(Franken and Ibrahim 1976-1978: Pl. XXXVIII, 1 عن)

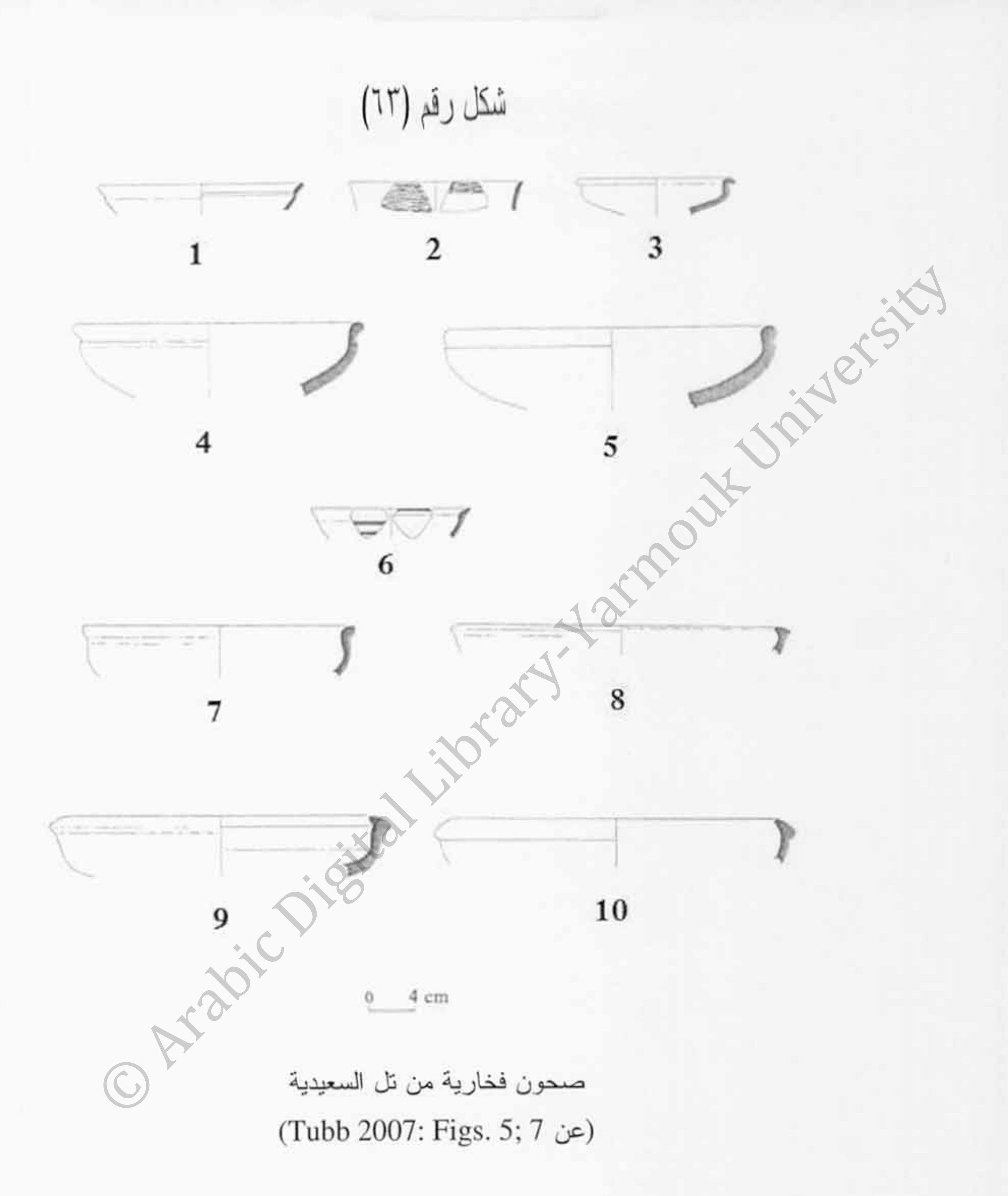
شكل رقم (٦٢)



صحن متوسط العمق من دير علا (Phase III)

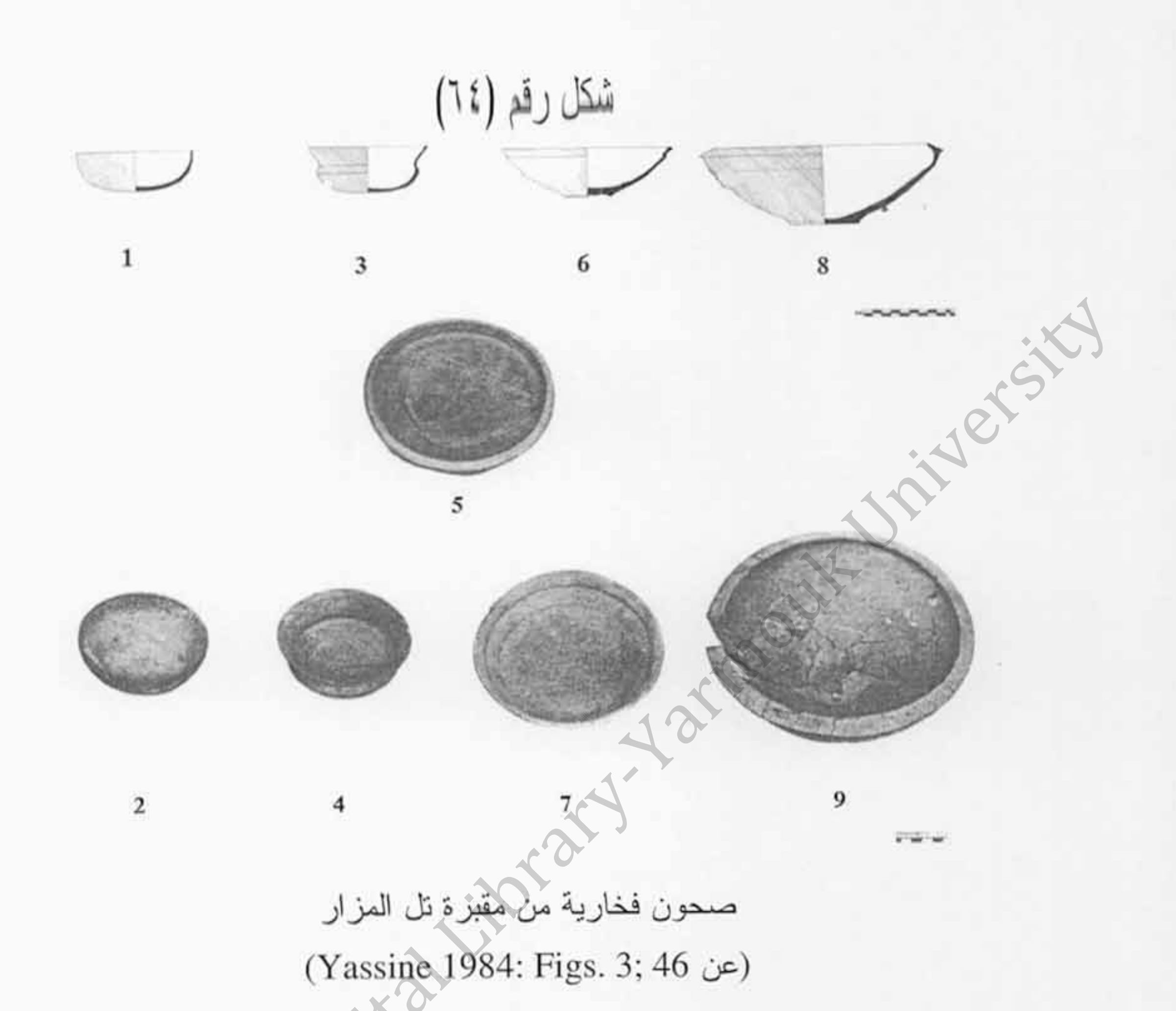
(Franken and Ibrahim 1976-1978: Pl. XXXV, 1 عن)

شكل رقم (٦٣)



صحون فخارية من تل السعيدية
(عن Tubb 2007: Figs. 5; 7)

شكل رقم (٦٤)



صحون فخارية من مقبرة تل المزار
(عن Yassine 1984: Figs. 3; 46)

شكل رقم (٦٥)



صحون فخارية من قبر خلدا الثاني
(عن Yassine 1988a: Fig. 6: 2-3)

شكل رقم (٦٦)



صحون فخارية من رجم الحنو الشرقي

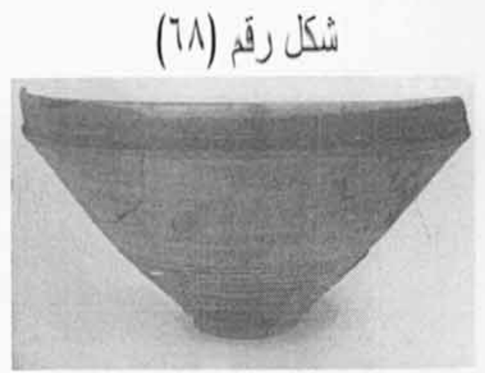
(Clark 1983: 147, Fig. 1 عن)

شكل رقم (٦٧)

صحون فخارية من رجم الحنو الغربي

(Clark 1983: 152, Fig. 3 عن)

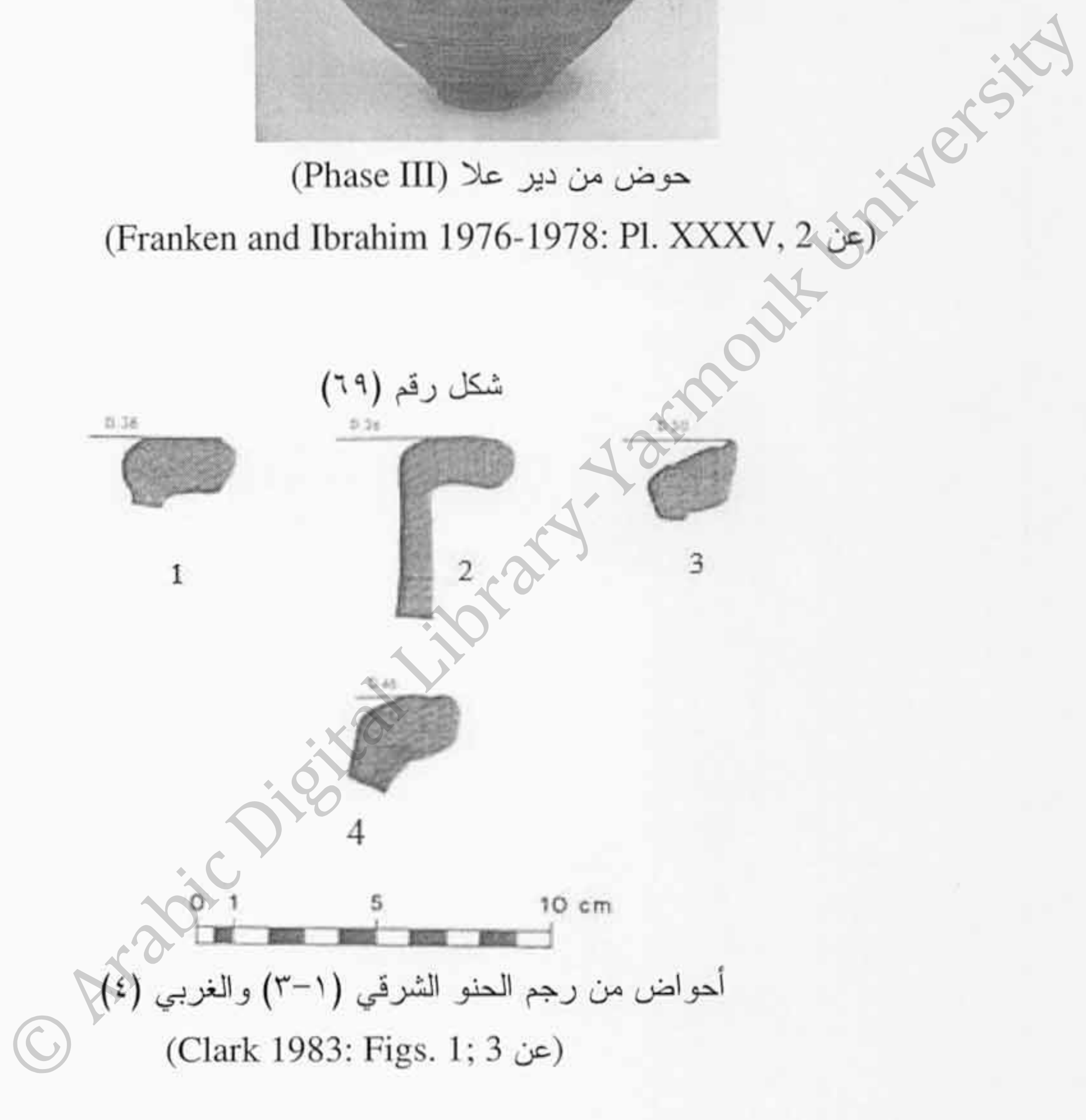
شكل رقم (٦٨)



حوض من دير علا (Phase III)

(عن Franken and Ibrahim 1976-1978: Pl. XXXV, 2)

شكل رقم (٦٩)



أحواض من رجم الحنو الشرقي (١-٣) والغربي (٤)

(عن Clark 1983: Figs. 1; 3)

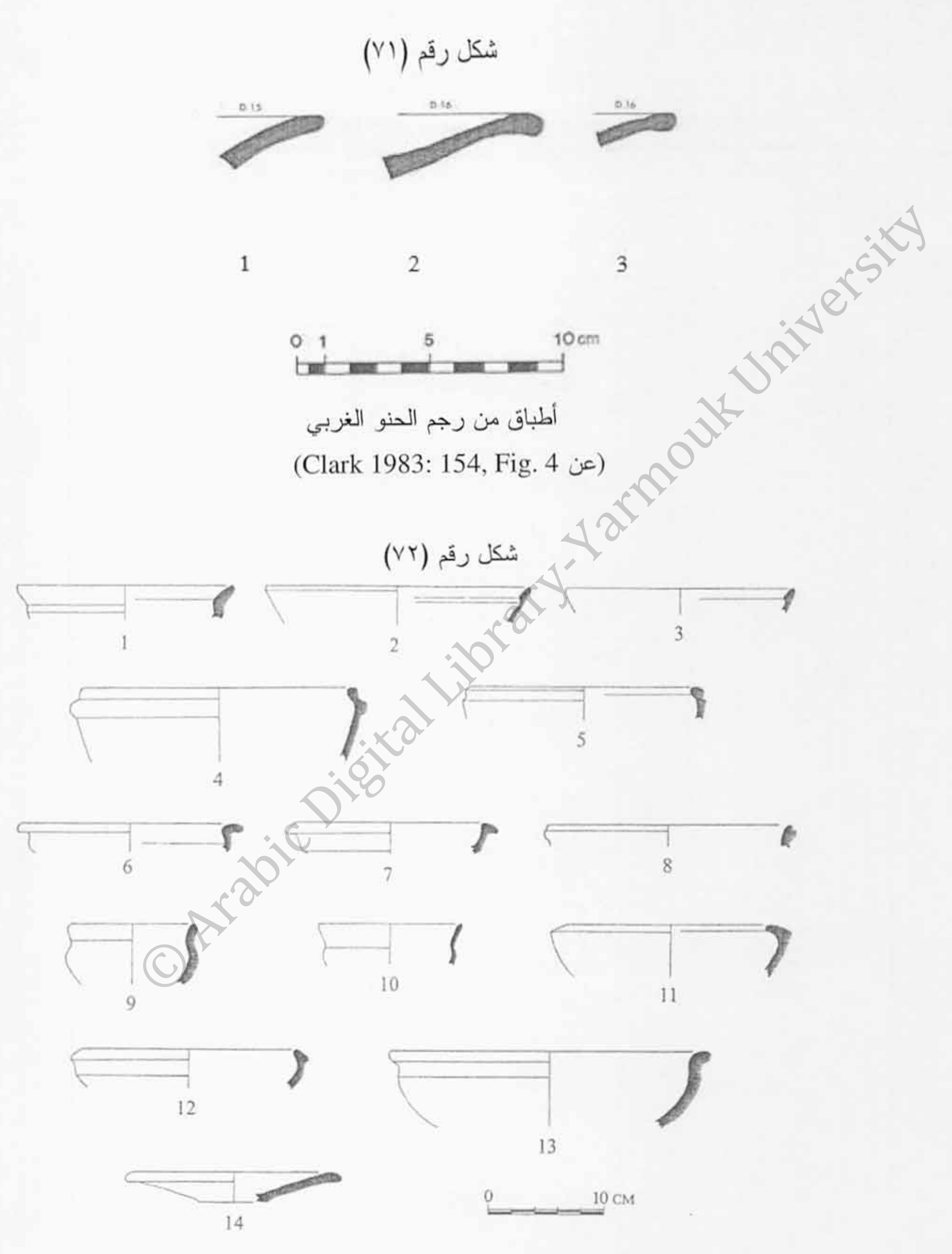
شكل رقم (٧٠)

1

طبق من دير علاّ

(عن Groot 2009b: 170, Fig. 2)

شكل رقم (٧١)



أطباق من رجم الحنو الغربي

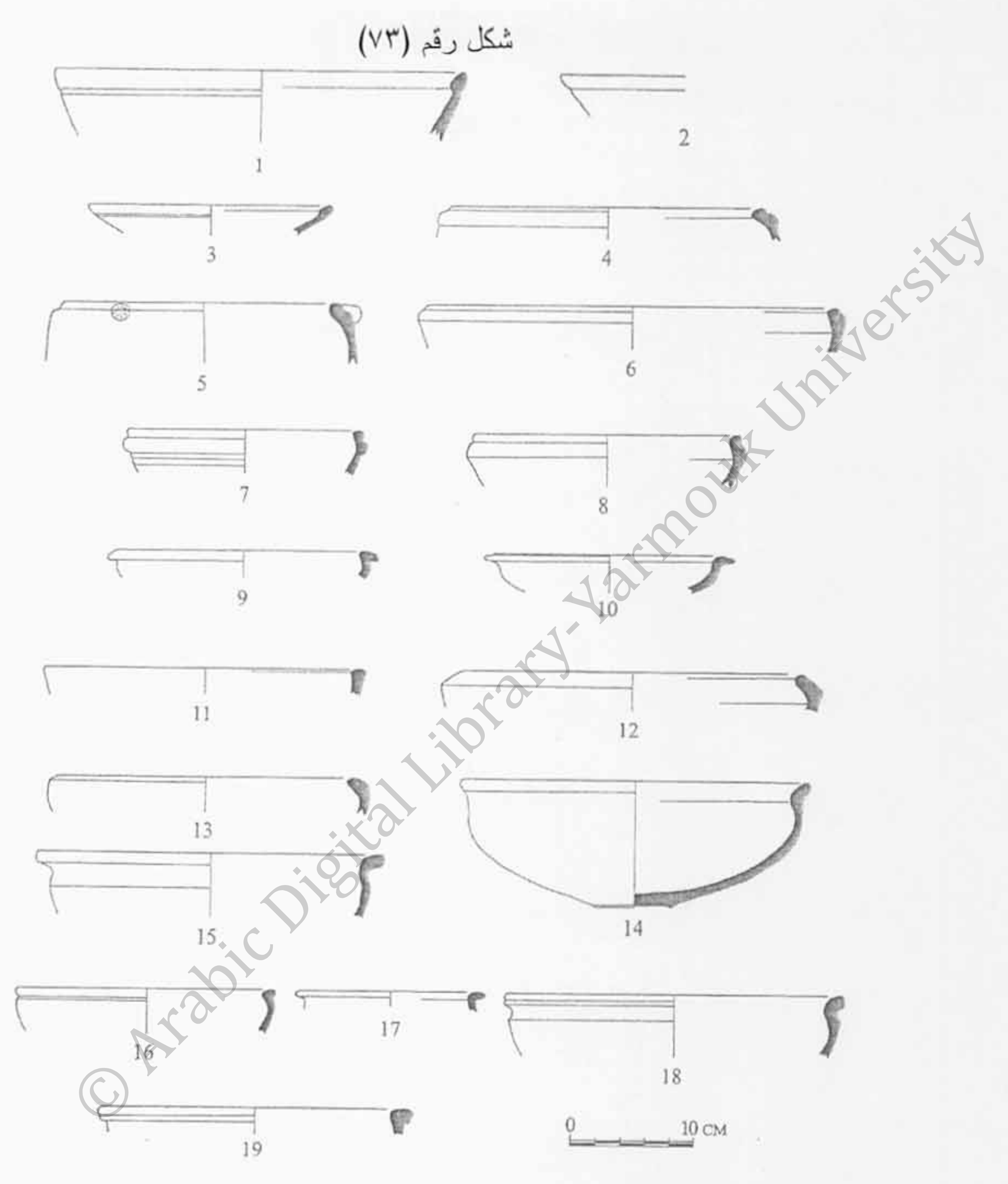
(عن Clark 1983: 154, Fig. 4)

شكل رقم (٧٢)

صحون سوداء مصقولة من تل العميري مؤرخة إلى العصر الحديدي الثاني "ج"/ الفترة الفارسية

(عن Herr 2006: 530, Fig. 2)

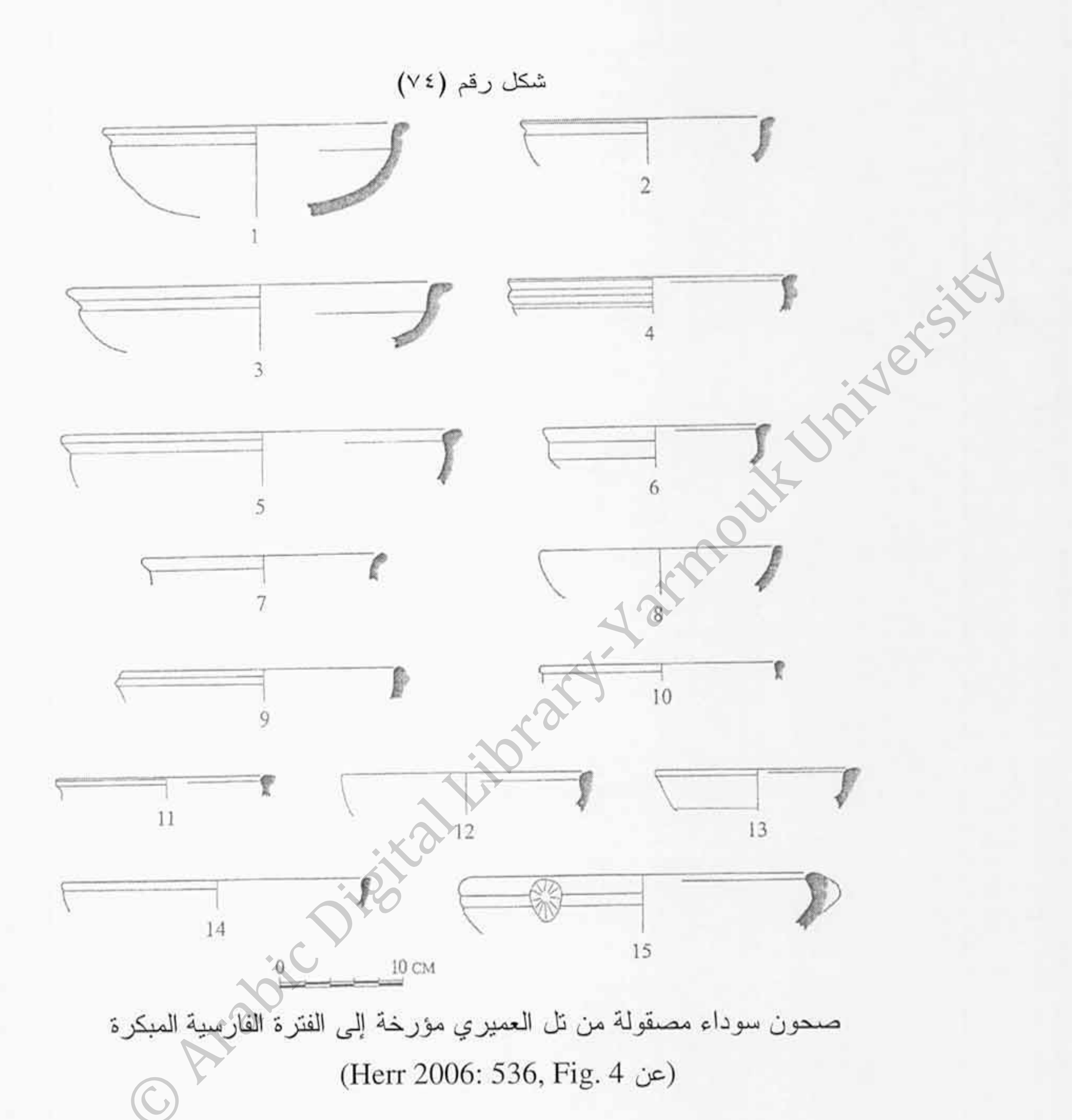
شكل رقم (٧٣)



صحون سوداء مصقولة من تل العميري مؤرخة إلى الفترة الفارسية المبكرة

(عن Herr 2006: 534, Fig. 3)

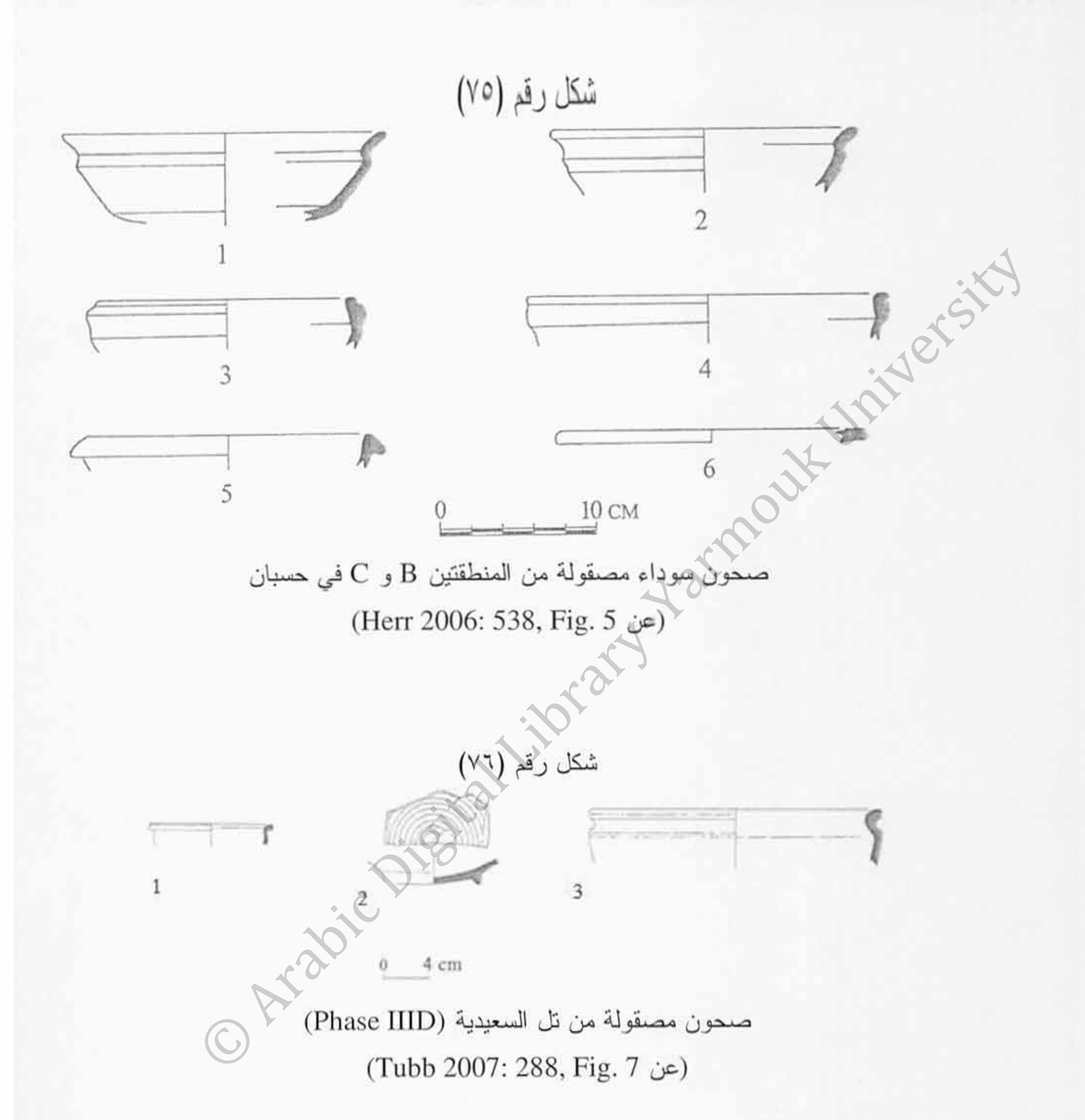
شكل رقم (٧٤)



صحون سوداء مصقولة من تل العميري مؤرخة إلى الفترة الفارسية المبكرة

(Herr 2006: 536, Fig. 4 عن)

شكل رقم (٧٥)



صحون سوداء مصقولة من المنطقتين B و C في حسبان

(Herr 2006: 538, Fig. 5 عن)

شكل رقم (٧٦)

صحون مصقولة من تل السعيدية (Phase IIID)

(Tubb 2007: 288, Fig. 7 عن)

شكل رقم (٧٧)



جرار تخزين من تل دير علا (الطبقة الخامسة)

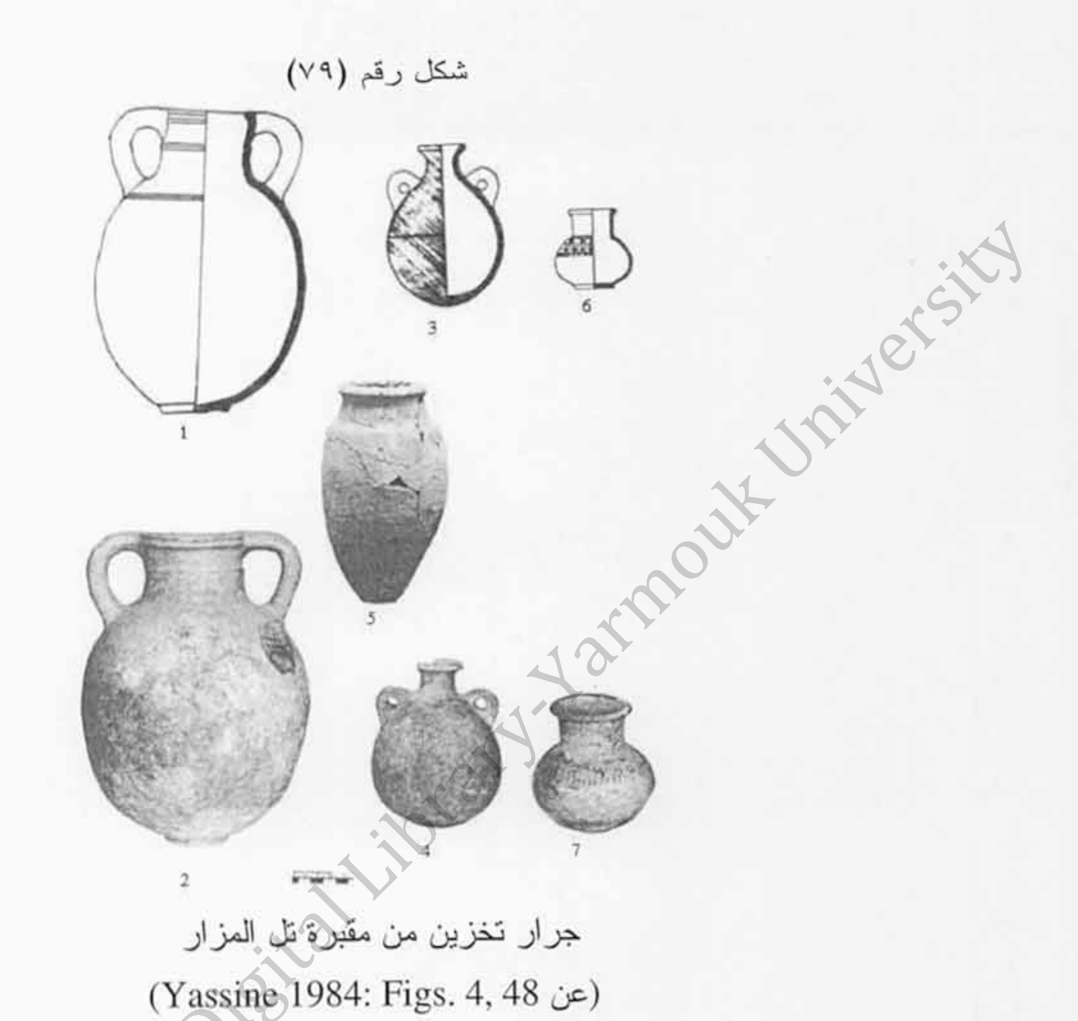
(عن Groot 2009b: 172, Fig. 5)

شكل رقم (٧٨)

جرار تخزين من تل السعيدية (Phases IIIB, IIID)

(عن Tubb 2007: Figs. 5, 7)

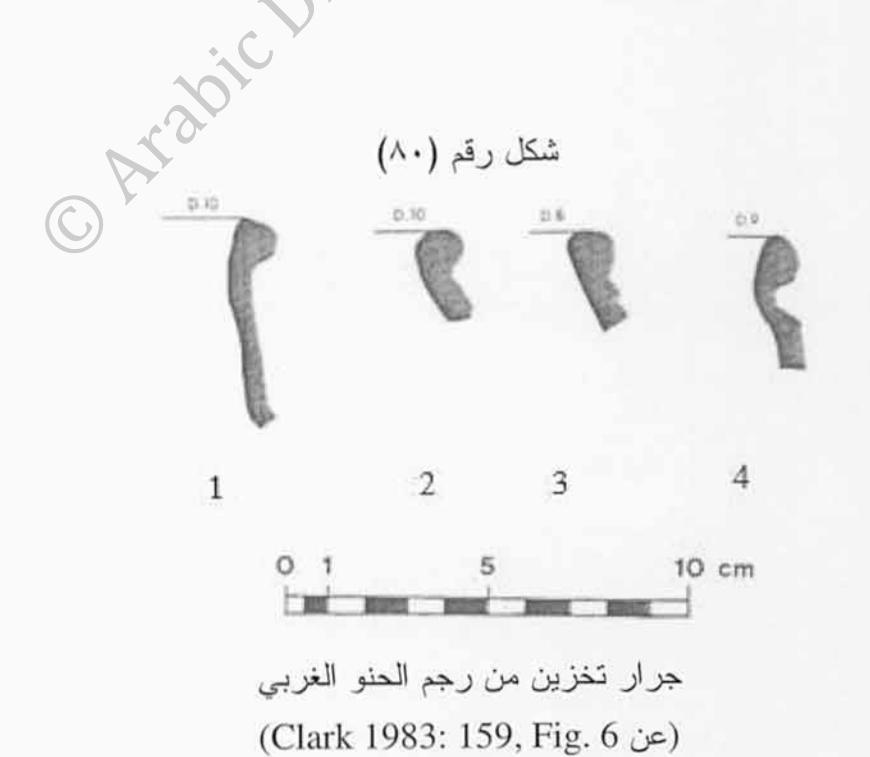
شكل رقم (٧٩)



جرار تخزين من مقبرة تل المزار

(Yassine 1984: Figs. 4, 48 عن)

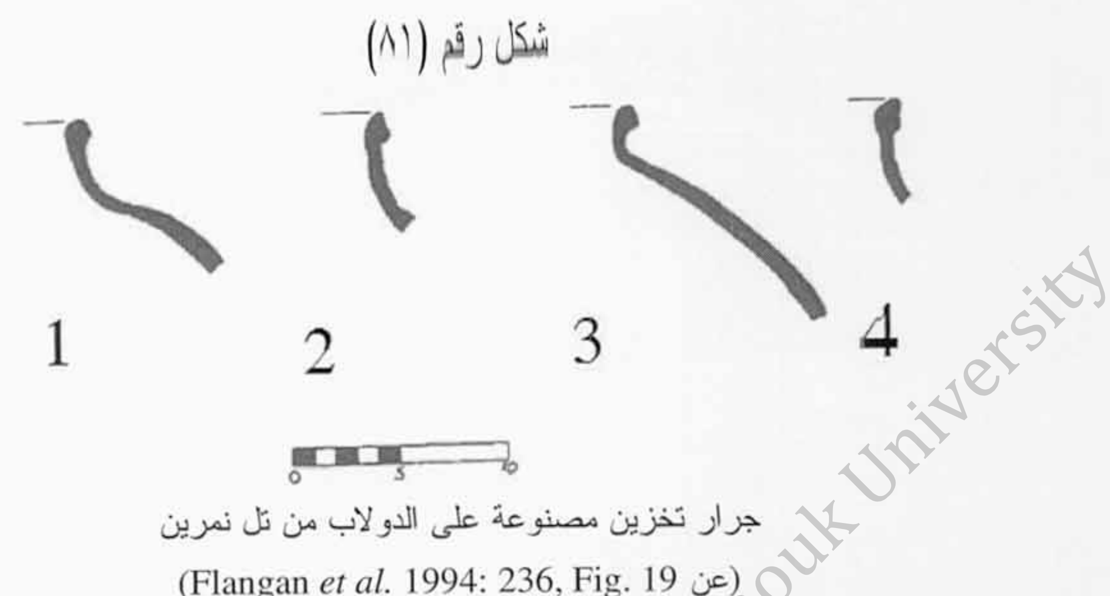
شكل رقم (٨٠)



جرار تخزين من رجم الحنو الغربي

(Clark 1983: 159, Fig. 6 عن)

شكل رقم (٨١)



جرار تخزين مصنوعة على الدولاب من تل نمرين

(Flangan *et al.* 1994: 236, Fig. 19 عن)

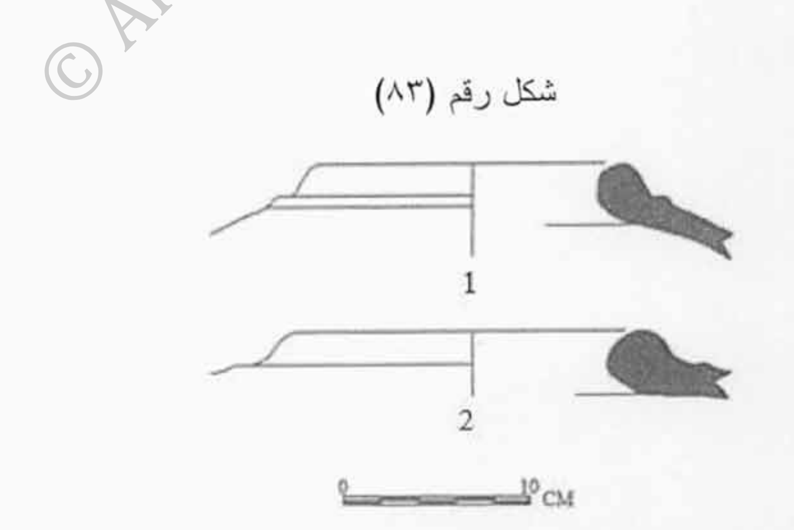
شكل رقم (٨٢)



جرار تخزين من تل العميري (المنطقة F)

(Herr *et al.* 1991a: 191, Fig 8.13 عن)

شكل رقم (٨٣)



جرار تخزين من حسبان (الطبقة ١٦)

(Ray 2001: 58, Fig. 3.10 عن)

شكل رقم (٨٤)



جرة تخزين من قبر أم أذينة

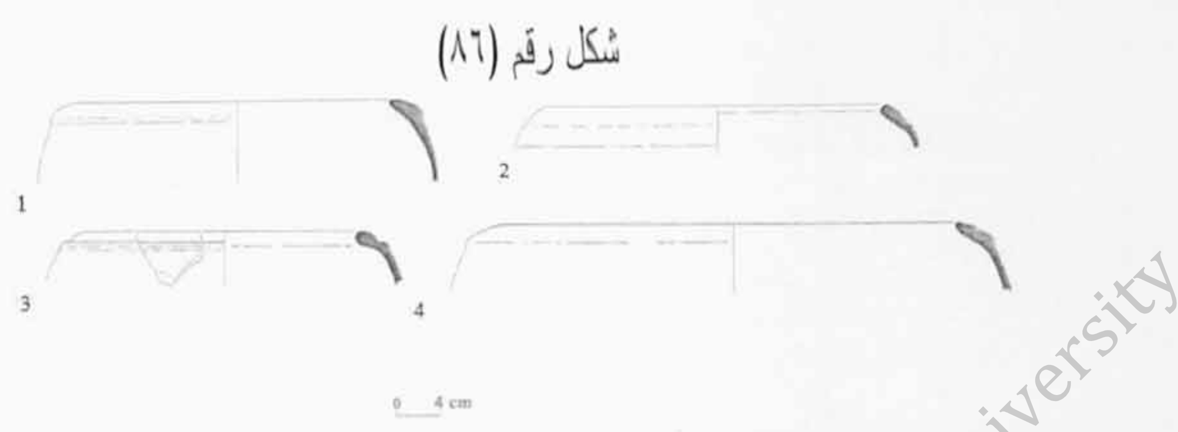
(عن Hadidi 1987: 114, Fig. 13: 1)

شكل رقم (٨٥)

جرار تخزين من قبر خلدا الثاني

(عن Yassine 1988a: Figs. 5, 6)

شكل رقم (٨٦)

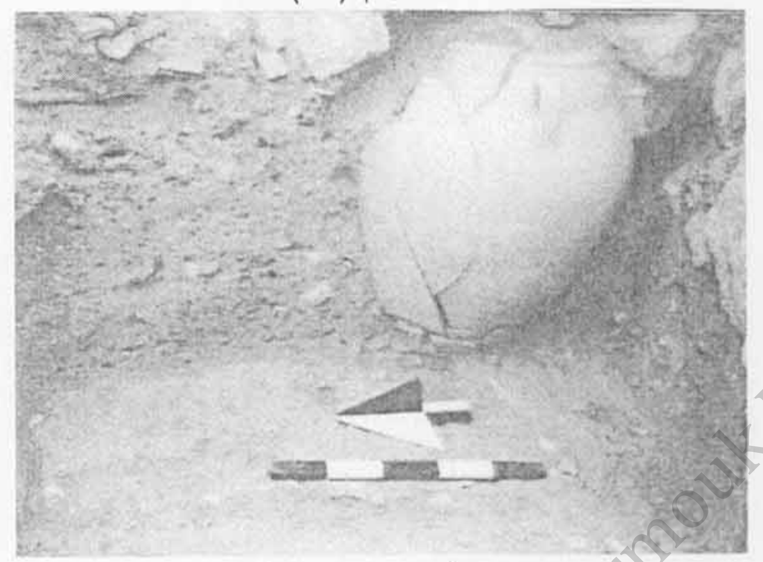


جرار تخزين من غير ذات الرقاب من تل السعيدية (Phases IIIB, IIID)
(Tubb 2007: Figs. 5, 7 عن)

شكل رقم (٨٧)

جرار تخزين من غير ذات الرقاب من رجم الحنو الشرقي والغربي
(Clark 1983: Figs. 1, 5, 6 عن)

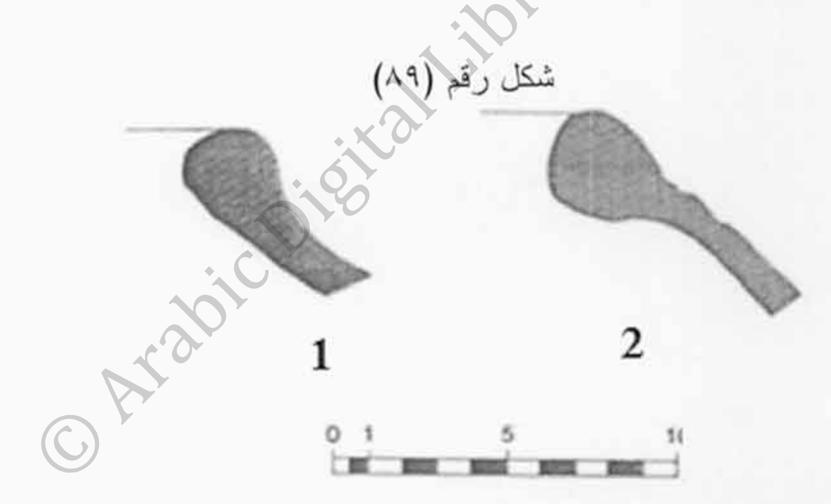
شكل رقم (٨٨)



جرة كبيرة بدون رقبة وجدت عند أساسات جدران أحد المنازل في المنطقة B من تل العميري

(Herr *et al*. 1997: 151, Fig. 9 عن)

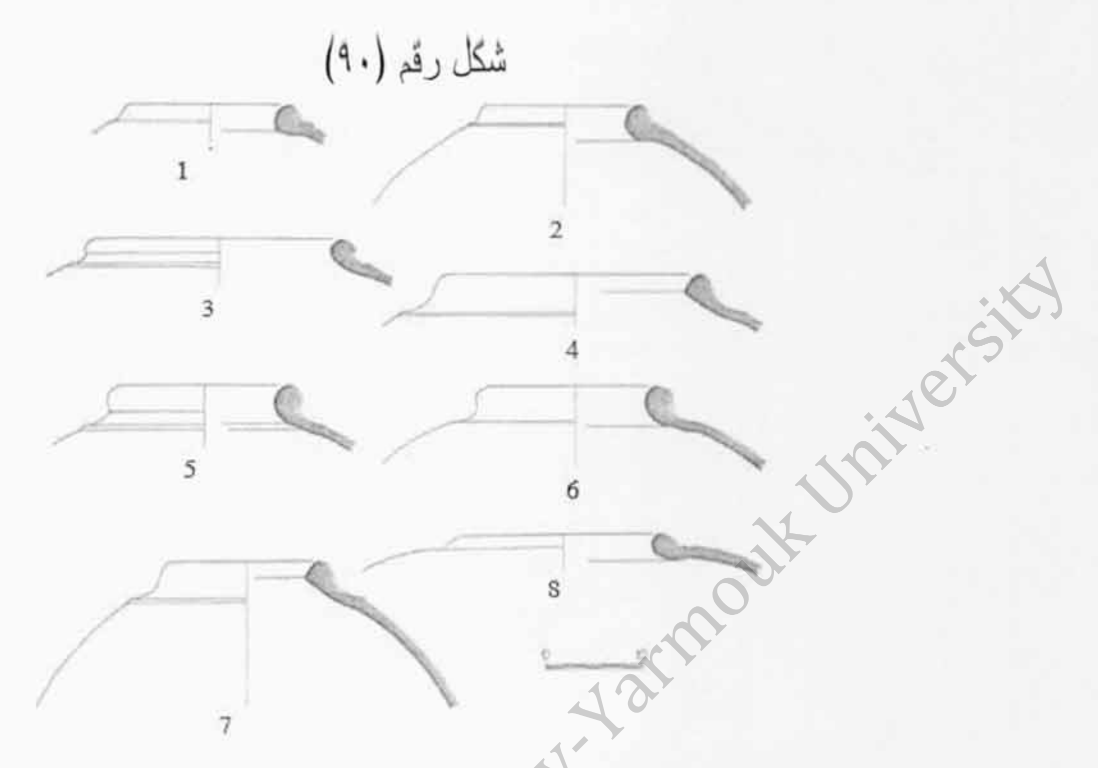
شكل رقم (٨٩)



جرار تخزين كبيرة الحجم (Pithos) من رجم الحنو الشرقي والغربي

(Clark 1983: Figs. 1, 6 عن)

شكل رقم (٩٠)



جرار تخزين كبيرة الحجم (Pithos) من تل العميري مؤرخة إلى نهاية العصر الحديدي الثاني/الفترة الفارسية (٤-١١)

(عن Herr 2001: 245, Fig. 14.5)

شكل رقم (٩١)



جرة تخزين متطاولة على شكل الطوربيد من تل السعيدية

(عن Bienkowski 2008: 342, Fig. 11.3)

شكل رقم (٩٢)



أباريق من تل السعيدية

(Tubb 2007: Figs. 5, 7 عن)

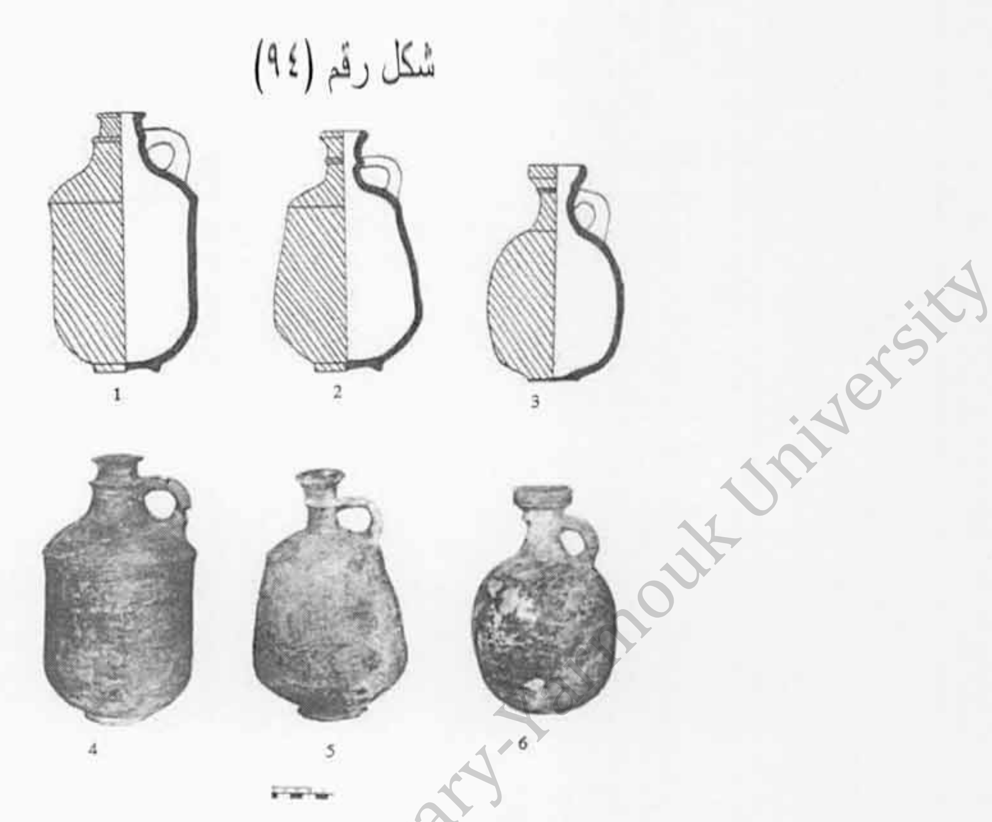
شكل رقم (٩٣)



إبريق فخاري من دير علا (Phase III)

(Franken and Ibrahim 1977-1978: Pl. XXXVIII, 2 عن)

شكل رقم (٩٤)



أباريق من مقبرة تل المزار

(عن Yassine 1984: Figs. 4, 48)

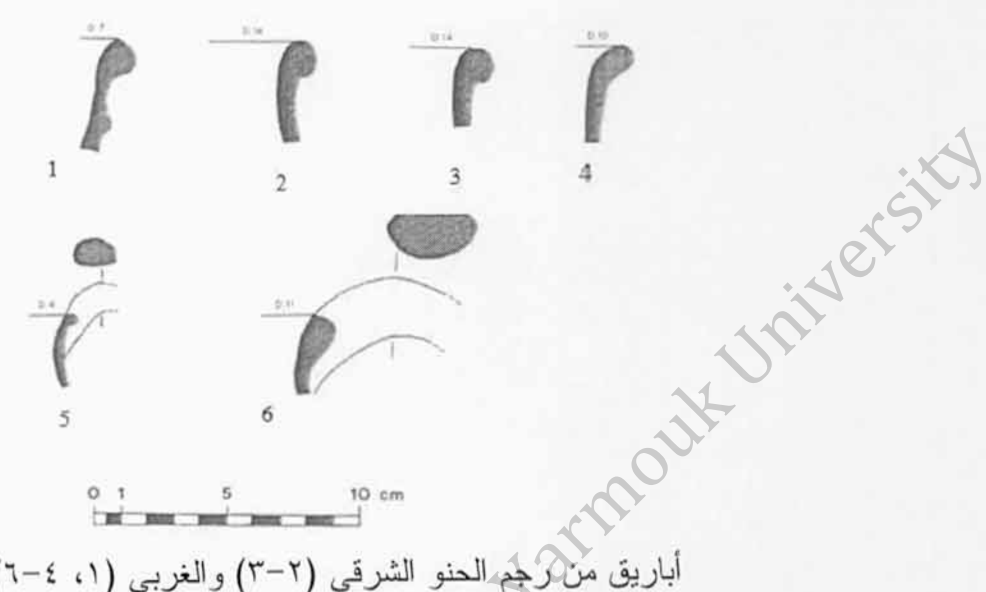
شكل رقم (٩٥)



إبريق خمر كامل من رجم الحنو الغربي

(عن Clark 1983: 161, Fig. 8)

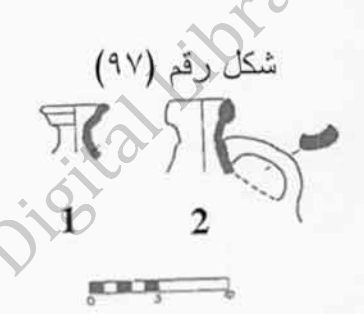
شكل رقم (٩٦)



أباريق من رجم الحنو الشرقي (٢-٣) والغربي (١، ٤-٦)

(عن Clark 1983: Figs. 1, 6)

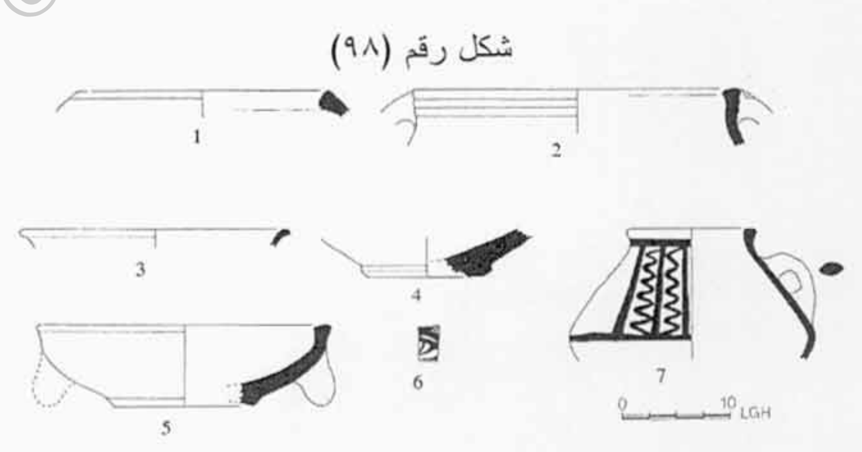
شكل رقم (٩٧)



إبريقان مصنوعان على الدولاب من تل نمرين

(عن Flanagan *et al.* 1994: 236, Fig. 19: 3)

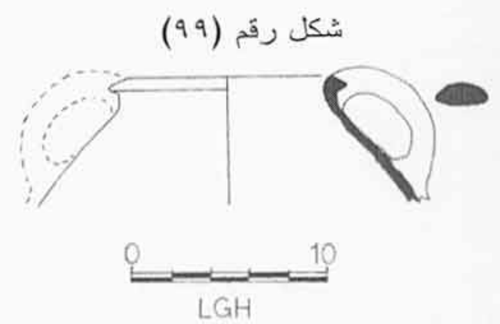
شكل رقم (٩٨)



قدور طبخ من تل العميري (المنطقة F)

(عن Herr *et al.* 1991a: 191, Fig. 8.13)

شكل رقم (٩٩)



قدر طبخ فارسي من تل العميري (المنطقة A)

(عن Herr 1992: 618, Fig. 1)

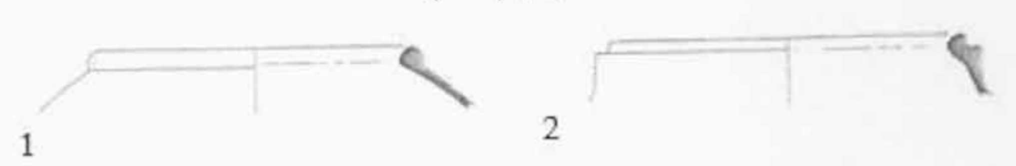
شكل رقم (١٠٠)



قدور طبخ من تل دير علاّ (الطبقة الخامسة)

(عن Groot 2009b: 173, Fig. 6)

شكل رقم (١٠١)

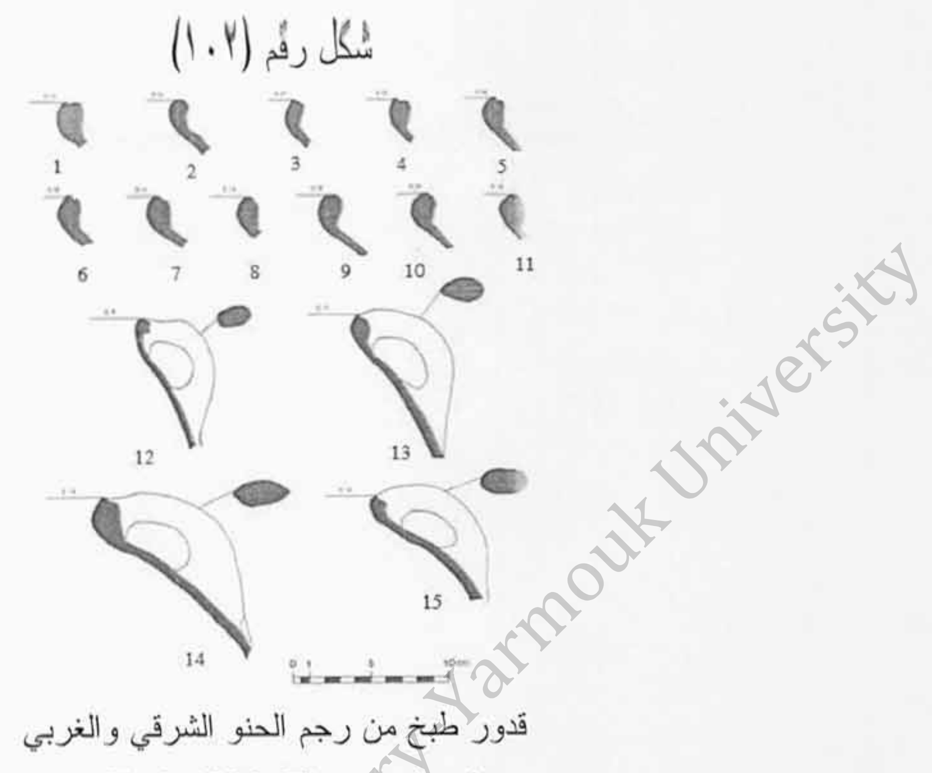


0 4 cm

قدور طبخ من تل السعيدية (Phase IIIB)

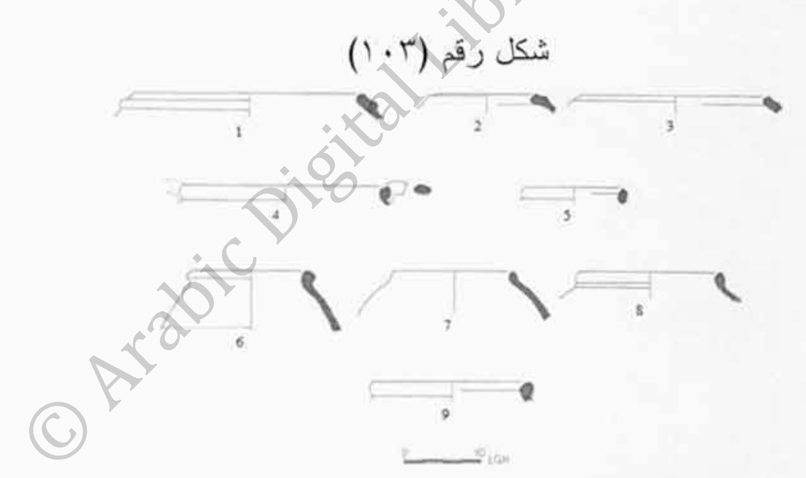
(عن Tubb 2007: 286, Fig. 5)

شكل رقم (١٠٢)



قدور طبخ من رجم الحنو الشرقي والغربي
(عن Clark 1983: Figs. 1, 4)

شكل رقم (١٠٣)



قدور طبخ من تل العميري: (١-٥) (المنطقة A)، (٦-٩) (المنطقة F)
(عن Herr *et al*. 1991a: Figs. 3.15, 8.22)

شكل رقم (١٠٤)



قدر طبخ من حسبان (الطبقة ١٦)
(عن Ray 2001: 59, Fig. 3.11)

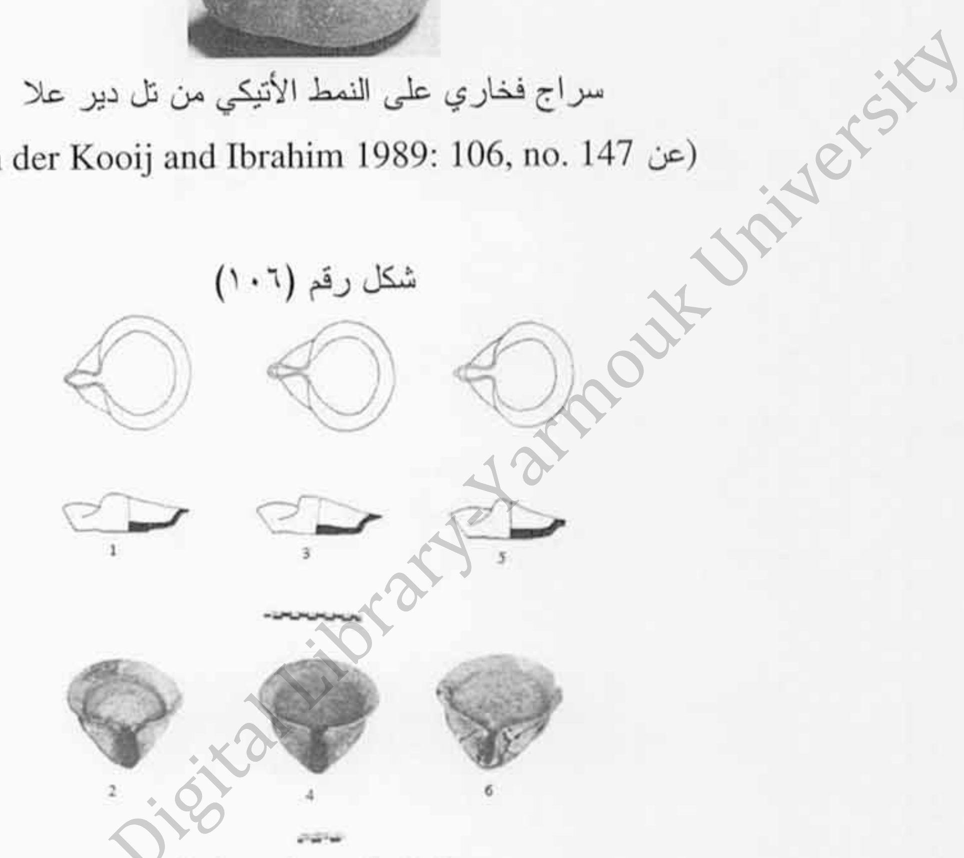
شكل رقم (١٠٥)



سراج فخاري على النمط الأتيكي من تل دير علا

(Van der Kooij and Ibrahim 1989: 106, no. 147 عن)

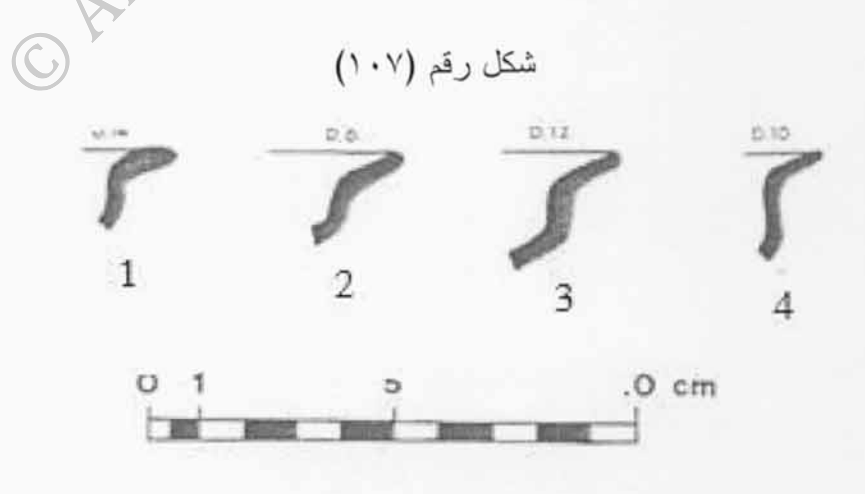
شكل رقم (١٠٦)



سرج فخارية من مقبرة تل المزار

(Yassine 1984: Figs. 6, 50 عن)

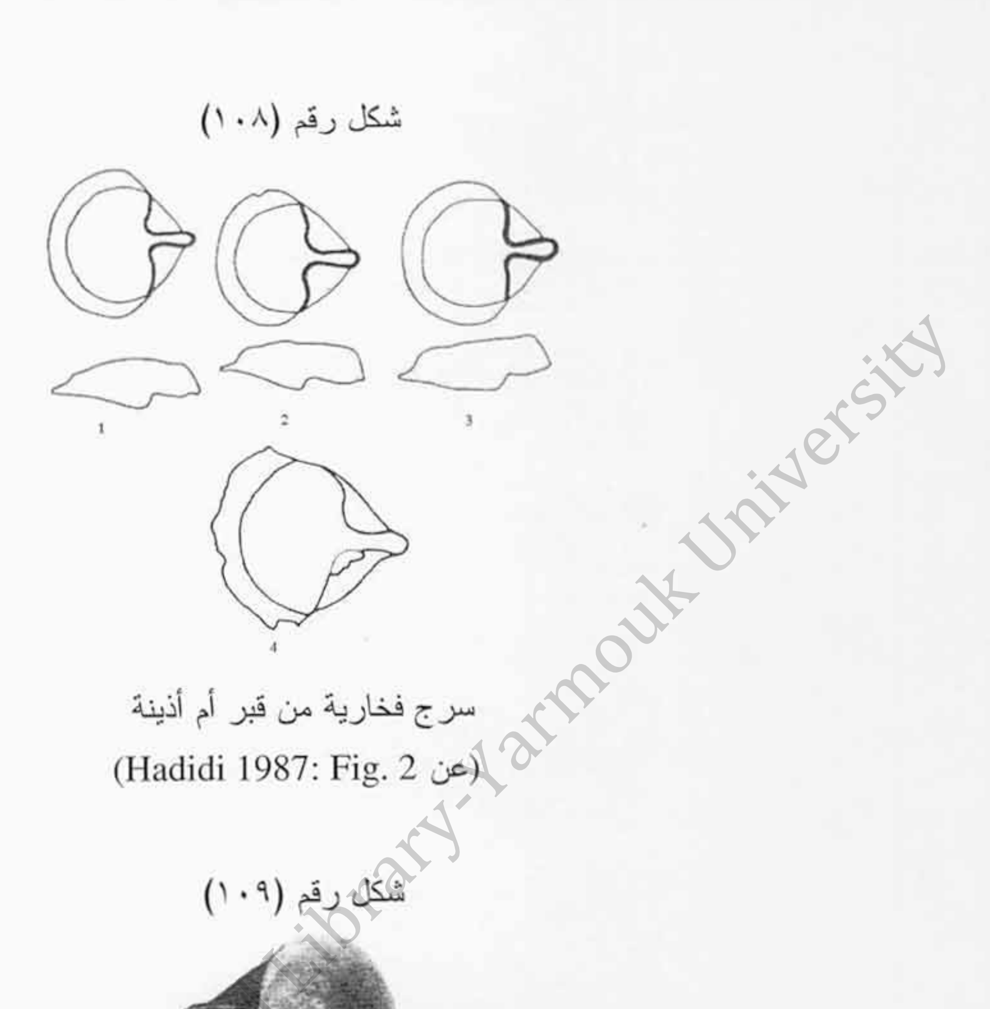
شكل رقم (١٠٧)



سرج فخارية من رجم الحنو الغربي

(Clark 1983: 159, Fig. 6 عن)

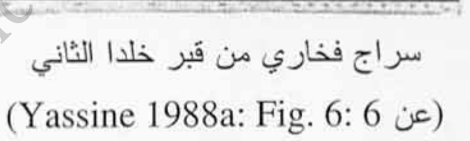
شكل رقم (١٠٨)



سرج فخارية من قبر أم أذينة

(عن Hadidi 1987: Fig. 2)

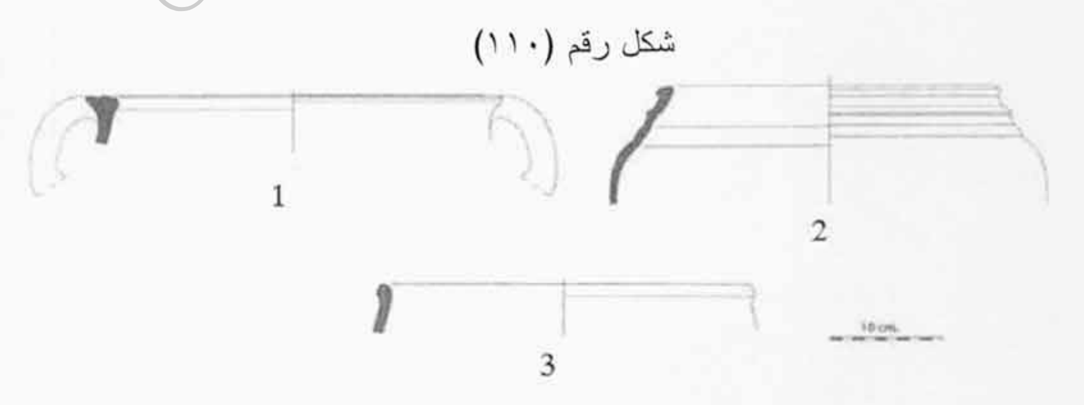
شكل رقم (١٠٩)



سراج فخاري من قبر خلدا الثاني

(عن Yassine 1988a: Fig. 6: 6)

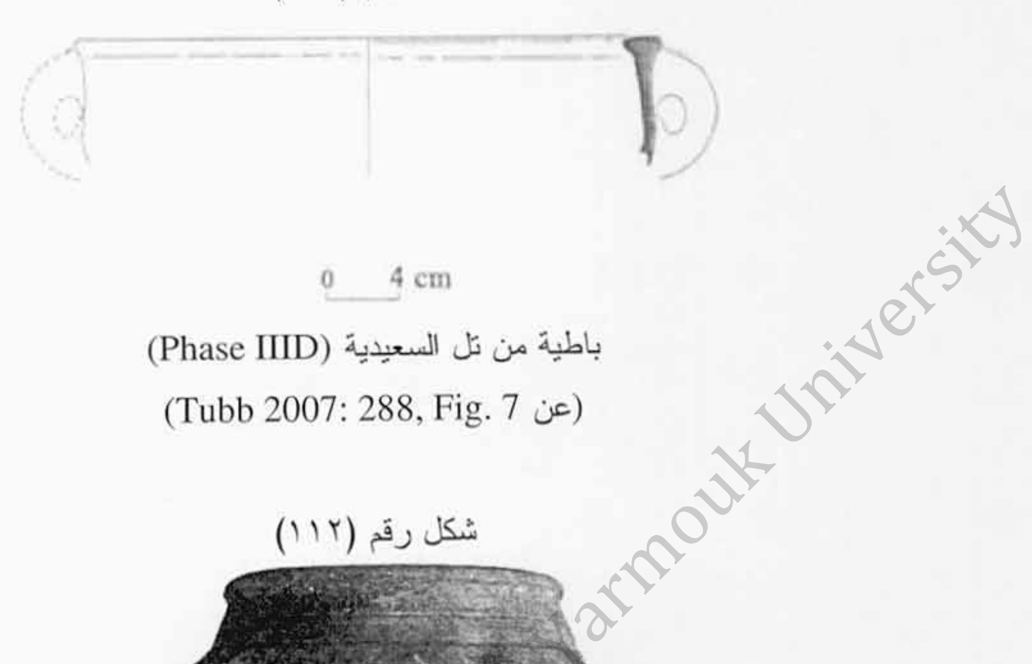
شكل رقم (١١٠)



باطيات من تل دير علا (الطبقة الخامسة)

(عن Groot 2009b: 171, Fig. 4)

شكل رقم (١١١)



باطية من تل السعيدية (Phase IIID)

(Tubb 2007: 288, Fig. 7 عن)

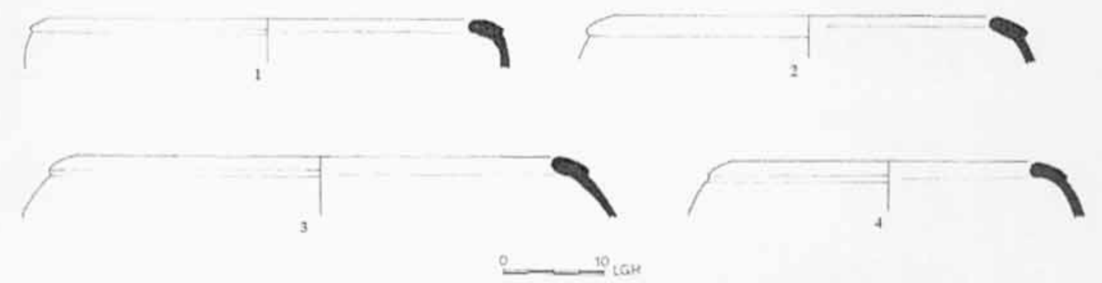
شكل رقم (١١٢)



باطية من قبر خلدا الثاني

(Yassine 1988a: Fig. 6: 1 عن)

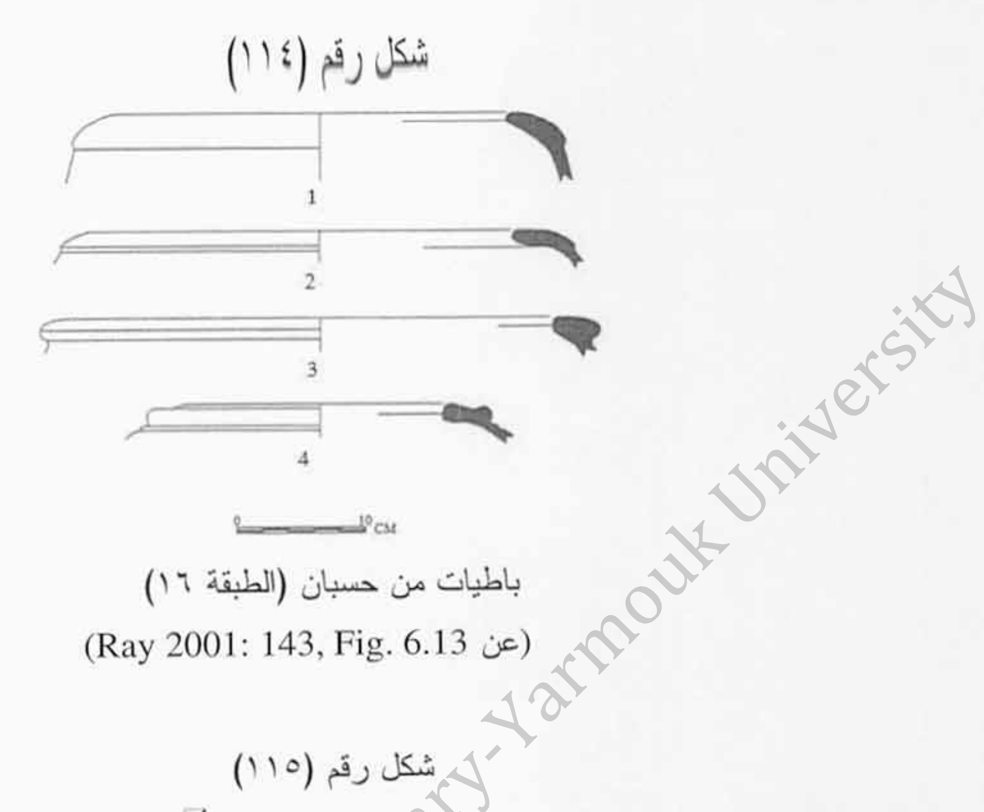
شكل رقم (١١٣)



باطيات من تل العميري (المنطقة F)

(Herr *et al*. 1991a: 191, Fig 8.13 عن)

شكل رقم (١١٤)



باطيات من حسبان (الطبقة ١٦)

(عن Ray 2001: 143, Fig. 6.13)

شكل رقم (١١٥)



قوارير من مقبرة تل المزار

(عن Yassine 1984: Figs. 3, 46)

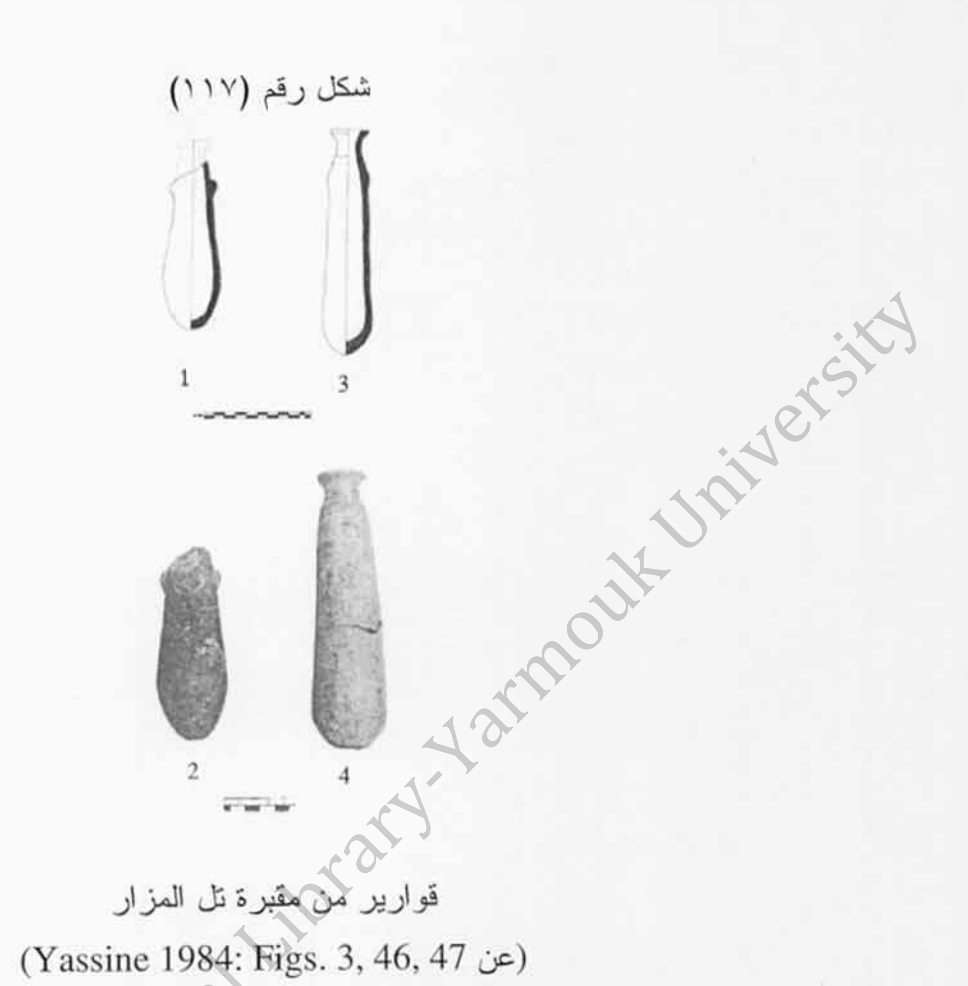
شكل رقم (١١٦)



قارورة من قبر خلدا الأول

(عن Yassine 1988a: Fig. 4: 4)

شكل رقم (١١٧)



قوارير من مقبرة تل المزار

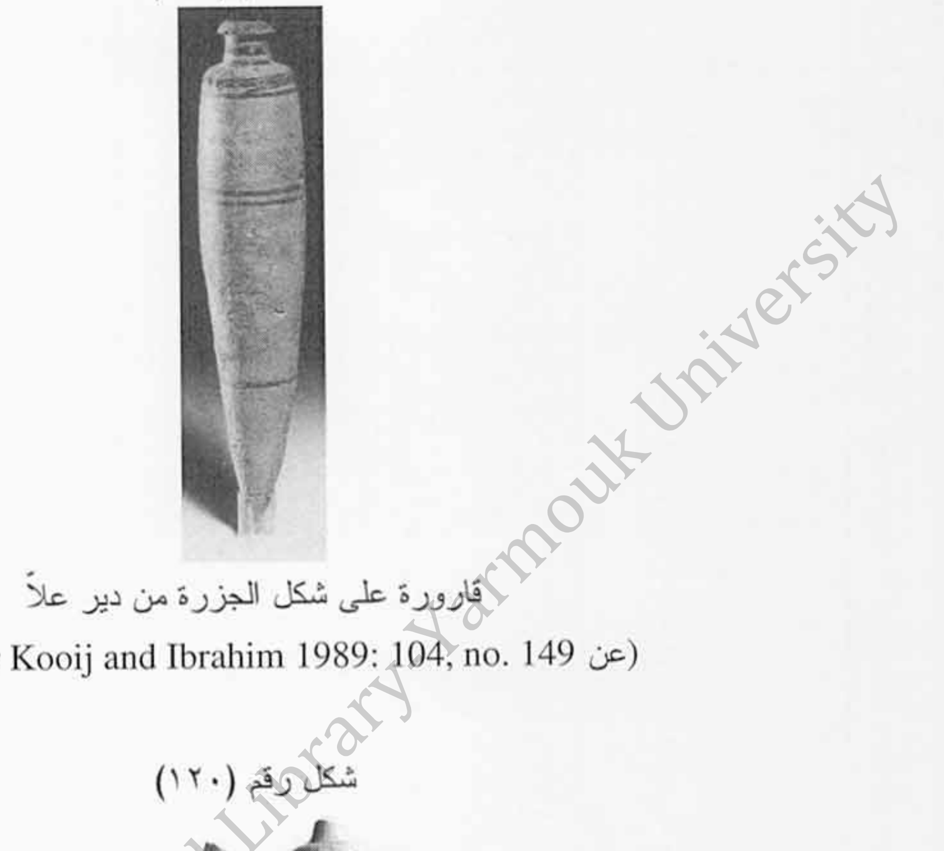
(عن Yassine 1984: Figs. 3, 46, 47)

شكل رقم (١١٨)

قوارير فخارية من مقبرة تل المزار

(عن Yassine 1984: Figs. 3, 47)

شكل رقم (١١٩)



قارورة على شكل الجزرة من دير علاّ
(Van der Kooij and Ibrahim 1989: 104, no. 149 عن)

شكل رقم (١٢٠)



قوارير فخارية من قبري خلدا
(Yassine 1988a: Figs. 4; 5 عن)

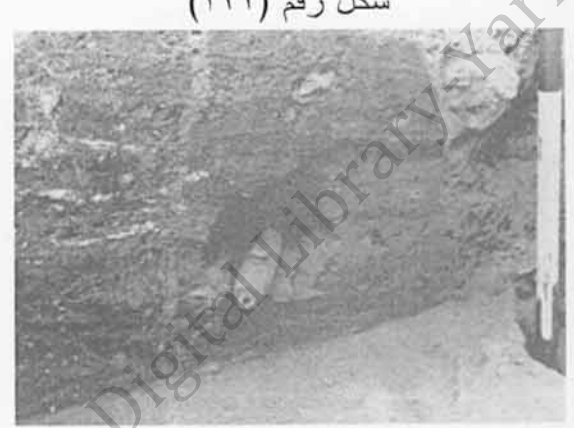
شكل رقم (١٢١)



قوارير فخارية من قبر أم أذينة

(Hadidi 1987: Fig. 17 عن)

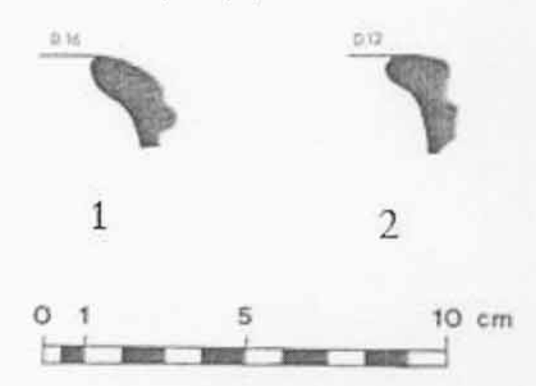
شكل رقم (١٢٢)



قارورة فخارية وجدت في سياقها الأثري الصحيح من دير علا

(Franken and Ibrahim 1977-1978: Pl. XXXIII, 1 عن)

شكل رقم (١٢٣)



كؤوس ثلاثية الأرجل من رجم الحنو الغربي

(Clark 1983: Figs. 4, 6 عن)

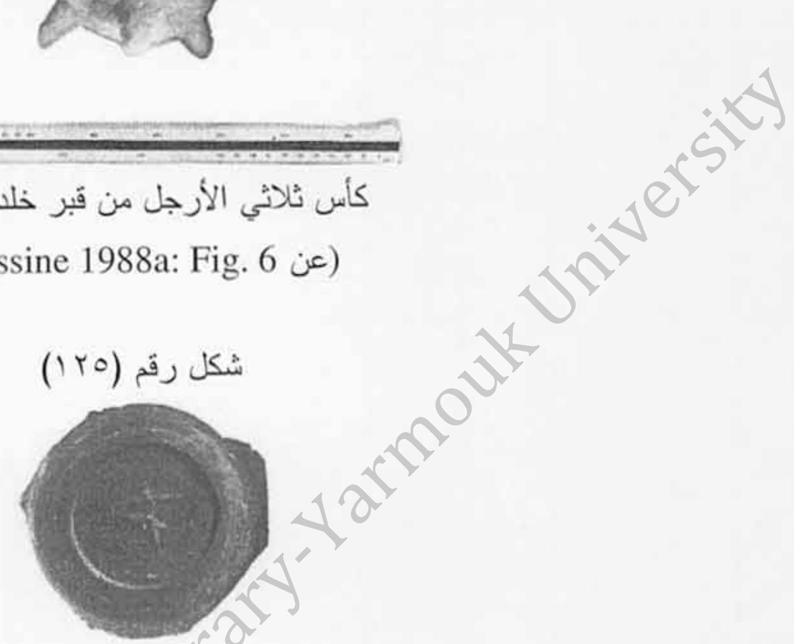
شكل رقم (١٢٤)



كأس ثلاثي الأرجل من قبر خلدا الثاني

(Yassine 1988a: Fig. 6 عن)

شكل رقم (١٢٥)



قاعدة صحن فخاري منقوشة من دير علاّ

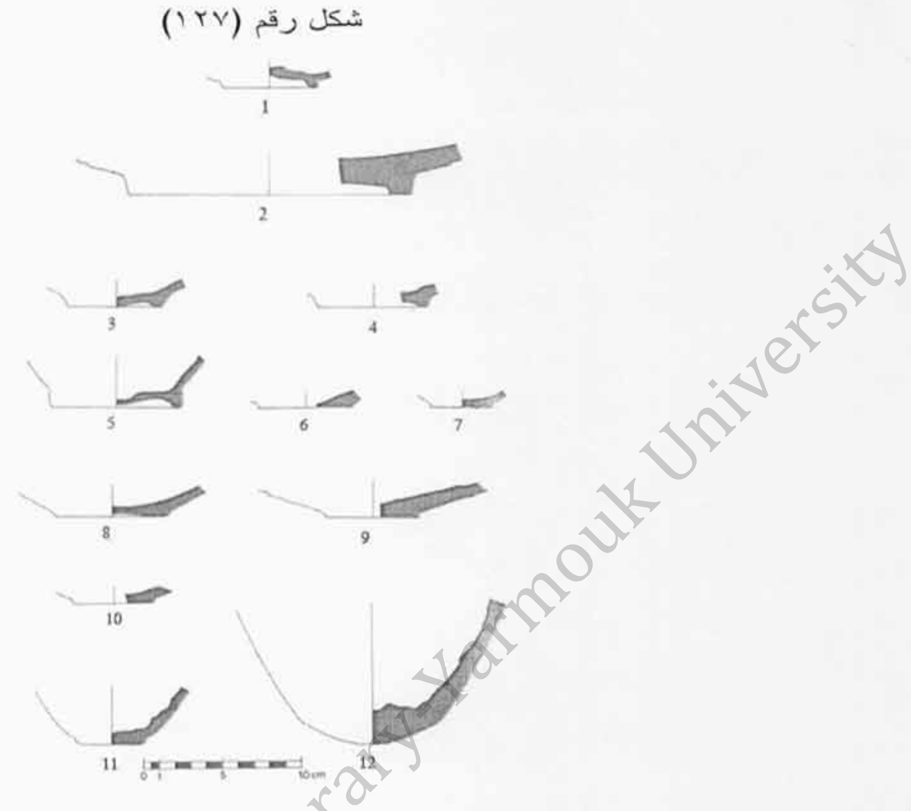
(Van der Kooij and Ibrahim 1989: cat. No. 150 عن)

شكل رقم (١٢٦)

قواعد أوان فخارية من رجم الحنو الشرقي

(Clark 1983: 151, Fig. 2 عن)

شكل رقم (١٢٧)



قواعد أوان فخارية من رجم الحنو الغربي

(Clark 1983: 160, Fig. 7 عن)

شكل رقم (١٢٨)

مقبض إناء فخاري من تل السعيدية (Phase IIIB)

(Tubb 2007: 286, Fig. 5 عن)

شكل رقم (١٢٩)



مقبضي إناءين فخاريين من رجم الحنو الغربي (١) والشرقي (٢)

(Clark 1983: Figs. 2; 6 عن)

شكل رقم (١٣٠)



صحن إغريقي من نوع (Fishplate) وجد في دير علاّ

(Ibrahim and Van der Vooij 1979: 224, Pl. XXII: 1 عن)

شكل رقم (١٣١)

1 2

0 4 cm

مقبض وقاعدة إبريق فخاري أتيكي أسود اللون من تل السعيدية

(Tubb 2007: 288, Fig. 7 عن)

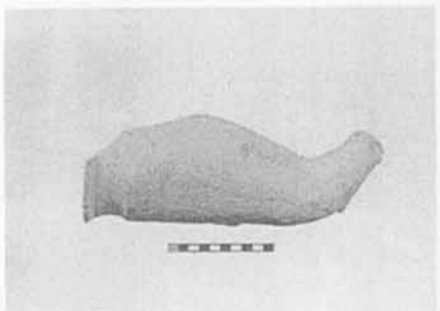
شكل رقم (١٣٢)



أوان فخارية مستوردة من نوع (Lekythoi) وجدت في قبر أم أذينة

(Hadidi 1987: Fig. 18 عن)

شكل رقم (١٣٣)



إناء فخاري لشرب الماء (Rhyton) وُجد في القلعة العمونية في تل العميري

(Geraty *et al*. 1989b: 382, Pl. XVIII: 2 عن)

شكل رقم (١٣٤)



تمثال طيني صغير وجد في قبر المقابلين

(Zayadine 1991: 45 عن)

شكل رقم (١٣٥)



تمثال صغير لامرأة حامل وجد في تل السعيدية (Stratum III)

(Pritchard 1985: Fig. 169: 6-7 عن)

شكل رقم (١٣٦)



رأس تمثال صغير لذكر من دير علا (Phase III)

(Ibrahim and Van der Kooij 1983: 580, Fig. 1:1 عن)

شكل رقم (١٣٧)



تمثال برونزي صغير للإله أوزريس من دير علا (Phase IV)

(Ibrahim and Van der Kooij 1983: 580, Fig. 1:2 عن)

شكل رقم (١٣٨)



دمية على شكل بقرة من دير علا (Phase V)

(Ibrahim and Van der Kooij 1983: 580, Fig. 2 عن)

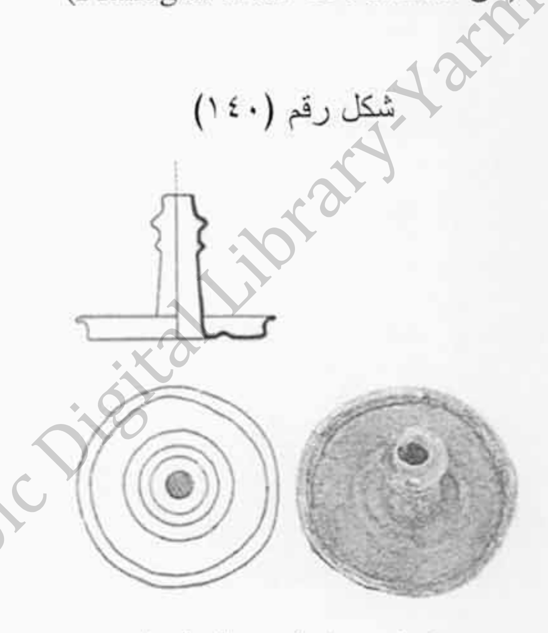
شكل رقم (١٣٩)



رأس تمثال ذكر من تل نمرين

(عن Flanagan *et al.* 1996: 275)

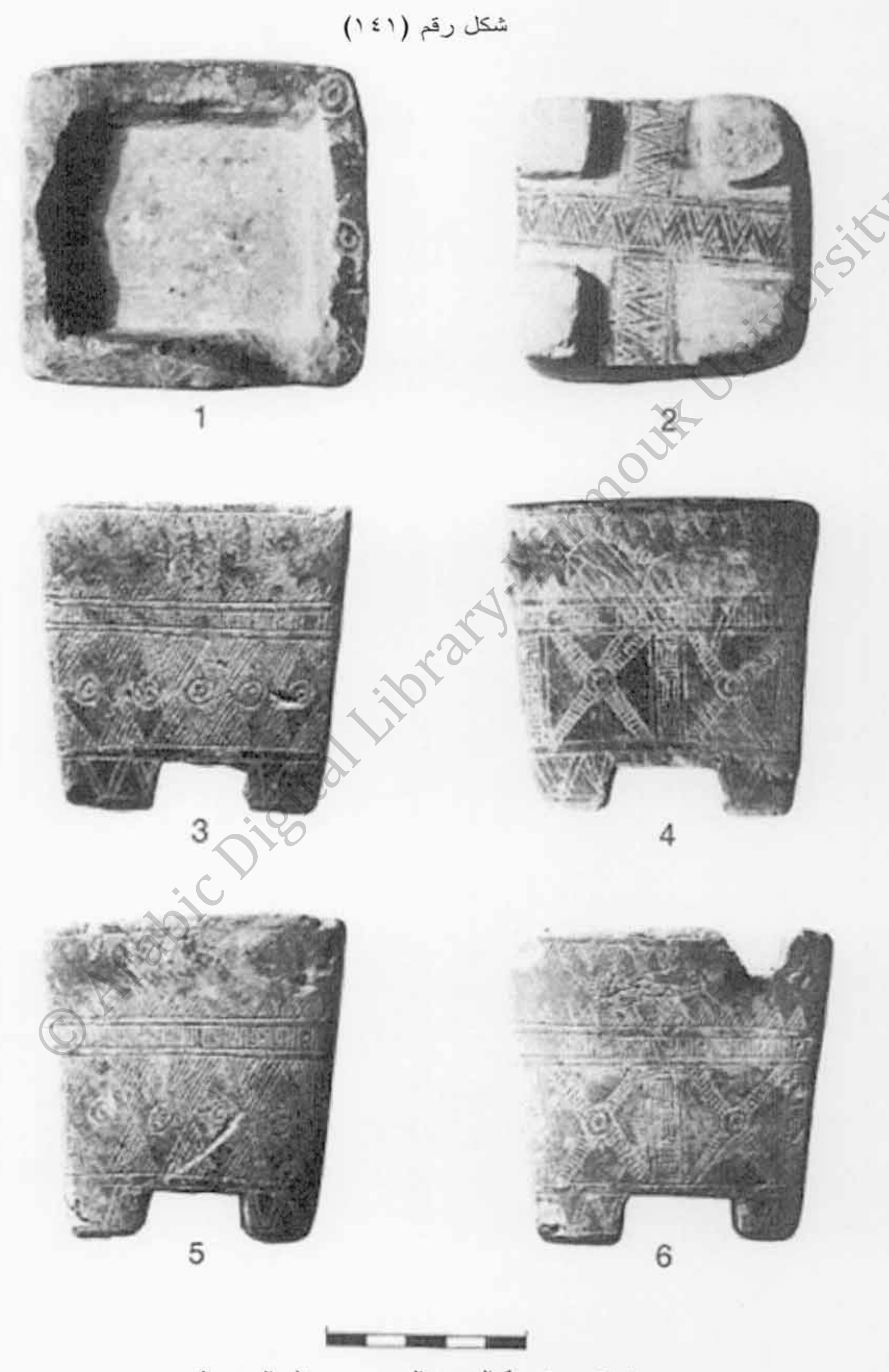
شكل رقم (١٤٠)



مبخرة برونزية من تل المزار

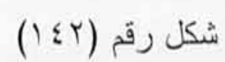
(عن Yassine 1984: Figs. 8:6; 51:57b)

شكل رقم (١٤١)



مبخرة مصنوعة الحجر الجيري من تل السعيدية

(عن Pritchard 1985: Fig. 174)


شكل رقم (١٤٢)



مبخرة برونزية من قبر أم أذينة

(Philip 1991: 96, Fig. 115 عن)

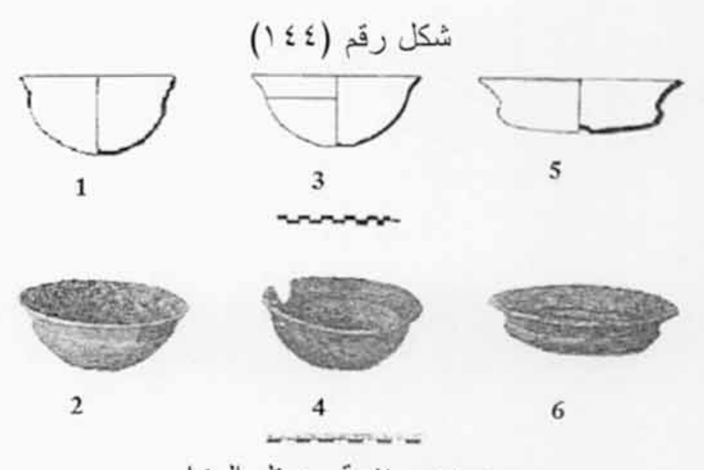
شكل رقم (١٤٣)



مبخرة من الحجر الجيري وُجدت في مبنى تل جالول الإداري

(Herr *et al.* 1996: 74, Fig. 11 عن)

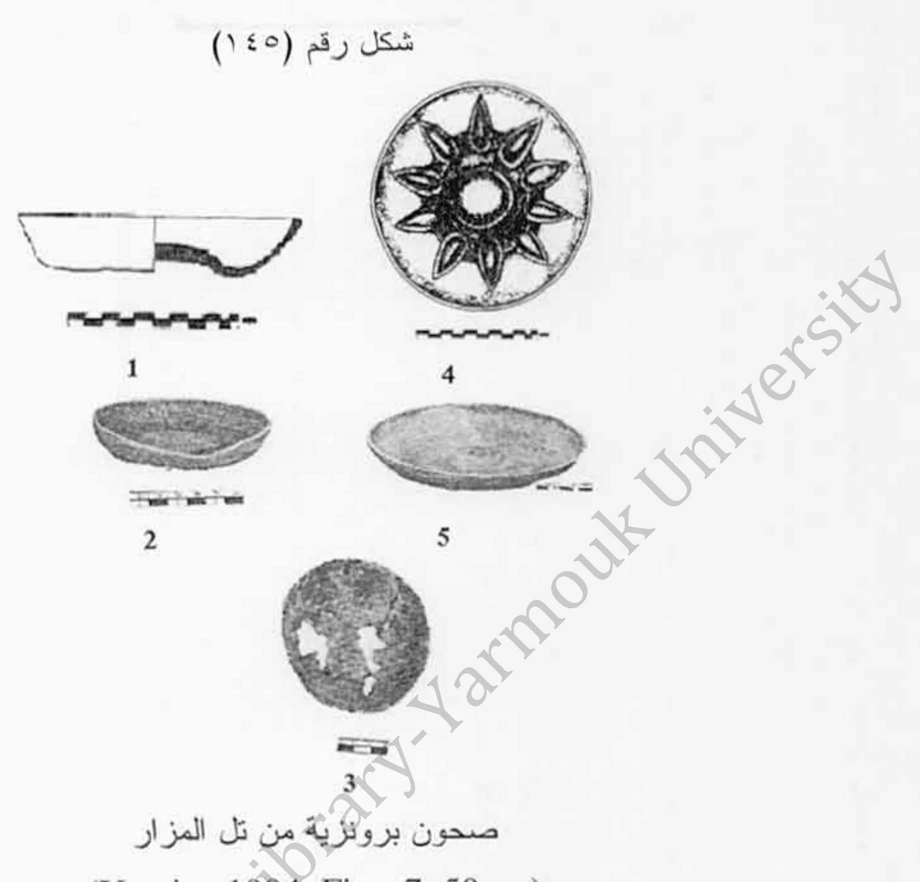
شكل رقم (١٤٤)



صحون برونزية من تل المزار

(Yassine 1984: Figs. 7; 50 عن)

شكل رقم (١٤٥)



صحون برونزية من تل المزار

(عن Yassine 1984: Figs. 7; 50)

شكل رقم (١٤٦)



صحون برونزية من تل المزار

(عن Yassine 1984: Figs. 7; 50)

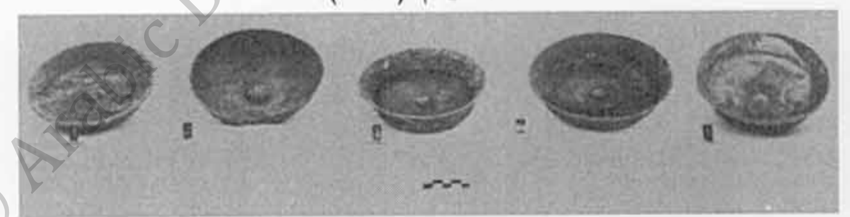
شكل رقم (١٤٧)



صحون برونزية من قبر خلدا الثاني

(Yassine 1988a: 29, Figs. 7; 8 عن)

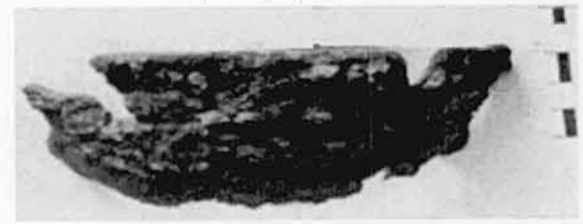
شكل رقم (١٤٨)



صحون برونزية من قبر أم أذينة

(Hadidi 1987: 111, Fig. 10: 1-5 عن)

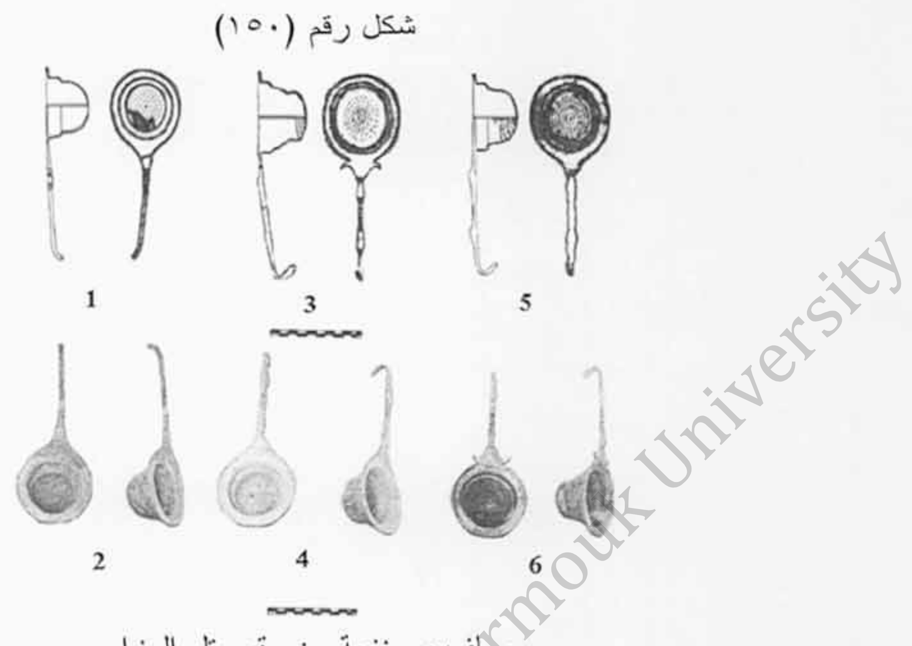
شكل رقم (١٤٩)



صحن برونزي من قبر أدوني نور

(Harding and Tufnell 1953: Pl. VII: 3 عن)

شكل رقم (١٥٠)



مصاف برونزية من مقبر تل المزار

(عن Yassine 1984: Figs. 8; 51)

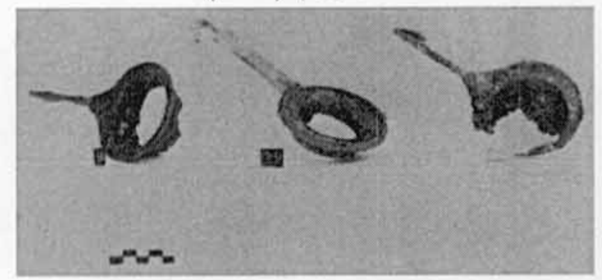
شكل رقم (١٥١)



مصفاتان برونزيتان من قبر خلدا الثاني

(عن Yassine 1988a: 30, Fig. 8: 2)

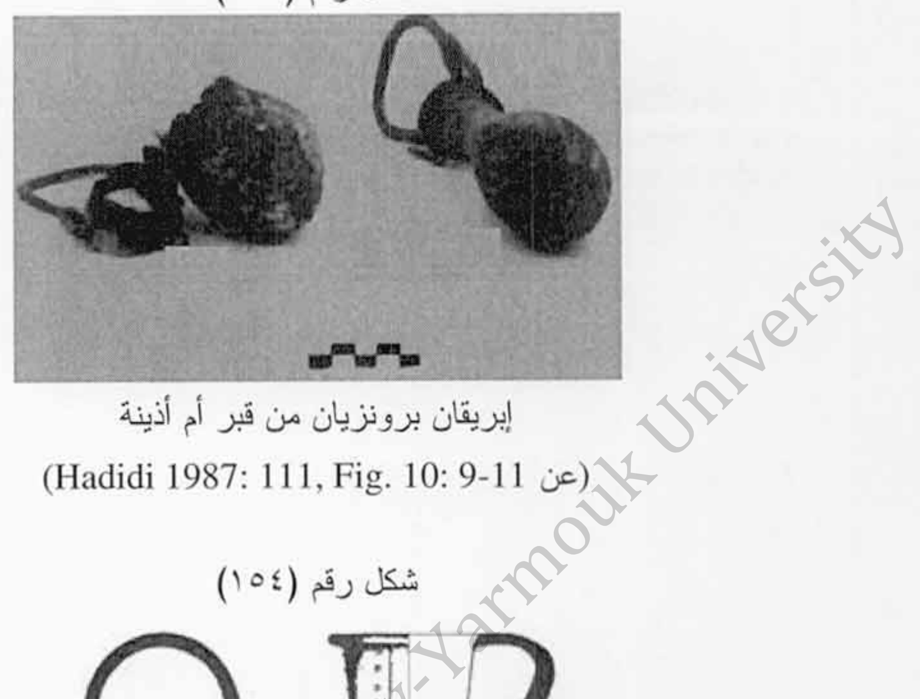
شكل رقم (١٥٢)



مصاف برونزية من قبر أم أذينة

(عن Hadidi 1987: 111, Fig. 10: 9-11)

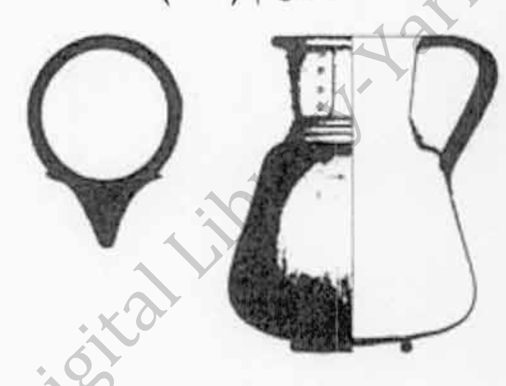
شكل رقم (١٥٣)



إبريقان برونزيان من قبر أم أذينة

(عن Hadidi 1987: 111, Fig. 10: 9-11)

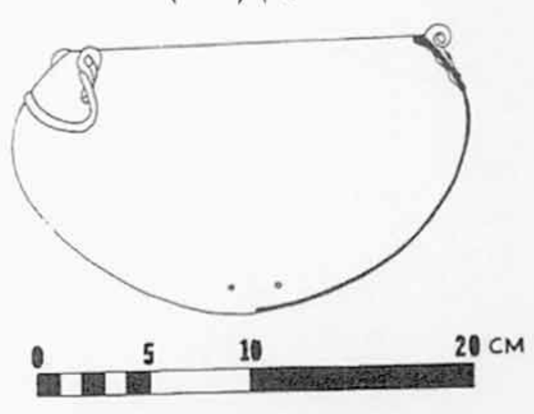
شكل رقم (١٥٤)



إبريق برونزي من تل المزار

(عن Yassine 1984: Fig. 6: 6)

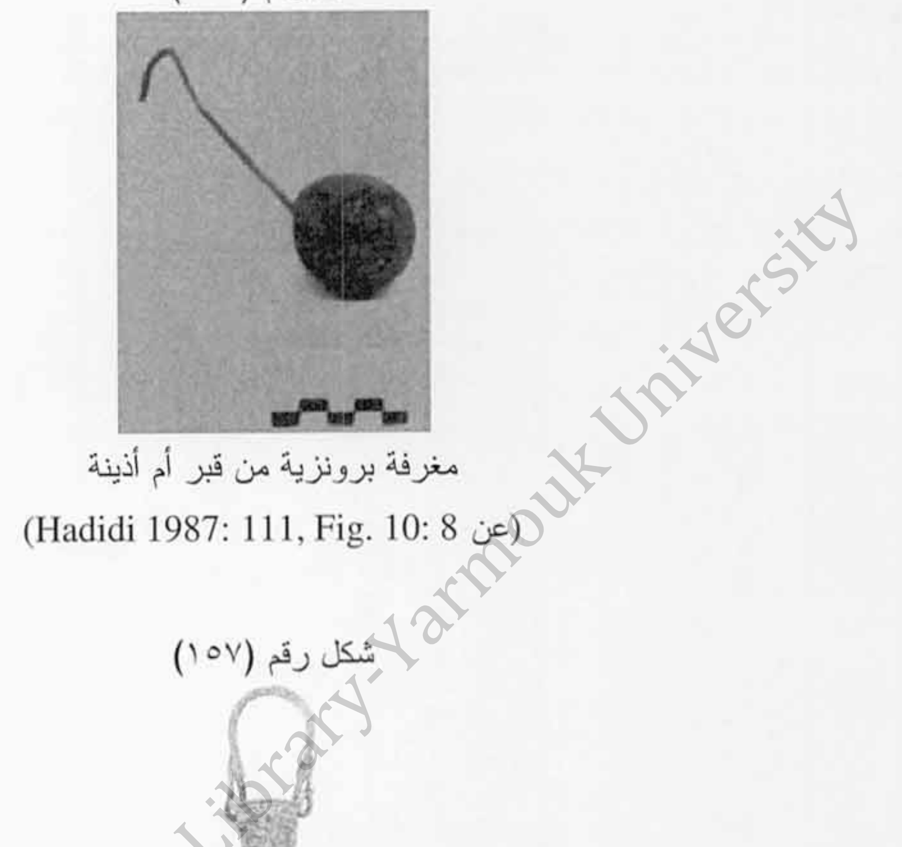
شكل رقم (١٥٥)



قدر برونزي من تل السعيدية

(عن Pritchard 1985: Fig. 18: 23)

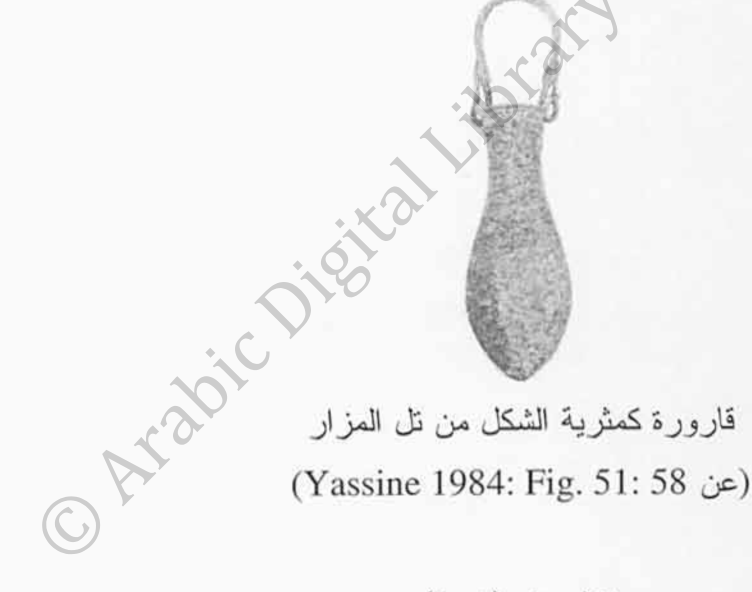
شكل رقم (١٥٦)



مغرفة برونزية من قبر أم أذينة

(عن Hadidi 1987: 111, Fig. 10: 8)

شكل رقم (١٥٧)



قارورة كمثرية الشكل من تل المزار

(عن Yassine 1984: Fig. 51: 58)

شكل رقم (١٥٨)



قارورة زجاجية من تل المزار

(عن Yassine 1984: Fig. 52: 60)


شكل رقم (١٥٩)



جزء من قارورة زجاجية من قبر أدوني نور

(Harding and Tufnell 1953: Pl. VII: 42 عن)

شكل رقم (١٦٠)



صحن حجري من قبر خلدا الثاني

(Yassine 1988a: 27: Fig. 5: 5 عن)

شكل رقم (١٦١)



حجر طحن بازلتي من دير علا (Phase IV)

(Franken and Ibrahim 1977-1978: Pl. XXXVII, 1 عن)

شكل رقم (١٦٢)



كأس مصنوع من الحجر الرملي وجد في دير علاّ

(Van der Kooij 1987: Pl. 4 عن)

شكل رقم (١٦٣)





قارورتان مصنوعتان من الحجر الأبيض وجدتا في قبر خلدا الثاني

(عن Yassine 1988a: 27: Fig. 5: 5)

شكل رقم (١٦٤)



لوح لوضع مستحضرات التجميل من مقبرة تل المزار

(عن Yassine 1984: Fig. 56: 180)

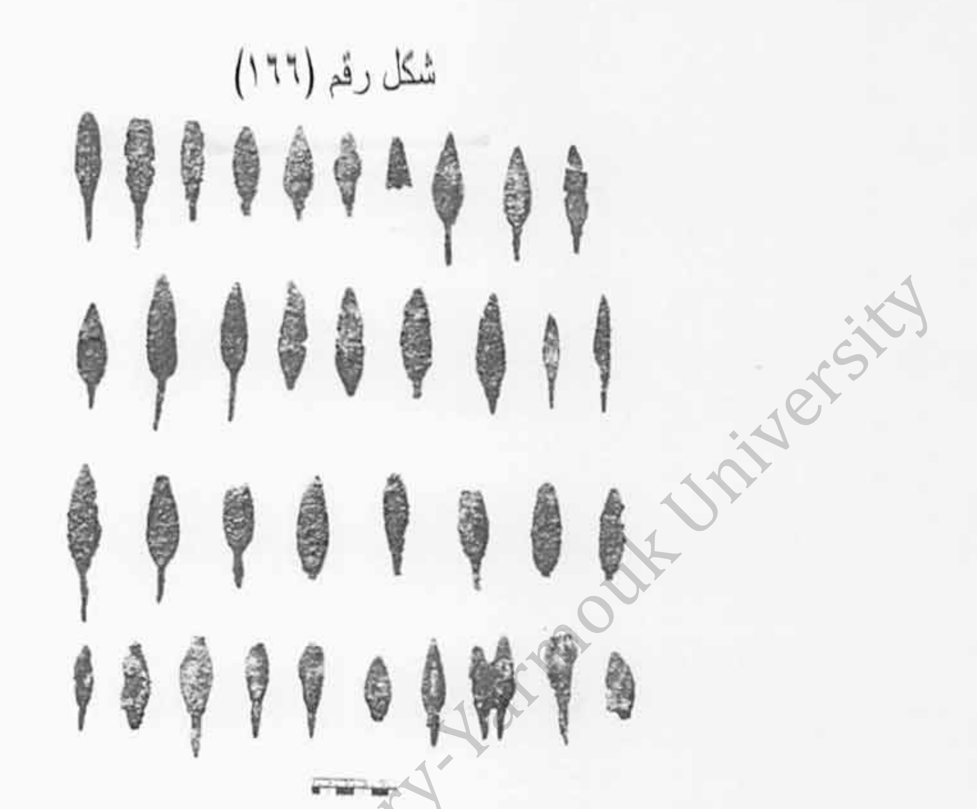
شكل رقم (١٦٥)



لوح لوضع مستحضرات التجميل من تل السعيدية

(عن Pritchard 1985: Fig. 168: 9)

شكل رقم (١٦٦)



رؤوس سهام من مقبرة تل المزار

(Yassine 1984: Fig. 52: 64-90; 53: 91-102 عن)

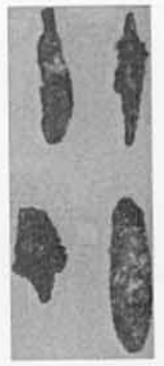
شكل رقم (١٦٧)



(Phase V) رأس سهم من دير علا

(Franken and Ibrahim 1977-1978: Pl. XXXVI, 3 عن)

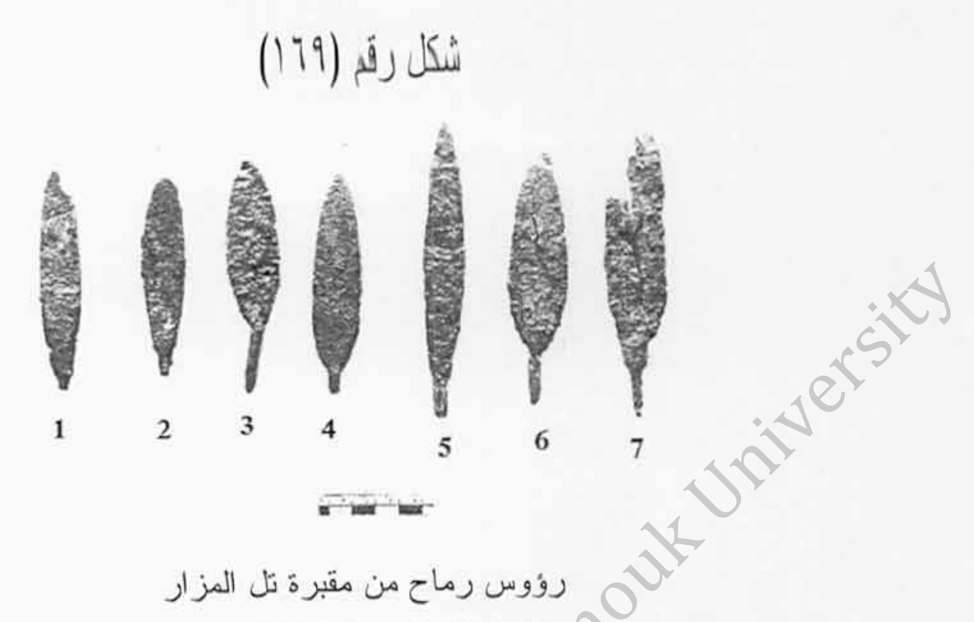
شكل رقم (١٦٨)



رؤوس سهام من قبر أم أذينة

(Hadidi 1987: 110, Fig. 9: 3-4, 8-9 عن)

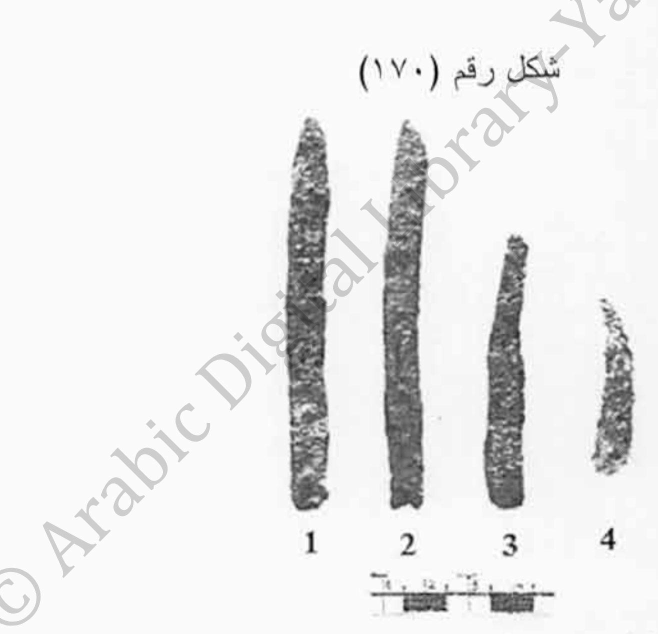
شكل رقم (١٦٩)



رؤوس رماح من مقبرة تل المزار

(عن Yassine 1984: Fig. 53: 103-109)

شكل رقم (١٧٠)



سكاكين حديدية من مقبرة تل المزار

(عن Yassine 1984: Fig. 53: 110-113)

شكل رقم (١٧١)



سكين حديدية من قبر أدوني نور

(عن Harding and Tufnell 1953: Pl. VII: 42)

شكل رقم (١٧٢)



خنجران من مقبرة تل المزار

(عن Yassine 1984: Fig. 53: 114-115)

شكل رقم (١٧٣)

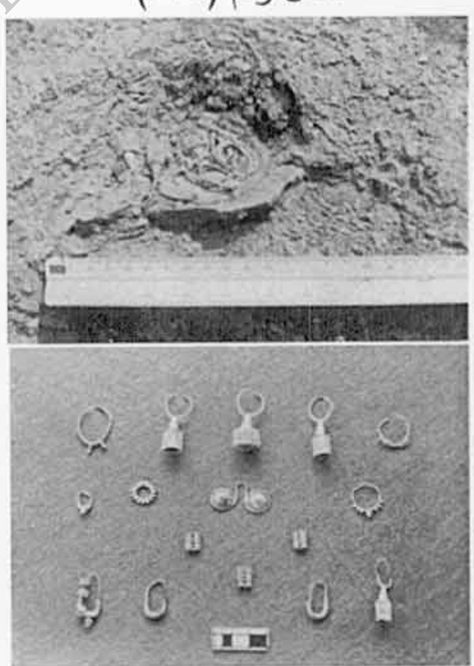




سيوف حديدية من مقبرة تل المزار

(عن Yassine 1984: Fig. 54: 116-118)

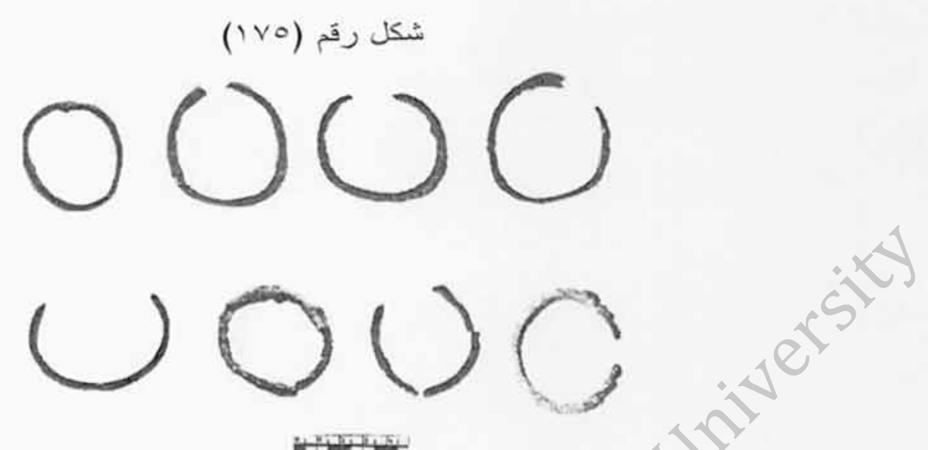
شكل رقم (١٧٤)



حلي أخمينية الطراز من طويلان

(عن Bennet 1984: Plates. VII-IX)

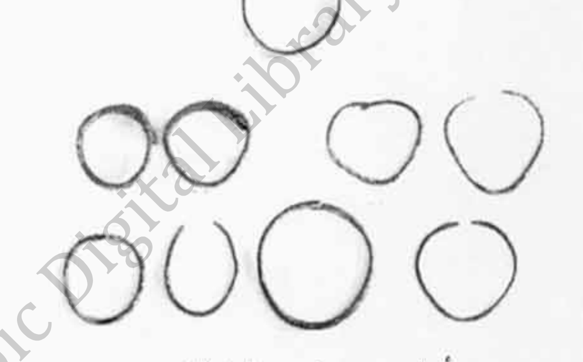
شكل رقم (١٧٥)



أساور من مقبرة تل المزار

(عن Yassine 1984: Fig. 54: 119-122, 127)

شكل رقم (١٧٦)



أساور من قبر خلدا الثاني

(عن Yassine 1988a: 31, Fig. 9: 18-26)

شكل رقم (١٧٧)

1

2 3

خلاخيل من مقبرة تل المزار

(عن Yassine 1984: Fig. 54: 123-125a-b)

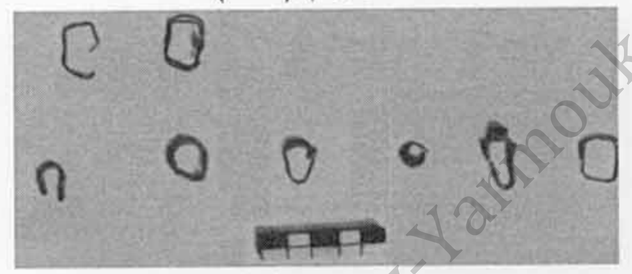
شكل رقم (١٧٨)



خلخال من تل السعيدية

(عن Pritchard 1985: Fig. 18: 24)

شكل رقم (١٧٩)



حلق من قبر أم أذينة

(عن Hadidi 1987: 109, Fig. 8)

شكل رقم (١٨٠)

حلق من مقبرة تل المزار

(عن Yassine 1984: Fig. 55: 128-135)

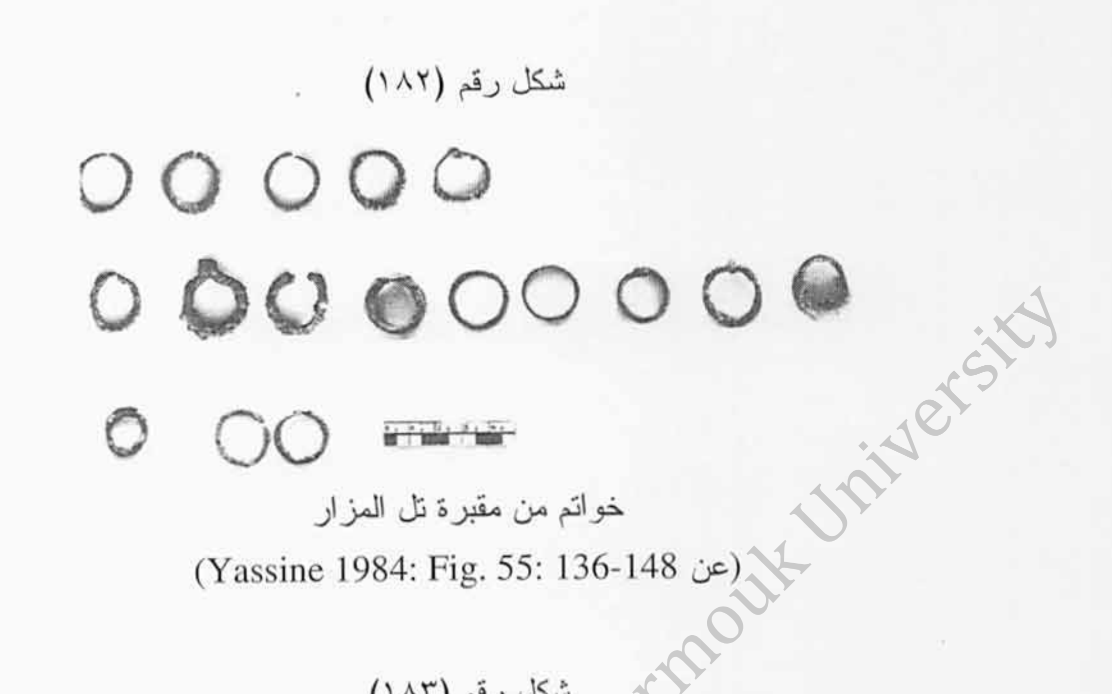
شكل رقم (١٨١)



حلق من قبر خلدا الثاني

(عن Yassine 1988a: 31: 14-17)

شكل رقم (١٨٢)



خواتم من مقبرة تل المزار

(عن Yassine 1984: Fig. 55: 136-148)

شكل رقم (١٨٣)

أطواق من مقبرة تل المزار

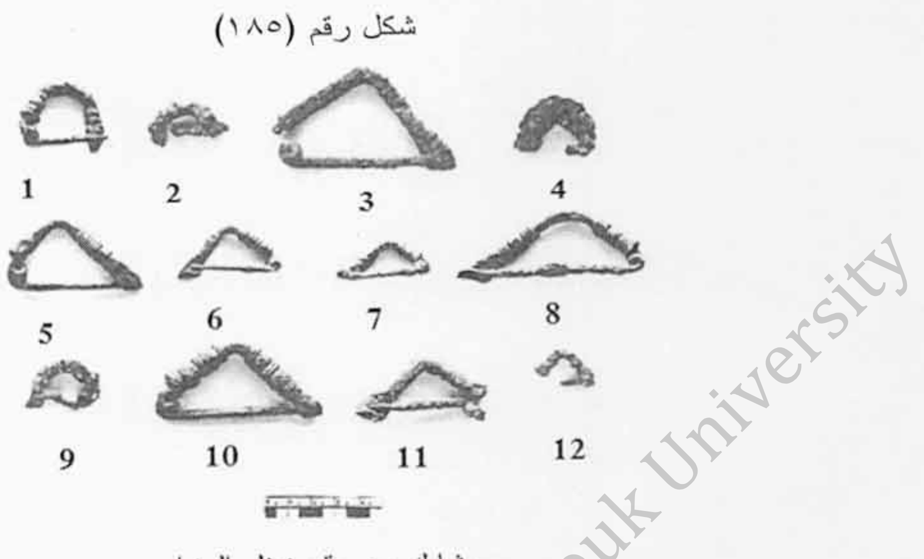
(عن Yassine 1984: Fig. 55: 149-151)

شكل رقم (١٨٤)

أطواق من قبر خلدا الثاني

(عن Yassine 1988a: 31, Fig. 9: 8-13)

شكل رقم (١٨٥)



مشابك من مقبرة تل المزار

(عن Yassine 1984: Fig. 55: 153-156)

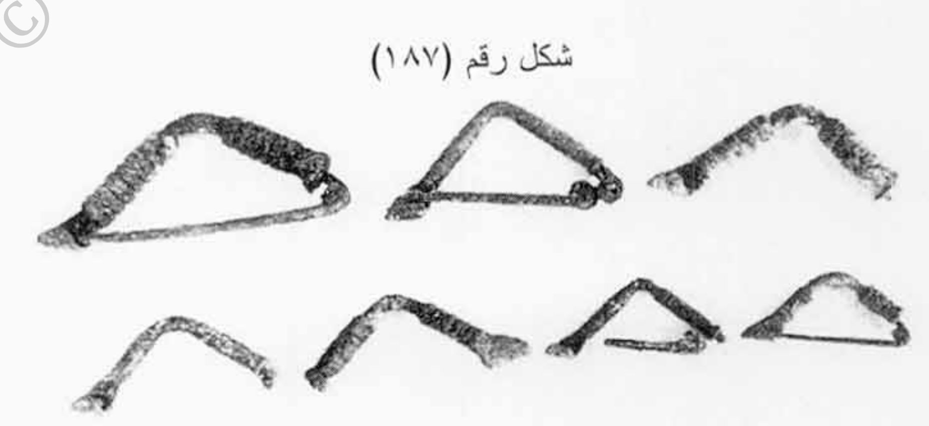
شكل رقم (١٨٦)



مشبك برونزي من دير علا (Phase IV)

(عن Franken and Ibrahim 1977-1978: Pl. XXXVI, 2)

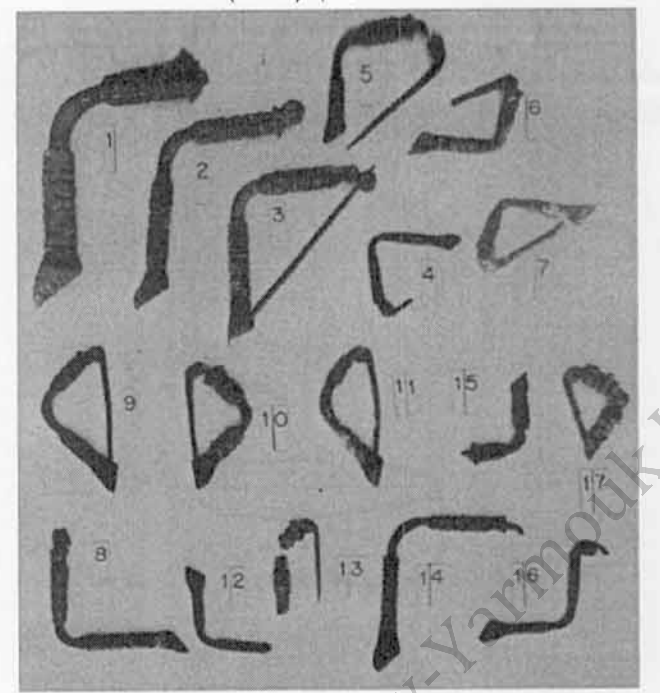
شكل رقم (١٨٧)



مشابك برونزية من قبر خلدا الثاني

(عن Yassine 1988a: 31, Fig. 9: 1-7)

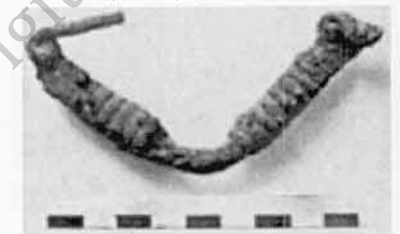
شكل رقم (١٨٨)



مشابك برونزية من قبر أم أذينة

(Hadidi 1987: 106, Fig. 5 عن)

شكل رقم (١٨٩)



مشبك برونزي من قبر أدوني نور

(Harding and Tufnell 1953: Pl. VII: 21 عن)

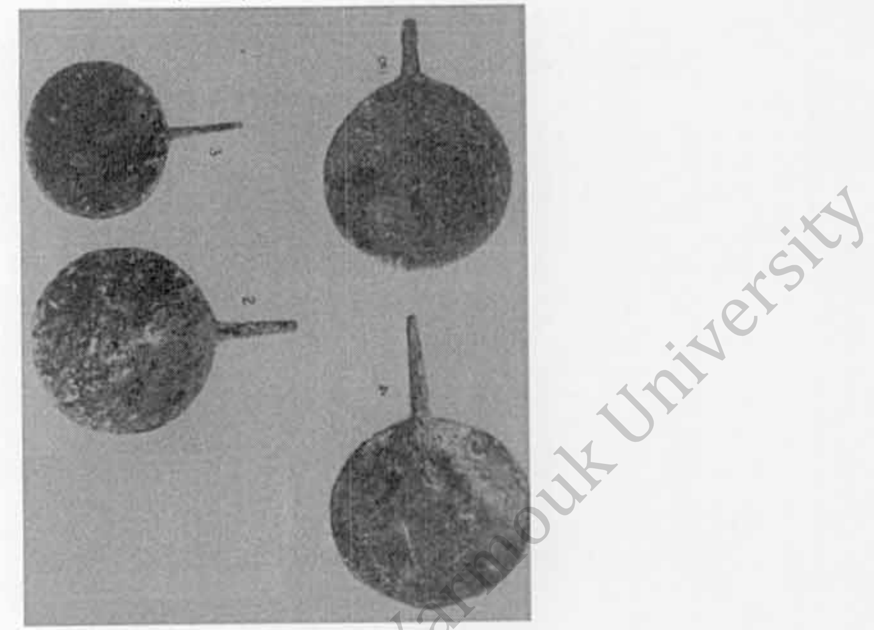
شكل رقم (١٩٠)



مرآة برونزية من مقبر تل المزار

(Yassine 1984: Figs. 8; 56 عن)

شكل رقم (١٩١)



مرايا برونزية من قبر أم أذينة

(Hadidi 1987: 107, Fig. 6: 2-5 عن)

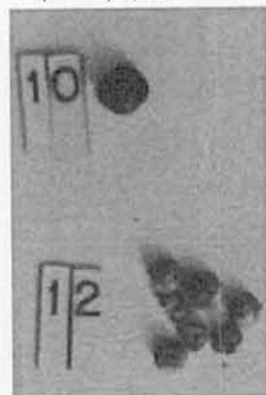
شكل رقم (١٩٢)

0 5 10 20 CM

خرزة من تل السعيدية

(Pritchard 1985: Fig. 18: 30 عن)

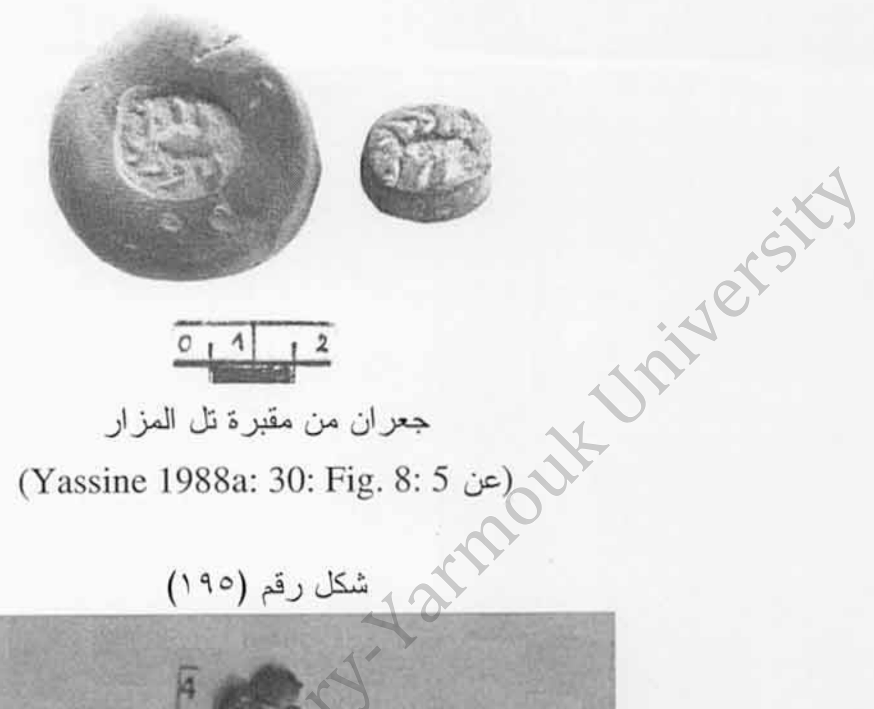
شكل رقم (١٩٣)



خرز من قبر أم أذينة

(Hadidi 1987: 113, Fig. 12: 10, 12 عن)

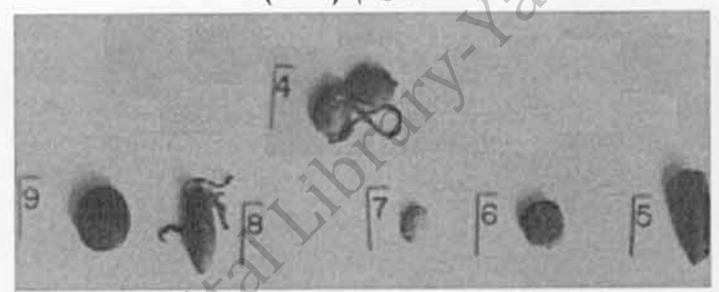
شكل رقم (١٩٤)



جعران من مقبرة تل المزار

(عن Yassine 1988a: 30: Fig. 8: 5)

شكل رقم (١٩٥)



جعران من قبر أم أذينة

(عن Hadidi 1987: 113, Fig. 12: 4-9)

شكل رقم (١٩٦)



لوح طويلان المسماري

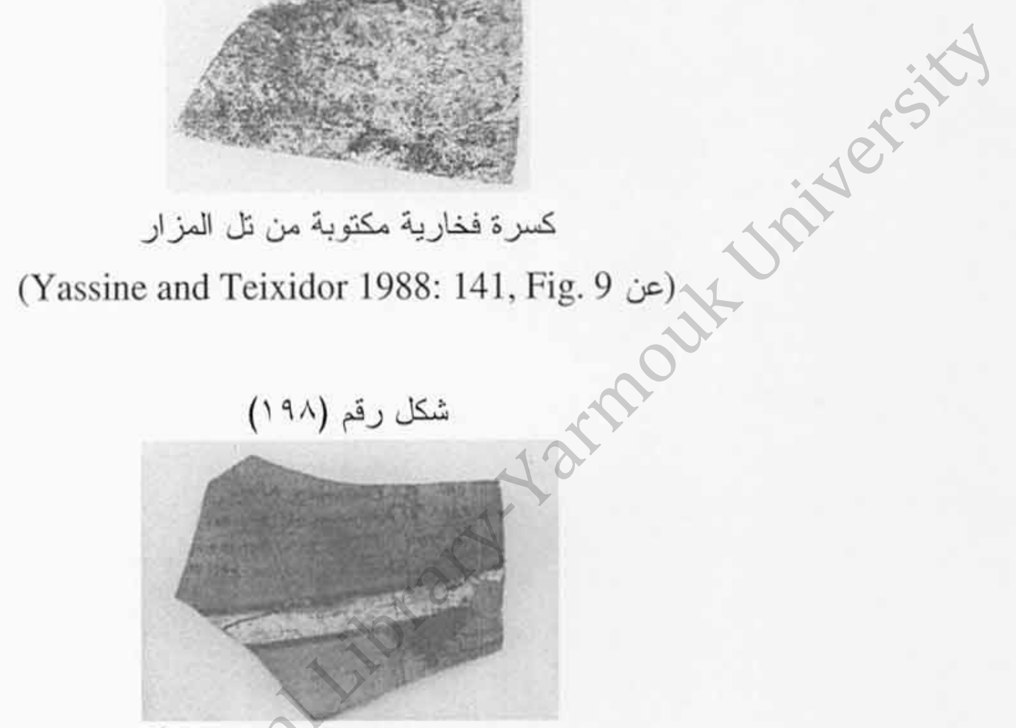
(عن Bennet 1984: Pl. VII)

شكل رقم (١٩٧)



كسرة فخارية مكتوبة من تل المزار

(Yassine and Teixidor 1988: 141, Fig. 9 عن)



شكل رقم (١٩٨)

كسرة فخارية مكتوبة من دير علاّ

(Franken and Ibrahim 1977-1978: Pl. XXIX, 2 عن)

شكل رقم (١٩٩)

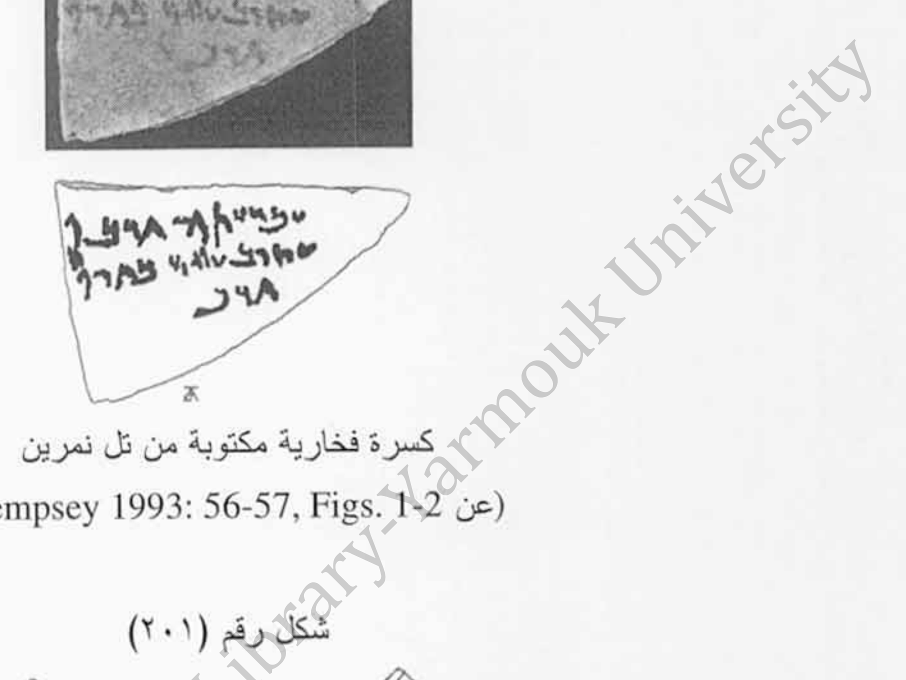


مقبض جرة فخارية عليها كتابة بالحبر من دير علا (Phase V)

(Franken and Ibrahim 1977-1978: Pl. XXX, 3 عن)

شكل رقم (٢٠٠)

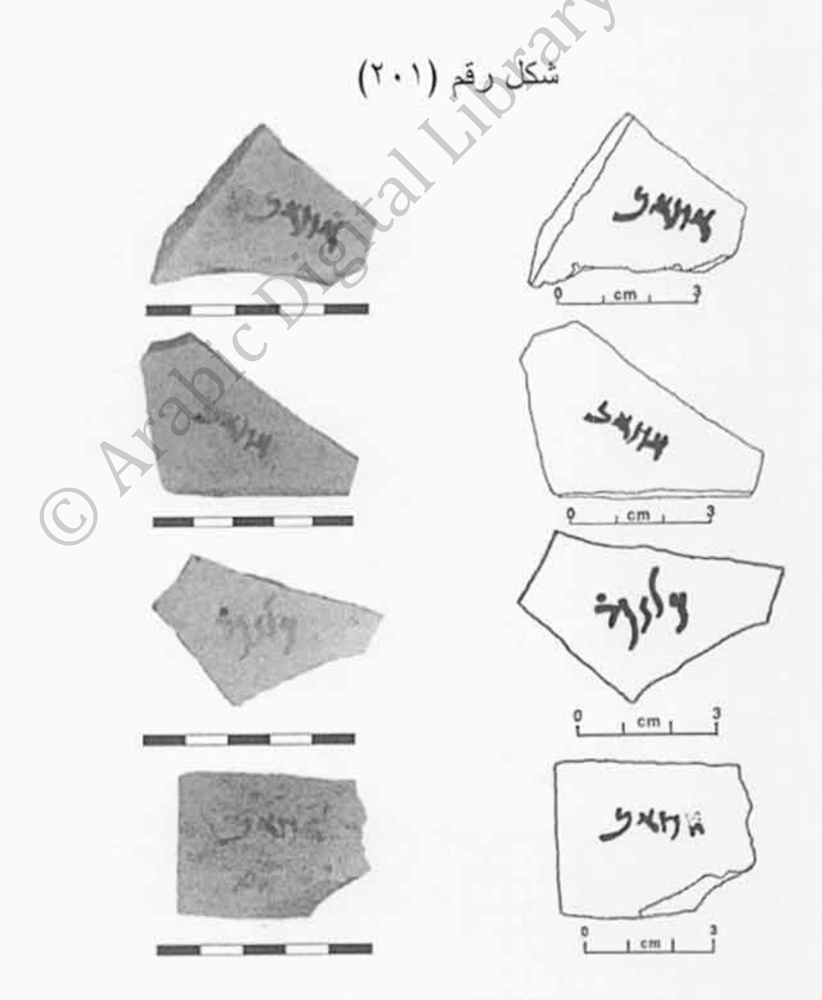




كسرة فخارية مكتوبة من تل نمرين

(عن Dempsey 1993: 56-57, Figs. 1-2)

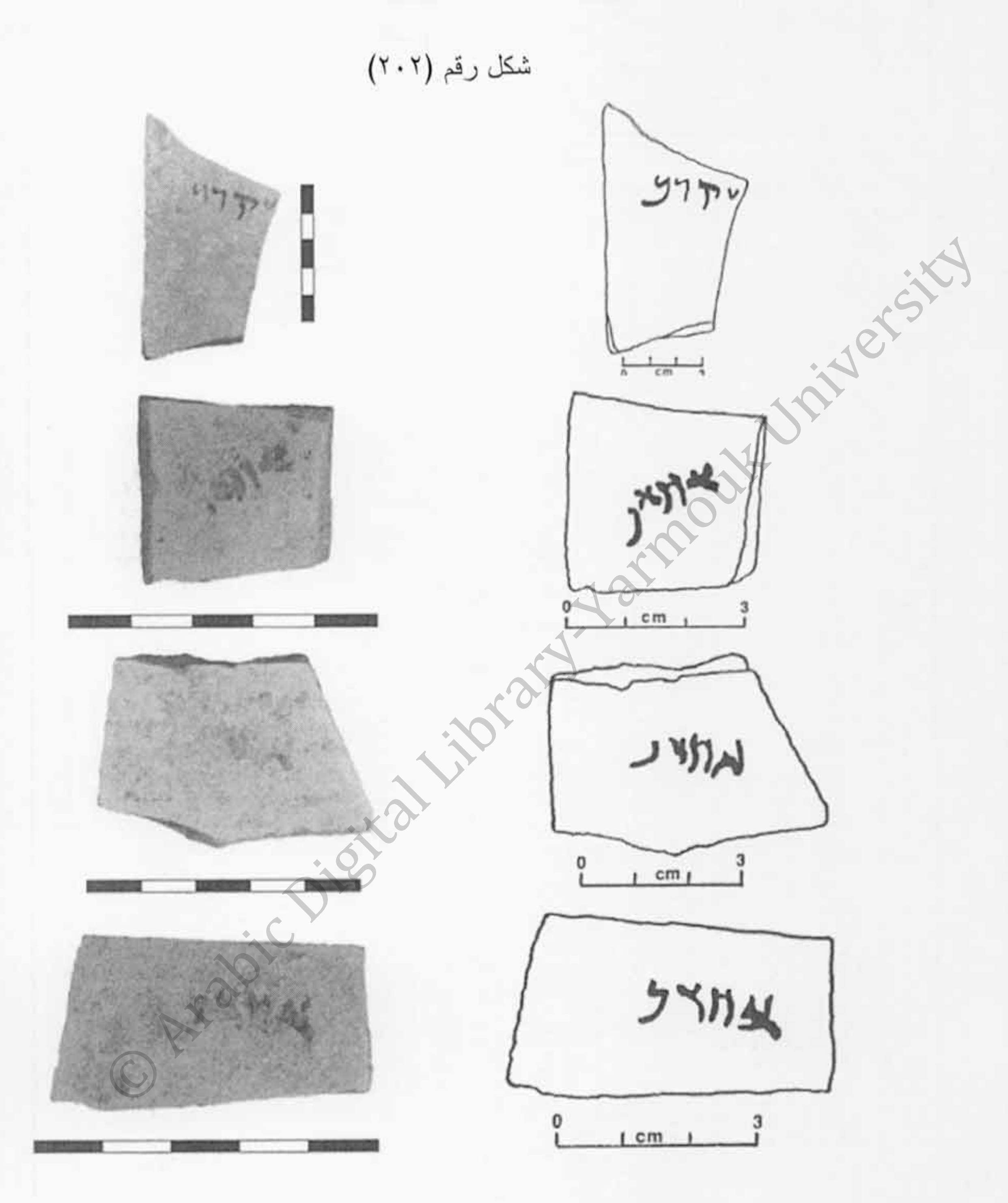
شكل رقم (٢٠١)



كسر فخارية مكتوبة من تل نمرين

(عن Dempsey 1996: Figs. 1-4)

شكل رقم (٢٠٢)



كسر فخارية مكتوبة من تل نمرين

(عن Dempsey 1996: Fig. 8)

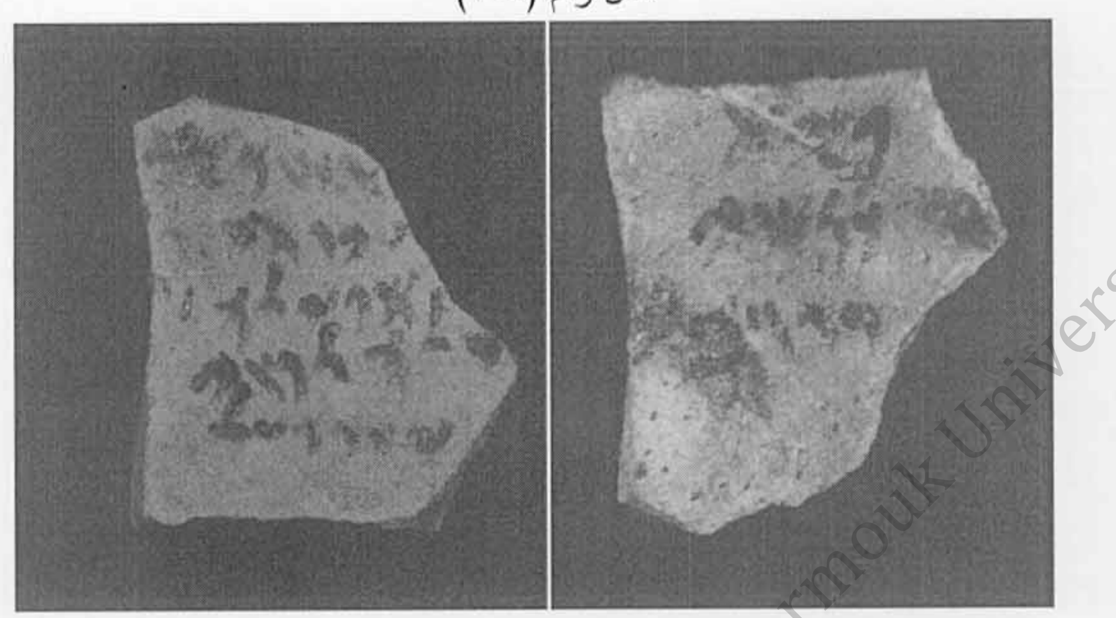
شكل رقم (٢٠٣)



كسر فخارية مكتوبة من حسبان

(عن Cross 2009: Figs. 4.3-4.6)

شكل رقم (٢٠٤)



الكسرة الفخارية المكتوبة رقم ٢٠٧٠ من تل الخليفة

(عن Divito 1993: 220, Pl. 81: B)

شكل رقم (٢٠٥)

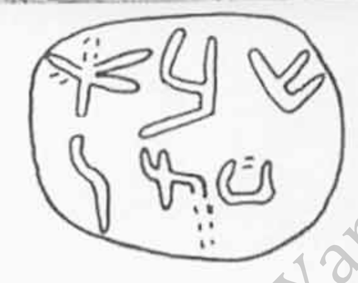


الكسرة الفخارية المكتوبة رقم ٢٠٧١ من تل الخليفة

(عن Divito 1993: 220, Pl. 81: C)

شكل رقم (٢٠٦)





طبعة ختم من تل العميري

(Herr 1992b: Figs. 1-2 عن)

شكل رقم (٢٠٧)





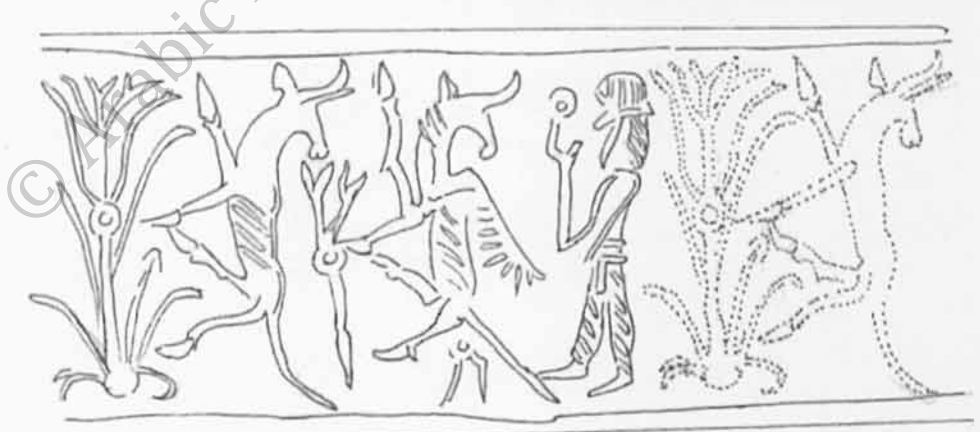
طبعة ختم من تل العميري

(Herr 1992b: Figs. 3-4 عن)

شكل رقم (٢٠٨)

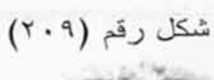






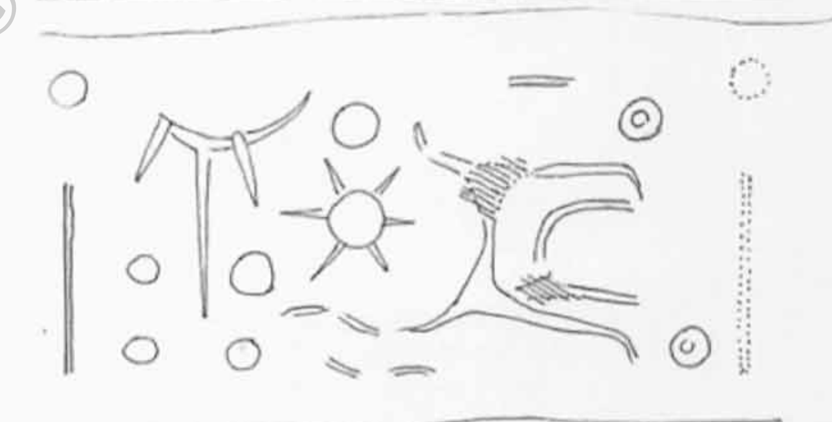
ختم أسطواني من تل العميري

(عن Geraty *et al*. 1989a: 383, Fig. 23.1)





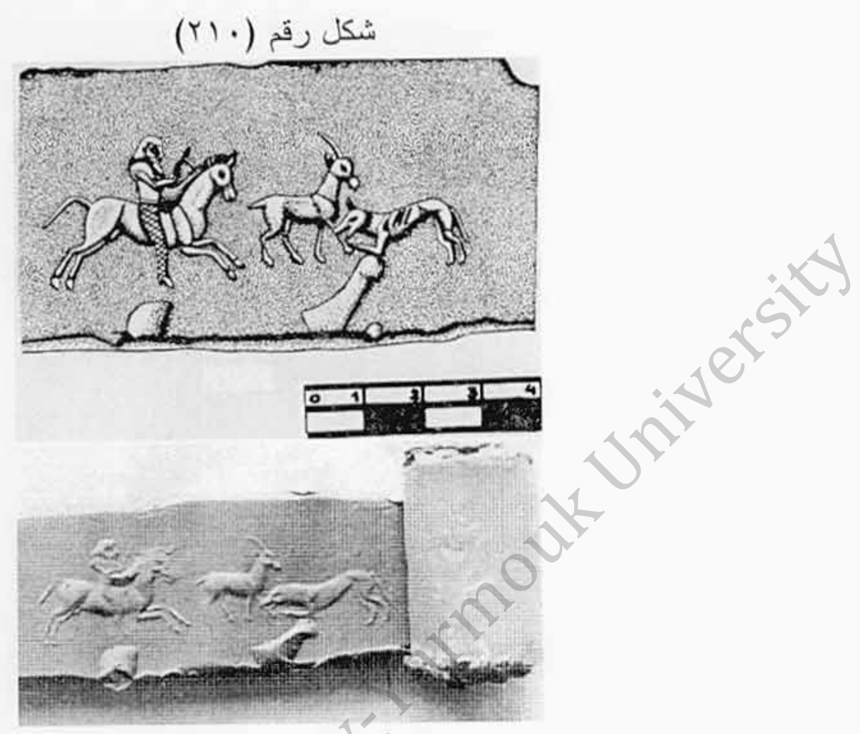




ختم أسطواني من تل العميري

(عن Geraty *et al*. 1989a: 384, Fig. 23.2)

شكل رقم (٢١٠)



ختم أسطواني من تل المزار

(عن Yassine 1984: Figs. 9; 57)

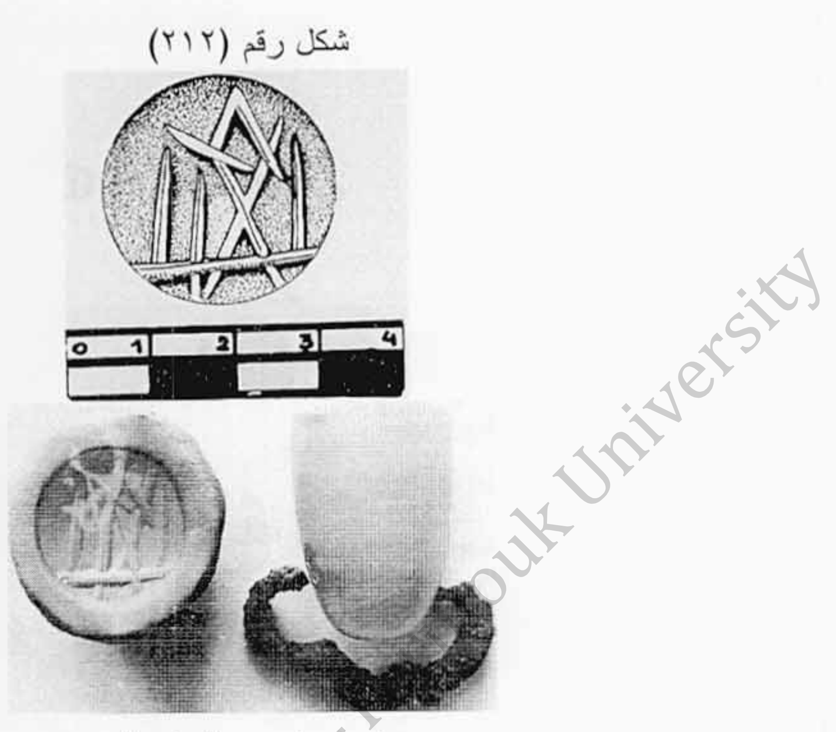
شكل رقم (٢١١)



طبعة ختم من تل المزار

(عن Yassine 1984: Figs. 9; 57)

شكل رقم (٢١٢)



طبعة ختم من تل المزار

(Yassine 1984: Figs. 9; 57 عن)

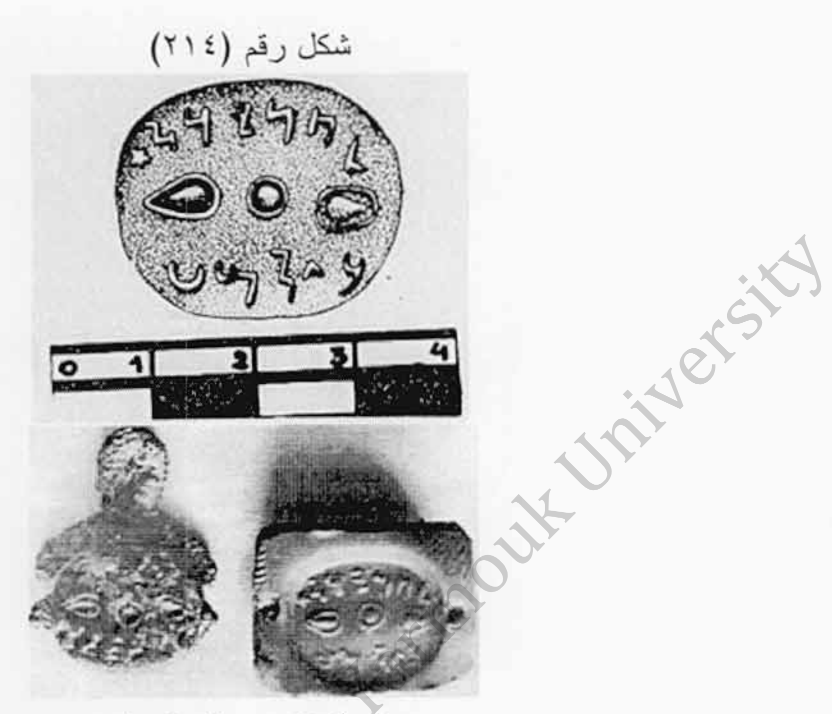
شكل رقم (٢١٣)



طبعة ختم من تل المزار

(Yassine 1984: Figs. 9; 57 عن)

شكل رقم (٢١٤)



طبعة ختم من تل المزار

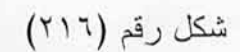
(Yassine 1984: Figs. 9; 57 عن)

شكل رقم (٢١٥)



طبعة ختم من تل المزار

(Yassine 1988b: Fig. 302 عن)



شكل رقم (٢١٦)



طبعة ختم من قبر خلدا الثاني

(عن Yassine 1988a: Fig. 8: 4)

شكل رقم (٢١٧)



أربع طبعات أختام من تل السعيدية

(عن Tubb *et al.* 1996: 25, Fig. 12)

شكل رقم (٢١٨)





طبعة ختم من تل نمرين

(عن Dempsey 1996: 77, Fig. 9)